

بهجة الزمان وسد لوعة الأحزان

في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران  
وهو خاتمة الكتاب المسمى « غاية القصد والمراد »  
في مناقب سيدنا شيخ البلاد والعباد سيدنا القطب  
« عبد الله بن علوي الحداد »

تأليف

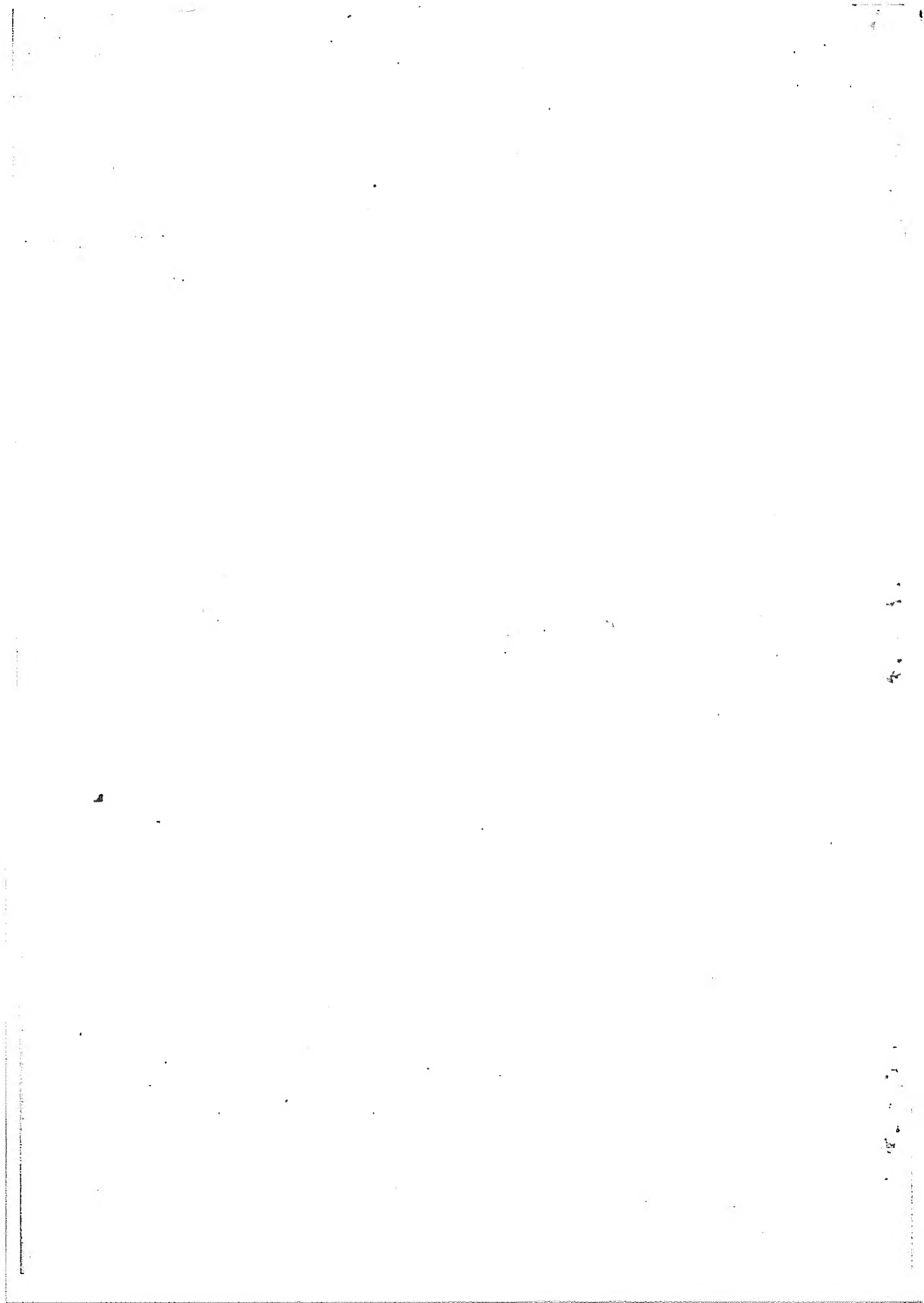
سيدنا الإمام جمال الدين محمد بن زين بن علوي

ابن سميط

نفع الله بـمـ آمين وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وصحبه وسلم

عنى بطبعه

علي بن عيسى الحداد



مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه  
٥ شارع خان مغربية المدين

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

هذه ترجمة جماعة ممن أخذ عنهم سيدنا ومولانا العارف بالله : « عبد الله بن علوى الحداد » . وأخذوا عنه من المشايخ ومن صحبه من الأقران ، أو أثنى عليه ، وذكر شيء من مناقبهم ، وسيرهم ، وأحوالهم ، وكان ذلك قليلا من كثير . وذكر ثنائهم عليه - وإن كان قد تكرر في جميع هذا المؤلف - فبالتركيز يحصل التقرير وبالتقرير يحصل التأثير وبالتأثير يحصل التنبؤ . وإلى الله تعالى المصير ، وإذا اجتمع كل واحد منهم في محل واحد كان له وقع وتأثير في القلب .

وذكر هؤلاء وإن كان ليس بصدد هذا المؤلف ، لكن فيه فوائد عظيمة أرجو نفعها ، ويكون لي بذلك يد عند أهل الله .

فمن أراد أبقاه كما هو فعل . ومن أراد نقله على حديثه صلح له ، لأنه كالمؤلف المستقل . ويكون اسمه إذ ذاك : « بهجة الزمان وسلوة الأحران ، في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران .

اعلم - علمك الله ، وأهلك وأرشدك : أن هؤلاء - أعني من أشرت إليهم - ممن أخذ عنهم سيدنا وأخذوا عنه كثير جدا . وقد سمعت عنه ما نقلناه عنه في باب لباسه قوله : لو عددنا من أخذنا عنهم ربما يزيدون على المائة ، وفي رواية : ربما يزيدون على المائة والأربعين .



وأما الذين أخذوا عنه والذين صحبوه ، فخلق لا يحصون بحد ، ولا يستقصون  
بعده . وكان الكثير منهم قد درج قبله ، فلم تدون سيرهم ولم تنقل مناقبهم إلا  
بالنزر اليسير على السنة القليل من الناس .

وإذا فقدنا الكثير فبالقليل يحصل الإيناس . ولنتقصر على ذكر هؤلاء  
بحسب الميسر وبحسب ما جرى به العلم .

فمنهم السيدان الوليان الصالحان الفاضلان ، العارفان بالله تعالى : السيد الإمام  
العالم العامل : « وجيه الدين عبد الرحمن ابن السيد شيخ مولى عبيد باعلوى » ،  
« وابنه المجذوب المحبوب الموهوب شيخ بن عبد الرحمن نفع الله بهما » :  
كان هذان السيدان من عباد الله الصالحين ؛ وأوليائه المتربين ، ممن له القدم  
في الطريقة ، أو ذوق في علوم الحقيقة ، وكشوفات صارقة ، وهم خازنة ،  
وعلوم ذاتقة ، وكرامات شائعة .

أخذ هذا السيد عن والده « عبد الرحمن » وهو عن السيد الإمام أبي بكر بن  
سالم باعلوى « رحل مع والده لزيارته وهو ابن سبع سنين . فكان ممن حل نظره  
عليه . وكان السيد المذكور عبد الرحمن يقول : « انظروا إلى فإني نظرت إلى  
الشيخ أبي بكر بن سالم . وهو يقول : « ناظري وناظر ناظري في الجنة » .

وأخذا أيضا عن السيد العارف بالله « عبد الله العيدروس » الشهير بصاحب  
الطاقة ، نفع الله به ، وعن الشيخ الإمام عبد الله بن شيخ العيدروس . وقد قرأ عليه  
أو غلى الذي قبله كتاب تاج العروس ، للشيخ ابن عطاء الشاذلي . فقال يوما للذي  
يقرأ عليه منهما الكتاب المذكور ، مستفهما عن معنى اسم الكتاب المذكور  
« تاج العروس » فقال له شيخه : أنت تاج العروس أو معنى ذلك . والله أعلم بما هنالك .

وكان السيد عبد الرحمن ممن جمع الله له العلم والذوق والعمل ، انتفع به جماعة من أعيان السادة آل باعلوى وغيرهم منهم ابنه شيخ المقدم ذكره ، وسيدنا الإمام الشهاب أحمد الهندوان ، فيما أظن ، والسيد الولي عبد الله بن محمد باعلوى المدني والسيد الصالح محمد مقيبيل باعلوى .

وأكبر الآخذين عنه سيدنا وإمامنا ومولانا وشيخنا « عبد الله بن علوى الحداد » ( نفع الله بهم ) كان يتردد إليه من مكانه من أهمال « عيديد » المشرق بالنور وكان قد أقعد آخر عمره . فكان إذا جاءه سيدنا عبد الله ، يطلعه على السرير بالخصوص دون غيره . ويقول : مرحبا بسيد الجماعة أو شيخ القبيلة . . . كأنه يشير إلى أنه القطب ، لأن هذا نعته عند القوم ، وكان يعظمه ويحمله ويحترمه ويكرمه ، وينوه بشأنه وعلو رفته وقدره .

وكان سيدنا عبد الله يثنى على السيد عبد الرحمن المذكور ثناء عظيما ، وكان صاحب كرامات . أخبرني بشيء من ذلك ابنه السيد الصالح المجاوب المحبوب : سالم رحمه الله .

منها : أنه أخبر بسقوط حصن تريم غدا فكان كما قال .

ومنها : أنه أخبر بعض الناس بابنه وهو بأرض الهند : أنه آحى له من الولد كذا ، أو أنه كتب له بكذا وكذا ، وأرسل له من المال كذا وكذا وأخبره بما تضمنه الكتاب قبل أن يصل إليه وغير ذلك فكان كما قال .

مولده :

ولد بتريم ومات بها، وقبر بمقبرة آل أبي علوى . قال السيد محمد بن أبى بكره شليه باعلوى عبد الرحمن بن شيخ عيديد ، صاحب الأحوال والمقامات والكرامات الخارقة للعادات : صاحب الشيخ أبابكر بن سالم ونازل : إنه نظر إلى نظرة لم أعرفها إلا بعد أربعة عشر عاما .

وكان عارفا بطريق الصوفية واصطلاحاتهم . صاحب عبادات ومعاملات . وانتفع به خلق كثير . منهم : ابنه السيد شيخ المشهور ، وصاحبنا السيد عبد الله ابن محمد المدنى ، نزيل طيبة . وصحبة مدة مديدة ، ودعاه بدعوات عديدة .

منزلته :

وكان إذا رأى منكرا يسارع إلى إنكاره ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا بطشة ظالم ، توفي ممتعا بجميع حواسه .

وأما شيخ . فكان جليلا نبيلاً وللناس فيه اعتقاد كبير . وكان كثير المكاشفات . وكان أمياً لا يقرأ . إذا أراد أبوه حمله على تعلم القرآن وقهره على ذلك ، نهاه السيد الولي عبد الله بن أحمد العيدير . ويقول : قد أعطى سر القرآن ومعناه وقده شيخ . كاسمه . وإن لم يقرأ ، أو قريبا منه ، أو ما في معناه .

وكان للناس - سيما أهل تريم - فيه اعتقاد عظيم . وكانوا يحفظون له من الكرامات ما لا يحصى ولا يعد . وابتنى مسجده الذى بنو يدرة تريم . ولما ابتناه تعب والده لذلك وعرف أن أجله مربوط به . فكان كذلك . مات بعد فراغه

منه . وكان يعظم سيدنا عبد الله ويحمله ، ويفخمه ، يشير إلى عظمه ، وهو في سن الصبا .

وفاته :

توفي قبل والده بسبع سنين ، وتوفي والده في نحو سنة ثمان وستين وألف (١٠٦٨) .

ومنهم السيد الإمام العارف الكامل التقى الجليل ، السيد عقيل بن السيد العارف بالله : عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل ابن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف .

كان زاهدا ورعا ، صاحب القدر العلى ، والكشف الجلى ، الصوفى المحقق المدقق . وكان على قدم من المعرفة بالله ، وسبق في طريق أهل الله . للناس فيه اعتقاد جميل ، وهو أهل لذلك ومحله . طال عمره وطاب عصره .

وكان أبوه قد بشر به قبل وجوده . وقال : « يأتينى ولد يطول عمره ، ويكرن له شأن عظيم . فكان كما قال » .

بلغ مبلغ الرجال وكان والده من كبار العارفين والعلماء العاملين والصالحين الكاملين ، أخذ عن السيد العارف بالله : محمد الهادى بن شهاب الدين ، ولازم دروسه .

وأخذ عن السيد الأفاضل الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن ابنه السيد الأكل زين الدين . وأخذ الفقه عن الفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل .

قال سيدنا وشيخنا : « أحمد بن زين الحبشى » : كان السيد عقتل محققا  
لاصطلاحات الصوفية . وكان له اعتناء تام بعلوم القوم خصوصا . وأخذ عن  
جماعة وانتفع به خلائق : منهم السيد الإمام العلامة : أحمد بن عمر الهندوان ،  
والسيد الفاضل عبد الله بن علي باحسين ، والسيد محمد بن أبي بكر الشلى باعلوى  
والشيخ عبد الله باغريب .

قال السيد محمد بن أبي بكر : ومن أخذ عن السيد عقتل : شيخنا العارف  
بالله محمد بن علوى نزيل الحرمين فى بدايته ؛ لأنه خرج طالبا للأخذ عن والده  
السيد عبد الرحمن ؛ فوجده قد مات ، فأخذ عن ابنه عقتل ، فأمره بالخلوة فى  
زاوية مسجد الشيخ على بن أبي بكر أربعين يوما ففعل . وفتح الله عليه .  
ومن أخذ عنه بل أجل الآخذين عنه ، سيدنا ومولانا الأكبر الشيخ :  
عبد الله بن علوى الحداد ( نفع الله بهم ) أخذ عنه الأخذ التام . وتردد عليه فى  
أوان بدايته كثيرا .

وكان السيد عقتل يعظم شيخنا عبد الله ويفخمه ويشير إليه بالإشارات  
العظيمة ، وينبه على أحوال فيه جسيمة . وكان إذا جاءه للأخذ عنه ينشده :  
ومن رعته العناية فى الحى والذهاب فلا يبالى ومن خانته الأقدار خاب  
ويشير بذلك إليه ، رضى الله عنهما ، ونفعنا بهما .

قال سيدنا عبد الله : أضمرت فى نفسى يوما عندي مجيئى إلى السيد عقتل :  
أن يلبسنى خرقة القوم الصوفية . فلما جئته ألبسنى ابتداء ومكاشفة منه . وكانت  
له كرامات كثيرة .

ولد بتريم وبها مات. وقبر بمقبرة أسلافه الطاهرين آل أبي علوى، رضى الله عنهم ، ونفعنا بهم والصالحين أجمعين آمين .

ومنهم: السيد الإمام العارف الهمام الشيخ القدوة الصوفي الصفوة العالم العامل، جامع المحاسن والفضائل : جمال الدين محمد بن علوى بن أبى بكر بن أحمد ابن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف ، نزيل مكة المشرفة ، شيخ شيخنا عبد الله رضى الله عنهما .

ولد ببندر الشجر سنة ثنتين وألف (١٠٠٢) وبها نشأ ، وصحب بها أولا السيد العارف ناصر بن أحمد بن الشيخ أبى بكر بن سالم وتربى به وأخذ عن السيد الجليل همر باعمر .

ثم ارحل إلى تريم ، وأخذ عن السيد الجليل زين العابدين بن عبد الله ابن شيخ . والشيخ الكبير أحمد بن الحسين العيدروس الصليبية ، والسيد العارف بالله عبد الله بن أحمد العيدروس ، والسيد للعارف عجيل بن أحمد ، المقدم ذكره ، والشيخ العارف زين بن حسين بافضل .

ثم رحل إلى عيقات وأخذ بها عن الشيخ الحسين بن الشيخ أبى بكر وإخوانه والشيخ العارف حسن باشعيب .

ورحل إلى الهند وأخذ بها عن السيدين الإمامين : عبد القادر بن شيخ العيدروس ، ومحمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس .

وأمره السيد عبد القادر بن شيخ بالرحلة إلى السيد الولى : عبد الله بن على

صاحب الوهط فلازم صحبته، وألبسه الخرقة الصوفية، وحكمه وأمره بالحج في سنة  
تسع عشر وألف (١٠١٩)، فحج وزار المدينة، ونزول ابنته أم هاني .

وتوفي شيخه سنة تسع وثلاثين وألف (١٠٣٩)، فحج عنه حجة الإسلام .  
وزار النبي ﷺ ثم رجع إلى قرية الوهط ثم الشحر ثم الحجاز، وتوطن الحرمين  
الشريفيين .

وكان رضى الله عنه عارفا بالله تعالى لا تمضى عليه ساعة إلا وهو مشغول فيها  
بطاعة الله ولا تذكر الدنيا بحضرته . بل هو معدن الفضائل والعلوم .

وكان له في الكرم والزهد المقام المكين . استشاره بعض الناس في الدخول  
على السلطان ، يطلب منه شيئاً من أمور الدنيا لما ضاق به الحال . فأجابه بقوله  
البرعى رحمه الله تعالى :

ولا تمد يدأ لسؤال ذلّ إلى غير الذى أغنى وأقنى  
فبالأقدار يحظى غنى عان بلا سعى ويحرم من تعانى

وكان من الذين إذا رأوا ذكر الله ، محاب الدعوة ، مكاشفا بالخواطر ،  
أخذ عنه الطريقة ، ولبس منه الخرقة الشريفة خلائق ، يتعذر أو يتعسر حصرهم .

قال السيد الإمام : أحمد بن عمر الهندي : « اجتمعت بالسيد محمد  
ابن علوى بعد موته في بعض أزقة المدينة ، فأشار على بمسير الهند » ،  
وبالجملة : فكان من أجلاء العارفين ، وشيخ الشيوخ الكاملين ، ومركز دائرة  
المقربين ، وقيدوم ركب السابطين .

قال السيد محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى في الجواهر والدرر : شيخنا  
العارف بالله محمد بن علوى « إمام المريدين ، وأستاذ السالكين ، وإنسان عين  
الناظرين ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الداعى إلى رب العالمين ، غوث النُّدا ،  
وغيث النُّدى ، فخر السادة بدر الكمال . جفيد الطريقة في زمانه . غزالى الرقيقة  
لامكانه ، ابن عربى حقيقة شأنه . مهاب النظرة . وهاب الحضرة . عدل الشهادة  
والرواية . حميد الدراية ، مجيد المبتدأ والغاية ، سديد الهدى والهداية ، إمام  
العرفان ، المشار إليه بالبنان ، بل قطب دائرة هذه الديار . ومركز محيط ذلك  
الدوار ، المتخلق بالأخلاق النبوة ، المتصف بالصفات الربانية . لا تعرف من  
أوقاته ساعة بغير طاعة ، حافظا لزمانه وأوقاته مقبلا على طاعات ربه وعباداته .  
حسن السمى والسيرة ، نير القلب والسريرة .

#### وفاته :

توفى بمكة يوم الجمعة سنة ١٠٧١ إحدى وسبعين بعد الألف ، ودفن بالملى  
قريبا من مشهد أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها . وكان آخر كلامه : يا حبيبى  
يا رسول الله .

قال شيخنا الحذاق نفعا الله به فيه : هو الحرز الحريز ، والجوهر العزيز ، مخدع  
الأشرار الأحذية ، وحضرة الأنوار الواحدية ، ومقدم الطائفة المرضية ، سيدنا  
وشيخنا محمد بن علوى السقاف باعلوى . نفعا الله به وسائر الصالحين . آمين  
يا رب العالمين .



كان ذلك السيد محمد بن علوى المسذكور - نفعنا الله به - يثنى على سيدنا  
وشيخنا عبد الله بن علوى الحداد ، رضى الله عنهما ، ويشير إليه بإشارات جلية ،  
ويعظمه وينفخه ، ويصفه بكل فضيلة . ولم يجتمع به ظاهرا بل بالمكاتبة والمراسلة  
كما ذكرناه وأوردناه ، فى باب سند الخرقه وفى الحكاية التاسعة والسبعين بعد  
المائة .

وذلك أن سيدنا عبد الله كتب إليه يطلب منه اللباس ، وأنه توقف حتى  
استأذن النبى ﷺ أن يلبس السيد عبد الله . فأجاب وأثنى على سيدنا عبد الله  
فى كتابه بما هو أهله ، بما أوجب الفيرة من بعض الصالحين ، لعظمه وعظم ما تكلم  
من الثناء عليه رضى الله عنه .

وقال سيدنا وشيخنا عبد الله الحداد : لما حججنا طلبنا شخصا كان يسمع للسيد  
محمد بن علوى . فقال لنا : منذ توفى سيدى محمد بن علوى لم أسمع لأحد بعده غير  
أنه قال لى يوما فى حياته : « سوف يأتيك سيد ، وتسمع له فى هذا المكان » فسمع  
لنا فى ذلك المكان الذى أشار إليه سيدنا محمد المذكور .

وقال رضى الله عنه : قال لنا شيخنا الصوفى حسين بن محمد بافضل المكي :  
كان لى بجران : بحر فى الظاهر ، وهو الشيخ أحمد القشاشى ، وبحر فى الباطن ،  
وهو السيد محمد بن علوى ، أغترف منهما . والحمد لله الذى جمع لى البحرين فيكم .  
وكان هذا الشيخ الحسين يقول : أدركت ثلاثة : من كان يقلب مقاله حله  
وهو الشيخ أحمد القشاشى ، ومن يقلب حاله مقاله ، وهو السيد محمد بن علوى ،  
ومن كان كامل الحال والمقال ، وهو سيدى عبد الله الحداد . نفعنا الله بهم .

وكان الشيخ محمد يثني على سيدنا، ويشير إليه بإشارات جميلة . وكان بينهما مكانة ومراسلة ، دون اجتماع بالظاهر .

واستجازه سيدنا الإمام الأستاذ عبد الله في شيء من الأوراد الذكرية ، فأجازه بقول : « سبحان الله وبحمده ألف مرة في كل يوم » وحسبت أنه أرسل إليه سبحانه . وأجازه أيضا بـ « أستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ، بعد كل فريضة خمسا وعشرين مرة » .

وفاته :

توفي السيد محمد المذكور بمكة كما سبق ، والشيخ أحمد القشاشي بالمدينة ، سنة اثنتين وسبعين وألف ، رحمهما الله . قال السيد الجليل محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى في الجواهر والدرر: وفي آخر سنة إحدى وسبعين وألف يوم الجمعة ، توفي بالمدينة وقبر بالبقيع سيدنا وشيخنا أحمد بن محمد الدجاني بن يونس المدعو عبد النبي الملقب نفسه بالقشاشي الشيخ الكبير أحمد الدجاني ، نسبة إلى قرية تسمى دجانة من قرى بيت المقدس .

ولد بطيبة المنورة سنة إحدى وتسعين وتسع مائة ، ونشأ بها واشتغل بطلب العلم الشريف من كل فن منيف ، وحفظ القرآن وهو صغير . وحفظ عدة متون في عدة فنون . وسمع الحديث من جم غفير .

ولازم الشيخ أحمد القشاشي ، فأخذ عنه الكثير من الحديث والأصليين والتصوف والحقائق .

وصنف الكتب الفائقة . ولكثرتها لا يعرف لها أول ولا آخر . منها : شرح

على حكم ابن عطاء الله الشاذلي . وله ديوان ساخر الحياء لمن طاف به وحيًا . قرأته عليه . وسمعت بقراءة غيري ، وأجازني أن أروى عنه ما جاز له وعنه روايته . رحم الله الجميع ، ونفعنا بهم آمين .

ومنهم الإمام العارف بالله القمقام ، الشيخ الصوفي العالم العامل ، صاحب الكرامات الشائعة ، والكشوفات الذائعة ، الخاشع المنيب ، والدرع المتواضع ، الزاهد التقي شجاع الدين : « همر بن عبد الرحمن » عرف بالعطاس بن عقيل بن سالم ابن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف ، رضى الله عنه .

ولد بقرية لسك قريباً ، من بلدة عينات ونشأ بها . وعرف بالعطاس لقبا ، أثنى عليه غالب صالحى عصره وقطره .

وكان السيد همر العطاس عالماً عاملاً ، داعياً إلى الله عز وجل بقوله وفعله وحاله . أخذ الطريقة ولباس الخرقه عن السيد الإمام الشيخ الحسين بن الشيخ أبى بكر بن سالم ، صاحب عينات .

وأخذ تلميذين الذكر عن السيد همر باركوه السمرقندى ، المقبور ببلدة غرفة باعباد . وأخذ المصاحفة عن السيد محمد الهادى بن عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن عبد الرحمن بن على بن الشيخ أبى بكر ، بسنده إلى الشيخ على المذكور وهو أب عن أب مذكور فى البرقة .

ومن أخذ عن السيد همر العطاس السيد الجليل : عيسى بن محمد الحبشى ، والسيد الجليل : أحمد بن هاشم ، وابنه السيد الجليل الحسين بن همر ، والسيد الجليل على بن عمر بن حسين ابن الشيخ على ، والشيخ على بن عبد الله باراس ،

صاحب الخريبة ، والفقير المنور أحمد بن عبد الله شراحيل ، صاحب الغريب ،  
والشيخ المنور همر بن سالم باذيب ، والشيخ سالم بن علي عباد ، وغيرهم ممن لقيهم .  
وله كرامات كثيرة ، يحفظها أصحابه . وله سير سنيديّة ، وأحوال شريفة  
وأنوار باهرة ظاهرة على المنتسبين إليه والمتعلقين به . وذكره سيدنا أحمد  
ابن زين في النفحات السرية .

وقال سيدنا عبد الله : كان السيد عمر المذكور حجة في الاستقامة ، وتصحيح  
مقام العبودية ، وغاية في كتمان الأسرار ، وطرح النفس ، وغاية في التواضع وإيثار  
الخلع ، والإعراض عن الخلق ، ولكنّه لا يعرفه كل أحد ، لأن أكثر كماله  
كان باطنا لا يهتدى إليه إلا بنور الفهم والبصيرة وإن كان كله كمالا ، رضى الله عنه  
وعن سائر الصالحين .

قال سيدنا عبد الله أيضا فيه : وأما السيد عمر بن عبد الرحمن فكان قلب  
وحق لا نفس ولا هوى ، يكاد يندرج ليل بشريته في نهار خصوصيته ، وصبره  
على العامة ، ومخالطة لهم مع السلامة منهم ، وعدم شهود النفس ، والفناء عن رؤيتها  
ورؤية ما عليها ، دون ما لها أدل دليل على الكمال .

وكان له أخلاق يعسر التخلق بالبعض منها على الرجال الأبطال . والسر  
مستور ، حتى ذكر العارفون : إن سر الولي مع الله لا يطلع عليه الولي نفسه ،  
فضلا عن غيره . وإنما يستدل بالشاهد على الغائب . نفعا الله به وسائر عباد  
الصالحين .

وذكر السيد عمر العطاس ، عند سيدنا عبد الله : ذاك رجل غرست  
شجرته على التواضع واللفظ ، فجاءت أغصانها كذلك .

وكان السيد الجليل عيسى بن محمد الحبشى يخلق رأس السيد عمر يوما ،  
كما هي عادته فخطر له خاطر ، وهو أن السيد هذا أعطى الموهبة العظيمة ، مع كونه  
مكفوف البصر ، فعند ذلك كاشفه سيدنا عمر المذكور وقال : عادك لا بد تسمى ،  
فكف بصره آخر عمره .

وكان السيد عيسى هذا سيدا فاضلا ، منور القلب ، يحب الصالحين جدا ،  
متأسيا بهم ، يحفظ جملة من سيرهم .

وفاته :

توفي بقرية خنفر ، من وادى حمد ، وبني عليه بها قبة .

وكان سيدي همر ، ربما يحيي الليل كله بالذاكرة في العلوم النافعة ، وربما  
طلع الفجر ، وهو كذلك مع بعض أصحابه . ولقد بات ليلة يكرر دعاء القنوت  
ليله كله .

« اللهم اهـدنا فيمن هـديت إلى آخره » من حين صلى العشاء إلى أن  
طلع الفجر .

ومن كلامه رضى الله عنه : الساعة التى تحب أن يأتىك الموت وأنت عليها ،  
فالزمها .

وقال : من رأيت فيه خصلة مـليحة ، فظن به الدين كله . وقال : من دعا

لظالم سلم من شره . وقال : إنها لم تَتَلَّ المناهل على أهل الزمان ولكنهم جاءوا بأوعية مخرقة . وقال : إن من الناس من يأبى برعاء حافظ فيأخذ فيه ما يكفيه من الماء سنة وآخر ثمانية أشهر وآخر يوماً واحداً . . . وآخر ما يكفيه لعمره كله . وقال : من الناس من يأبى بسرجه ودهنه وشممته ، فيسرج له الشيخ فيه ، واليوم يأتون وليس معهم شيء من ذلك .

وقال نفع الله به : إن أهل البيت ليس كثرون حتى يكونوا ربيع الناس . وقيل له : كثرت المصنفات في هذا الزمان فقال : هل يضر الصائح وراء الصائح . وقال : ما من صاحب طاعة إلا وعلمه نزار من ولى ، إما من الأحياء أو من الأموات . وقال إبدال الولي بولي غيره سهل على الولي إنما يعسر الحفظ .

ومن كلامه نفعنا الله به : إن أناساً يودون بالوصول إلينا ولم يأتهم . وقال وقد سمع أناساً في لهو عظيم فقال : انظروا إلى هؤلاء لم يهتموا بالسمير والتعب . فكذلك أهل الطاعة في طاعتهم لعشقهم لها .

ومن كلامه : الخمول الخمول ، الدفن الدفن . . . ما عاد شيء خالصاً لله . . . وكان يكثر من قول : الحمد لله . الحمد لله المتصرف في خلقه . وقال : إن الله يعطى كلاً على نيته وحسن طويته .

وقال رضى الله عنه : إني لا أنام النصف الأخير من الليل . وقال : الصبر محمود العاقبة . الصبر خير كله . الصبر الله يديمه . الحمد لله ، ما قضاه الله أمضاه . ما قدر الله انفع . فكل ما قدر الرحمن مفعول . الفذة تعمل .

وقال : ينبغي للعبد أن ينطرح لمولاه إن أركبه بعيراً أو فرساً ، أو حماراً أو ماشياً . قال : الماقل لا يضر ولا يضر « من كان يهودى سعاد يمسي حليف الشهاد » .

الله في الحضور مع الله دائماً . وقال : الشيطان يغير على الإنسان من حيث لا يشعر . ليس البذل إلا لمن طلب . وقال : التمر والكرات خير من الهريسة . وليس الإنسان من الدنيا إلا البذل على كل حال . وقال لبعضهم : لا تخرج من تريم أبدا أبدا ، إلا إن أخرجك مزعج قوى جدا . وقال : إذا أردت أن تمضي إلى مكان ، فاحمل كتابك معك ، إلا أن يكون عند أحد من الإخوان .

وقال نفع الله به : لا تبال بالدنيا وأهلها ، ولا تغبطهم عليها في كساء أو قوت . وقال : لا بد من إمامة الظواهر والله يقول السرائر . وقال : كل قصيدة من ديوان الحبيب عبد الرحمن بن علي سلوك على حديثها .

وقال : بالطاعة يحصل لك كل مطلب . من لازم الطاعة وصل إلى كل مرام من حيث لا يحتسب . نقلت ذلك من خط السيد الجليل علي بن عمر بن حسين ، بسماعة من سيدنا عمر ، من قوله : إن أناسا يودون بالوصول إليها إلخ . ومن قوله : الساعة التي نحب إلخ . ومن خط الفقيه عبدون بن قطانة ، نقلنا عن الشيخ المنور محمد صليمان ، سماعا من السيد عمر رضي الله عنه .

وقيل : لما حضرته الوفاة أمر من عنده أن يذكروا الله جهراً ، وسمع له عند ذلك دوى كدوى النحل حتى فارق الدنيا . ولما كان في النزع ، أمر أن يرضأ ،

وقد قبض على لسانه ، فوضأه تلميذه عباس باحفص ، ولم يخلل لحيقه الشريفة فأشار إليه بتخليها .

وفاته :

توفي في أوائل سنة اثنتين وسبعين وألف « ١٠٧٢ » ، بقرية نفحون ، وحمل إلى حريضة ، ودفن بها ، وبني عليه قبة . وزاره سيدنا عبد الله بعد موته .

مآثره :

مرة رأى بعض الصالحين بتريم من آل باعلوى ، ليلة وفاة سيدنا عمر ، كأن القمر أو الشمس سقط في تربة آل باعلوى ، فجاء الخبر تلك الليلة بموت سيدنا عمر .  
وسمعت أن سيدى عبد الله الحداد لما زاره في حياته أول زيارة له ، جاء إلى حريضة هو ومن معه ليلا ، فلم يصادفوا بها السيد عمر ، فلما أصبحوا جاء إليها . فلما أرادوا الدخول عليه قال سيدنا عبد الله إن معه : تأهبوا فإنكم داخلون على القطب الفوث أو نحو هذا . فالتبس الحاضرون حالة عظيمة من مقالته ، فدخلوا عليه . فأما سيدنا عبد الله فاعتقه . وأما السيد أحمد بن هاشم فأكب على قدميه . وكانت تلك عادته .

قال سيدنا وشيخنا عبد الله : لما اجتمعنا بالسيد عمر العطاس وجدنا فيه ما في أسلافنا المتقدمين ، وكان السيد أحمد كثير التردد إليه . وسمعت عنه أنه قال : كنت أنا والسيد عبد الله الحداد نتردد على السيد عمر ، ففتح له قبلى ، فشكرت ذلك إلى شيخى عمر ، فأقبل على وقال لى : اجتمع شمله بشملها ، اتصل



حبله بحبلها ، انطوت الأحشاء على جبينها ؟ سطح نور المصطفى ﷺ في جبينها .  
فوجد ذلك فتبع لي .

وروى أن محمد بن عمر العمودي الذي يقال له : الفزالي جاء إلى السيد عمر  
العطاس . فقال له سيدي عمر العطاس : طلق الدنيا . فقال : كيف أطلق شيئاً  
ما عقدت به . فصاح السيد عمر وقال : الله . ثم أقبل على الرجل حتى لحظه ،  
فصار هذا الرجل آخر الأمر إذا قرأ القرآن يفشى عليه .

وكان الشيخ علي بن عبد الله باراس من أجل الآخذين عن السيد عمر ،  
وكان سبب تعلقه به ، أنه كان يرعى الغنم عنده ، فعلمه القرآن ، فكان كل يوم  
يقرأ ربع القرآن وهو يرعى الغنم . فأمره بالرجلة إلى بلدة عمد ، فقرأ على الفقيه  
بالمحيرة جملة من كتب الفقه ، مثل تحفة ابن حجر وغيرها ثم أمره بالسير إلى  
الخريبة بدوعن يدعو إلى الله تعالى .

وكان صاحب مكاشفات واطلاع على علوم الحقائق ، وله في ذلك لسان ،  
شرح حكم ابن عطاء الله الشاذلي في مجلدين ، وشرح راتب شيخه عمر على لسان  
الإشارة : وله رسائل غير ذلك .

وكان كثير التعظيم لشيخه عمر ، كما أخبرني بذلك السيد الجليل الحسين  
ابن عمر قال : كنت إلى جانبه يوماً فخطرت لي ما أعطيته من عظم الموهبة ، فالتفت  
إليّ وقال : من قبلكم كان ذلك قال .

وقلت له في زيارة سيدي عبد الله الحداد الثانية إلى دوعن : لو اجتمعتم به .

فأثنى عليه . وقال : إن مشهدي قد ملئ بوالدك ، وألا أجهل قدر السيد عبد الله ، أو نحو ذلك .

وسمعت أنه سمع رجلاً يعذب في قبره ، فأخبر شيخه عمر بذلك . فقال له : ارجع إليه واقرا عند قبره سورة يس أربعين مرة ففعل ، فسكن عنه التعذيب .

وسمعت أيضاً أن سيدى عمر زار تربة عندل يوما ، فقال لمن حضر من آل باجابر النقر المعروفين : إن أناسا منكم يتواجدون حتى في قبورهم ، فسمموا حركة قوية وهديرا في بعض القبور من صالحهم فهربوا .

وسمعت أن السيد همر ، لما توفي شيخه الحسين بن أبى بكر بن سالم بهينات وهو بحريضة ، بات سهران تلك الليلة لم ينام ، ويسير ويدور في سطح داره .

وكعب لأولاده عزاء فيه قبل أن يصل العلم بموته ؛ لأن بين «حريضة وعينات» نحو ثلاث مراحل ، فبلغهم ذلك الكتاب قبل انصرافهم من الدفن .

وكان شيخه الحسين بعظمه ويحترمه ويشير إليه ، ولا يكاد يقدم غيره عليه وهو الذى أشار عليه بالمسير من قرية الاسك إلى حريضة ، لقصد الدعوة إلى الله ، فامتثل ما أمره به . ثم رجع وحمل أهله إليها ، فتوفي والده بحريضة بعد وصوله بثمانية أيام ، فأقام بذلك الوادى يدعو إلى الله على بصيرة ، ويدعو إلى الرشاد فكم دعا وهدى ، وسلم من طريق الردى وجهد في محبة العين والغين والصدى ولم يدع شيئا من أوقات سدى . لم يسمع قول العذال والعذابل فبكانت أقوالهم كالهباء والصدأ .

وكانت الأعيان ترحل إليه من كل مكان يدتغون فضله ويستمدون برحمته .  
وكان رضى الله عنه ينتهى إلى الغاية القصوى فى التواضع والزهد وزناثة الهيثة ، حتى  
يضرب به المثل فى ذلك .

وكان ينتقل من بلد إلى بلد ، يدعو إلى الله تعالى ، ولا يتبعه أحد . ولما خرج  
الزيدية إلى حضر مرت ، جاء إليه بعض زعمائهم لزيارته ، وهو فى مكان ضيق  
مقدانى السقف ، فأذن له ، فطأ رأسه ودخل ، فلما أراد أن ينصرف ناول  
سيدنا خراطة فيها دراهم جملة . وقال : تفضل بقبولها ياسيد ، فأخذها جبرا لخاطره .  
ثم قال له : قد قبلناها منك ، ووهبناها لك ، فاقبلها منا . ولم ينظرها ولم يلتفت إليها .  
وكان يقول : لولا خشية الحريق لم يكن لى بيت إلا عريش من سعف النخل .

قال سيدنا عبد الله لبعضهم : إن سيدنا عمر يحب قصيدتنا : « إذا شئت أن  
تحى سميدا مدى العمر » فإذا وصلت إلى قبره فأنشدها عنده . وأخبرنى بعض  
الثقة أن بعض النشاد أنشدها عند قبره ، فسمع حركة عظيمة فى القبر ، ورمى إليه  
برغيف حار ، كأنه خرج من التفرور .

وكان السيد الشجاع عمر المذكور ، كثير الثناء والتبجيل والتعظيم والاحترام ،  
لسيدنا الشيخ الأستاذ الأكر : عبد الله الحداد . كان إذا حضر عنده للأخذ  
عنه ، يقدمه على نفسه فى إمامة الصلاة وغيرها . وكان يقول : السيد عبد الله  
الحداد أمة وحده .

وكان يقول : إن السيد عبد الله بن أذل القرن السادس ، وإنما أخبره الله  
رحمة لأهل هذا الزمان . ولما أخبر سيدى بهذه المقالة قال : لست من أذل القرن

السادس ، واسكنى من أهل القرن الثانى . ولولا الأدب لقلت : من أهل القرن الأول ، يعنى الصحابة رضوان الله عليهم .

قلت : وقد رأيت سيدنا الحبيب الشيخ المارف بالله ، الإمام أحمد بن محمد الحبشى صاحب الشعب ، كأنه يفوه بشأن سيدنا الأستاذ عبد الله الحداد ويقول : ذلك الحداد صدق من قال : إنه ثوب طوى ونشر ، رحمة لأهل زمانه . يشير إلى كلام السيد عمر .

قال سيدنا عبد الله يوما : ما تقولون لو أن سيلا عظيما هائلا ، يجرى وأراد بعض الناس أن يسد جريه بفرفات من طين ، أيستطيع ذلك ؟ ثم قال : هذا مثال من يدعى الخلق إلى الله فى هذا الزمان . فبلغ ذلك السيد الجليل الحسين ابن عمر العطاس فقال : الله أكبر . بلغ السيد عيا الله مقام والدى . كنت عنده يوما . فقلت له : إن السيد عبد الله الحداد يقول : عجببت للسيد عمر العطاس مع اتقياد أهل الجهة له ، فكيف لا يجمعهم على الطاعة لمهولة ذلك عليه ؟ فضحك والدى وقال : دعوا السيد الحداد وما يريد ، سرف يصل إلى مقامى هذا .

قلت : وعاش سيدى عبد الله بعد ذلك ستين سنة ، فافهم . قال السيد عبد الرحمن ابن على بعد نقله هذه الحكاية : انظر أيها المصنف إلى ما خص الله به هذا السيد العظيم ، من الفضل الجسيم وإذعان أهل وقته له : بل قد سلم له جميع مشاهير مشايخه ، ولا يتعمى من ذلك إلا جامل أو حامد ، على أنهم لا يظاهرون فيما يتعلق بمناقبه إلا مزيد الثناء كما قيل :

وفضائل شهد العدو بفعلها والفضل ما شهدت به الأعداء

وقال سيدي الشيخ عبد الله : شكوت إلى سيدي الشيخ عمر تقبيل الناس لى شريفهم ومشروفهم . فقال : دعهم ابر قبلوا وكاف دابتك بحتهم بذلك . كان السيد عمر يشير إلى سيدي عبد الله كثيرا ويقول : وجدنا فيه ما في أسلافنا المتقدمين .

ورأيت بخط السيد عبد الرحمن المذكور أن سيدي عبد الله الحداد ، لما اجتمع بسيدنا عمر العطاس ، وطال جلوسه معه وخرج قال السيد همر لمن عنده : ما ظننت أن أحدا يوجد في تريم مثل هذا السيد . وروى أنه أوصى بنيه بلزوم سيدي الحداد والانتقياد له والأخذ عنه والأخذ بمشورته فيما أشار به ، حتى إنى سمعت السيد الجليل الحسين بن همر يقول : إنى لم أزر تريم إلا بعد وفاة والدى ، فقصدت سيدي عبد الله ، وطلبت منه اللباس ، فألبسنى وشرط على أن ألبسه . وقال : كما شرط علينا والدك أن تلبسه وفعلت . وأشار على أن لا أزر أحدا من أهل تريم ألا حيا ، إلا أن يكون قد زار والدى فامثلت . وكان في نفسى الاجتماع بالسيد الولي محمد بن عبد الرحمن مذيحج ، والسيد العلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه قال : فاتفق لى أنى خرجت أظن أنه قال : أريد زيارة التربة فإذا شخص قائم ببابه كأنه منتظر لى ، فمررنى ولم أعرفه وطلبنى إلى بيته . فسألت عنه فقيل : إنه السيد محمد بن عبد الرحمن مذيحج وقال لى : أنا بمنتظرك ، فتعجبت ثم خرجت فسرت قليلا ، فإذا أنا برجل قائم كالمنتظار أيضا ، فطلبنى إلى مكان معه ، فدخلت معه فقيل لى : هذا هو السيد عبد الله بلفقيه فتعجبت من حيث تهيات لى النية ، وبقيت على إشارة سيدي عبد الله . وقال : أول اجتماع لى بسيدي عبد الله الحداد بدو عن

عند زيارته إلى الشيخ على باراس ، وأنا إذ ذاك أقرأ عليه كتاب : « عوارف العوارف » للسهروردي في باب صلاة أهل القرب ، فشقه باطني من ذلك الحين ، وحصلت بيني وبينه وبين الشيخ على باراس مذاكرة ، واستقل رأيهما على من صلى صلاة واحدة من صلاة أهل القرب . كفته إلى الأبد أو مدة العمر ، أو قريباً من هذا المعنى .

وكان سيدي عبد الله ، يثني على السيد الحسين كثيراً ويشير إليه ، ويأمر بزيارته . أخبرني بعض السادة قال : شكوت إلى سيدنا عبد الله الحداد قلة ترددي عليه إلى تريم ، فقال لي : يكفيك السيد حسين بن همر ، لو لم يكن لك منه إلا النظر ، أو أن تصلي وراءه لكفاك ذلك . وأخبرني هو أن السيد الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم قال لوالده عمر العطاس : سيأتيك ولد بعدى سمه باسمي زاد بعضهم : وحاله كحالي ، وعلامته أنه لا يموت إلا وقد تحمته من الولد مثلي . فكان كما قال رضي الله عنهم .

وفاته :

توفي السيد حسين المذكور ، ليلة الخميس في أحد شهور سنة تسع وثلاثين ومائة وألف بنفحون وحمل إلى حريضة ، ودفن بها ، نفع الله بهم أجمعين . وكان عالماً عاملاً عارفاً . وكان من أرباب الجد في العبادة السالكين سبيل السعادة ، الفائزين بالحسنى وزيادة .

وكانت أوقانه بطاعة الله معمرة ، وساعاته محفوظة ، لا يتل من قراءة العلم

قرأت عليه خيراً كثيراً. وزرته في حياته ثلاث مرات ولبست منه وأجازني مائة من قول « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » كل ليلة . فالحمد لله رب العالمين .

وكان يطلق الثناء على سيدنا عبد الله بأقصى غايات الثناء والمدح . وأما تعظيمه واحترامه له فأمر لا يوصف ، فرضى الله عن عرف وأنصف ، وألحقنا بصالحى السلف .

ومنهم الإمام العالم العادل ، السيد الشريف الكامل الجامع ، المكنى الأديب الأريب ، الحبيب النسيب ، الجامع لأشتات العلوم والفضائل ، صدر الحافل ، الفقيه العلامة الشيخ الحق ، العارف بالله : محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر ابن عبد الله بن أبي بكر بن علوى بن عبد الله بن أبي بكر بن علوى بن عبد الله ابن على ابن الشيخ عبد الله باعلوى ، عرف بشيخه باعلوى الحضرمى الحرى ، رحمه الله تعالى .

كان هذا سيداً فاضلاً ، عالماً عاملاً ، شيخاً كاملاً ، له سيرة سديدة ، وأفعال حميدة . وكان متضلعا في العلوم متضلعا على أكثر الفنون ، دأبه الطالب كثير الأخذ عن العلماء .

صنف كتباً عديدة . منها : كتابه الجامع الحافل ، المشرح الروى في منافع السادة بنى علوى نحو مجلدين كبيرين ، جمع فيه جموعاً من سلفهم المتقدمين ، وخلفهم التالين .

وله شرح على مختصر الإيضاح ، لابن خبجر في مجلدين كبيرين ، وشرح على رسالة السنوسى فى المطلق .

وله شرح على التحفة القدسية مختصر الرحبية لابن الهائم ، وله ذيل على النور  
السافر في مجلد كبير . وله تاريخ في القرن الحادى عشر ، سماه « الجواهر والدرر »  
أخذ عنه جمع .

وأخذ عن جماعة ، كوالده والسيد العلامة عبد الرحمن بلفقيه ، وجل انتفاعه  
به والسيد أحمد بن حسين بلفقيه ، والسيد أحمد عيديد والسيد عقيل باهر الزفارى  
وعمر بن عبد الرحيم بظفار والفقير محمد بن أحمد باجبير ، ومحمد بن أحمد بارضوان  
بتريم ، وبالحرمين عن البابلى ، وعيسى المغربى والقشاشى والزميزى وابن الجبال  
وزين العابدين الطبرى ، ومحمد بن سليمان المغربى . والسيد الإمام محمد بن علوى ،  
والسيد زين بن عبد الله باحسن ، أخذ عنهما التصوف وألباسه وحكماء وصافحاه  
ولقناه الذكر .

ولد توفى السيد محمد المذكور سنة ١٠٣٠ ثلاثين وألف . وكان من « عباد  
الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » إلى  
آخر الآيات فى وصف أوليائه وخيرته من عباده ، وموضع نظره من خلقه معدن  
أمراره .

وكان بجرأ فى العلم ، غاية فى التواضع والإنصاف . سمعت أن سيدى العارف  
بالله عبد الله بن علوى الحيداد يقول : اجتمعنا به بمكة . وكان الطالب عليه  
السكوت فى مجلسنا وكان سيدنا عبد الله يثنى عليه .

وكان السيد محمد يثنى على سيدنا عبد الله كثيراً ، ويمضيه ويفخمه ومحترمه



ويقول بفضله ، ويقدمه على نفسه . ترجمة في كتابه : « المشرع الروى » فى حرف العين . فمن ذلك قوله رضى الله عنه : اشتهر كسلفه بالحداد الفائق على الأمان والأنداد الذى شيد ربوع الفضل وشاد ، ودل كثيراً من العباد ، وهداهم إلى سبيل الرشاد ، وبلغ نهاية السؤل والمراد ، إمام أهل زمانه ، الداعى إلى الله فى سره وإعلانه ، المناضل عن الدين الحنيفى بقلمه ولسانه ، المشار إليه بالبنان فى العلوم والعرفان ، الغنى عن الدليل والبيان ، الجامع بين الشريعة والحقيقة ، والواصل إلى مراتب الكمال بأوثق ذريعة وأحسن طريقة .

ولد بتريم ، ولحظته عناية ربه الكريم ، فحفظ القرآن العظيم . ثم اشتغل بتحصيل العلوم ، وتهذيب النفوس ، ودواء الكلوم ، وصحب أكابر عصره ، وأخذ عن علماء دهره ، نهب عليه من قلوبهم رخاء الإقبال ، ونشأ بين ظهرانيهم على أحسن حال ، وأرخى بال . وكف بصره وهو صغير ، فعوضه الله بتقویر البصيرة ، وتفقه على جماعة من فقهاء الزمن .

منهم : شيخنا القاضى سهل بن أحمد باحسن ، فحفظ الإرشاد أولاً أكثره ، وعرضه مع غيره عليه ، ومنحه الله حفظاً يسحر الألباب ، وفهما يأتى بالعجب العجيب ، وفسكراً يستفتح ما أغلق من الأبواب .

والترزم الجد والاجتهاد فى العبادات : وجميع أنواع القربات . وأضاف إلى نهاية العلم غاية العمل ، وشب فى ذلك واكتمل ، وواظب على ذلك سرا وجهرا ، وأخذ بما هو أولى وأحرى ، حتى نال ما نال مما لا يخطر ببال . وتلا لسان حاله القويم : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ثم أظهره الله بدرا مشرقا ، استقنارت به حنادس الجهل ، وشمسا مضيئة  
زين بها سماء الفضل . ونصب نفسه لتربية المريدين وإرشاد السالكين ، وقصده  
الناس من أكثر الأمصار ، ونفع الله به غالب أهل الأقطار ، وأخذ عنه الجم  
الفقير ، وصحبه الكبير والصغير ، وتخرج به الخلق الكثير ، وأفاض عليهم من بحور  
فضله الفوائد والفرائد ، وجلى لهم عرائس الخرائد .

ثم شرع في التأليف ، وأبدع في التصنيف ، فطرز حلا العلوم بوشى أرقامه  
ورمى أغراض الفنون بسهام أقلامه ، وأنى بمعجزات فضائله بالخوارق ، ونسخ  
ببراعات عباراته صدور المهارق ، وكلامه أشهى من رشف الرضاب . وله نظم  
هو السحر إلا أنه الخلال ، وأدب هو البحر إلا أنه العذب الزلال ، وحسن وجهه  
كفرة الوجه الوسيم ، وطبع كأنفاس النسيم .

طبع الأنام على الخلاف وطبعه في الناس مسألة بغير خلاف

يامل من جفا أوجفا بالصنح والصفاء ، والمودة والوفا . وإذا أتاه من أخطأ  
سبل السلامة والنجاة ، وخسر آخرته ودنياه ، نهض له بالعناية والاجتهاد ،  
والمساعدة على هدايته بكل حال ، حتى يوصله إلى نهاية الآمال ويصلح سوء ماضى  
فعله ؛ بحسن فعل الاستقبال .

وبالجملة : فهو رضى الله عنه ونفع به ، من العارفين الذين وفقهم لأفضل الأعمال  
وحفظهم عن مخالفته في سائر الأحوال ، وقربهم من حضرة قدسه ، وأجلسهم على  
بساط أنسه ، جعل قلوبهم مطالع أنواره ، ومعادن أسراره ، وخزائن معارفه ،

ومكان لطائفه . وأحيا بهم الدين ، ونفع به المرئيين في التطهر من كل خلق دني ،  
والترقى إلى التجلى بكل وصف على ، وهم أفضل الذين عرفوا رسوم العلوم  
الكسبية ، وعويصات الرقائق الفعلية ، والبراهين العقلية والفنية ، حتى حفظوا  
الشرع من أن يلم به طارق ، أو يخرقه مبتدع أو مارق . وإن كان لهؤلاء فضل  
أيضا إن وجدت فيهم صفة العدالة وإلا فلا مفاضلة .

وله كرامات وخوارق عادات ، يعم ظهورها عند الحاجات . انتهى كلامه  
رضي الله عنه وأرضاه ، ونفعنا بهم أجمعين آمين .

ومنها : الإمام التقى الصوفي الصفي الجمال الحفي : محمد بن عبد الرحمن مذيبح  
علوى ، نفعنا الله به .

كان سيدا فاضلا ، عابدا ناسكا كاملا ، من أرباب الجد والاجتهاد ، ولزوم  
سبيل الرشاد ، ذا نور واضح وعقل كامل راجح ، له قدم في الطريقة ، وذوق في  
علوم الحقيقة . صاحب كرامات ومكاشفات ، يؤثر الوحدة والخلول . ويقال : إنه  
كثير الاجتماع بالخضر .

وكان كثير الزيارة لضريح الشيخ بالجلحبان المعروف خارج بلدة تريم قريب ،  
من جبل كحلان ، لا يكاد يفتر عن زيارته في سائر الأزمان .

كان الأكابر من العارفين يستمدون من بركته ، كسيدنا عبد الله ، وسيدنا  
الحبيب الشهاب أحمد الهندوان . وروى أن سيدنا أحمد زاره في مرض موته ،  
فقرأ عليه فاتحة الكتاب . وحكى أن سيدنا ومولانا عيسى الله ، ليلة وفاته ،  
أى السيد المذكور ، بات قائما تحت بابه .

وحكى أيضا عن بعض الفضلاء : أنه قال : قالتلى بعض الصالحات ، من آل  
أبى علوى : لما استيقظت سمعت صياحا يقول : الذى يموت فى هذا اليوم صل عليه  
واحضر جنازته . فإنى رأيت البارحة قائلا يقول : الرجل الذى يموت غدا من صلى عليه  
غفرله . قال : فخرجت فإذا الخبر أن السيد محمد قد توفى .

ومن كلامه رضى الله عنه : العارف الكامل الذى كمل فى المعانى كلها ،  
وانطوت فيه الشريعة والحقيقة والطريقة ، فشرح الله صدره ، فصار عبدا محبوبا ،  
لو سقطت السماء عليه وهو قائم لم يجلس . ولو سقطت عليه وهو قاعد لم يقم ،  
ولو احترقت الأكوان من كل جانب ، لم يلتفت يمينا ولا شمالا ، لشغله بمكون  
الأشياء .

وفاته :

توفى السيد محمد المذكور فى حدود سنة ثمانين وألف ، وعمره دون الخمسين .  
وكان السيد المذكور كثير التعظيم ، والتبجيل والإكرام ، والثناء والاحترام ،  
لسيدنا الشيخ الإمام : عید الله بن علوى الحداد ، رضى الله عنهما . كان يقدمه  
على نفسه ، ولا يتقدم عليه فى إمامة الصلاة .

كان إذا حضر صيدى عنده فى مسجد جده السيد محمد بن عقيل مذبذب ،  
وحضرت الصلاة وأقيمت ، انحاز ناحية حتى يتقدم سيدى عبد الله فيصل بهم .

وكان إذا سمع شيئا من كلامه يستعيده من قائله ، خصوصا قصيدته التى  
مطالعها : « وصيتى لك إذا الفضل والأدب » تعجبه كثيرا ويقرل : متع الله بهذا



الثناء على سيدنا ومولانا الأستاذ : عبد الله الحداد ، نفعنا الله به . ركان يسميه  
كعبة القلوب ، ويسأل عنه كثيرا وعن أحواله . ويوصي إليه أن يدعو له .

قال : سيدنا العارف أحمد بن زين الحبشي : كان شيخنا المذكور سيدا عظيما ،  
كثير البكاء والحزن ، متواضعا كثير الذكر والطاعة . زرته أول زيارة إلى قبر  
نبي الله هود عليه السلام ، فأحسن التلطف لنا والسؤال عن أحوالنا .

وكان كثير السؤال عن أحوال سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، عظيم الاعتقاد  
فيه ، معظما لأحواله يوصي إليه بأن يدعو له .

وكان ولده السيد الجليل سالم بن شميخان ، كثير التردد إلى سيدنا عبد الله ،  
للقراءة والتبرك به ، فعل ذلك بسبب ما يسمعه من والده المذكور . انتهى كلامه .  
ومنهم : السيد الصالح الولي العارف المجذوب ، عفيف الدين عبد الله بن همر  
خرد باعلوي .

كان سيدا فاضلا سديدا ، مؤثرا للخمول والستر والبعد عن الناس ، وصاحب  
كرامات ومكاشفات وخوارق عادات ، وللناس فيه اعتقاد حسن .

روى أن بعض المعتقدين فيه زاره فأخرج له يده من قبره . وكان أهل تريم  
وغيرهم يحفظون له كرامات كثيرة . وكان فارا من الناس لا يجالس إلا ضعفهم .

وكان صاحب توحيد ومراقبة ، يتمثل بقول سيدنا عبد الله : ( يا ويح نفسي  
الغوية ) إلى آخر البيت . وكان كثيرا ما يتمثل بهذا :

ما في السكون من غير مسكن اختفى في صفائع فعاله

هو قريب وأدنى من القرب ، ليت قلبي تواضع خياله

وفاته :

توفي بمدينة تريم . وكان هذا السيد كثير الاعتقاد في سيدنا عبد الله الحداد ،  
كثير الثناء عليه ، رضى الله عنهم . وكان يقول : انطوى في السيد عبد الله  
ما انطوى في الأولين من الأسرار فالزموه .

وكان يقول : عليكم باثنين فقط : واحد من الأموات ، وهو الفقيه المقدم ،  
وواحد من الأحياء ، وهو السيد عبد الله بن علوى الحداد ؛ فالصيد كل الصيد  
في جوف الفرا .

وقال : إن السيد عبد الله انصف بأوصاف الأكابر ، كالشيخ عبد القادر  
إن شئت أن تظفر بالعلم فعليك بحالسته ، نفع الله بهم وسائر الصالحين .

وكان يقول : السيد عبد الله أعطى وأهمـل ، ونحن أعطينا وقيدنا . قال  
ذلك للذى أراد تقبيل يده . فقال له : لا تنظر إلى السيد عبد الله وتقبيل الناس  
يده . سمعت أن سيد عبد الله التقى هو والسيد عبد الله خرد ، في بعض شوارع تريم  
فأراد السيد عبد الله خرد الهرب منه ، كما هي عادته ، فأتاه سيدي إلى جدار وأمسكه  
فقال السيد خرد لسيدنا عبد الله : هل يكون للولى ما يكون للنبي ؟ فقال : نعم .  
مثل أن يرى من خلفه كما يرى من أمامه . وتكون له كرامة وللنبي معجزة ،  
رضى الله عنهم ونفعنا بهم وسائر الصالحين .

ومنهم : السيد الولي الصالح العارف بالله تعالى : شهاب الدين أحمد بن ناصر  
ابن الشيخ الكبير أبى بكر بن سالم ، نفع الله بهم .

كان السيد أحمد المذكور غاية في الزهد ، وعدم المبالاة بالدنيا ، وقلة النظر

إلى أحوالها ، والغميبة عن رسوم أهلها ، وما هم عليه من تدبير حفظها ، ومراعاة  
الناس لانتفاء الحشمة والمحل فيها ، بل هو كائن فيهم بأئمن عنهم . هكذا قل عن  
الثقة .

مولده :

ولد ببندر الشجر وبها نشأ ، وأول من توطنها من أسلافه ، جده الشيخ الزاهد :  
أحمد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم .

وفاته :

توفي بها سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف . وكان السيد أحمد باجذب يقول  
فيه : إنه أزهـد أولاد الشيخ أبي بكر بن سالم ، يعني أحمد بن أبي بكر .  
وكان سيدنا ومونا عبد الله الحداد يقول : إنا لما اجتمعنا بالسيد أحمد  
ابن ناصر بالشجر ، وجدناه فوق ما توهمناه ، يعني من الرجال . وكان يلقب عليه  
الحال والذهول في أكثر أوقاته .

وكان صاحب كرامات ومكاشفات ، وللناس فيه اعتقاد حسن ، وهو أهل  
ذلك ومحله . توفي ببندر الشجر ، رضى الله عنه ونفعنا به وسائر الصالحين .

وكان السيد أحمد المذكور ، يثنى على سيدنا عبد الله الحداد كذيرا ويطنب  
في مدحه ، ويقول بفضله ، ويعترف له ، مع كون سيدنا عبد الله عده في العينية ،  
من الذين أخذ عنهم بقوله :

وكصاحب الشجر ابن ناصر أحمد من بالعناية والرعاية قد دعى



فكان يقول : السيد عبد الله الحداد عطية من الله في هذا الزمان الذي خفي فيه الخير . وكان يقول : للسيد عبد الله الحداد همة علوية وحال فائق ، كأبي يزيد البسطامي فاغتنموا ، كان يقول : هنيئاً لكم يا أهل حضرموت مجالسة السيد عبد الله الحداد وظهوره عندكم ، فإنه خليفة الله في أرضه .

ولما وصل سيدنا عبد الله إلى بندر الشحر قاصداً الحج ، واجتمع بالسيد الجليل أحمد بن ناصر قال : ماجئنا السيد عبد الله إلى الشحر إلهدية فزوروه ، وأود أن أهل الجبال التي حول الشحر ، يأتون ينظرون إليه ؛ لأن النظر إليه مغنم .

ومنهم : السيد الإمام العارف العالم ، العامل الفاضل ، الفقيه الصوفي المتفني في جميع العلوم المحدث عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الفقيه الشهير محمد الأستقم باعلوى ، نفع الله بهم .

قال سيدنا عبد الله فيه : إنه كان شريفاً عفيفاً فاضلاً ، نشأ في طلب العلم والعبادة من صغره ، وكان والده من الصالحين الخاملين . وكان بيننا وبينه اختلاط وملازمة ومعاشرة ، من حين الصغر وإقبال الشباب . وكنا نخرج إلى الأودية المباركة مثل عيديد ودمون على الأفراد . وربما دخلنا بعض المساجد بالنهار نتنفل بها كثيراً . وكنا نتحفظ القرآن بالغيب نحن وإياه .

ثم إنه سافر إلى أرض الهند ، وأقام مدة ، ولقي بها جماعة من السادة الأفاضل ، مثل السيد أبي بكر بن الحسين بالفقيه ، والسيد محمد بن همر بافقيه ، والسيد القدوة عمر باشيبيان ، فيما أحسب .

ثم خرج منها إلى مكة ، وحج وزار المدينة ، واجتمع فيها بكثير من أهل العلم والصلاح ، وأخذ عنهم واستجاز منهم .

فمن أجل من أخذ عنهم : سيدنا وشيخنا محمد بن علوى ، نزيل مكة ، والسيد العلامة محمد بن أبى بكر الشلى باعلوى ، والشيخ الحافظ عيسى المفربى ، والشيخ الجامع أحمد بن محمد القشاشى . ثم خرج إلى تريم يدرس بها العلوم ، وانفع به كثير من الطلبة من آل أبى علوى وغيرهم . انتهى كلام سيدنا عبد الله .

وكان السيد هذا ممن نشأ فى طلب العلم ، وتحلى بالعبادة والحلم ولم يبلغ ، أقام بالحرمين الشريفين مدة طويلة أكثرها بالمدينة ، فى حين أخذه عن الشيخ أحمد القشاشى . وحصل له هناك الفتح ، وصحب جماعة من فضلاء تلك الديار ، كالشيخ إبراهيم الكردى .

وكان السيد عبد الله يتصف بالزهد ، والتفاعة باليسير من الدنيا ، ويستعمل الرثاءة . أخذ عنه سيدنا وشيخنا أحمد بن زين الحبشى ، فى ابتداء أمره أخذنا تاما . وقرأ عليه كتباً عديدة ، خصوصاً كتبه التى صنفها ، وكان هو السبب فى تصنيف بعضها . ثم بعد ذلك اتهمى إلى سيدنا الحداد ، وانقطع إليه بكلية ، وألقى إليه قياده إلى أن مات ، نفع الله بالجميع .

وكان للسيد عبد الله تصانيف عجيبة ، فى العقائد وغيرها ، وله نظم رائع .

وفاته :

توفى بتريم فى شهر شعبان سنة ١١١٢ : اثنى عشرة ومائة وألف عن مرض خفيف . كان مولده سنة ١٠٤٣ ثلاث وأربعين وألف .

وكان السيد المذكور يعظم سيدنا عبد الله الحداد ، ويقول بفضله ، ويثني عليه كثيرا ، ويقول : كنا نحن والسيد عبد الله في ضغرةنا مقبضا ، لكفه سبقنا . وكنا نراه إذا قرأ سورة يس يبكي بكاء شديدا ، ويسيل دمه . فلعل فتحه كان فيها .

وقيل له : إن السيد عبد الله لم يزر هوذا هذه السنة . فقال : إن لم يزر ظاهرا مع الناس زار باطنا . ولقي رجلا فقال له : من أين جئت ؟ فقال : من عند السيد عبد الله بن علوى الحداد . فقال له : وإلى أين تريد ؟ قال : إلى عند السيد أحمد الهندوان . قال له : هكذا فكن . نفعنا الله بالجميع آمين .

ومنهم السيد الإمام الغارف من تيمار المعارف ، شيخ المريدين ، وقادة السالكين ؛ ذو النفس الصادق ، والتوجه الخارق ، صاحب العلوم الوهبية والفقرات الغيبية ، العالم العامل ، الحبر الكامل ، الشهاب نور الزمان ، السيد أحمد بن مهر الهندوان باعلوى رضى الله عنه ، ونفع به .

كان هذا السيد من آيات الله الباهرة وشمسه الزاهرة ، صاحب النفس الزكية الطاهرة والكشوفات الجليلة الظاهرة والعلوم العلمية الوافرة .

قال سيدنا ومولانا ، ومن عليه بعد الله ورسوله معتمدنا ، شيخ العباد : عبد الله الحداد : كان السيد أحمد الهندوان شريفا فاضلا ، جامعاً قدوة إماما هاما ، ضيفا مقاما محققا ، صوفيا متحققا .

نشأ نشأة حسنة في حجر والده ، السيد مهر ، وفي حجر أخواله السادة العلماء : أحمد وأبي بكر أولاد السيد الفقيه حسين بافقيه .

قرأ القرآن على المعلم عبد الله باجمعان . ثم أخذ في طلب العلم ، وازوم للطاعة  
والعبادة بفراغ عن الاشتغال ، وحسن توجهه وإقبال . فقرأ على السيد الفقيه  
عبد الرحمن بن عبد الله باهرون ، وعلى الفقيه الأجل محمد بن أحمد باجير ،  
وعلى الفقيه عبد الله بن أبي بكر خطيب ، وعلى خاله الفقيه أبي بكر بن حسين  
بافقيه ، وعلى السيد الشريف سهل بن عبد بن سهل بن أحمد باحسن .

وكان بيننا وبينه مخالطة وملازمة ومجالسة ومؤانسة دائمة ، في حال اشتغالنا  
على السيد سهل باحسن ، والسيد عبد الرحمن باهرون والخطيب المذكورين  
هنا ، وفي الكثير من الأوقات بزواية الهجيرة ، وغيرها من الأماكن على المطالعة  
والذاكرة وجميل المباشرة .

وكان منور القلب ، سليم الصدر ، لين الجانب ، مخفوض الجناح لأهل الدين  
والصلاح خصوصا . وكان زاهدا في الدنيا ، لا تكاد تظهر له رغبة بها ،  
ولا احتفال بشيء من أمورها وأسبابها . وكنا نغبطه على ذلك ونعترف له بالتقدم  
فيها هنالك .

ثم سافر إلى أرض الهند ، لمعاونة خاله أبي بكر بافقيه ، وأقام بها مدة  
مديدة .

ثم خرج إلى تريم ثم سافر إلى الحج . واتفق له بعد ذلك الدخول إلى الهند  
مرتين أو ثلاثا . وفي بعضها خرج إلى مكة المشرفة فحج . وما زال مواظبا . لازما  
لتدريس العلوم وإفادته والقيام بتربية الطلبة والمستفيدين ما أمكن ، وعلى . لازمة  
الأوراد ، ووظائف العبادات ، وهارة الأوقات والاشتغال بالعلوم والأذكار .  
هذا دأبه وشأنه رحمه الله .

ثم خرج من الهند إلى تريم سنة مائة وألف ، على السيرة المرضية الجميلة ،  
والطريقة المستقيمة الحسنة ، إلى أن توفاه الله إلى رحمته ورضوانه . انتهى كلام  
سيدنا عبد الله .

٣ ورأيت بخط السيد الشريف الوجيه عبد الرحمن بن علي ابن الشيخ علي  
ابن أبي بكر قال : رأيت في المنام كأن بيدي سيدي عبد الله الحداد سبحة ، ويدي  
سيدي أحمد سبحة ، فأخذ كل منهما سبحة الآخر . وكان في هذه الإشارة إلى أن  
التداخل والامتزاج بينهما خصوصا في الأسترار الباطنة والعلوم المقدسة عن سمات  
الحدث ، فافهم . والله أعلم .

وقيل للسيد أحمد : هل اجتمعت بالسيد محمد بن علوي ، صاحب مكة قال  
نعم بعد موته لقيمة قبل الغروب ، في بعض سكك المدينة ، وعليه شال أخضر ،  
فأشار على بطولع الهند . وكان يقول : عزمت لزيارة السيد عمر العباس ، فلما كنت  
في أثناء الطريق ، رأيت كائني قرأت خطبة رسالة القشيري ، أو قال شرح خطبة  
الرسالة للشيخ زكريا ، فاكتفيت بذلك ، ولم يحصل اجتماع الأجسام .

وكان يثنى عليه أكثر صالحى زمانه . وكان العلماء يهابونه ويحكمونه ، وأهل  
الجبروت والسطوة يخافونه . وكان يصدع بالحق مع القوى والضعيف لا يخاف  
في الله لومة لائم .

وكان سيدنا عبد الله يقول : مارأينا أحدا أقرب إلى الصديقية الكبرى من  
السيد أحمد الهندوان . وكان بعضهم يقول : إن السيد أحمد في مقام الحبوبية .  
وبعضهم يقول : السيد أحمد نور كاه ، ظاهره وباطنه . وكان رضى الله عنه

يقول : كنت في صغرى ، إذا أشكلت على مسألة ، لا أنام حتى تتضح لي ، فإذا اتضحت لي كان ذلك عندي خيرا من الدنيا . وكانت الشمعة كثيرا ما تحرق . رأسى عند المطالعة بالليل ، ولم أدر عند المطالعة بعشاء ولا بفداء . وربما أكلته فأقول لأهلى : هاتوا عشاى . وربما لم آكله وأحسب أنى أكلته لشدة الاسة فراق في المطالعة . وكنت أطالع في تحفة الشيخ ابن حبر وأنا ابن عشر سنين أو أقل وغير ذلك من الكتب المطولة . وحفظت في التحفة إلى باب الصلاة .

وروى أنه شرح مختصر أبى شجاع إلى باب الصلاة ، فبلغ جلدتين ثم غسله . ويقال : إن له تصانيف ونفائس ففلسها كلها .

وكان يقول : كنت في صغرى أحب الطيب والتزين ، وأميل إلى النساء . ميلا شديدا ، ومع ذلك تعرض لى بهض النساء ، وتنكشف لى ، فلا ألثفت إليهما . وما ذلك إلا عصمة من الله .

ويروى أنه كان أول أمره كثير التلاوة ، يقرأ في كل ليلة ختمة ، أو أقل أو أكثر . وكان كثير الخوف جدا يقول : وددت لو مت صغيرا .

وكان يحذر من ترك الصلاة خصوصا ، ومن كل مخالف للشرع هموما . وكان يقول : منذ نشأت من صغرى لا أعلم أنى نطقت بشىء من الألفاظ القبيحة ، حتى على الدواب ، فضلا عن غيرها . وما ذلك إلا عصمة من الله .

وكان ربما يقول : نحن نقدر نغزل فلانا ، ونقدر نولى فلانا ، من أهل الولايات وكان يقول : إذا وجدت في قلبى كراهة لأحد من الناس أخلص له الدعاء بالليل . في الخلوة . وكان يوصى بذلك غيره . وكان يقول : إذا أحببت أحدا لم أعطه شيئا وإذا كرهت إنسانا يبشر بعطائى ودعائى .

وكان إذا بلغه أن أحداً اغتابه يقول : إن أردنا الأجر أمسكنا عنه ، وإن أردنا الوفا في الدنيا أطلقنا . وقال لأصحابه : إذا رأيتم في عيبنا فاعلموني به . وإذا سمعتم أحداً يعيبني فلا تعلموني ، إني أكره ذلك إلا إن سألتكم ذلك .

قال بعضهم : كان سيدي يكشفني بكل ما خطر لي ، ويقول لي : خطر لك كذا وكذا . وقال أيضاً : أردت السفر فاستوصيته في الدعاء فقال : اذكرني عند حاجتك وهي تقضى ، فكنت كلما أصابني مهم ، وذكرته انكشفت عني .

ورآه بعض الصالحين عقب موته فقال الحمد لله حيث أنا أدركناكم قال : وكذلك الأمر . وقال بعضهم : أنكرت عليه شيئاً من صلاته فأقبل علي وأمسكني وقال : أنت تنكر علينا وتقول كذا وكذا . ورأيت في غير صورته المعبودة ، فكاد عقلي يزول ، فاستغفرت الله .

وكان يقول : وددت أني على الحق ولو انقلب عني الفاس كلهم . وكان يقول : أحب إلي أن تولد لي بنت ، ولا أحب أن يأتيني ولد . ويقول هذه الآية : « وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً » الآية .

وكان معظماً للعلم وأهله ويقول : إنما حرموا العلم لذلة احترامهم لأهل العلم . وكان يقول : أنا أعرف من يعلم ومن لم يصل .

ومن كلامه في الحكم والدقائق : إذا أردتم أن تقوموا أو تعبدوا فزنوا كلامكم ومجالسكم بميزان الشرع . وقال : من أزال منكراً بيده ولم يكرهه بقلبه لم يكتب له عليه ثواب .

.. وكان يقول : إذا غربت الشمس فكروا في عمل اليوم الماضي ، فإن كان خيراً فاحمدوا الله عليه ، وإن كان شراً فاستغفروا الله منه . وقال : انظر في هذا الزمان في الحقوق التي عليك ، ولا تنظر في الحقوق التي لك .

وقال : أهل هذا الزمان إن كانوا عواماً تشاحنوا ، وإن كانوا خواصاً تتباينوا .

وقال الأولياء في هذا الزمان مخفيون لأن الزمان لا يحتمل ظهورهم . وربما لم يظهروا لعباد ، وقال الإنسان عندهم إن كان همه ظهوراً فهو عبده ، وإن كان همه خمولاً فهو عبده . وإن كان همه معصية أو شهوة فهو عبد الشيطان . وإن كان همه طاعة الله فهو عبد الله حقاً .

وقال : العبد الزنجي إن كان يعلمكم أمر دينكم فهو صديقكم ، والوالد ، وإن لم يكن كذلك فهو عدو . وقال : إن لم تكن ذنباً في هذا الزمان أكلتك الذئاب . وقال : الأولياء ينبسطون في الظاهر لشدة ما في الباطن ، ولو كتموا ذلك ربما هلكوا .

وقال : الصالحون ربما يبتلون بالمعاصي من حيث لا يشعرون . كأنه يشير إلى أنهم لا يقصدون المعصية ، وإنما تعرض لهم سيما الغيبة ؛ فإنهم أكثر ما يبتلون بها . كما سمعت سيدي أحمد بن زين الحبشي يقول ذلك ، نفع الله به .

وقال : بملازمة الإخلاص أن ترى الفاس كالحجر لا ينفعون ولا يضررون .



وقال : « من عَبدَ الله لأجل الثواب حرم ذلك ، ومن عبده لينال مراتب الأولياء حرم ذلك . ومن عبده امتثالاً لأمره نال الثواب في الآخرة ، وحصل على مراتب الأولياء في الدنيا » .

وقال : الخطرة في القلب كالشجرة الصغيرة يسهل قطعها . وإن تركت كانت كالشجرة الكبيرة العظيمة المعرقة في الأرض ، لا يستطيع قطع عرق من عروقها . وكان يقول - إذا رأى الصالحين - : اللهم متعنا بصالحى زماننا ، ولا تحرمنا بركتهم . وارزقنا الأدب منهم . واجعلنا من المفتنين بهم .

وكان يتمثل بما كان يتمثل به العيروس بيت المتنبي :  
على قدر أهل العزم تأتي العزائم      وتأتى على قدر الكرام المكارم  
وكان يتمثل أيضاً :

كل محبوب سوى الله سرف      وهموم وغموم وكلف  
وكان يتمثل :

أظماً وأنت النهر في كل منهل  
وأظلم في الدنيا وأنت نصير  
وعار على حامى الحمى وهو قادر      إذا ضاع فى البیدا عقال بعير  
وكان يتمثل بقول الفقيه باخرمه :

أعط المعية حقها      واحفظ له حسن الأدب<sup>(١)</sup>  
واعلم بأنك عبده      فى كل حال وهو رب

ومن الشعر الرائق هذه الأبيات التي كان يتمثل بها أيضا للشيخ محمد

الكبرى . رأيتها في ديوانه :

قد فتح الباب بالمواهب	وجاءنا الفيض بالمآرب
وأصبح القلب في سرور	وفي أمان من المتعارب
والله أعطى فوق المرجى	ونوره أذهب النيهاب
ونحن بالله لا يزيد	ولا بعمر ولا بصاحب
ولا صغير ولا كبير	ولا صديق ولا محارب
الكل ظل يزول لكن	قامت بأحكامها المراتب
فهم مرايا تبدي الزايا	أو الرزايا لكل ناكب
أوهم عيون لها شؤون	سهاها للعدا ضراب
أوهم نجوم لها رجوم	شهابها للحسود ثقب
أوهم جبال لها مثال	بحكم أوصافه مناسب
أوهم غمام لها سحام	تنهل من فيضها السواكب
والجمع يطوى عن كل شيء	حتى يرى أعجب العجائب
وللتجلى قـوم كرام	أقدامهم دونها الكواكب
وبينهم عاجز فقير	له إلى ربه مذاهب
محمدى وأحمدى	منه إلى ربه مخاطب
أدخله الله حرز عز	بحوله تسلب القواطب
رجال صدق قاموا بحق	من آل فهر وآل غالب

نحرسه فقيه ليوث فكملها في الوغى مناقب  
وآل طه صلى عليه وسلم الله ذو المواهب

ولما وقف سيدنا ومولانا الحبيب عبد الله الحداد ، على التذكرة الجامعة  
لكتب السيد أحمد المذكور ، عند وصوله من أرض الهند إلى تريم ، ورأى  
كثرتها وجمعها للفنون العلم ، من الفقه والتصوف وغيرها ، أنشد - نفع الله به - هذه  
الآيات :

جزى الله خيرا سيدي وابن سيدي	وعلامة من آل طه الأطايب
على جمعه كتباً يعز اجتماعها	لنفع عباد الله من كل طالب
بأجدادكم قد أظهر الله دينه	وأشهره في شرقه والمغرب
وأنتم بها من بعدهم تخلصونهم	بإظهار دين الله معطي الرغائب
فتمس صالحا في غبطة وسعادة	وعافية من كل بؤس ونائب
وفي نعم تترى وعز ورفعة	تدوم على رغم الحسود المجانب
ولا زلت يا ابن الطاهرين موقفا	ومجتليا أحلى الحسب والمناقب
ولا زالت في إخواننا وربوعنا	من الدواب الكرام المناسب
كمثلكم يحيمون سنة جدهم	على العلم والقوى وحفظ الرواتب

ومن أثناء قصيدة رثاه سيدنا بها ، لما مات عقب صلاة العشاء ، بقية مشقة  
خرج يوم الخميس لإيفاس بعض ذويه وأرحامه ، بعد أن طاف على كل مسجد أو  
أكثر مساجد تريم ، ليلة الخميس المذكور ، كما أخبرني بعض الصالحين عنه بذلك .  
فما ليلة الجمعة . وكان مرته يشبه الفجاءة . وتعب الناس عليه ، وانزعجوا جدا .  
وهذه الآيات منها :

أما ترى القوم قد ساروا وقد ذهبوا من معشر زانهم علم به هملوا  
من آل علوى سادات الأنام من الـ بيت المطهر لاشك ولا جدل  
كانت تريم بهم تزهو مساجدها ودورها وكذا الأقطار والسبل  
تبكى إذا فقدوا منها وحق لها إذ هم مراهمها إن خيفت العمل  
والأمن واليمن فيها للنزىل بها والواردين إذا جاءوا وإن قفلوا  
مثل الشريف المنيف الهندوان شها ب الدين والعلم نعم الخائف الوجل  
صافى السريرة براق الأسرة مخ فوض الجناح لأهل الخير مبتذل  
معمر الوقت بالأوراد حافظه بالعلم والذكر لا عجز ولا كسل  
هو الولى الصفى الأخ من قدم على الوفا والصفاء إن شئتم فسلوا  
السيد الفاضل ابن السادة الفضلا الصالحين بهم حى الهدى خضل  
آه عليه وآه بعده وعسى يثبت الله بن السفر مرتحل  
قاله يرحمه الله والله يكرمه ويرضى عنه رجعات العلا نزل  
والله يخلفه بالخير فى عقب مبارك وذوى ود به ثكلوا  
والأقربين وأهل القطر أجمعهم إذ فقد أمثاله خطب له زعل  
والحمد لله لا يبقى سواه ولا يرجى سواه عليه الكل متكمل  
ثم الصلاة على الهادى محمد الـ مبعوث بالحق مختوم به الرسل  
والآل والصحب ملاح الصباح وما هب النسم فمال البان والأنل

وكانت وفاته ليلة الجمعة ، لعشرين أو تاسع عشر من شهر صفر الخير ، سنة  
اثنيتين وعشرين ومائة وألف ، وهره ثمان وسبعون سنة ، بقزية مشطة ، وحمل

إلى تريم ودفن بها صباحا ، قريبا من الشيخ عبد الرحمن السقاف ، رضى الله عنه  
وعفا به ، ورحمه . ورحمنا به ، ونفعنا به وسائر الصالحين . آمين .

وكان سيدى أحمد بن عمر الهندوان ، يثنى على سيدنا عبد الله الحداد ، ويعظمه  
ويحترمه ، ويقول بفضله ، ويعترف له بالتقدم والإمامة والزعامة ويفخمه ، لم يكذب  
ينقل عن غيره ما نقل عنه من الثناء .

فمن ذلك : أنه كان يقول : مابقى شيخ يرشد غير السيد عبد الله الحداد ،  
وقد ظهر لى أنه جملى الكون ، فعليكم به فإن مشيخته محقة .

ومن كلامه : لو ظهر السيد عبد الله فى هذا الزمان ، لم يجد لجلوسك موصفا ،  
من كثرة الازدحام ، ولكن أهل هذا الزمان غلب عليهم الحسد وضعف الهمة .  
وقال : من عرفه بحسن الهمة كفاه .

وكان يقول : إني لا أخاف أحدا من أهل هذا الزمان إلا السيد عبد الله  
الحداد ، فإن روحه تشغل روحى . وقال : مابقى اليوم من يتكلم بالحق غيره .  
ولو عرفوا السيد عبد الله الحداد لازمروه ، فإن الخير كله فى ملازمته .

وقال : كل يتمنى مقام السيد عبد الله الحداد ولا تنفع الأماني ، وأنا لم أقم  
بجنته ويحصل لى منه المدد ، ولكنه قد غلبت عليه الرحمة أن يسامح مثلى .

وقال : لا تحدثونى . بحديث أهل الزمان ، إلا أن يكون كلام السيد عبد الله  
الحداد ، فإنه كلام ناصح ينفعنى ؛ وأما غيره فلا . وكان يقول : لعا نفخى على من  
سبق بوجود السيد عبد الله الحداد فينا .

ويروى : أنه لما خرج من أرض الهند قصد بيت سيدنا عبد الله الحداد .  
وقال : ماخرجت إلا لأجل نظرة فيكم ، وذلك مطلوبى . وكان يقول : إن السيد  
عبد الله الحداد مجتهد .

وكان يقول : أشهى الأشياء إلى اجتماع السيد عبد الله الحداد ، فلذلك أمنعه  
نفسى . وقيل : إن سيدنا عبد الله الحداد يقول : إنك على عين الشريعة . قال :  
وأنا أقول : هو على عين الحقيقة .

وحصل على سيدنا عبد الله عارض شديد ، فى حدود سنة خمس عشرة وألف ،  
فسأل عنه سيدنا أحمد الهندوان . فتيل له : إنه فى غاية الشدة والناس لا يعلمون  
ما به ، يظنون أنه كسائر الأمراض . فقال السيد أحمد الهندوان : الذى به وارد  
ربانى قوى .

وكان يقول : كل ما أخبر به السيد عبد الله الحداد يكون ، لأنه يطالع فى  
الكشف والإثبات ، كأنه يريد القضاء المبرم الذى لا يعقب له ، وغيره من الأولياء  
يطالع المحو والإثبات .

وكان يقول : لوجاءنى الناس كلهم ولم يأت إلى السيد عبد الله الحداد ،  
لم أعد نفسى شيئاً ، ولم أحفل بمن جاء ، إلى أبداً ، رضى الله عنه . وعن سائر الصالحين .  
وكان كثيراً ما يقول : من لم يحسن الظن بالسيد عبد الله الحداد ، ولم يتردد  
إليه ، فأظنه مثلاً لو أدرك زمن الشيخ عبد الرحمن السقاف ، والشيخ عبد الله  
ابن أبى بكر العيدروس وأضرابهما ، لكان يرجمهما بالحجارة لأن جميع ماظهر  
عليهم من علم وعمل وكرم وحسن خلق واتباع الشريعة ، وغير ذلك ، من  
مكارم الأخلاق ، فهو متصف بمثلها .

وقال : العجب العجيب كل العجب ممن يثني ويطري في الثناء على أقوام ،  
وينمذ لهم ، يأخذ عنهم وهم لا يتأهلون أن يكونوا تلامذة أصحاب السيد عبد الله  
الحداد ، ثم يكون مقيما بالجهة ، كذا وكذا سنة ، ولم يجتمع بالسيد عبد الله .

وكبان يقول : قولوا لأهل مكة : إن أردتم العلم فاخرجوا إلى عند السيد  
عبد الله الحداد .

وقيل له : إن فلانا يعنون بعض المتصوفة ، يزعم أنه يخبر عن حال السيد  
عبد الله الحداد . فقال : ما أحد باغ مقامه ، فكيف يخبر عنه . من قال ذلك فقد  
كذب .

وسمعت سيدى وشيخى أحمد بن زين الحبشى ، نفع الله به يقول : قال لنا  
السيد أحمد بن عمر الهندوان : إذا كنتم فى مجلس السيد عبد الله الحداد ، فاجعلوني  
فى خاطركم وخيالكم . ثم قال : تخيلك أخاك غائبا خبرك من جلوسك إلى جانبه  
من غير استحضار .

وقال السيد عقيل : قال لى سيدى أحمد الهندوان يوما : ما تتول لو جاءك  
ولد ، وقلت لك : سمه كذا . وقال لك السيد عبد الله : سمه كذا من تتبع منها ؟  
فقلت له : السيد عبد الله . فمن ذلك أقبل على وأكرمى واختصنى . وما زال  
كذلك حتى مات ، وأنا أعتقد أن ذلك سبب ما يعرف منى من قوة تعلقى بسيدى  
الحبيب عبد الله ، رضى الله عنهما وعناهما .

قال : وقال لى يوما : ما تتول لى إن انعدمت الشمس على الناس كيف

يصيرون ؟ فقلت له : فى أمر عظيم . قال : كذلك السيد عبد الله الحداد مثل الشمس ، وموته على الناس كانه دامه .

وقال : إني لا أفضل فلانا ، وعين بمض الأقطاب الكبار على السيد عبد الله الحداد ، نفع الله به .

وهذه صورة مكتوب من السيد الإمام أحمد بن عمر الهندوان إلى سيدنا الإمام الأكبر عبد الله الحداد ، نفع الله بهما ، نقلته من خط السيد الولي : عبد الرحمن ابن أحمد الرخلى ، والسيد أحمد إذ ذاك بأرض الهند . وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على البشرى واليسرى . وصلى الله على سيدنا محمد السيد الكامل الآية الكبرى ، سيدنا محمد وآله وصحبه ، أهل الذكر والذكرى . من عبده بحمده إلى خلاصة الخواص ، صفوة الهادى ، الدليل المرشد ، بركة الخالص والعام .

كل الوجود فم الثناء بحسنكم ولجذكم كل بصيرة نجلاء

سيدنا الولي الحبيب الأول ، سيدنا عبد الله بن السيد علوى ، بمحاسن الكمال الكوامل العرفانية الودودية ، دامت أمداده وامتدادته ، وقابله بالتواابل الصافية راجوه وأهل مودته ، وأفاض منه المبرة الرحيمية على مواجهته وجهاته ، ونفعنا ، بحياه ، ومتعنا ومنحنا بحياته ، ومواهبه وهباته ، ياذا الجلال والإكرام ، هب لنا وله إجلالا من إجلالك وإكراما من إكرامك ، وبارك لنا فى حلوة مبناه ومنعنا ومنعنا وبركاته .



أما بعد : فكان بوصول كتابكم الأنس والبُشرى وجميعـل الذكـرى .  
والسلام التام وسلامتكم أتم مرام ، والدعاء الخاص والعام ، والتبس والطيب وطيب  
الكلام ، والمرام والمقام .

فعليكم أتم السلام ورحمة الله وبركاته ، وعلى الحضرة وحاضريها ، وجريتم  
خير الجزاء :

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، طابت بكم المشارب ، وقضيت بكم  
المآرب ، وحصلت بكم المطالب ، بفضل الكريم الواهب ، بجميل ودادكم ، وعريق  
حبكم واعتنائكم ، والشوق حاصل ، والود متصل .

والمرجو من فضل الله العظيم دوام فيرضكم ، وجمع الشمل بكم والحب فيكم  
ومنكم وبكم ولكم خاطركم خاطركم ، والأحرف بعجل وخجل ، ومشقة بكم وصفا ودكم  
يلبستها ملابس حسن المثول ، ورضي القبول وخاطركم بالجمع الهني .

وبفضل الله ، ثم بكم ، نقرسل إلى الله بشمول الرحمة ، وما التمس بأجمل  
حال وأوسع بال ، وقوابل قابلة بجميل جليل ، مزرع جميل ، رضى العادات  
والعبادات .

والله ذو الفضل العظيم ، سبحانه اللهم وبحمدك ، منتهى علمك . يارب وصل وسلم  
على السيد الفاتح الخاتم ، المقرب سيدنا محمد . اللهم وأنزله المنزل المقرب عنك يوم  
القيامة ، وألحق به آله وصحبه ، ومن له حب .

والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، سلام قولاً من رب رحيم . وآخر  
دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

خاطركم خاطركم ، أكابرنا عظماء علمينا . عوداً ، زيدا . إني لما أنزلت إلى  
من خير فقير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . انتهى .

ومنهم : الإمام السيد الجليل الهمام ، المارف التعمق ، العالم المكين الكامل ،  
جامع فنون الفضائل ، الجواد المفضل ، السالك جميع الخلال ، نور الدين على  
ابن عبد الله بن أحمد للعيدروس .

قال سيدنا وشيخنا عبد الله الحداد فيه : هو الشيخ الكبير والإمام الشهيد ،  
القدوة الأستاذ ، والكهف الملاذ ، أحد السادة القادة الأجداد ، وبقية السادة الكرام  
الأسخياء الأجواد ، النقيه الصوفى .

كان ممن نشأ من صفه وإقبال شبابه ، على طلب العلوم النافعة في الدين ،  
وملازمة الطاعات والعبادات .

حفظ القرآن العظيم ، ثم جد واجتهد في طلب العلم فقها وتصوفا . أخذ عن  
السيد الفقيه الصالح عبد الرحمن بامرون ، والسيد الفقيه أحمد بن عبد الرحمن  
بالتقيه . والفقيه الأجل محمد بن أحمد باجبير وغيرهم .

وكان له حرص بالغ وصبر على مطالعة الكتب النافعة . لا يسأم المطالعة .

وكان ملازما لمطالعة الأربعين الأصل ، المسمى : الجواهر والدرر ، للإمام  
الغزالي . وكان يحبه كثيرا ، فأقام على ذلك مدة بتريم .

وكان له قيام كثير بالليل ، وسهر في الخير ، وانقباض عن الدنيا ، ومساعدة  
لأسبابها ، وكل ما يشغل عن الله منها .

ثم تأهل بتريم وولد ابنه عبد الله ثم سافر إلى أرض الهند للاجتماع بأخيه  
السيد أحمد بن عبد الله العيدروس ، وغير ذلك . وكان أخوه أحمد هذا نجيبا  
فاضلا ، قد أخذ العلم بتريم .

وكان له نظام رائع حسن ، وله عقيدة على منهاج أهل السنة والجماعة . وله  
شرح على قصيدة سيدنا أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس التي أولها :  
هات يا حادي فقد آن السلو وتجلى عن سما قلبي الصدا

ثم توفي بأرض الهند ، ولم تطل أيامه . وله ابن جليل اسمه همر ، ولعمر  
المذكور أولاد هناك ، من ابنة همر ، على بن عبد الله .

وأقام السيد على المترجم له بأرض الهند « بيندر سورت » ، منها على حالة  
مرضية ، وسيرة مشهورة ، من إطعام الفقراء والمساكين ، وإيناس الغرباء والمحتاجين  
وغير ذلك من الأفعال الحميدة الجميلة ، والأخلاق المرضية .

وكان بيننا وبينه إخاء واتزاج واختلاط ، واتحاد أيام إقامته « بتريم »  
وذلك بفضل الله باق إلى الآن في زبد ، جعل الله ذلك له وفيه . ولم يزل بيننا  
وبينه المكاتبة والمراسلة ولطيف المواصلات .

وكان عقد الأخوة بيننا وبينه ، عند قبر الفقيه المقدم . وأظنه ليلة الجمعة ؛  
لأنى كنت وإياه ، كثيرا ما نزرع بعد العشاء تربة كريم . ثم نرجع إلى زاوية  
الهجرة ، فنطالع الكتب النافعة ليلا طويلا . وفي غير ليلة الجمعة أيضا . ونجتمع به  
كثيرا في بيتهم نهرا ، في البلد وبمصر الشيخ عبد الله العيدروس بالسبيل في دمون ،  
على مطالعة الكتب الفقهية والأربعين الأصل الغزالية ، وكتب مناقب السادة آل  
أبي علوى ، كالفتوحات القدسية ودواوينهم المنظومة ، رضى الله عنهم أجمعين .

وامتدحه سيدنا عبد الله الحداد بقصيدة . وقال في أثنائها :

مثل نجل العفيف شيخ كريم	من كريم ما إن له من مماثل
الحبيب القريب حسا ومعنى	الشريف المنيف زين الشامل
عيدروس الزمان فرد العصر	نور المكان صدر المحافل
بحر علم وطود حلم منيف	وملاذ للضعفا والأراذل
وجواد سمح زكى وفى	أريحى لله داع وعامل
كان فينا حيننا وكنا جميعا	في سرور وغبطة وفواضل
فتناعت به المنازل عنا	واجتماع الأرواح باق وحاصل
إن قضى الله ربنا باجتماع	فهو أهل الجميل والكل آمل
عند بيت الإله رب البرايا	وضريح قد ضم ختم الرسائل
أو بأوطاننا وحيث نشأنا	وأقامت أسلافنا والأوائل
فهو المرتجى تعالى علاه	والحبيب لكل داع وسائل
وإذا الاجتماع لم يقض حكما	قبل حين الوفاة في حال عاجل

فمسي في جوار ربنا من جنان      قد أعدت للمتقين الأفاضل  
وصلاة الإله تترى وتهدي      لنبي بالحق قاض وعادل  
أحمد المصطفى شفيع مطاع      سيد المرسلين ختم الرسل  
وسلام عليه في كل حين      وأوان وبكرة وأصائل  
وعلى آله الكرام وصحب      وعلى التابعين أهل الفضائل

وكان السيد على هذا من أرباب القلوب والأسرار ، صاحب كرامات  
ومكاشفات ، وكان يستر أحواله ويكتم أسرارہ .. وكان على التقدم السوى والمنهج  
القبوى .

وأخبرني بعض السادة قال : صحبتہ مدة ، فكانت تظهر منه الكرامات  
والمكاشفات لي وأخبرني .

من ذلك أني في بعض الأيام ، شككت في كوني شريفاً ، وتحكم ذلك  
في خاطري ، ولم أظهره لأحد أبداً ، فدخلت عليه يوماً ، وعنده بعض الناس فقال  
للذي عنده ، وأشار لي : هذا شريف حسيني سني ، في غير شك ولا ريب فزال  
وسواسي وشكِّي في ذلك ، وقد ذكرت ذلك في الحكاية الرابعة والسنتين بعد  
المائة ، فانظرها .

وقد كتب سيدنا إلى سيدنا على المذكور : إن تقدمتم قبلنا ، يعني في الوفاة ،  
فالوصية أن تسلموا على رسول الله ﷺ وإن تقدمنا قبلكم ، فنستوصي بذلك .  
فتقدر الله أن وفاة السيد على المذكور ، كانت قبل وفاة سيدنا بنحو سنة .

وكان قد رأى نفع الله به ، ليلة وفاة السيد على المذكور : أنه توفي تلك الليلة ، رجل ذو قدر عظيم ، ورتبة عالية ، وهو بتريم وسيدى العيدروس ببندر سورت . قال لى سيدى أحمد : كنت إلى جنب سيدى عبد الله الحداد ، فالتفت إلى . وقال : الذى يظهر لنا أن السيد على بن عبد الله العيدروس ، توفي قبل مجئ الخبر بموته بمدة مديدة .

وقد قيل لسيدى عبد الله الحداد ، بعد وفاة السيد على : أطل الله بقاءكم . فقال : كيف يكون ذلك والسيد على منتظرنى . وكان يثنى عليه ثناء لا يكاد يسمع منه فى غيره من الأحياء . وإن شئت أن تعرف شيئاً ، فانظر فى رسائله . منه إليه ، فى قسم المكاتبات من المجموع .

توفي السيد على ببندر سورت ، سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف .

وكتب مولانا عبد الله الحداد إلى بعض السادة : وذكركم وفاة السيد السند . الأستاذ الملاذ الشيخ الشريف : على بن عبد الله العيدروس باعلوى ، أحسن الله عزاء الجميع فيه ، وعظم الصبر الجميل وإعطاء الأجر الجزيل ، وجمع بيننا وبينه فى فى دار كرامته ، حيث لا فرقة .

والمصيبة بمثل هذا السيد مصيبة خاصة وعامة - سيما لما لنا - فقد كان أيام إقامته بتريم ، الحلال منا ومنه واحد ، فى طلب العلم ومطالعة الكتب النافعة ، والمجالس المعمورة ، بما يقرب من الله تعالى ، من الطاعات والزيارات ، لضرب السادات ، حتى إنه اتفق لنا أننا عقدنا بيننا وبينه عقد الأخوة ، فى مواجهة سيدتنا

الفقيه المقدم ، تجاه قبره المعظم . ولما قدر الله له السير إلى تلك الديار ، سأله :  
وقلنا له : أنت قصدك المسير إلى الهند ؟ فأخفى علينا ذلك لعله أنا نفوق عليه ، فبعد  
أيال قريبة ، جاءنا منه كتاب ، فذكر فيه أنها حصلت له همة ، ولا عار أمكن  
الاستيلاء . وسأل منا الدعاء ، فتوجه إلى بندر الشجر ، وصادف فيها السيد  
المعظم عبد الله بن شيخ العيدروس .

ولما جاء خبره بوفاته أخذتنا الوحشة الكثيرة ، لعلنا بأنه لا خلف منه على  
مثل ما كان عليه ، لكونه اجتمعت فيه من الخصال ما يعز اجتماعه في مثل هذا  
الزمان المبارك ، من العلم والعمل والسماحة ، التي لا يبقى معها الإبقاء على شيء من  
الدنيا . فالله يرحم ذلك الوجه ، ويخلفه بالخير خلفاً صالحاً في عقبه الميمون . وكان  
السيد على بن عبد الله المذكور يثنى على سيدنا عبد الله الحداد ، رضى الله عنه  
ونفعنا به ، ويعظمه ويحله ويحترمه ، ويعترف له بالإمامة والتقديم . ويقول بتفضيله  
وإكرامه ، ويكثر الثناء عليه والإطراء في ذلك ، من غير مبالاة .

فمن ذلك : أنه كان يقول : السيد عبد الله بن علوى الحداد سلطان آل أبي علوى  
في هذا الزمان .

وكان يقول : إن العيدروسية الكبرى مع السيد عبد الله الحداد ما معنا منها  
إلا الاسم . ومعنى « العيدروسية » كبير الصوفية .

وكان يقول إذا حضر هو والسيد أحمد الهندوان ، والسيد عبد الله بالنقية ،  
والسيد أحمد بن هاشم ، والسيد على بن هوز ، في أوان ابتدائهم : يا أصحاب  
إن رضيتم أو سخطتم ، أخذ السابقة علينا السيد عبد الله الحداد .

وقال لبعض الفضلاء: وقد وفد عليه من حضر موت: من الظاهر اليوم بحضر موت؟  
فقال: السيد عبد الله الحداد: فقال: ولم كان ذلك وفيها جماعة من المناصب؟  
فقال: لم نر ولم نسمع أن أحدا أظهر هذه الأحوال والتكرامات إلا جدك  
عبد الله العيدروس.

فقال السيد علي: وأنا على ذلك من الشاهدين. كررها ثلاثا.

وسمعت أنه تكلم يوما، وهو بأرض الهند، بكلام يتعلق بجناب سيدنا  
عبد الله الحداد. ثم قال: والله إن السيد عبد الله في مكان كذا بترميم يسمع كلامي  
هذا، ويضحك منه، رضى الله عنه ونفعنا بهم، وسائر الصالحين.

ومنهم: السيد الإمام العارف الشريف الصفي، الفقيه الصوفي، شهاب الدين  
أحمد بن هاشم ابن الشيخ الإمام العارف بالله: أحمد بن محمد الحبشي باعلوى،  
صاحب الشعب، رضى الله عنه.

كان السيد أحمد بن هاشم ممن نشأ من صغره في العلم الشريف، وملازمة  
الطاعات، والتردد على أهل الفضل والعلم.

أخذ عن السيد القدوة: طه بن عمر السقاف، المقيم ببلدة سيوون، فقها ونحوا  
وأخذ عن الشيخ الفقيه الوجيه: عبد الرحمن بن عبد الله بن مدرك، المقيم ببلدة

بيور.

وكان فقها تولى الأحكام الشرعية بها، وهو من أصحاب السيد أحمد  
الحبشي، والملازمين له لحضرته المباركة، في حياته وبعد وفاته. وأظن السيد أحمد



قرأ عليه المنهاج بكامله . وأحسب أيضا أنه أخذ العلم على الفقيه الأجل أحمد الصباحي  
باجمال بفرقة باعباد ، في أحيان كان يتردد إليها ، حين تزوج بابنة السيد علوي  
ابن الشيخ أحمد الحبشي .

وكان يأتي تريم ويقيم بها الأيام ، ويحضر بعض دروسها ، ويتردد على علمائها  
مثل الفقيه الجلال : محمد بن أحمد باجبير ، وكان لنا به اجتماع واختلاط كلي ،  
وصحبة صافية . وكنا إذ ذاك نطالع في الكتب الغزالية وغيرها ، وفي الدواوين  
المنظومة لأهل الذوق والشوق ، مثل الشيخ عبد الهادي السوداني وغيره .

وكان له صوت حسن بالإنشاد وإقامة حضرات الذكر ، وسافر لزيارة  
الشيخ سعيد بن عيسى العمودي ، واجتمع بالسيد العارف بالله : عمر بن عبد الرحمن  
المطاس ، ثم صاحبه الشيخ الأجل علي بن عبد الله باراس بفلو دوعن .

ثم سافرنا بعد ذلك بحسن وإياه ، لقصد زيارة الشيخ سعيد والسيد العارف  
بالله : عمر بن عبد الرحمن المطاس ، ومعنا جماعة ، وأقمنا عند السيد عمر أياما  
بحريضة .

ثم أصدنا لزيارة دوعن . وبدا للسيد أحمد الرجوع من الهجرين ، أول  
مرة . وثاني مرة صعدنا نحن ، حتى بلغنا لزيارة الشيخ سعيد ، وزيارة من بدوعن  
من عباد الله الصالحين . واجتمعنا بالشيخ علي باراس وبغيره ، من الصالحاء الموجودين  
في ذلك الحين ، رحم الله الجميع ونفع بهم .

وكانت إقامة السيد أحمد ببدة بور المباركة . وبها نشأ وحفظ القرآن العظيم .  
ثم أخذ في طلب العلم والمواظبة على العبادات . ولم تسكن له - رحمه الله - صبوة .

ولم يحد عن السيرة الحسنة للرضية ، وأصيب بمرض شديد أشرف منه على الهلاك ، وحصل عليه صفاء واضطراب في العقل .

وخرج بعد حصول الصفاء عليه إلى الشعب الذي فيه مشهد جده الشيخ أحمد الحبشي وأقام مدة طويلة ، هو ووالدته والمتصلون به . وبني بها دارا غير دار جده ، ولم يزل يمارده الصفاء ، حتى توفي إلى رحمة الله ، وحج وزار المدينة ، واجتمع في الحرمين بجماعة من العلماء وأهل الصلاح .

وكان يكاتب السيد أحمد القشاشي ، والسيد الإمام محمد بن علوي . وانتفع به جماعة من أهل بور وغيرهم . وقرأوا عليه الفقه والتصوف .

وكان آخر عمره يتردد إلى القرى القريبة . وكان مزواجا وله أولاد كثيرون . ذكره إناثا . وكان مولده - فما أظن - سنة ثلاث وأربعين وألف ، بالشعب المنور أو ببور ، لأن والده بعد وفاة أبيه أقام مدة بالشعب . ثم لما كثرت عليه الناس ، رجع إلى بور ، وبها توفي . ونقل إلى الشعب ، فدفن في قبة أبيه . وقبره بها ظاهر يزار وكذلك السيد أحمد صاحب الترجمة .

انتهى كلام سيدنا عبد الله بن علوي الحداد ، نفعنا الله به . نقلته بحملته ، مما نقلته في هذا الباب ، من كتاب : النفحات السرية والنفحات الأمرية ، بشرح التضيذة العينية ، لسيدنا وشيخنا الإمام أحمد بن زين الحبشي ، نفع الله بالجميع .

وسمعت بعض الفضلاء من السادة أيضا يقول : قال : صليت معه الصبح . ما ، فلما سلم أمر المسمع بالسماع ، فخاطر لي كيف يكون ذلك في هذا الوقت ، وحين سلم من الصلاة ، فالتفت إلي في الحال وضرب على فخذي . وقال : كلها حضرة . إذا قد لك حضور ، فعرفت أنه كاشفني .

وأخبرني بعضهم قال : كان إن جاء إلى بلدنا ينزل عندنا . وكان لا ينام من الليل إلا يسيرا . وأفعل له القهورة ، فكان كلما صلى جملة شرب منها بقضيتها . هذا دأبه . وكان إذا نام يتقلب في الفراش مدة نومه ، ويذكر الله .

وقد ذكرنا في الحكاية التاسعة والخمسين : أن بعض المنورين رأى النبي ﷺ في المنام فقال له : يا رسول الله من أفضل أهل الزمان ؟ فقال : السيد أحمد بن هاشم . فقال له : والسيد عبد الله الحداد ؟ فقال : إنك ما سألتني إلا عن أفضل أهل زمانك . وأما السيد عبد الله فإنه رابعي ، وما هو إلا خبية وعطية لأهل هذا الزمان .

وكان السيد أحمد يتمثل كثيرا بهذا البيت :

يظن الناس بي خيرا وإني لشمر الناس إن لم تعف عني

وكان السيد همر بن عبد الرحمن العطاس ، يثنى على السيد أحمد كثيرا . ف قيل له : إن السيد أحمد يقرأ على ابن مدرك . فقال : بخت ابن مدرك بقراءة السيد أحمد عليه ، فكان السيد أحمد عظيم الاحترام للسيد همر جدا .

وكان يقول : إن سيدنا همر العطاس يقول لي : أنت والسيد عبد الله الحداد تفتقان في البداية ، وتفتقان في النهاية ، فكان آخر الأمر لم يكثر الاجتماع بينهما من غير صلب ظاهر .

وسمعت أن سيدنا ربما جاء السيد أحمد فيعتذر منه . فيقول : إنهم يأتوننا ولسنا مستعدين لهم . قال السيد الجليل علوي بن عبد الله الحداد : ربما كان ذلك الجواب بحسب السائل ونظاره . وهناك لسيدى نظر آخر في الامتناع من الاجتماع . رأى فيه الصلاح للسكل أو للبعض . وكذا كان يفعل مع غيره من الأكابر . والله أعلم .

وكتب إليه مولانا عبد الله الحداد جواباً لكتاب منه . وأجسبه في وقت .  
عدم الاجتماع ، كما يفهم من الخطاب إلى حضرة الوفي الصفي الصوفي ، الأخ في  
في الله الحبيب ، الطيب النجيب : أبا عبد الله أحمد بن هاشم بن الشيخ الكبير  
أحمد الحبشي علوي ، نفع الله به ، وبأسلافه الطاهرين ، وحققتنا وإياه بما حققهم به  
من حقائق اليقين ، ومقامات المتربين . آمين .

وبعد . . . فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى كرامة المتعلمين والمصلين  
بكم من الأولاد والمحبين . وقد وصل إلينا كتابكم الميمون ، فجدد الأناجيد وهيج  
الشجون ، وبعث من القلب المحزون كل كمين مدفون ، وجدد الحركة بعد  
السكون . وما ضمنتهم من التذكير بالأحاديث التي قد كانت ، وعن القلب  
ما بان . فله اختيار فيما اختار ونحن رهن الأقدار وطرائق العبر والاعتبار .

والحمد لله على اجتماع القلوب وتواصل الأرواح ، وسلامة الصدور ، وخلو  
الضمائر من أنجاس الفل والأحقاد . وذلك غاية المطلب ونهاية المرغوب فإن  
تممه الله باجتماع الظواهر والأشباح على ماساف ومضى ، وجعل في ذلك الخير  
والخير . فنعمة النعمة ، وخير إلى خير . وربنا وكيل كل خير . وبيده خزائن  
الخير ، والأمر كله له ، وإيس لأحد غيره من الأمر شيء .

والمطلوب منكم صالح الدعاء والاعتناء بالأخ النقيير الكسير المتعثر في أذيال  
القصور والتقصير ، على كل وجه ، وفي كل حال ، من غير دعوى ولا مكابرة ،  
ولا مخالفة ظاهر لباطن . وإنا إن شاء الله لكم داعون ، وبكم معتنون . والسلام .  
انتهت المسكاتبة .

توفي السيد أحمد يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من ذى الحجة ، سنة خمس  
عشرة ومائة وألف .

ولما بلغت وفاته سيدنا عبد الله ، تعب عليه تعباً شديداً ، لما بينهما من الأخوة  
والقربة والمعاشرة . وأحسبه رثاه بقصيدته التي مطلعها :

سرى البرق من نجد فهبى لي شجوى      فهل من سبيل ما إلى العالم العلوى  
إلى الملاء الأعلى إلى الغرب واللقا      إلى طور سيناء إلى الشطر والنحو  
فيا الحيا نجداً وحيا ربوعها      بسحاء تهى لا تماجل بالصحو  
وسحابة الأذيال من كل نسمة      معبرة والليل يزعم أب يقوى  
وهيافة ورقاء في عذباتها      تذكو عهداً كان والغصن لم يذو  
فما على الأحباب بالحي إذ غدوا      وراحوا وما منهم على الحي من يلوى  
فهل عودة للنازحين إلى الحمى      ومن وردهم أروى ومن فضلمهم أروى  
ويحيا بهم ميت الصبابة والجوى      من القاب والجسم المشبه بالبو  
إذا انسلخت أيامه اللأى قد خلت      وموت كمر الوحش ينفر في البدو  
بكاهها بدمع مخضب لخـلوده      كما تخضب الغبراء من صيب النـو  
وقد كان ما قد كان يا قلب فاصطبر      وسلم لب العرش تعلى الذى نوى  
وفيه تعالى مجده وجلاله      غنى عن جميع الكائنات وما يحوى

وكان السيد أحمد بن هاشم المذكور ، يعظم سيدنا ومولانا السيد الأعظم ،  
غوث العباد عبد الله بن علوى الحداد ، رضى الله عنه إلى الغاية ويحترمه . ويقول  
بتمنضيله على جميع أهل العصر ، حتى كان يقول : أشهد أن السيد عبد الله بن علوى  
الحداد روح كة ، ليس فيه من البشرية بقية .

وكان يقول: قد كننا في البداية صحبةً نحن والسيد عبد الله الحداد ، ولكنه سبقنا فلم ندركه . ونال له قائل: إني لا أتردد على السيد عبد الله الحداد . فقال له: أدركت خيمة إذا كنت كذلك. وقال لي سيدي ووالدي: جئت إلى السيد أحمد ابن هاشم وهو بتريم ، فوجدته لا بساقبعا وهو في غاية من البشر والسرور . فقال لي: إنه حصل لنا هذا اللباس من السيد عبد الله الحداد .

وسمعت سيدي الحبيب أحمد بن زين الحبشي نفع الله به يقول: لما خرج سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد - أظنه من الحج ومن تحت قري حضر موت قاصدا تريم - صعد بعض المغورين على بعض الجبال ونادى: ألا إن السيد عبد الله الحداد قد أقبل . من أراد أن ينظر إليه فليخرج ، أو قريبا من هذا . فلما أخبر سيدنا بذلك بعد مدة قال: أعجب من هذا أن السيد أحمد بن هاشم ، لما قدمنا بلدة بور ، في بعض السفين ، صعد منارة جامع البلد ، ونادى بأعلى صوته: ألا إن عبد الله الحداد قد جاء . من أراد التبرك فليأت إلينا أو ما هذا معنا ، إلى غير ذلك من الثناء والتعظيم ، ومعرفة القدر والتفخيم . وهو الذي طلب من سيدنا أن يصنف رسالة المعاونة والموازية ، الكثيرة النفع ، العظيمة الوقع ، فجزاه الله خيرا ، ونفع به وبمؤلفاته ، وسائر عباد الله الصالحين . آمين .

ومنهم: السيد الإمام المارف الأجل ، الأكمل الأجل الأنجل ، العلامة الأفضل ، الصوفي نور الدين علي بن عمر بن الحسين بن علي بن محمد فقيه بن الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر ، نفع الله بهم .

كان هذا السيد من العارفين ، الذائقين لأسرار الطريق ، المتحلين بأنوار التحقيق . كان سيدا جامعا ، فاضلا متواضعا .

وكان أخذ عن السيد العارف عمر بن عبد الرحمن العطاس . وكان كثير التردد إليه لزيارته والاستعداد منه . وكان كثير المعظم لشيخه والأدب معه ، عظيم الاحترام له . كان شيخه عمر كثير النماء عليه والتبجيل له .

وقد سئل السيد عمر المذكور عن معنى التعلق والتخلق والتحقيق الذي يقداوله الصوفية في عبارتهم . فأجاب السائل عن ذلك . ثم قال له : إذا أردت أن تعرف ذلك بالتحقيق ، فانظر إلى السيد علي بن عمر ، أما تراه كيف يتلوى عند الدعاء .

وسمعت أنه قال : أشهد أن السيد علي بن عمر من الذين إذا دخلوا في الصلاة لو قرئت أجسامهم بالمقاريض لم يشعروا بذلك . وقد ذكرناه في الحكايات عند قول سيدنا الأستاذ عبد الله الحداد : إن السيد علي يموت فيما دون سبعة أشهر ، لأنه دخل بحر المحبة فظن أنه ينفجو ففرق ، فكان كما قال .

وقال أيضا : إن السيد علي بن عمر لا تخطر له الدنيا على بال . وقال رضي الله عنه : إن بيننا وبين السيد علي بن عمر أخوة وممازجة واختلاط كلي . وتزوجت بعد ذلك بالشرعية الصالحة خديجة بنت السيد عبد الله بن عمر أخي السيد علي ابن عمر المذكور . انتهى .

قلت : وكانت الشريفة خديجة من الصالحات الثقات . وكان سيدنا إذا ذكرها

أثنى عليها ويقول : إنها الودود الودود . وقد كملت شيخنا من قبرها كما ذكرناه  
في باب الحكايات ، ألحقت لسيدنا عبد الله الحداد بنتيه الصالحين : فاطمة  
وبهية . وكان يحبهما الأولى انقضت ، والثانية أولدت .

وكان سيدنا الإمام عبد الله الحداد يثنى على السيد علي بن عمر كثيرا . ويقول :  
إنا كما نحن وإياه عاكفين على مطالعة الكتب الغزالية ، وغيرها من فنون العلم  
الشريفة . وكان قوى الاستخراج ، وكنا مثابرين على ذلك ليلا ونهارا في البلد ،  
وغیرها من الأودية المباركة ، كدمون وعيديد . وربما قرأ لنا وهو يمشی ، وربما  
بقي على المطالعة إلى أن يظلم الليل ، فيمنعه من النظر .

ورأيت بخط السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر قال : ظهر قرب موت  
سيدنا الوالد علي ابن عمر نور كثير وشم ريح الطيب الفاخر ، قبل موته بليلة .  
وسمع منه مخاطبة .

قال : ورأيت بعض الحبين من الموتى ، وكأني أسأله عن حاله وحال الأموات  
فقال إلى : إنه لم ينزعنا أحد غير والدك ، وأخذ يصنعه بصفات عظيمة ، ورأيت  
بخطه :

قال : أقام سيدنا الوالد أربع سنين بل أكثر حافيا لم يفتعل فيها قط ، مع كثرة  
تررده إلى الأمكن البعيدة . فرضى الله عنه من إمام ، سما في سماء الولاية ، حتى  
استقر في أعلى مقام . انتهى .

قال : وكان السيد الجليل عیدروس بن عبد الله صاحب الوديط ، يعظمه  
ويثنى عليه ، ويبالغ في ذلك .



وقال : السيد عمر العطاش : السيد على مملوء من رأسه إلى قدمه محبة الله تعالى .

وقال السيد عبد الله خرن : إن السيد على ما مات إلا وقد قطب .

وسمعت السيد حسين بن عمر العطاش يقول : بأن والدى ودع السيد على بن عمر ، وهو يريد تريم ، يبكا بكاء شديدا . ثم قال : إن السيد على دعامة من دعائم تريم ، وحاله حال الشيخ على بن أبي بكر ، رضى الله عنهم . وكان سيدى حسين المذكور يثنى عليه ، ويطنب في الثناء عليه .

قال السيد عبد الرحمن : سمعت أن الوالدة لما حان طلقها بى ، تابت تعبها شديدا ، فأمرت سيدى الرالد يده على بطنها ، فوضعت فى الحال من غير تعب .

وكان السيد عبد الرحمن المذكور سيدا فاضلا جليلا نبيلًا ، عالما عاملا ، سالكا ناسكا . طلب العلم وبذل فى طلبه الجهد ، حتى فتح الله عليه بأوفر حظ ، واجتهد فى العبادة حتى أشرق عليه نورها .

وكان قد صحب سيدنا عبد الله الحداد ، وألقى إليه قياده ، وسكن تحت حكمه ، عظام الاعتداف فيه . وتزوج ابنته الصالحة مريم ، فأولد ابنه محمد فقيه ، ولم يزل ملازما له فى جل أوقاته ، لم يسكد يفارقه إلا للحاجة أو ضرورة . وقرأ عليه كتبها لا تحصى ، وما زال على السيرة المرضية والطريقة الحميدة إلى أن سار وحبج بيت الله الحرام ، وزار نبيه عليه السلام .

وتوفى قافلا من الحج إلى رحمة الله ، بتربة بطاء بالإسفال .

أخبرني من حضره قال : أخذ نحو عشرين يوما ملقى . ثم إنه قام كأنه نشط من عقال . وكتب وصيته بيده . وقال لنا :

إني رأيت في المنام كائي مت ودفنت فلما وضعت في اللحد إذا بفضاء هو من كل جانب ، لا يرد طرفي شيء .

قال : ثم خر علينا في الحال ميّتا ، فوضعه في اللحد بعض السادة كان هناك . فلما وضع صاح السيد الواضع ، وسقط مغشيا عليه ، فحملناه وأخذ ثلاثة أيام على ذلك ، فلما أفأق سألناه عن ذلك ، وسبب سقوطه وغشيانه فقال : إني لما وضعت كشفته عن خذه لأقبله وأدليت رأسي ، فإذا أنا بالتبر فضاء من كل جانب وجهة ، فلا يرد طرفي شيء .

وكان السيد عبد الرحمن المذكور يثنى عليه مولانا الأستاذ عبد الله الحداد ، ثناء جميلا ، ويشير إلى وفور علمه ، وغزارة فهمه . وهو أهل لذلك .

وكان للسيد الإمام علي بن عمر المترجم له - كلام فائق ، نقل عنه بعض النقراء المنورين . فمن ذلك قوله : أمر الولاية والأولياء لا يعتل ، وإنما بسعه التصديق .

وقال : إنما تتفاوت المراتب على قدر الزهد في الدنيا ارتفعت الرجال . قد فاز الزهاد بريح الدنيا والآخرة ، إنهم مستريحون في الدنيا لقلة اشتغالهم مع سهولة الرزق ، وفي الآخرة بالفوز بخفة الحساب .

وكان يقول : أنا أجد في قلبي محبة لكل زاهد وإن كان قليل العمل ؛ لأنه لا يعترض على الله في حال من الأحوال .

وقال : العارف قد رمى نفسه وهواه في المذبلة ، قد تبرأ من الدنيا والرياسة ، ولا يخطر بباله غير الله ، تخلق بالشريعة فرفعتة ، حتى جد على الطريقة ، فوصل إلى الحقيقة ، وعرف وتحقق ، وظهر له الحق فلزمه . وعرف الشر فاجتنبه ، واستحى من الله فأخلص له العمل في سره ، ورمى بنفسه فصارت دنياه آخرة ، وغفلته يقظة ، فهو حاضر على الدوام . ونورانية العارف المحقق تحرق الشيطان .

وقال : مجالس العارفين لا تدخلها الشياطين لأن أنوارهم تحرقها .

وقال : لا يكون العارف عارفا حتى لا يختار ، ولا يحب شيئا سوى الله .

وقال : صحبة العارف لا يظهر نفعها إلا في الآخرة ؛ لأنها قد غلبت على قلبه الرحمة ، فلا ينفع به إلا من كان ذا عقيدة ونية طيبة .

وقال : العارف حاضر كله ، لا يغفل عنه عضو من أعضائه ، قد تحمل الأسرار والأثقال ، وهو صابر لا يشتكي والعارف كالجبال الرواسي لا يتحرك ، وكالبهار الزاخرة لا ينتهي قعرها ، وكالشجر المشمر الحالى الأصول والثمار ، يؤكل ثمره وأصله . وكذلك العارف خير كله ، مجالسته والنظر إليه . وحسن الظن به ترياق مجرب شفاء لكل علة .

وقال : من أراد أن يظفر بالخير كله من مجالسة الأولياء ، فعليه بثلاث : أن لا يصرف همه عنهم ، فإنهم ينظرون إلى القلب كما تنظر الماء في الزجاج ، ولا تطالبهم بالعصمة ؛ فإنهم محفوظون ، وأن لا تسمع تفتيقهم للغير ، فإنهم إنما يريدون بذلك تكميله . وللولي أن يتكلم فيمن دونه ولو بمنزلة .

توفي السيد علي بن همر المترجم له ، سنة ثلاث وثمانين وألف ، بتريم ودفن بها . وكان السيد علي المذكور يطنب ويثني ، على سيدنا شيخ العباد الإمام : عند الله بن علوي الحداد رضي الله عنه . ويقول بتفضيله وإكرامه ، وتبجيله واحترامه ، ويوقره توقيرا عظيما ، ويشهد فيه مشهدا جسيما .

فمن ذلك قوله : عادكم تتأسفون على مجالس السيد عبد الله الحداد ، وعادها تظهر عليه أحوال مثل الجبال الرواسي . وسوف يحجب عنكم .

وقال لرجل : إذا جئت من بندرك فاقصد عند السيد عبد الله الحداد أولا فإن لم تجده فاجلس في السوق ولا تأت غيره قبله أبدا .

وقال : السيد عبد الله الحداد ظهر في السكالك أن أمره تصوف قد خفي مظهر اليوم إلا ببركيته . وكان يقول : لانفتر في هذا الزمان بأحد إذا لم ينتم إلى السيد عبد الله الحداد . ولو رأيته يفعل ما يفعل . وقال : أهل الزمان إن لم ينتموا إلى السيد عبد الله الحداد با قلب وإلا ما جاءوا بشيء ، لأن الله تعالى قد وهبه أمورا لانكيف فمليك بمجالسته . فالخير في مجالسته . فإنه قد قتل نفسه لله عز وجل .

وقال : أهل الزمان لا يتأسفون على السيد عبد الله الحداد إلا بعد موته ( لاسيما العلماء ) لأنه حجة عليهم ، وأكثر ما نفعه الله بكتب الإمام النزالي .

وقال : السيد عبد الله الحداد لا يضره شأن الظهور ، بل هو له رفعة عند الله تعالى ؛ لأنه الإمام المحقق ، والعارف المحقق ، ولا يصلح له الخمول ، فلا يجوز لأحد أن يسعى في إخماله فإن الشيخ علي بن أبي بكر كان يقول : من شهر أخى

العيدروس رفع عند الله ؛ لأن الله أظهره . وأما أنا فلا يجوز أن يتكلم في  
بالشهرة ، فإن متامى الخمول .

وقال : إن السيد عبد الله الحداد ظهر بكماله المعرفة ، فلا ينبغي أن اعتقده  
أن يفضل عليه أحدا .

وقال : كلام السيد عبد الله الحداد منفعة ظاهرة . فتراه حين يرد عليه الوارد  
يستفيه كما يسقى الماء ، ولا يغالبه لقوة حاله .

وقال : مجلس السيد عبد الله حاو لجميع العلوم ، لا يتركه إلا من سبى بالآخرة  
وشقى .

وقال : إن الله أعطى السيد عبد الله الحداد ، اتهاماً لنفسه مع رفعة شأنه .  
وإن رأيتهم يتقدم على غيره من السادة ، ويقبلون يده ، فإنما ذلك بإذن الله ،  
ليظهر الحق الذي أجراه على يديه من فضله .

وقال : اطلعت مرة على ما وهبه السيد عبد الله ، فبغت من ذلك ، فلاح لي  
لأنح من المقدر ، فنظرت إلى فضل الله سبحانه وتعالى ، فرأيتهم يسيراً من كثير ،  
فإنه لانهائية له . انتهى كلامه ، نفعنا الله به .

قلت : وعاش سيدنا الإمام عبد الله الحداد بعد السيد المذكور نحو خمسين سنة  
فأفهم إنه كغيره ممن سبق ، لم يصفره إلا بما شاهدوه من أحواله في البداية .  
وأما نهايته فلم يقدر قدرها ، ولم يدرك حصرها .

وكان السيد الولي المجذوب حسين بن عروضة با عتيل السقاف علوى ، من  
عباد الله الصالحين وأوليائه المتقين، مجذوبا موهوبا، وحسب سيدنا عبد الله وآخيه ..  
وكان متجردا في غاية من التقشف ورثائه الحال . وكان يمسك المدة عند  
قبر نبي الله هود وحده من غير متاع . مات ببعض جبال حضر موت ، وقبره  
بقرية السك قريبا من عينات ، رحمه الله .

وكان السيد المذكور يثنى على سيدنا الإمام عبد الله الحداد ويعظمه ، ويحمله  
ويحترمه . وقد آخاه سيدنا مع السيد العارف على بن عبد الله العيدروس ، عند قبر  
سيدنا الفقيه المقدم وكان يقول : نشأنا نحن والسيد عبد الله الحداد وتأخينا واكبه  
خاض بحرآ لم نخضه . نفعنا الله بهم . آمين .

وكان السيدان الجليلان : الحسن بن علوى الجفرى ، وأحمد بن عوض باحسين  
علوى ، من خواص أصحاب سيدنا عبد الله يثنيان على سيدنا عبد الله غاية الثناء ،  
ويعظمانه نهاية التعظيم . ويقولان : جمع الله له وفيه بشرائط القلبية .

وكان السيد حسن المذكور يقول : إننا لم نتأسف على فوات من سلف من  
كل السلف ، حيث لم ندر كههم . وقد أدركنا سيدنا عبد الله الحداد ، نفع الله به ..  
ويقول أيضا : لو شئت أن أجمع كل يوم عشرين كرامة لسيدى عبد الله ،  
مما شاهدته منه لفعلت وقد سبق ذكر شيء من ذلك .

أما السيد أحمد فكان من عباد الله الصالحين الفاسكين ، السالكين المحبتين  
وكان سيدنا عبد الله يحمله ويثنى عليه . وأما السيد حسن فهو المذكور في الحكاية  
الرابعة عشرة بعد المائة . وقد ذكر هناك شيئا من سيرته ، فلا نعيده هنا .

وكان السيد الفاضل ، العالم العامل ، الشريف المنيف أبو بكر بن سعيد الجفري باعلوى ، يعظمه ويثنى عليه غاية الثناء ، وينوه بشأنه وعلو قدره . وخسبت أنه أول من أشار عليه بالتدريس .

وكان قد صحب سيدنا عبد الله ويحضر دروسه . ذكر ذلك السيد العلامة : محمد بن أبي بكر شليه ، من المشرع في ترجمة السيد أبي بكر وأطال فيها فانظرها .

ترجمه أيضا في كتابه : عقد الجواهر والدرر . وقال : إنه أحد عباد الله الصالحين والأولياء العارفين .

ولد بقرية قسم وبها نشأ . وصحب جماعة من العارفين . ثم رحل إلى تريم ، وأخذ عن خلق كثير . ثم رحل إلى اليمن والحرمين . وأخذ عن خلائق لا يحصون كصاحب الوخط ، وزين العابدين ، وابن أخيه السقاف ، وعبد الله بن أحمد العميدروس . وفي ظني أنه حج نحو ستين حجة ، وله أحوال سنية ، وتوكل تام . وأفنى عمره في القيام والحج والصيام .

وكان شريفا عظيما مجردا ، قانعا زاهدا ورعا عفيفا ، يحب الخمول . أخذ عن السيد محمد بن علوى والقشاشى .

وكان يتلمذ لكل أحد ، لشدة تواضعه ولو كان ذلك أصغر الناس . وابس خرقه الشرف من خلق كثير . وكانت أوقاته موزعة بالطاعات ، مضبوطة بالعبادات ، لا تخلو ساعة من طاعة ، كثير الاستغفار بالليل والنهار ، لا يفتر لسانه عن ذكر الله أو تلاوة كتاب الله .

توفي سنة تسع وثمانين وألف . وكان يقول : اجتمع بأكثر من أربعين ولياً لله ، فلم أر مثلي السيد عبد الله الحداد ، ولا من يساميه ، لأنه نفس رحمانى .

وكان يقول : مجالسة سيدى عبد الله الحداد علم بلا تعلم ، وفى مجالسته اكتساب الخير كله .

وقال : سيدى الكامل العارف ابن سيدنا الأكبر عبد الله الحداد : أمرنى الوالد وأنا صغير : أن أعاود السيد القطب حسن الجفرى ، المذكور بعيد الفطر . فلما طلعت عليه وجدته ساجداً يصلى وقت الضحى ، وأطال فى سجوده جداً ، فلما طال على سجوده جداً ، قمت إليه وحركته ، فوجدته ميتاً فخرجت إلى عند أهل بيته ، فأمرتهم أن يروه ، فوجدوه ميتاً ، وهو ساجد ، رحمه الله ورحمنا به . وكان السيد الولي الكامل الجنيد بن على با هرون جمل الليل يقول : لا تأسفوا على فوات السلف ، حيث لم تدر كوههم ، وقد أدركتم السيد عبد الله الحداد . وكان يقول : أعطى السيد عبد الله لسان التعبير .

وكان يقول : أقول وأنا الفقير على حد علمى وما اقتضى فهمى : أن من رأى سيدى عبد الله الحداد فكأنما رأى جميع أولياء الله الأحياء بأجسادهم والأموات بأرواحهم ، وكثيراً ما كنت أسمعه يقول : الحبيب عبد الله هو الأصل هو الشئ كله . وما الكل إلا منه رضى الله عنه .

وكان كثير التردد إليه والأخذ عنه والتبرك به . ويقال : إن سبب تعلقه به أنه اجتمع بالنبي ﷺ بواسطته ، رضى الله عنه .



وكان سيدى يثنى على الجنيد المذكور ، كما سمعت شيئا من ذلك يوم توفى  
الجنيد المذكور . وكذلك كان يثنى ويذكر السادة الذين ذكروا قبل ، فغنى الله  
٣٣٠

وكان الشيخ الأجل الفاضل أحمد بن محمد النخلى المسكى كذاير الزمام على سيدنا  
عبد الله كذاير التعظيم له .

وكان يقول : إذا ذكر الأكاير من العارفين من الذى لا يتال فيه لولا : غير  
سيدنا الحبيب عبد الله الحداد ، ويشير إلى عظم استقامته ، وكمال اتباعه بجلده عليه  
السلام ، بأقصى الغايات ، أسنى النهايات .

وقيل له : أهل تكاتبون السيد عبد الله الحداد وتراصولونه ؟ فقال : لا .  
ما أرانى أهلا لذلك . ومن أنا حتى أراسله وأكاتبه ، وأخرج من جيبه رقعة فيها  
مكتوب إلى بعض أهل الحرم : وسلموا على الشيخ العالم العالم أحمد النخلى ، وهو  
من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . وذلك من سيدى عبد الله الحداد ، وهو  
مغبط بذلك للناية وقال : أريد جعلها فى أكرافى إذا أنامت ، شهادة من سيدى  
عبد الله الحداد ألقى بها الله . وكان شيخنا العارف بالله محمد بن علوى يقول لى :  
يرزقك الله العلم والعمل .

وكان الشيخ الجليل العارف بالله الصوفى : عبد الرحمن الحلى صاحب الحديقة  
يعظم سيدى ، ويثنى عليه كذا . ولما سمع قصيدته :

قد كفاى علم ربى من سؤالى واختيارى

قال : صاحب هذا النفس صاحب الوقت . وكلامه دال عليه .

ولما توفي سيدنا عبد الله الحداد قال بعض الفضلاء من أهل مكة : توفي بركة الوقت . من الذى يتلقى السماوية بعده ؟

وكان الفقيه العلامة الأديب الأريب عبد الله بن أبي بكر الخطيب يقول :  
أنا أشهد أن سيدى عبد الله الحداد فى مقام الجفيد سيد الطائفة . قال ذلك وسيدى  
فى البداية ؛ لأن الفقيه المذكور أحد من أخذ عنه سيدى الفقه ، كما سبق فى باب  
العلم ، هو وسيدى الشهاب : أحمد بن عمر الهندوان .

وكان الخطيب المذكور يقول : إن بعض الصالحين كان يقول لى وأنا صبي :  
أنت شيخ المشايخ . وكان يقول لما خرجت طائفة الزيدية إلى حضر موت ، وكان  
فيهم المباحثون فى علم العقائد ، والسير خصيصا : لى سيدى عبد الله الحداد بين  
ظہرا ينالنا لافترضنا ، يعنى علماء الجہة وكبراءها . وكان سيدى عبد الله إذ ذاك فى  
سن الشباب . وكانوا يباحثونه ويسألونه فيفتحهم فى الجواب ، ويأتيهم بفصل  
الخطاب ، وينطقه الله بالصواب ، رضى الله عنه ونفعنا به وسائر الصالحين .

وكان السيد الفقيه الفاضل ، السالك الناسك : عبد الرحمن بن الحسن الجفرى  
علوى من الآخذين عن سيدنا عبد الله . وكان يطاق النماء عليه ويقول : إنا لا نرى  
فى بواطننا إلا أكابرنا ، ويشير إلى ميرانا عبد الله الحداد .

وكان إذا ذكره فى مجلسه أني عليه يقول : « إن الدين آمنوا وعملوا  
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ردا » كثيرا ما قول ذلك ، فأخبرت سيدى عبد الله  
به فقال : إن بعض المنورين كان إذا دخل علينا يقول : ما أعظم وما أجزل  
عطية الله ، ويشير إلى ما هبناه من فضل الله ، فكأنه يتراعى له شئ من كشف  
بعض الحال .

وكان يرى لنا حال التدريس أن سيدنا الفقيه المقدم ، وسيدنا الإمام الغزالي أحدهما عن يميننا والآخر عن شمالنا ، ويرى أنها أيضا إذ ذاك تخلع علينا خلع . وقال لي أيضا عن بعض الفضلاء ، عن السيد الولي عبد الله بن علوي بن همر باحسين السقاف علوي . وكان هذا صاحب كشف .

وكان يقول: في سيدي عبد الله الحداد ما في أكابر السلف وزيادة . وكان ينتسب إليه ويفتخر بذلك . ويقول: إني قد تعلقت به من صغري . أظنتم أنكم اختصصتم به من دوننا . يقول ذلك بعض خواص سيدي .

وكان السيد الجليل الفاضل النبيل العالم العامل العارف بالله الحامد بن علوي الحداد أخو سيدنا عبد الله وشقيقه ، يثني عليه كثيرا ويعظمه ، ويبجله ويحترمه ، ويعترف له بالسبق والتقديم في جميع الأمور . وكان يأخذ بمشورته ويستوصيه . وبلغني أنه كان كثيرا ما يقول ، وهو بأرض الهند : وددت أني عند أخي عبد الله الحداد ، فأكتب عنه كل ما تسكلم به من العلوم .

وكان سيدنا عبد الله يثني عليه كثيرا ويذكره ويحبه ، ويميل إليه ، ويتحسر لفراقه وبعده عنه ، ولم يبلغني عنه من الثناء ، من حيث التفضيل غير ما حكيت لك . وإن أردت أن تعرف منزلته عنده ورفعة قدره ، فانظر مكاتباته إليه ، وقصيدته التي رثاه بها وفي جملة من إخوانه في الله ، رحم الله الجميع ونفعنا بهم .

والسيد الفاضل الولي الصالح : عيسى بن محمد بن الشيخ أحمد بن محمد الحبشي علوي ، كان يعظم سيدنا ويحترمه ، ويثني عليه ، ويستوصيه في الدعاء والنصح له ، ويعترف له بالسبق والتقديم . ولم أحفظ من ثنائه عليه شيئا بخصوصه .

وقد سمعت ما حكاه عنه في الحكاية السادسة والخمسين بعد المائتين من قوله :  
كنا في حين البداية نجتمع مع سيدنا في حضرة الذكر ، فأراه متربعا في الهواء .  
وكنا مرة نسير ، فانصب نور على سيدى عبد الله وحده . وكان أسن من .  
سيدى . وكان قد أخذ عنه سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ونالذله . وهو  
الذى كان يخلق رأسه .

توفي بقرية خنفر من قرى وادى عمد ، ودفن بها ، وهو بها يزار .  
وكان الشيخ الفاضل عمر الزبيدى صاحب الحوط ، يعظم سيدنا ، ويفخمه .  
ويحترمه ، ويثني عليه .

قال سيدنا عبد الله الحداد : قال لنا الشيخ عمر : إنكم تكلمون مع الناس  
ويطول بينكم ذلك ، وربما يحصل عليكم فيه مشقة ، وتكفيهم منكم الشهادة  
لكم . فقلنا له : إنا كلفنا هذا الحال ، وما ننتهي إلا السياحة في الفيافي والقفار .  
وكان سيدنا عبد الله يثني على الشيخ المذكور ويقول : إن الله رفع قدره .  
في الناس بحبه أهل البيت ( سيما آل أبى علوى ) وكذلك الشيخ العارف محمد  
ابن أحمد باسرا حيل ، صاحب الغريب ، فإن هذين الرجلين بلغا في حب  
آل أبى علوى مبلغا ، ولا بد أن يجعل الله كل من بالغ في حبهم كواحد منهم .  
هكذا سمعت سيدى أحمد بن زين ، يروى عن سيدى عبد الله مرارا . .  
فالحمد لله .

وكان الشيخ الفاضل الأديب المتفنن : أحمد بن القاسم الخلى الحيدى يعظم .

سيدنا جدا ، وينزهه بشأنه وعلو مكانه . أننى عليه كثيراً نظماً ونثراً . وقد سمعت قصيدتيه اللتين يمدح بهما سيدنا عبد الله فيما سبق ، فى الباب الثامن . وكان قد اجتمع به وأخذ عنه .

لما حج سيدنا عبد الله الحداد قال بعض الصالحين قلت لسيدى عبد الله يوماً : إن الشيخ أحمد الخلى كان عظيم المشهد فيكم . فصاح سيدى قائلاً : المدد فى المشهد ( ثلاث مرات ) . وقال : يكفيه أنه ثالث المداح فى النبى ﷺ : عبد الله بن جعفر . وعبد الرحمن ، وهو .

وكان كثير المدح لرسول الله ﷺ ، وأخذ عن سيدنا أحمد الهندوان . ومدحه ، رحمه الله .

وكان الشيخ الجامع الصوفى بدر الدين الحسين بن محمد بافضل المكي ، من الآخذين عن سيدنا ، والمتجمعين بظاهرهم وباطنهم عليه .

وكان بعد أن انتمى إليه نظره وقف عليه لا يشهد فى الوجود غيره . وكان اجتماعه به لما حج كما سبق ذلك ، فيما يتعلق بحججه .

وكان شديد التعظيم والاحترام والتبجيل والإكرام له ، ويتشرف بخدمته بحاله وماله .

وكان يقول : حججت حججات كثيرة ، وما اعتددت منها بشيء سوى التى مع سيدى عبد الله الحداد . ويقول : ما اعتددت بشيء منها كاعتدادى بالتي مع سيدى عبد الله الحداد .

ولا تنس قوله : كان لى شيخان بحران : أحدهما فى الظاهر والآخر فى الباطن  
وقد جمع الله لى البحرين فى سيدى عبد الله الحداد . وقوله : إن سيدى عبد الله  
كامل الحال والمقال وغير ذلك ، رحمه الله . وكان سيدى عبد الله يثنى عليه كثيرا  
ويترحم عليه إذا ذكره ، ويشكره على صنيعه معه .

قال نفع الله به : لما بلغنا المدينة المشرفة عملنا رحلة نذكر فيها ما بدا لنا فى  
صفرنا من جهتنا إلى الحرمين . فلما كان ذات يوم سمعت الشيخ حسين المذكور  
يبكى حتى علا نسيجه فسالناه عن ذلك فقال : إنكم عملتم فى هذه الرحلة ، وعلمت  
أنكم تذكروننى معكم فيها ، وتذكرون ما صنعت معكم ولا أريد ذلك ،  
فلا تذكروننى . قال : فمحروناها وما أكلناها لذلك ، فرحمه الله وجزاه أحسن  
الجزاء . وشكر له سعيه ، الذى أراد به وجه ربه الأعلى ، وأسكنه فسيح الجنان  
العلا ، وجعل الفردوس له نزلا ، وحقق لنا وله وسائر أحببنا سيدنا عبد الله  
قوله :

يا رب واجهنا وأحببنا لنا فى دارك الفردوس أطيب موضع  
منا وإحسانا وفضلا منك يا ذا الجود والفضل العظيم الأوسع

قال العلامة محمد بن أبى بكر شليه باعـلوى فى كتابه « عقد الجواهر  
والدرر فى أخبار القرن الحسادى عشر » : وفى يوم الاثنين آخر شهر ذى القعدة  
سنة سبع وثمانين وألف ، توفى الشيخ حسين بن محمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الشهيد بن  
الفتية عبد الله بالحاج بافضل بمكة المشرفة ، ودفن بمقبرة الشبيكة ، بالقرب من  
سيدى عبد الله صاحب الشبيكة .

والدسنة تسع عشرة وألف ببندر الشجر ، ونشأ به ، وقرأ به القرآن والفقه  
والنحو . ثم رحل إلى اليمن ودخل عدن وزيد ، ورحل إلى الحرمين ، وأخذ  
في هذه البلدان عن جماعة كثيرين .

، وبرع في علم التصوف ، واعتنى بكتب الحقائق . ثم عاد إلى الشجر وصحب  
بها الشيخ الجليل أحمد بن ناصر باعلوى ، والسيد العلامة حسن باعمر .

ورحل إلى الهند ، وأخذ عن السيد جعفر الصادق بن زين العابدين العيدروس  
وعن جماعة . ثم عاد إلى مكة وحج ، وأخذ عن ابن عم أبيه الشيخ سالم بأفضل ،  
والسيد سالم بن أحمد بن شيخان باعلوى .

وصحب الشيخ عبد الرحمن باوزير ، وكان يتردد بين مكة والحجاز ، كل سنة  
للتجارة .

وأخذ عن الشيخ أحمد القشاشي بالمدينة المشرفة . والسيد العارف بالله محمد  
ابن علوى السقاف ، رأى في منامه ، كأن ملكاً نزل من السماء ، فقطع رجله ،  
فصل له بذلك القطع لذة عظيمة ، فتأولها الإقامة بمكة . فأقام بها إلى أن  
مات .

وكان كثير المطالعة لفتوحات الشيخ ابن عربى ، ويحل مشكلاتها وغيرها  
من كتب . وكان يحضر درس الشيخ البالى ، وعيسى المغربى . ثم تجرد للعبادة ،  
ولزم الكتب الشرعية ، والسنن النبوية ، والأذكار المحمدية ، حتى صار من العارفين  
المرشدين .

ولازم التلاوة والذكر ، وله نظم حسن ، ونثر مستحسن ، صاحب ذوق  
وتفهم عظيم . وله تعاق بعلم الأدب ، انتفع به جمع كثيرون . وكان بيني وبينه  
محبة شديدة ، ومودة أكيدة .

ولما حج سيدنا العارف بالله السيد عبد الله بن علوى الحداد ، قام بخدمة  
وإكرامه إكراما عظيما ، وأنزل في داره ، وقام بنفقته ونفقة مريده ، وزار معه  
النهى صلى الله عليه وسلم ولازمه . وله تائية عظيمة أولها :

بعثت عزاي حاديا لأحبتى يحتمهم شوقا إلى نحو عزة

انتهى ما نقلته عن السيد محمد شليه بتصرف . وإنما أطلت بذكره في هذه  
الأوراق المختصرة أداء لبعض شكر ما صنع مع مولانا الحبيب الشيخ عبد الله  
الحداد ، نفعنا الله به .

وكان السيدان الجليلان : محمد عوض بن محمد الضعيف باعلوى ، وإسماعيل  
ابن البيهقى باعلوى ، يظمان قدر سيدنا عبد الله ويثنيان عليه ، كما أخبرنى بذلك  
السيد الولى : عبد الرحمن بن أحمد الوخلى باعلوى ، ولهما به اجتماع قبل طلوعهما  
إلى أرض الهند ، سيما السيد محمد عوض ، فإنه كان قد صحبه كما تعرف ذلك من  
المكاتبات الآتية .

وكان سيدنا عبد الله يقول : استأذن منا السيد إسماعيل البيهقى ، وطلب أن  
يشرح قصيدتنا التائية الكبرى فقلنا له : إن فيها أمرا دقيقة وعلموما غامضة  
إن أردت فامرح الرائية ، فإن فيها المناسك والسير وهى بعلمك أليق .



وأما السيد عوض بن محمد ، فكان سيدنا عبد الله يثني عليه ويقول : إنه  
صحبنا في البداية ، ولم يقطع المكاتبة كل سنة مدة إقامته بأرض الهند . وكان  
محققا في العلم متضلعا منه ، عاملا بعلمه ، ذا فضائل . وتصانيفه مفيدة وكان أديبا  
أريبا ، له شعر في غاية الجودة والحسن .

ومما كتبه السيد عوض بن محمد المذكور إلى سيدنا عبد الله الحداد كما رأيته  
بخطه ، وهو بالهند ، ومن سيدنا إذ ذاك فيما دون الثلاثين سنة ما صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين .

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه والتابعين لهم  
بإحسان إلى يوم الدين . فسلام الله ورحمته ورضوانه إلى حضرة سيدنا ومولانا ،  
السيد الأجل الشريف الأنبل ، واسطة عند الرسالة ، ومعدن جواهر الفراسة ،  
خائض بحار العلوم الزاخرة ، وحائز المراتب الفاخرة ذى المنام الذى تقاعدت عنه  
سوابق الهمم ، والفدر الذى تصاغرت عنه أيادى كل ذى عظم ، حتى اتفق على  
جلالته قلم اللسان ولسان القلم ، فصار ذكره فى العالم أشهر من نار على علم . فهو  
الأخ الوفى والصديق الحفى ، الحبيب عبد الله ابن سيدنا علوى الحداد باعلوى ،  
دامت رياض العلم ببقائه مخضرة الأغصان ، وقواعد الإسلام بوجوده مشيدة الأركان  
وما زال منهلا لكل وارد ، محطالمة كل قاصد ، محييا منا بأشرف السلام ، وأزكى  
التهنئة ، والإكرام ، على مر الليالى والأيام . ولم تزل الأشواق تنهضنا إلى القدوم  
عليكم ، والسعى إليكم .

على أنا لا ننسى تلك الليالى الرائقة التى قطعناها فى حماكم الكريم ؛ فإنها

ليال ما أرسلت ذوائبها إلا على متون الإكرام وما اصفرت وجوهها إلا عن وجوه  
الرضى التام ، ولا جرت سوابقها إلا في ميادين الانبساط فلم تشنها حزون قطيعة ،  
ولم يكن شيء منها إلا في سهول الوصال .

فعلى تلك الأزمان السالفة سلام .. وإن رت كأنها أضغاث أحلام ، وما برحت  
أبادينا باسطة أكف الضراعة والابتهاال في دوام ترقيتكم إلى معارج الكمال ..  
وألستنا ناطقة بنشر محاسنكم السنية ، وأخلاقكم المرضية ، وإن كان ذلك أشهر  
من نار على علم .

أساميا لا تزيد معرفة وإنما لذة ذكرناها  
والمطلوب من فضلكم وفيضكم : دعوة للفتير صالحة ، تخرج عما هو متلبس  
به من الأحوال المشغلة عن التوجه إلى ما هو مخلوق لأجله ، وتنبيه من الغفلة التي  
تحكمت في القلب ، حتى صار يسمع ولا يعي . فقد وجب لنا عليكم حق شهود  
المودة السابقة .

فاذكرونا مثل ذكرانا لكم رب ذكرى قرئت من نرجا  
وسيدنا الوالد علوى الحداد مخصوص بشرف السلام .

ومما كتب إليه سيدنا ومولانا عبد الله بن علوى الحداد ، نفع الله به جوابا  
لبعض كتبه هذا أو غيره :

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، نفع الله به جوابا لبعض كتبه هذا  
أو غيره . من عبد الله بن علوى الحداد علوى إلى حضرة السيد الفاضل ، سليل  
الأفاضل ، جامع فضول الفضائل ، الحري بالصفاة ، والجدير بالموالات ، الأخ في  
الله تعالى : عوض بن محمد الضعيف علوى . أصلح الله شأنه وأعظم لديه مكانه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تحية مباركة طيبة يفتن بها الإعلام  
بمحفظ العهد . والثبات على الورد .

وقد وصل كتابكم فجزاكم الله خيرا . والطلوب منكم - حفظكم الله -  
أن لاتنسونا من صالح دعائكم . كما أنه لكم مبذول ، ولم يبلغني عنك إلا  
ما يسرني . لا زلت في فرح مزيد . والسلام .

وكان الشيخ الأجل العلامة شهاب أحمد التنبكي المدرس بالحرم الغبوي  
رحمه الله تعالى كثير التعليق بسيدى والثناء عليه . وكان يقول : كنت متعلما  
بسيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني . وكان يظهر لي عيانا . فلما انتميت إلى سيدى  
عبد الله الحداد ، وصحت لي النسبة إليه ، انتطعت عن رؤية الشيخ عبد القادر .  
فلما بلغ سيدى عبد الله ذلك قال : الشيخ عبد القادر لنا بمنزلة الوالد . وكأنه يقول :  
نحن وإياه شيء واحد . متى غاب أحدنا ناب عنه الآخر . والله أعلم .

ومما كتب للتنبكي إلى سيدى عبد الله ، نفع الله به ما صورته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

بعد هذا تحيات صافيات ، أشرقت في سماء العز أنوارها ، وتسليمات وافيات  
نبعت في رياض الرفعة أنهارها ، مشفوعة بأدعية صالحة ، تبسمت في غياض الإجابة  
كأثمها وأزهارها ، وتضوعت رائحة ظهرت في الأوقات المستجابات آثارها ، بأن  
يديم الله قطب الزمان ، ومركز دائرة العرفان ، وحيد الدهر وفريد العصر ، السيد  
الأجل الأعظم ، والكهف الأطل الأفخم ، قدوة أهل الكمالات ، عين أهل

العنايات ، العارف الرباني ، محيي مراسم الطريقة والحقيقة ، كاشف الأسرار الدقيقة  
من هو بحر يغرف العارفون من تياره ، ونير منير يستضيء العالمون بالله من أنواره  
طلعت من برج عرفانه كواكب العناية ، ونشرت له رياض القرب أعلام الولاية  
ولا زال الزهد شعاره ، والورع دثاره ، والذكر أنيسه ، والفكر جليسه ، حتى  
ظهرت خفايا الأسرار ، وبرزت له خبايا الحقائق من وراء الأستار ، وكشف له  
عن حقائق الآخرة وهو في هذه الدار ، ذر المجد الراسخ ، والعز الشامخ ، والرئاسة  
المقاصلة ، والسيادة المتأهلة ، سيد الأشراف ، مظهر الوجود والصفوة من آل  
مناف ، الخصوص بعناية رب العباد ، سيدنا ومولانا « عبد الله بن علوي الحداد »  
نفع الله .

وكان الشيخ الفاضل الأنور محمود الكردي ، كثير التعظيم والثناء لسيدنا عبد الله  
الحداد . سأل بعض السادة كم ينسكم وبين سيدي عبد الله مسافة ؟ فقال له : نصف  
مرحلة . فقال له : متى تجتمعون به ؟ فأخبره . فتعجب غاية العجب . وقال :  
لو كنت في محلكم هذا لزرته كل يوم .

ورأيت بخط السيد الجليل الوجيه العارف : عبد الرحمن بن علي المتقدم  
ذكره ، والمذكور كثيرا في هذا المؤلف ، في الثناء على سيدنا الحبيب : عبد الله  
قال :

هو سيدنا وإمامنا ومولانا ، قطب المحققين ، وإنسان عين أعيان المدققين ،  
الشيخ الكبير ، والعلم الشهير ، الإمام العالم العامل ، الفاضل الكامل ، السالك  
المواصل ، نخبه الدهر ، وإمام أهل العصر ، وحامل لواء أهل الفخر ، خجة الإسلام ،

والحجة التي بها يتوصل إلى دار السلام ، بيت قصيدة البضعة الحسنية ، وقيمة السلسلة النبوية ، الجلى بحلبة السباق على التحقيق ، والمتمسك بعروة الشريعة بالأوثق الوثيق . الإمام الذى ذكره تحميدا النفوس ، وبوصفه تشهر الأعلام والطروس ، الإمام الأعظم ، والأسيد الأكرم ، والعالم الذى بكل فن من أهل كل فن أعلم ، أخص خواص العباد ، وفرد الأفراد ، واحد الآحاد شيخنا التطب الغوث : « عبد الله بن علوى الحداد » .

اعلم أن هذا السيد من آيات الله الباهرة ، وأعجوبة من عجائب صنعته الظاهرة ، له فى جميع المحاسن العظيمة والأخلاق الكريمة ، لباب لبابها ، وأعظم أسبابها . كانت بدايته موطدة بالكتاب والسنة ، على عقله ينبع ، وإلى حكمه يرجع ، قوله الحق وينطق بالصواب ، وإذا سئل أحسن على البديهة الجواب ، وإذا أجب أعجب فى فصل الخطاب ، يرقى العواقب بالرأى الصائب المناقب . لا تستفزه العجالة فى الأقوال ولا الأفعال ، يتحرى مكارم الأخلاق ، ويحجب سفاسفها .

وأما سائر آلات النضل وأدوات الخير وفعال المجد وخلال القوة والشرف ، فقد قسم الله له ما يبارى الشمس ظهورا ، ويجارى القطر وفورا . قد قام الإجماع على أنه فرد العصر ، ونخبة الدهر وذروته ، التى تقاصر عنها أولو الفخر . يتقرب إلى الله بحبه كل صديق أير . فهو المنفرد فى هذا الزمان بلا مدافع ، والمتوحد بلا ممانع .

فكم شفى الله بكلامه من غليل ، وأروى ببيان أقلامه من غليل ، وكم لان عند سماع وعظه من قلب قاص ، وانتفع بمشاهدة طليعته من دان وقاص ، فهو

الحصن الحصين ، والدرج المسكين ، ملك الأولياء الأملاك ، وهمود فلان الأفلانك  
وضياء ظلم الأحلاك .

فغائله ومناقبه تبدو بدو الشمس الظاهرة ، وتزهو زهو الرياض الزاهرة ،  
لاجرم أنها قد طوقت جيد الزمان الحلية الرائقة ، وألبست جسده الحلة الفائقة ،  
وكيف لا يكون ذلك وله الفرع الشامخ ؟ والفضل الراسخ ، والحسب الباذخ ،  
والشرف المؤنل ، والقدر المفصل والمجمل ، والرتبة العالية السابقة ، والمنزلة السامية  
الفائقة السامقة ، والكرم الأوفى والمنصب الأعلى ، والعماد الشاق ، والحل الفائق ،  
قد رفع الله درجته في قدر الجدد ، وغرس نبعته في محل الفضل . ما ورث المحاسن  
من كلاله ، ولا ظفر بالمناخر عن ضلاله ، بل ورثها كابراً عن كابر ، وتناولها بين  
أسيرة ومنابر .

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

قد جمع إلى شرف الأعراق شرف الأخلاق ، وإلى كرم الأنساب كرم الآداب  
همته أبعد من الثريا ، وأعلى من مناط الجوزاء ، وأوسع من الأرض ذات الطول  
والمرض . فالألسن مجتمعة على تعظيمه ، والكلم مجتمعة على تقديمه ، يدخل فيه  
الصديق بالاختيار ، وضده بالاضطرار ، وهو البحر الذي لايزاخر ، والدهر الذي  
لا يكابر .

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يفتش البلاد مشارقا ومغاربا  
كالبحر يقذف للقريب جواهرها جودا ويبعث للبعيد سحائبها

ولفتتصر في هذه الخاتمة على ذكر هؤلاء الأجداد وأرباب العلم والسداد ،  
وذكر شيء من سيرهم حسب ما بلغ إلى العلم ، بل حسب ما ذكرته حال الكتابة  
من أعيانهم ومن سيرهم وثنائهم ، على سيدنا ومولانا ، نفع الله به ، وتعليمهم له  
وتكريمهم ، وصحبهم واجتماعهم به وأخوة من آخاه منهم ، وأخذ من أخذ عن  
سيدي منهم ، وأخذ عنه سيدي . وكل ذلك قليل من كثير ، بالنسبة لما بلغ إلى  
وأحطت به من ذلك .

والمعذرة إلى الله ثم إلى سيدي عبد الله الحداد ، وإلى هؤلاء الأئمة الأعلام  
من الجراءة والإقدام بما سبقت به الأعلام . والله سبحانه يعلم أني ما أردت إلا  
حفظ ذلك واغتنامه لأجل الفائدة والعائدة منه ، على الناظر فيه .

ولست أقول : إن جمعي لهذا المجموع من أوله إلى آخره ، كانت آيف المؤلفات  
والتصانيف المصنفة ، والكتب المحررة ، والموضوعات المتوزرة . كيف وأنا عاف  
باتضاعى ، وعارف بقصر باعى . لقد قلت لسيدي وملاذى الأكل ، شيخنا  
الإمام أحمد بن زين الحبشى ، عند ما جمعت أكثر ما وضعت في هذا المجموع :  
إنه قد توسع ، وكثر النقل أفترؤن أن أخلصه وأستقضب غرره ، ويكون مؤلفا  
لطيفنا ؟ فقال : لا . اجمع كل ما بلغك العلم به مما يتعلق بسيدي من مناقب وكرامات  
وغير ذلك ، واقصد حفظه أولا . وعادك إن شاء الله تعالى ، تستخلص منه  
نفائسه ، ويكون ذلك كالاختصار له فيما بعد . فامتثلت أمره وقال لى :

اعلم أن مناقب سيدنا عبد الله الحداد لا تحصى ، ولا تنهاى بحدا أو عد .

وكم قد خطر لي جمع كتاب في مناقب شيخنا عبدالله ، ( وما زالت همتي في ذلك )  
ومجموعك هذا هو الذي أردنا أن نضع مثله في شيخنا . ولا بد أن يشيع في أنظار  
الأرض .

وكتب لي وأنا إذ ذاك بتريم : وذكركم أنكم مستمرون في مناقب الحبيب  
عبد الله ، وكتابتها فإلهمة الهمة . والنية الخالصة ولو لم يكن في إثارة الهمة للطالبين  
إلا الفضل والقرب من رب العالمين لكفي ، فإذا عزمتم فتوكل على الله بعد إخلاص  
العمل له والشور المبارك .

وكتب إلى سيدى أحمد وأنا بتريم أيضا : وما ذكركم واستشرتكم فصواب  
إن شاء الله تعالى . والظن الجميل لا يخيب من أعطيه ، فالرب تعالى يعطيه ما ظنه  
فيه ، فالرب عند ظمون العبد فلتقدر . وظفنت فيه سبحانه ، وأملنا طويلا ، فتمموا  
ما قصدتم من نشر فضائل الحبيب ، الداعي إلى الحبيب وطريق الحبيب ، يكن  
لكم من ذلك نصيب .

ولا تنسونا من الدعاء بمحصول الحظ من المولى الجيب ؛ فإنه قريب مجيب ،  
حمن أحسن الدعاء إليه والعمل الصالح المقرب إليه ، وتحقق بالإسلام والإيمان ،  
على شهرد ويقين ، ومع إعانة وقبول . والله ذو الفضل العظيم .

اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، وأصلح لنا شأننا كما  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا  
ربنا إنك رؤوف رحيم .



رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين ، ولمن دخل بيتي ، وجميع خاصتي ،  
والمؤمنين والمؤمنات . فإله يتولى هدايتنا أجمعين . آمين .

اللهم صل على سيدنا ومولانا ، محمد الفاتح الخاتم ، وعلى آله أمان الأرض .  
ونجوم الهدى ، وسفينة النجاة من طوفان الضلال ، ودواهي الحلال ، بفضل الرحمن .  
ذو الجلال والجمال . والسلام . ختام انتهت الخاتمة . وبها نختم الكتاب . والله الهادي  
إلى الصواب .

خاتمة في أحرف يسيرة تتعلق بخاتم الأكاابر ، ووارث أرباب أسرار  
السرائر ، خليفة الكمال ، سيدنا الأكمل ، شيخ الطريقة ، ومعدن الحقيقة :  
شهاب الدين ، والداعي إلى رب العالمين ، سيد السادات ، وقدوة القادات ، إمام  
أهل الله ، وقيدوم فرسان طريق الله ، عين الأعيان ، وبهجة الزمان ، القاطب  
الفوت ، شيخنا ومولانا « أحمد بن زين بن علوي » ابن الشيخ العارف بالله :  
أحمد بن محمد الحبشي ، نفع الله بهم ، ويكون ما ذكره هنا ، مما يتعاقب بجانبه  
الشريف ، قليلا من كثير ، بالنسبة لما أعرفه وأحفظه ، من مناقبه وأحواله .  
وكراماته وشماله على تدرج وقصوري ، وتأخر انسابي إليه وانتهائي .

وإنما أخوت ذكره هنا ، لمقاصد كثيرة . منها : أنه قد ذكر أكثر النقط  
عنه في جميع هذا المؤلف . ومنها : أنه نفع الله به ، ما مات إلا بهد كماله وخشيت .  
كراهيته لذلك في حياته .

ومن عجيب الاتفاق ، أني كملته يوم توفي ضحوة نهار الجمعة . وتوفي عصر  
ذلك اليوم التاسع عشر من شهر شعبات ، سنة أربع وأربعين ومائة وألف من  
الهجرة . ولعل في ذلك إشارة إلى كمال وراثته لشيخه عبد الله . نفع الله بهما .

وكان يقول : إني بحمد الله كل ما اعتقدته من الفضائل والأخلاق ، والمواهب والأمرار ، في سيدنا وشيخنا عبد الله بن علوي الحداد رأيتُه في ذوقا وتحققا ، جزاء وفاقا . وكم قد سمعته يقول : مولانا عبد الله الحداد قد صار فينا . وسمعته يقول : إني مظهر سيدى الحداد وهو مظهر النبي ﷺ ، وهو مظهر الحق تعالى .

وسمعه بعد وفاة سيدى عبد الله يقول : أعلم أنى عرفت طريق سيدى عبد الله ، لأنه كان كثير الاحترام له ، كثير الانفاء عليه ، زائد الإطراء فيه ، إذ تكلم في مدحه والانفاء عليه . فحسبك ما يقول . وإذا أطلق عنان اللسان في وصفه ، حير الألباب والبقول وإذا أجراها في ميدان البيان ، أعجز فصحاء الفحول .

له عادة يا صاح تعظم شأنه وينبئك عنه حاله ومقاله  
يشغف أسماع الحضور بذكره وينجلي صدى رين القلوب صداه

وبالجملة : فلا آخر لذكر ثنائه وتعظيمه له ، ولا طمع في إحصائه ولو في مجلدات .

وسمعه مرارا يقول : لو خرجت أنا وسيدى عبد الله إلى المقبرة وقال للموتى : قوموا من قبوركم ، فقاموا أحياء ، وأنا أنظر ما زاد في اعتقادي فيه شيئا ، لأنى أراه كل يوم وحين يحيى موتى الجهل والفظة ، بنور العلم والتذكير ، نفع الله بهما .

وكان شيخه المذكور يظمه ويحترمه جدا ويميزه على أقرانه ، بل على جميع أصحابه ، وكان كثير الاغتياب به . ومما كتب به إليه :

نحن مغتبطون بوجودكم في هذا الزمان ، على هذا الحال ، من الإقبال على الله ، وعلى طاعته ودعوة العباد إليه . نقلته بمعناه .

ومرض سيدى أحمد وهو ببلد الغرفة ، بينه وبين تريم نحو مرحلة . فكتب إليه سيدى عبد الله : لو تكلفنا العيافة لكم ، لكان ذلك قليلا ، مما يجب من كثير حثكم ، ولكن منع العجز والضعف ، وكثرة تعلق الناس وحر كآتهم .

وأثنى عليه سيدنا عبد الله فى أثناء قصيدة له . بقوله :

أما الحبيب السيد البر الذى أعلى له الرب الكريم منارا  
وأقامه داع إليه بقوله وبفعله من غير ما إنكارا  
فالله يبقية ويرفع قدره وينيله من قربه أوطارا  
ويزيده علما ومعرفة به وسعادة لانتهى لتصارا

وكان يشير إليه بإشارات عظيمة ، ويأمر بالقراءة عليه ، والأخذ عنه فى حياته ، ويوصى إليه من أراد إيصاله على يديه وكانت مدة صحبته وملازمته وقراءته عليه ، نحو أربعين سنة .

وكان سيدى عبد الله يقول : عرض علينا حال الشيخ عبد القادر الجيلانى ، فستناه للسيد أحمد بن زين الحبشى . حدث بذلك ثقة سمعوه عنه .

وقد أخبرنى درويش مغربى من مدينة مكناس ، جاء لزيارة سيدنا أحمد ابن زين الحبشى ، فى آخر عمره . فقال : بت أول ليلة بعد اجتماعى بسيدى . بمكانه ، خلع راشد فى مسجده ، فلما نمت رأيت حية عظيمة ، كالخشب سوداء ، وكأنها انمطفت على رقبتي ثلاث عطفات ، حتى خرست من الفرع . ثم ألوت رأسها وقابلت وجهها بوجهى . فقالت : السلام عليك . فقلت : وعليك السلام . من أنت ؟ فقالت : روحانى من خدام سيدى السيد أحمد بن زين ، وله خدام

من الروحانيين غيرى كثير . ما حاجتك هنا ؟ فقلت : زيارة سيدى أحمد ،  
ثم المسير لزيارة سيدى عبد القادر الجيلانى . فقال : كل ما عند الشيخ عبد القادر  
هو عند السيد أحمد ، اجلس . وما طلبته من الشيخ عبد القادر يحصل لك هنا ...  
فلما أصبحت تقدمت لأخبر سيدى بهذه المبشرة ، فأشار إلى : أن اسكت ، قد علمنا  
ما جرى لك . فأخذ ذلك الدرويش عنده أيلما ، ثم سار . ولا أدري أين صار .  
وسمعت أن سيدى عبد الله يقول : إن اليد والمدد للسيد أحمد منا ، ومن جده  
الشيخ أحمد الحبشى صاحب الشعب . فسألنا سيدى أحمد عن ذلك . فقال : نعم .  
ولنا من الله مدد ، ويد من النبى من غير واسطة .

وقرأ سيدى أحمد على سيدى عبد الله من الكتب مالا يحصى ولا يمد ولا يستقصى .  
من كتب الحديث والسير والتفسير وكتب القوم ، كالنزالية وغيرها ، ولا طمع  
في تعدادها ؛ لأنه كثير التردد عليه والرحلة إليه ، والوقوف عنده ، مع طول  
المدة . ولم يترك القراءة عليه حتى مات وهو يقرأ عليه فى موطأ مالك أو فى شرح  
الستة الإمام البغوى . شككت الآن فى أيهما كان يقرأ .

وكان سيدى عبد الله يقول : قراءة السيد أحمد عندنا فى الكتب إنما هى  
للتبرك فقط ، وإلا فليس هو محتاجا إليها ، سيما فى آخر وقت سيدى عبد الله ،  
لأنه توفى وسن سيد أحمد نحو أربع وستين سنة ، وعاش بعد ذلك نحو اثنتى  
عشرة سنة . وألبسه لباس القوم : القبع وغيره ، مرارا كثيرة . وأمره باللباس فى  
حياته وبعد مماته .

وسمعه يقول : إن سيدى ألبسنى يوما كوفية كانت على رأسه ، وأنا إذ ذاك

بترسيم ، فجننت بعد ذلك إلى مسجد آل أبي علوى ، فحصل عندى من لوعة الإرادة والاحترق لسبيل السعادة ما يعلم الله به .

وإن شئت أن تعرف كيفية لباسه وسند خرقةه وسلسلة أسفاده ، فانظر قصيدته التى أوردناها فى الباب الثالث من الكتاب .

وقال فى كتابه المزارد المنيئة شرح قصيدة شيخنا عبد الله البائية : ابست من سيدنا وشيخنا الإمام السيد العارف بالله مولانا الحبيب عبد الله بن علوى الحداد ، نفع الله به ، ابست منه الخرقة الفخرية الفقرية مرارا كثيرة ، ابست منه القبع سبع مرات ، وثلاثة قمصان وعمائم لا محصى وكوافى كثيرة . وتلقنت منه الذكر : لا إله إلا الله ، وصاخنى . وقرأت عليه كتباً كثيرة . وسمعت عليه الكثير . وأذن لى فى التدريس ، واللباس والتحكيم له .

قلت : وأخذ سيدى أحمد فى صحبة سيدى عبد الله بعد هذا الكلام نحو ثلاثين سنة . وكان سيدنا أحمد قد قرأ أولاً على السيد العلامة العارف بالله : عبد الله بن أحمد بالفقيه علوى ، قرأ عليه كتباً كثيرة ، من كتب الشريعة والطريقة والحقيقة . وكان السبب فى تصنيف بعض كتبه ، وكان يحبه ويدنيه جداً ، ويثنى عليه . سمعت عنه أنه كان يقول : إن السيد أحمد بن زين الحبشى ، صرخ فى البيضة ، إشارة إلى تجاربه وذكاؤه من صغره ، وحدة رأيه وقوة طلبه ، وتمطشه . وهو كذلك .

وكان يقول : كنا من حين الصغير ، ونحن نجد حدة الإرادة والعشقة والقوة لطلب العلم . وقد كنا ما نجد فى بلدنا معنى النرفة ما يشقى الغليل ، وكنا نتلهف إلى لقاء العلماء والأولياء .

وكان يرحل في طلب العلم إلى تريم وشبام وسيوون وتريس وغير ذلك. هذا في أوان البداية .

وبعد ذلك انقطع عن الكل إلى سيدنا عبد الله الكل وسيد الكل ، نفعنا الله به ، وطرح نفسه له وألقى قياده إليه ، وسكن تحت حكمه بين يديه ، وامتلأ أمره في ورده وصدره . وما التفت إلى أحد سواه بعده إلا على سبيل التبرك ، خصوصاً في الأوقات التي يخلو فيها سيدنا عبد الله .

وكان يحضر دروس السادة الأعلام من أهل تريم ، ويجمع بالكثير منهم ، كالسيد الإمام : أحمد بن عمر الهندوان . وكان يعظمه ويحمله إلى الغاية والنهاية .

وكان السيد العارف أحمد بن همر الهندوان ، يعظم سيدنا أحمد كثيراً ، ويفتبط به ، ويثني عليه . وقد ألبسه عندما جاء من أرض الهند . وعده سيدي أحمد من مشايخه .

قال لي سيدي أحمد : لما اجتمعت به أول اجتماع بعد مجيئه من أرض الهند بإشارة سيدي عبد الله . وما كنت أعرفه قبل ذلك ، فخال جلوسى معه أقبلت عليه ، وأقبل على بكليته ، وأثرب قلبي عند ذلك حبه . وعرفت عند ذلك أنه مغناطيس القلوب . ومع ذلك فحب سيدي عبد الله في قلبي الجبل الأصرم ( يعني في غاية القوة والشدة لا يحركه شيء ولا يشبه حبه حبى لأحد ) هذا ما فهمته منه حال الحكاية .

قال : وقال السيد أحمد الهندوان وأنا وهو في شعب قبر نبي الله هود :  
إن الله ضناين من خلقة ، يحبيهم في عافية ، ويميتهم في عافية ، وأرجو أن تكون  
منهم .

ولما توفي السيد أحمد المذكور ، حصل لشيخنا أحمد مرض شديد طويل ،  
فكانوا يرون أنه ورث سره . قال نفع الله به : رأيت في ذلك المرض : كأنني  
اشترت جميع ما كان للسيد أحمد الهندوان ، من بيوته وما فيها ، وكتبه ومحالها ،  
رغبر ذلك مع جميع ما يتعلق به .

وكان يقول : جاء إلينا السيد أحمد بن مهر الهندوان ، ونحن بالفرفة عندما  
زار دوعن ، رضى الله عنه . ورأيت بعد موت سيدي عبد الله الحداد ، كأنني  
جئت إلى بيته الذي بتريم ، قريبا من مسجد آل باعلوى ، وكأنه قد صار لسيدي  
أحمد بن زين الحبشى . وفي ذلك إشارة قوية إلى الوراثة له .

وأخبرني السيد الجليل عتيل بن عيبدروس باعتيل قال : كنت جالسا يوما  
حذا سيدي أحمد بن زين الحبشى ، وهو بمحراب مسجده الذي حول بيته ، فخطرت لي  
أنه الحامل لسر سيدي عبد الله الحداد فكاشفني قائلا : كل من أصحاب سيدي  
عبد الله مع من ذلك السر نصيب .

وقال سيدنا عبد الله لبعض الناس : عليك بالسيد أحمد بن زين الحبشى ،  
فإنه عالم زاهد صوفي . وقال لآخر : إن أردت العلم فارحل إلى بلدة السيد أحمد  
ابن زين الحبشى .

وقال بعض الصالحين لبعض أصحاب سيدي أحمد الخنصين به : مجالسة الفحول  
زكاة العقول ، مشيرا إلى مجالسته لسيدي أحمد ، نفع الله به .

ورأى بعض الصالحين ، ليلة بلغه موت سيدنا عبد الله الحداد ، بعد ما خطر  
له : من هو الوارث لسره ، والخليفة بعده ؟ فرأى قائلا يقول : خليفته السيد أحمد  
ابن زين الحبشى .

ورأى بعض الصالحين كأن سيدي أحمد بن زين الحبشى ، ويد سيدي عبد الله  
الحداد اليمنى واحدة ، وكأنهما مختلطتا الأصابع كيد واحدة ، فعرفت أن يدهما واحدة  
في الأخذ والإعطاء ، نفع الله بهما .

ورأى بعض المنورين من السادة آل أبي علوى كأن رحمة عظيمة وواحة  
فيها خلق كثير ، فسأل ما هذا ؟ فتيل : هذا صاحب الوقت السيد أحمد بن زين  
الحبشى ، وكان هذا الراى لا يعرف سيدي ولا رآه في بقطة . وكانت الرؤيا وهو  
بأرض الهند .

ورأى بعض المنورين كأنه عند سيدي أحمد . فقال : ما لبثنا أن نام سيدي  
أحمد ، وضرب على صدره . وقال : أنا القطب : هكذا أخبرني ورأى بعض  
الصالحين من آل باعلوى النبي ﷺ ، في صورة سيدي أحمد بن زين الحبشى .  
وكذا رأى بعضهم قائلا يقول : إن النبي ﷺ في هذا البيت ، فلما صعد ، إذا  
سيدي أحمد فيه .



ورأى بعض المنورين كأن قائلاً يقول : إن إبراهيم الخليل في مسجد كذا وكذا . وكان الناس يتدافعون إلى ذلك المسجد وقال : جئت في جملتهم ، ودخلت المسجد ، فإذا سيدي أحمد يدرس العلم ، وكأني أقرأ عليه . فالحمد لله رب العالمين . وقد رأيته أنا كأن جده الشيخ أحمد في صورته .

ورأى بعض السادة كأن جموعاً وأحزاباً كثيرة ، من أهل البرزخ ، وغيرهم من عباد الله الصالحين . قال : ما عرفت منهم سوى سيدي الشيخ معبد بامدحج الترمي ، الشهير بالسويني . وكأن قائلاً يقول : هؤلاء جاءوا يشمون أنفاس سيدي أحمد بن زين الحبشي .

وأخبرني بعض الصالحين قال : لما حصل القشويش ببلدة شبام ، من حصار وحرب وغير ذلك ، رأيت ليلة في المنام كأن الناس مجتمعون على الشيخ الولي العارف بالله : إبراهيم بن محمد هرمز المقبور بحرب هيصم ، ويستغيثون به مما جرى ، وكأنه يحيلهم على سيدي أحمد بن زين الحبشي ، ويشير إلى أن الأمر إليه ، وأن ليس لنا من الأمر شيء . فلما أخبرت سيدي أحمد قال : نعم . الأموات يحيلون الأحياء . لقد رأيتهم عند الدعاء . ثم قال وإذا نظرت اليوم لم تجد في الناس إلا من هو في رتبة الولد لنا ، ويشير إلى أهل الفضل ، أو في رتبة الخدم ، ويشير إلى من سواهم ، رضى الله عنه ، ونفعنا بهم في الدارين .

ورأى بعض المنورين كأن سيدي أحمد ، في مكان مرتفع . وهو يقول : هل أحد أرفع مني اليوم ؟ ، ويكرر ذلك . قال : قلت له : لا والله لا أحد أرفع منك . فقال أنا في مقام القرب . نخطو لي في المنام قول القائل : فقربه من قاب قوسين ربه .

ورأى بعضهم بعد أن فكر هل سيدى أحمد خليفة سيدى عبد الله الحداد، رأى كأن سيدى عبد الله جالس ، فدخل عليه سيدى أحمد ، فقام سيدنا عبد الله وأجلسه مكانه . وقال لى بعض المنورين: رأيت كأن مريم بنت عمران عليها السلام فى المنام، وكأنها انقلبت عيناها سيدى أحمد بن زين، نفعنا الله به. وفى ذلك إشارة عظيمة ، عند كل ذى بصيرة صليمة ، وقريحة مستقيمة . وأذكر هنا الروحانية والميسوية التى بها الإحياء الحسى والمعنوى وبراعة الأسقام والأدواء والأسواء ، وجلاء العين من العمى ، وغير ذلك مما لا تطول بذكره . يقول إن كل من أساء إلى لا أكافيه ، ولا يتغير باطنى عليه ، ولا أجد فى نفسى شيئا . بل أرحمه وأشفق عليه من حصول عقوبة ، خصوصا عذاب الآخرة .

هذا فى طبع وجبلة . والحمد لله . سمعت ذلك منه . وكان يأنس بالوحدة والافراد ، ويميل إلى ذلك ميلا طبيعيا . وإنما كانت مخاطبته للعباد تكلفا ، برسم الدعوة إلى الله ، والنفع لعباد الله . ومع ذلك فكان فى غاية البعد عنهم ، والبعافل همهم عليه وفيه . قل أن يسأل عنهم ، أو عن شىء من أحوالهم وإذا أراد أحد إعلامه بشىء من أحوالهم ربما أسكته شغلا بربه وأنسا به وبذكره .

قال نفع الله به : نأمر بالعزلة دون الخلوة ، وهو أن يعتزل الإنسان أهل الزمان وما هم عليه ، ليخلص إلى عالم الأرواح ، ويحظى من الله بالكشف الحقيقى ، وهو كشف العلوم المرضية عند الله تعالى ، لا الكشف الصورى الذى ليس بنافع عند الله تعالى . وهذه هى طريقتنا ، وعملنا عليها ، بمعنى العزلة دون الخلوة .

وقال : ومن أضر الأشياء على الإنسان مخالطة أصحاب الديون ، فإنه لا بد يدخل عليه النقص فى دينه شاء أم أبى .

وكان يقول : أبغض الجاه وانتشار الصيت والشهرة عند انفس طبعا وجبلة .

وأما أرباب الدولة وأبناء الدنيا ، فأسأل الله تعالى : أن يعمى قلوبهم عن التعاقب  
بى ، والحب لى ، والتردد والتودد إلى .

وكان رضى الله عنه ، ونفعنا به ، من الزهد فى الدنيا والفرار منها ومن أهلها ،  
بالمكان السامى الذى لا يرام لرام . يعرف ذلك كل أحد إلا أعمى أو مقعّم ،  
له الزهد فيها زاد والتورع عما . وله فى ذلك أحوال ووقائع ، يستغرب وجود البعض  
منها فى زماننا ، بل فى الأزمنة قبله . يعرف ذلك من صحبه وجالسه وخاومه ،  
ولو شئت لفعلت من ذلك ، وجمعت فى زهده وحده ، مؤلفا حافلا ، فضلا عن غيره  
من سائر أبواب الدين ، وسلك سبيل رب العاملين ، بالنسبة لمعرفتى القاصرة ،  
وصحبتى له المتأخرة ، رضى الله عنه من سيد .

أقد ساد ، وبني ربوع الفضل وساد . ودل الخلائق على رب العباد ، وهداهم  
سبيل الرشاد ، ونفع الله به الحاضر والباد . وجد واجتهد ، وبلغ أقصى غايات  
المراد .

وقد حاز السبق فى جميع الأحوال والأقوال ، والأفعال والأعمال ، والأخلاق  
والدلال ، جمع الله فيه الكمالات الظاهرة والباطنة ، ووهبه الله أمورا ، لا تسكيف  
ولا تقدر من فضله العظيم .

ورأيت قبل وفاته بنحو سنة ، كأنه يقول لى : كانت المراهب والعطايا  
والكشوفات ، والأسرار الغيبية ، ترد على الحين بعد الحين ، والوقت بعد الوقت .  
وأما الآن فهى دائمة متواترة ، تواتر المطر فى كل طرفة عين .

وإن إحياء علوم الدين قد أذعن لنا . وهكذا وقع لمولانا الحبيب الشيخ  
عبد الله الحداد . هكذا رأيت بلفظه أو بمعناه . فلما حدثته بذلك ، استبشر وقال :  
يكون إن شاء الله مثل ذلك . قال : ومعنى إذعان الإحياء : الفتح بالفهم فيه . وفي  
أسراره ومعانيه .

ورأيت أيضا قبل وفاته بسنتين ، أظنها ثلاثا كأنه - نفع الله به - في صورة  
مهيبة جدا ، في بيت مظلم . وهو يقول لي : أتريد الحج ؟ فقلت له : أنتم حجاجي  
ومعتمري . . فقال : إن كنت تريد الحج الأكبر فاجلس عندنا . فلما أخبرته  
بذلك . قال : الأمر كذلك .

وأخبرني بعض أهل المغرب ، وكان قد أقام عنده عدة أشهر ، أو أقبل عليه ،  
فانزعج المغربي للحج ، فاستشاره - نفع الله به . فقال له : اجلس عندنا ، ولك بكل  
يوم كذا وكذا حجة .

وأخبرني بعض السادة من بني علوى الفضلاء قال : رأيت في حياة سيدي  
أحمد ، كأن الكعبة حوات إلى « خلع راشد » مكان سيدي أحمد وكأنها بيته  
المعروف ، والناس يطوفون بها .

ورأى بعض السادة المنقرين كأن النبي ﷺ مات ، ودفن « بخلع راشد »  
مكان سيدي أحمد ، نفع الله به . فلما بلغ سيدي أحمد هذه المبشرة قال : عِلِّمُ  
النبي ﷺ نوحى في « خلع راشد » . وكان ذلك قبل وفاته بالمكان المذكور  
بسنتين .

وأخبرني السيد الولي العارف : عبد الرحمن بن محمد بارقبة علوى قال: رأيت قبل موت سيدي أحمد بسنين ، كأنه بالتربة التي دفن فيها ، بل في المكان الذي قبر فيه ، قبة عظيمة ، وحولها بناء . وكان القبة مقام النبي ﷺ .

وأخبرني بعض الصالحين قال : رأيت كأن سيدي أحمد بن زين الحبشى ، نفعنا الله به ، هو وجبريل عليه السلام ، يتدارسان القرآن فيما بينهما ، وكأنهما مستغرقان ولا أسمع من قراءتهما إلا الهمهمة بها .

ورأى بعض السادة من خواص أصحاب سيدي وشيخي أحمد بن زين رضى الله عنه ، ليلة الاثنين ثانى ربيع الثانى ، سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ، كأن سيدي أحمد المذكور ألبسه قميصا من أفخر لباسه . وقال له : ليس أحد أحب إلينا منك .

قال الرأى : فقلت : وكلتكم هذه عندي أشهى من دخول الجنة . فأخذ أياها . ثم جاء إليه ، ولم يتكلم ، فأعطاه قميصا من أفخر لباسه . وقال له : هذا اللباس مفالك ولعلك قد رأيت ذلك فى المنام . وقال له : البسه ولا تبال ، فليس أحد أعز علينا منك .

ورأيت بعض السنين ، كأن قائلًا يقول : الله كشف لسيدنا أحمد بن زين الحبشى علوى ، بحرا من العلم لم يكشف ذلك حتى للإمام يحيى بن زكريا النووى . ورأيت أيضا كأن سيدنا عبد الله الحداد قال لسيدنا أحمد بن زين الحبشى : نرجو أنك تفوق الإمام محمد بن إدريس الشافعى ، فى علم الظاهر ، فضلا عن علم الباطن ، أو قريبا من هذا ، بلفظه ومعناه .

وكننت عند سيدى ومعتمدى أحمد بن زين الحبشى ، نفعنا الله به يوماً أقرأ عليه ، فجاء بدوى وقال له : أنت شيخى ؟ فقال له : لا . إنما أنا شيخ العلم لاشيخ البدو : فقال : بلى . وأنت شيخى وأنا فقيرك ؟ فقال : لا . إنما أنا شيخ الصوفية ولا فقيرى إلا الخائف من الله . أو قال : المجرد من الدنيا ، أو نحو ذلك .

وكان رضى الله عنه ، مستغرق الأوقات فى العلوم النافعة ، الظاهرة والباطنة ، مطالعة وقراءة ، لا يفتر عن ذلك ، ولا يمل عنه طرفة عين ، منذ نشأ إلى أن توفاه الله إلى رحمته ، وهو على ذلك . وكان إذا استغرق فى تلك المذاكرة ، نسي ما وراءه ولم يلتفت قط إلى ماسوى الله ، وما هو فيه ، كائننا ذلك ما كان .

وكان رضى الله عنه إذا جاءه الطالب للعلم ، يفرح به ، ويستبشر ، ويفتبط به إلى الغاية ، ويراه الغنيمة الكبرى ، ويقبل عليه الإقبال الكلى ، ويرغبه فى الجلوس عنده سنين عديدة .

وكان يعظم العلم « الغاية والنهاية » ، ويثنى عليه ، وعلى أهله غاية الثناء ، ويكرمهم ويبجلهم غاية التبجيل والإكرام . ويشير إلى أن الخير كله فى طلب العلم . وإن سماعه منه تعدل عبادة العمر ، ويوصى بطلمبه كل من جاء إليه .

قال نفع الله به ، بعد ما جاوز السبعين سنة : ما بقى لى فى الدنيا شهوة قط إلا فى العلم . وكان وهو فى سنة هذا ، يطالع الكتب الكثيرة ، ويسرد فى مطالعته المجلدات العديدة . وربما أتى فى اليوم الواحد على مائة ورقة وأكثر ، وقد قرأت أنا عليه ، فى يوم واحد ، بل فى مجلس واحد ، نحو مائه ورقة ، لشدة استغراقه وحبه فى العلم .

وكان يحصل معه التنبؤ الكلى، خصوصاً في بعض الأوقات. فإذا ذكر في العلم، أو سئل عن شيء، انبسط البسط التام، وانشرح الانشراح العام، وتفجر كأنه البحر. وربما سئم السامع من كثرة المذاكرة وهو (رضي الله عنه) لم يمل. وقل أن يتكلم في مسألة في فن من فنون العلم، كأننا ما كان، إلا وتخرجه المذاكرة فيها إلى جميع الفنون من العلم، لسعة علومه، ونفوذ فهمه، واغتناماً لتكرار ما أعطى من الفتوح.

وكان يقول: عندنا بحمد الله من العلوم، علوم مكنونة، وأسرار مخزونة، تظهر عند المذاكرة مع أهلها. ولا نقول إن شاء الله شيئاً، ونتكلم به إلا ونحن نفعله. وكل ما قلناه على سبيل الوعظ، فإننا نتصد به أنفسنا وغيرنا. انتهى.

وكتب الحبيب عبد الله الحداد، نفع الله به، إلى حضرة السيد الصفي الوفي الشيخ القدوة أحمد بن زين الحبشي علوى، سلمه الله، وأطال بقاءه وأعلى مرتقاه، حتى يبلغ الغاية فيما يطلب ويوهب، وهي الصديقية الكبرى، أو القربة، على قول من قال: إن القربة: مكانة بين النبوة والصديقية.

ومن قال ذلك الشيخ ابن عربي، وله أي ابن عربي رسالة، أظنه سماها: «رسالة القربة» وأظن الإمام الغزالي أشار إليها. انتهى.

ورأيت بعد موت سيدنا عبد الله بسفين، كأي أنظر إلى مراسلاته، وكأنها القرآن بعينها!! وكأي أنظر منها هذه الرسالة التي نقلتها منه إلى سيدي أحمد، وكأن موضعها من القرآن قوله تعالى: «وهو الذي أرسل الرياح فتثير سحابا

فستفناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها . وكان فيها : وصدر إليكم كتاب القربة ، فوقع لي أنه إشارة إلى بلوغ سيدي أحمد هذا المقام ، المشار إليه في المكتبة ، بالدعاء له ، من سيدي عبد الله الحداد بقوله : وأعلى مرتباه حتى يبلغ الغاية الممكنة ، فيما يطلب ويوهب . وهي الصديقية ، أو القربة . وإن بلوغ ذلك كان بواسطة سيدي عبد الله ؛ لأنه شيخه ومظهر مدده ، وصاحب فتحه أولا وآخرا ، رضى الله عنهما وعنا بهما ، وعن سائر الصالحين .

ورأى بعض الصالحين بعد موته بنحو أربعة أشهر قال : فسألته : كيف كنت في القدوم على الله ؟ قال : صرت إلى أمر عظيم ، فوق ما توهمت أنا ، وفوق ما توهمت أنت ، وفوق ما يترحمه جميع العالم ، وصرت إلى ملك عظيم .

وسمعت أن بعض المنورين رأى في حياته ، نفع الله به ، كأنه يمشى في فلاة ، فلقى لبنة فقلبها ، فلقى فيها مكتوبا : « لما كان يوم أو شهر أو سنة كذا ، وقت كذا ، التقى النبي ﷺ هو والسيد أحمد بن زين الحبشى ، فكانت هذه البشارة عند ما كملت فيه الوراثة لجده المصطفى ﷺ » .

وأخبرني بعض المنورين الصالحين قال : رأيت النبي ﷺ ، بعد موت سيدي أحمد بنحو سنة ، ودأبه إلى جانية .

ورأى آخر كان النبي ﷺ يقول : اطلبوا السيد أحمد بن زين الحبشى ، فما لبثنا أن جاء .

وأخبر قال : رأيت بعد موت سيدي أحمد قال : كأنى جئت إلى تربقه ليلا ،



فأشرق شمس ضاحية ، فدخلت عليه ، فإذا هو جالس ، وعنده شخص ، فأشار إلى أن أصاحه قبله . وقال لى : هذا النبى ﷺ ، جاء عندنا هذه الليلة .

ورأى بعض المنورين من السادة آل باعلوى ، بعد موت سيد أحمد ، رضى الله عنه ، كأنه فى مكان مرتفع جدا ، صعب المرتقى لا يكاد يرتقى إليه . قال : فطلبت الصعود فى ذلك المرتقى . فقيل لى : إنه ممتنع على للناس ، وإن السيد أحمد بن زين فيه فى المراقبة ، لا أحد يكلمه ، ولا يكلم أحدا أبدا . فقلت لهم : لا بد من الخلوص إليه ما أمكن ، ولا بد لى من النظر إليه . وكنت لا أعرفه قبل ذلك . فكنت من الصعود إليه ، فصعدت فدخلت عليه ، فإذا هو منكس الرأس ، مستغرق فى المراقبة ، ولم أر من وجهة سوى عارضيه ، من كثرة استغراقه ، وتنعيس رأسه . ورأيت الأنوار بادية عليه .

وسمعت أن مولانا عبد الله بن علوى الحداد ، نفع الله به ، سئل عن حال سيدنا ومولانا أحمد بن زين الحبشى ، رضى الله عنه . فقال : هو من أهل المقام العاشر . وغير خاف ما فى ذلك من المنقبة العظيمة ، والمعجزة الجسيمة . هنيئلا ذلك ، وزاده رقىا فيما هناك .

والمقام العاشر : هو أعلى المقامات ، ومنتهى الغايات ، وأسنى رتب الواصلين من أقسام هذه الطائفة الشريفة ، من كبار الصوفية ، رضى الله عنهم .

وقد ذكر سيدنا ومولانا عبد الله المقام العاشر فى بعض قصائده فقال :

خص الرجال العارفين بقربه وبأنسه أهـل المقام العاشر

شفقوا به واستغرقوا في حبه طول الزمان بكل روح طائر  
مثل الشريف العارف الغوث الذي يُسمى إذا يُدعى بعبد القادر  
والعارف القطب المقدم في الوري شيخ الشيوخ المستقيم الصابر  
والحجة الفزالي أستاذ الملا محي علوم الدين كم من دائر  
وابن الرفاعي الرفيع مقامه من كان كالبحر الخضم الزاخر  
فلما ذكر هؤلاء الأربعة : الجيلاني ، والفقير المقدم ، والفزالي ، والرفاعي .  
قال بعد ذكركم :

هذا وكم كم غيرهم من سادة ممن تصوّف في الزمان الفابر  
وقد شرح سيدنا أحمد المذكور ، المقصود بالترجمة ، بإشارة شيخه عبد الله  
الحداد ، صاحب القصيدة ، نفع الله بهما . وتكلم عليها بكلام غاية في الحسن .  
فمن ذلك قوله ، نفع الله به : الرجال هم أهل السكّال في العقل والدين ، وكل  
من نقص عقله أو دينه ، فليس برجل حتمية ، بل الرجل : من فضله الله على أبناء  
جنسه ، حتى يكون قواما عليهم ، بما فضله الله عليهم ، وبما اتفق من فضائل  
المعارف والعلوم ، وأرزاق الترية والترقية ، والإصلاح بأغذية الأشرار ، ورياضة  
النفوس ، وتهذيب الأخلاق ، والتقريب إلى أخلاق الرجال ، وهم الذين صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه ، من غير تبديل ، ولا هم عن ذكره بغافلين ، ولا عن تقديسه  
بفاترين . يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، صحت تزكيتهم به له ، وصلتهم به ،  
يخافون ربهم ، ويدعونه رغبا ورهبا ، خصهم بمعرفته وقربه ، وأفضل عليهم بحبه  
وأنسه ، يحبهم ويحبونه . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم .

والعارفون : هم العالمون بالله . ومقامات أهل المعرفة بالله ، من عباده المقربين ، كثيرة لا نهاية لها . وأعلام وأقربهم من درجة النبوة هم الصديقون . وأعلى درجات القرب ومقامات العارفين ، المخصوصون بالمقام العاشر . وهو مقام الخلافة النبوية ، والوراثة المصطفوية .

فالمقام العاشر لأهل القرب من الله والأنس به، من الرجال العارفين هو الرتبة العليا في رتب الولاية ، والمقام الأنصى في أحوال النهاية . وصاحبه سيد الجماعة من أهل العنفاية ، باعتبار مقامات الكمال في المعرفة بالله ، والقرب منه ، والأنس به .

فالمقام العاشر أعظم المقامات ، في مقامات العارفين بالله ، وصاحب المقام العاشر من العارفين بالله ، يخوز وراثة النبي ﷺ ، من غير أن يصير نبيا . بل خليفة متبوع ، يدعو إلى الله على بصيرة ، فهو أخص الصديقين ، وصاحبه المنعوت بصاحب الصديقية الكبرى . وهي خلافة نبينا ﷺ ، في أخلاقه وأحواله وأقواله ، ودعوته الخلق ، ونفعه لهم ، خصوصا وهموما ، وغير ذلك . انتهى كلامه ، رضي الله عنه ، مجموعا من مواضع متقاربة ، مع تصرف يسير فيه .

ولما تكلم بهذا الكلام قال - على سبيل الاعتراف ، وهضم النفس ، وأدبا مع الله تعالى ؛ لتحقيقه بمعرفة ، وامتنان بفضلته - وأنى لمثل أن يتكلم على مقامات الرجال ، أو يصف منهم سنى الأحوال . ولكن الحمد لله على ما أعطى من المحبة لهم ، والتعلق بهم وطريقهم ، سيما وقد حصلت الإشارة منهم ، في الكلام والإذن ، في شرح ذلك المقام . غير أنى أخشى أن يكون الخلال كما قيل :

أقاموا على وهم الدعاوى وما دعوا وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا  
فهم في الشرى لم يبرحوا من مقامهم سكارى حيارى ما استقر لهم عقل  
ولكنى أقول كما قيل :

أحبة قلبى والمحبة شافى بها فاقبلوا كلى ليرتفع الكل  
ألا لها عندى أجل وسيلة إليكم إذا شئتم بها اتصل الحبـل  
عسى عطفة منكم على بنظرة به رقى يبقى ويتصل الوصل

ولا شك ولا ارتياب ( سيما عند أرباب الإنصاف والألباب ) أن هذه  
الأوصاف التى ذكرناها أوصاف الرجال . وتلك المقامات والنفوت والأحوال ،  
قد تحققت فيه ، ونجمت بكاملها ، يعرف ذلك من شاهده ، ومارسه وجالسه .

وبالجملة : فقد كان رضى الله عنه ، صاحب الصديقية الكبرى ، والوراثية  
العظمى ، والحياسة لمقام شيخه الأكبر ، وأستأذه الأعظم : عبد الله بن علوى الحداد  
نفع الله به . كما تقدمت الإشارة إلى شىء من ذلك أول الخاتمة .

وأعظم بهذه المرتبة السامية ، وأكرم بها ، من منقبة نامية ، يعجز عن إحصاء  
بعضها عقول الفحول ، وتتهقر عن الجولان فى ميدان أبدا عشر العشار منها السنة  
أولى الفصاحة والعقول . أعنى به وراثته ذلك الإمام ، وحياسة ذلك الهمام القمقام ،  
والاختصاص بهذه المرتبة من بين سائر الأنام . كما أقر بذلك ، واعترف به الخاص  
والعام . وشدت إليه بعد شيخه الرجال ، وزاره وأخذ عنه ، وسلك على يديه  
الرجال ، ونالوا من فضل الله ، ببركته وتربيته أعز نوال وأكرم منال . وخصوا  
من فيض نجاته ، بغاية المطلوب والرغوب والسؤال . وصار وحيد عصره ، وفريد

دهره .. ورجع إليه جماعة سيدى عبد الله الحداد ، والتمسوا بركاته ، وجود هباته ، وطيب نفحاته . وعرفوا له الحق ، واعترفوا له بالإمامة والزعامة ، وقام فى هذه المدة يلبس لباس القوم ، ويؤخذ عنه الطريق ، ويستمد منه ، ويتقبس أسرار علوم التحقيق .

قال : أذن لى سيدى عبد الله فى التدريس . وفى لبس الخرقه ، وفى التحكيم له . وحسبت أنه يقول : لآ نلبس لباس القوم الصوفية ، يعنى القبع إلا نيابة عن شيخنا عبد الله الحداد ، كنعجو ما كان الإمام أبو بكر بن عبد الله العيدروس ، صاحب عدن يقول : إنى لا أحكم أحدا إلا لسيدى ووالدى عبد الله العيدروس . كما قال فى نظمه : له تحكيمنا وبه اقتدينا .

قلت : لأن سيدى أحمد ، نفعنا الله به ، ما كان يرى لنفسه قدراً ولا موضعاً ، عند ذكر شيخه عبد الله ، رضى الله عنه ، ولا مقاماً ولا حالاً ، بحيث كان يشهد ذاته مندرجة فى ذاته ، وصفاته فى صفاته ، وفعاله فى فعاله ، حتى إنه كان يقول : نحن ومالنا وماتعلق بنا وما نسب إلينا ، حسنة من حسنات شيخنا عبد الله الحداد لا غير ، وكل ما معنا ولدينا ، يعنى من ذخائر القربات . كبناء مساجده ، وتصنيف كتبه النفيسة . فمن بركاته جاءت وإلى صحائفه تعود .

وسمعة يقول : ما كنىت أشتهى أن أزور أحدا . وما أشتهى أحدا يزورنى فى حياة سيدى عبد الله . ولا يتعلق بى أبداً أدباً واحتراماً معه . وربما أتى الزائر فلا أرغبه ، ولا أبالغ فى إيفاسه ، لئلا باتينى ثانياً ، ويتعلق قلبه بى ، مع وجود سيدى عبد الله ؛ لأن الله قد جعل فى بعض عبادته خاصية . فكل من رآه مال

بقلبه إليه ، ويكون مثاله كالمغناطيس الذي يجذب الحديد إليه بخاصيته . ولا أراى إلا منهم فأخشى لذلك إن بالغت فى إيفاس من جاء إلى - انجذابه وميله إلى مع وجود شيخنا ، رضى الله عنه ، فيكون ذلك خلاف ما ينبغى معه .

وكذلك سمعته يقول : لو أردت أن أجعل لى مطبخا لإطعام الواردين إلى ، على قانون أرباب المظاهر من الأكابر ، كمولانا الحبيب : عبد الله ، كان ذلك سهلا هينا علينا جدا . ولكننا نترك ذلك خوفا من مضارته ومقارنته ومساواته فى ذلك ، وأشياء من أمثال ذلك ونظائره ، مما لا يكاد يحصى ، مما سمعنا وشاهدنا ، من تعظيمه وتوقيره واحترامه لشيخه عبد الله وشدة تواضعه معه ، وعدم رؤيته لى ، حالا ومقالا فى جنبه .

وكان - نفع الله به - إذا تكلم فى نفائس العلوم ، خصوصا فيما كان من الفتوح والمذوح يقول : هذا مما ألهمنا سيدنا عبد الله ، هذا من بركات سيدنا عبد الله ، هذا أعطيناه من صاحب الحاوى . ولو كنت حاضره فى كل أوقاته ، لكنت لا نرى إلا ذكره فى مقاله وتصوره فى خياله ، لا يغيب عن قلبه طرفة عين ، ولا يفتر عن ذكره فى كل حين . وتعلم حقا أن وجود ذلك كالمعتذر . أعنى كثرة التعميم والاحترام ، أن يكون من مريد مع شيخه . ولا تكاد تسمع بمثل ذلك فى الكتب المصنفة ، من المريدين مع الشيوخ ، ولا يصدق بما ينقل إليه من ذلك الأمر نظر وشاهد وجالس ومارس .

سمعته يقول : إن شيخنا عبد الله الحداد علوى ، علومه وأقواله قد امتزجت

بلحمى ودمى . ولا إخاله خارجا عنى أبدا ، وربما وجدت الأمر بكلام غيره ،  
بعض الأحيان أكثر منه بكلامه ، لكثرة الاختلاط والامتزاج . وصار بمثابة  
القرار عندنا ، قد سيطر وقعه وأثره ، فى بعض الأحيان ، لكثرة التعود له ، والترديد  
من حين الصغر ، كأنه داخل فى العبد لا خارجا عنه .

وكذلك سمعته يقول ، بعد موت سيدى عبد الله بسنين : إن بعض الناس  
يقول : كيف للسيد أحمد لا يزور تريم ، وأنا كفت لا أزور تريم ، فى آخر من  
سيدنا عبد الله ، إلا تكلفا لأجله ، والآن فقد صار هو علما ومحبة فقط . وذلك  
فينا باللحم والدم ، نعرف ذلك ، ونقطع به .

وأما التراب والحصى ، يعنى القبر ، فلا أشتاق إلى ذلك أبدا . وقال : إذا  
سرت إلى تريم ، وزرت آل باعلوى ، فافرا السلام منا إلى سيدنا الفقيه المقدم :  
« محمد بن علوى باعلوى » ، وسيدنا الحبيب الشيخ « عبد الله بن علوى الحدار »  
وقال : يقول لك السيد أحمد :

ولم يك بعدى عنك زهداً وخيرة عليك ولكن للشئون العواذر

وقال نفع الله به : كفت فى أوائل أخذى عن سيدنا الحبيب : عبد الله  
الحداد ، وتعلق به كثير المسير من بلدى إلى تريم ، والتردد منى إليها ، شوقا إلى  
سيدنا الحبيب عبد الله . وكنت إذ ذاك لا أصبر عنه أبدا ، خصوصا إذا كنت  
بتريم ، متى احتجب عنى ، صرت فى أمر عظيم من الشوق إليه ، حتى إنى قلت  
له بعض الأيام : إنى لا أصبر عنكم فى كل قليل ، فلا تمجبوا عنى . فقال : ونحن  
لا نصبر عنك كذلك ، ولكن قصدنا بذلك استحكام الشوق منك ، ليحصل  
لك منا بقدر النزوع منك ، أو معنى ذلك .

قال : وكنت قبل تعلقى بسيدى عبد الله ، متعلقا ببعض الشيوخ ، من السادة العلماء العارفين ، فمشيت يوما مع سيدى عبد الله الحداد ، فى جماعة . فعلق قلبى به ، وأشرب حبه وملت إليه ، وانصرفت إليه من ذلك الحين ، ومال هو إلى أعرف ذلك منه ، من غير أن يظهر ذلك إظهارا بدينا ، فطلبنى يوما للنزهة معه ، فى بعض الأماكن ، فجئت إليه . فلما تكلمنا فى المجلس قال لى : ممن لبست لباس القوم ؟ قلت له : من فلان ، يعنى بذلك السيد المشار إليه قريبا . فقال : ما عليك . نحن آل باعلوى شىء واحد . هل لبست من أحد غيره ؟ قلت : لا . قال : وفلان ، يعنى بعض الأسيخ الظاهرين فى التسليك ، من غير السادة آل باعلوى .

وكان سيدى أحمد قد اجتمع به فقلت : إنى لم ألبس منه . إن والدى قال : لا تلبس منه أبدا ، فإن شيخك عبد الله الحداد . فامتثلت أمره . فقال لى : إن والدك من أرباب الباطن ، أودو باطن قسوى . ثم قال : إنا لا نطلب المريدين والانتطاع إليهم ، كما يفعل ذلك بعض الأسيخ ، إلا من جاء إلينا بذنا له ما معنا وما نفادره نصحا . وما جررنا أحدا إلا بحبل من عنده . وما نقول له إلا ما قاله الشيخ أبو الحسن الشاذلى : من وجد منهلا أعذب من هذا المنهل فايرده ( يعنى من وجد شيئا خيرا منا واختاره فليتخذه ) .

قال سيدى أحمد : فتمعت لذلك جدا . وقلت فى نفسى : والله ما أعذب من هذا المنهل ، أعنى سيدى عبد الله الحداد . وانتطعت إليه ، وألتييت نفسى إليه ، وتحكمت بين يديه ، وامتثلت له فى كل ورد وصدر . وما كان لى عنه محيص ولا وزر ، حتى نلت منه الفوز والظفر . فعند ذلك اصطفاه شيخه لنفسه ، واختصه بأسراره وأنسه .



وأخبرني بعض الصالحين قال : حصل لي في واقعة كشف في اليقظة : أني رأيت سيدي أحمد يقول : إن سيدي عبدالله الحداد لم يخف عني شيئا من الأسرار ، ولا قطرة ولا ذرة .

وسمعت سيدي أحمد يقول : انزعجت في بعض السنين ، في أوان البداية ، لزيارة الشيخ سعيد بن عيسى العمودي « بقميدون » من غير أن أستشير سيدي وشيخي : عبدالله الحداد . فلما وصلت بلدة « هينن » حصل لي حمى شديدة جدا ، فاعتقدت أن سبب وقوع الحمى ، عدم استشارة سيدي عبدالله . وما شككت أن ذلك بسبب ذلك . فرجعت عن الزيارة . فلما وصلت بلدي الغرفة ، وقع لي في يقظة كالنوم ، أو نوم كاليقظة ، كأني عند الشيخ سعيد العمودي ، بجانب قبره . وبالجانب الآخر شخص على رأسه وفرة ، وكأنه انشق القبر وخرج الشيخ من قبره وكان ذلك الرجل عاتبه وقال له : باتبدي أولادنا من بلادهم زائرين ، فلم تعبأ بهم ، ولم تهتم بهم ، أرقربيا من هذا . وكأنه يعتذر إلي . ويقول له : أنا ما عرفت أنه ولدك يعني ، ثم أقبل على الشيخ سعيد ببشاشة وإيناس وقال لي : قل : « رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً » . فقلت : قال : « وبمحمد ﷺ نبياً » فقلت : قال : « وبالشيخ سعيد بعد شيخي عبدالله الحداد وسادتي آل باعلوي شيخاً » . ثم قلت له : آنسك الله كما آنستني من هذا الشخص الذي عاتبك من أجلى . فقال : هذا جدك الشيخ أحمد الحبشي صاحب الشعب . فانظر هذا الأمر العجيب ، من حيث احترامه لإمامه ، من كونه اعتقد أن الحمى بسبب أنه لم يشاوره ، وتقديمه له في تلك الواقعة في الذكر ، قبل الشيخ سعيد ، وسائر أشياخه من أهله وآبائه .

وكان يقول: إذا أردت الدعاء والاستغفار لأهل البرزخ ، من القراية وغيرهم ،  
من أهل الحقوق على : أول ما يخطر على قلبي: شيخى عبد الله الحمداد قبل والدى  
صيا عند الدعاء بهذه الآيات الكريمة : « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما  
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك - إلى الفوز العظيم » وكان أول ما أستحضر  
هو ، ثم والدى ، ثم الأقرب فالأقرب .

وكنت ألهمت الدعاء بهذه الآيات الشريفة ، عند قبر سيدي عبد الله بعد  
موته بيوم أو يومين . وحصلت لنا الإشارة بها من ذلك الحين .

وكان يدعو بها كثيرا ، لا يكاد يفتر عنها ، ويمم باستغفاره بها ، جميع المؤمنين  
والمؤمنات ، من آدم إلى يوم القيامة ، على قدر مراتبهم في الإيمان ، المعبر عنه في  
الآية الشريفة بالتوبة ، حتى أن بعض النساء الصالحات رأت زوجها بعد موته بأيام  
كثيبا ، وكان مشهورا بالتخليط والتفريط ، ولم يكن له معرفة بسيدي ولا تردد  
إليه ، ولا تعلق قط ، ورأته كثيبا فقال لها : إن استغفار السيد أحمد بن زين  
الحبشي ودعاه ، يصل إلى كل قبر ، وكأنه يقول ذلك الرجل ، دوني ( يعني )  
إلا هو . فالفرط أولى بالخسارة . نسأل الله العافية .

وكذلك كان يدعو بهذه الآية كثيرا كثيرا : « ربنا اغفر لنا ولإخواننا  
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف  
رحيم » .

وكان يقول : « الذين سبقونا » : من قدموا من المسلمين . « ولا تجعل في

قلوبنا غلا » للأحياء منهم . وهذه هي طريقتنا يعني الرحمة بالمسلمين ، والشفقة عليهم ، والنصيحة للخاص والعام ، والطهارة من الفس ، وبذل النصيح لهم في حياتهم وبعد مماتهم .

قلت : وهذه والله هي طريقته ، وعليها مضى ، وكان لا يدعوا غالبا إلا عاملا له وللمسلمين . وكان يظهر عليه السرور والبهجة والنور ، عندما تتجدد لهم المسار ، وتظهر عليه الكتابة والكدر بسبب ما يحدث لهم من المضار ، مع غابة الرضى والتسليم لله الواحد القهار .

وكان ، نفع الله به ، يحب ويدلى ، كل من كان سيدي عبد الله يحبه ، ويميل إليه ، حتى صار له ذلك طبعاً وسجية .

وكنت كثيرا ما أراه يميل إلى بعض الناس ، وينبسط معه ، ويزيده في الإيئاس فأعجب لذلك حتى أعرف أن سيدي عبد الله نفع الله به ، كان يفعل معه ذلك . وربما قال : إنا نحب فلانا ؛ لأن سيدنا الحبيب عبد الله يحبه ونحو ذلك ، من الأئس والمواساة والمواصلات ، لمن كان له بذلك الجنان تعلق .

ولقد كنت عنده يوما ، فاستؤذن منه ، لفقير من فقراء سيدي عبد الله الكائنين عنده بالحاوى . وظننت أنه قد اعذر على أناس قد جاءوا قبل ذلك فقال : ائذنوا له في الدخول . فدخل فقال : من دار الأحبة هذا . وكان عنده ، نشد ، فأمره بالإشاد بقصيدة مرلانا الحبيب : عبد الله الحداد :

بروق الحما وقت السحير تلوح      وتغدى نسيمات الصبا وتروح  
وتدكرنى نبدأ سقى الله سوحها      ملئنا بأكناف الرياض يسيح

إلى أن بلغ قوله منها:

هم يسألوا عنا ونسأل عنهم ونرجو وصلا والزمان شحيح  
صاح سيدي أحمد صيحة عظيمة ، وبكى حتى أبكى الحاضرين عنده .  
وذلك بعد موت سيدنا عبد الله بمدة غير متبادية .

وكان رضى الله عنه لا يقدم على شيء من الأمور إلا بمشورة شيخه ،  
كيتصنيف كتبه الشريفة ، وبناء مساجده المنيقة ، وغير ذلك من متعلقاته ،  
وأحواله الدينية والدنيوية .

وكان رضى الله عنه ، قد هجر بضعة عشر مسجدا منها: مسجداً :الذى بببلده ،  
وبلد أبيه وجده ( الغرفة ) المعروفة بغرفة باعياذ ، ومسجداً بببلدة شبام : أحدها  
بطرف المدينة القبلى ، والآخر خارجها ، ومسجداً بالمكان الذى اسقطه  
ومات به ، المسمى بخلع راشد ، أحدهما جامع القرية تلك . وقد كان قبله مسجداً  
صغيراً لجده الشيخ الإمام : أحمد بن محمد الحبشى ، صاحب الشعب ، فزاد فيه ، حتى  
صار جامعاً واسعاً . . والثانى : المسمى : مسجد إليها ، الكائن حول بيته ، خارج  
القرية المذكورة .

وهو مسجداً قريباً من مكانه ، فى المكان المسمى : بامعدان ، قريباً من قرية  
يقل ، من أعمال ، وادى بن على المعروف .

وعمر مسجداً بين بلدة تريس وسيون ، بالمكان المسمى : شجوح بن ثعلب ،  
ومسجداً بالجوارده من أعمال ، سر ومسجداً بخرابة حذيه للقرية المعروفة ، ومسجداً  
بجوجه ، ومسجداً بقرية نعام ، ومسجداً بقرية عرض جبان ، ومسجداً بقرية جعيمه ،  
ومسجداً بمحمور ، من ناحية شبام ، ومسجداً آخر بإشارته ونظاره .

وكل هذه المساجد بمحضرموت ، وفي بعضها تقام الجمعة ، وأنفق في عمارتها أموالا كثيرة ، وتصدق عليها بصدقات وافرة ، وصنف كتبها غزيرة في طريق القوم ، وفي شيء من سيرهم وأحوالهم ، وأسرارهم ، وإشاراتهم النفيسة . وكل ذلك بإشاره شيخه عبد الله الحداد ومشورته ، كما سبق ذكر شيء منها في خاتمة الباب الخامس ، عند ذكر قصائده التي شرحها فيها : الكتاب العظيم القدر ، الرفيع الشأن : شرح قصيدة سيدنا « عبد الله » العينية التي مطلعها :

« ياسائل عن عبرتي ومدا معي » إلى آخرها ، في مجلد ضخم ، سماه سيدنا عبد الله : النفحات السرية والنفثات الأمرية شرح القصيدة العينية .

ومنها : كتاب شرح قصيدة سيدنا عبد الله : الوصية البائية التي مطلعها : « وصيتي لك ياذا الفضل الأدب » غاية في تحقيق سلوك الطريق ، إلى التحقيق ، جمع فيه جملا من نفائس الطريقة ، وأنفاس الحقيقة ، في نحو مائة ورقة ، سماه سيدنا عبد الله : الموارد الهنية شرح الأبيات في الوصية . قال : لما أخذت في شرح هذه القصيدة ، أرسلت شيئا منه لسيدنا وشيخنا الناظم ، فاستحسنه وناسب عنده ، وأجازني بتمامه .

ومنها : شرح قصيدة سيدنا عبد الله التي مطلعها :

عليك بيقوى الله في السر والعلن      وقلبك نطقه من الرجز والدرن

شرحا عجيبا ، غاية في الدلالة على طريق الله ، كنصف الذي قبله قال : امتشرت شيخنا في ذلك ، فأشار به . وشرح هو بيتي الدعاء في آخرها . وسماه سبيل الرشد والهداية وشرح الأبيات المنظومة في وصية أهل البداية .

ومنها : شرح قصيدة سيدنا عبد الله ، التي مطلعها : « الحمد لله الشهيد الحاضر »  
وتكلم على شيء من معاني المقام العاشر المتداول في كلام القوم . وكذلك المقام  
الرابع . وقد سبق ذكر شيء من كلامه على ذلك ، في هذه الخاتمة .

ومنها : شرح قصيدة سيدنا عبد الله التي مطلعها :

الجـيران لنا بالأبطحية بعثت مع النسيات التحية  
في علم الإشارة ، بين فيه وأبان عن أسرار عالية ، وفتح فيها كنوزا غالية  
مختصرا قال : وهو أول ما فتح على بالعبادر بالإشارة فيه ، عرضته كالذي قبله ،  
على سيدى عبد الله الحداد ، فاستحسنها ؛ وسمى هذا : « الجذبات الفوقية في المقاعد  
الصدقية » .

ومنها : كتاب : « المقاصد الصالحة في شرح شيء من علوم الفاتحة » عرضه  
على سيدى عبد الله .

ومنها : « ترياق القلوب والأبصار في جبل العلوم المضمنة سيد الاستغفار  
الدعاء المشهور عن النبي المختار » بإشارة شيخه قال لى : اذكروا ما حضركم من  
العلوم التي يشير إليها . فلما أوقفته على الشرح المذكور استحسنه .

ومنها : « القول الرائق ، في الكلام على حكمة الإمام جعفر الصادق » التي  
أولها : العبودية : كتبها الربوبية ، بإشارة شيخه ، نفع الله بهما قال : قال لى : أنت  
صاحب لسان قد أجزناك وأذنناك في شرحها على بركة الله .

وله شرح لطيف على قصيدة الصالح « عوض بالمختار » : عرضه على شيخه ،  
واستحسنه .

وله نبذة لطيفة جدا ، تكلم فيها من حيث الإشارة على حديث : « طهور إناء أحدكم » .

وله نبذة مختصرة كاشح لحديث جبريل ، للطالب المبتدى .

وله نبذتان في الصلاة على النبي ﷺ ،

وله خطب ، وكلام منشور حسن ، ووصايا .

وله شعر رائع مستحسن .

وله ، نبذة لطيفة ، في شرح طريق السادة « آل أبي علوى » على سبيل الإجمال ، أملاه في مجلس واحد وعرضه على شيخه سيدنا « عبد الله الحداد » فقال : الذى فهمه السيد الشريف الفاضل المنيف « أحمد بن السيد الأكل زين الحبشى » من شأن المذاكرة ، ثم بينه وأوضحه ، وأبان عنه ، وهو محل ذلك وأهله . . جعله الله شهاباً ثاقباً فى سماء الدعوة إليه والهداية إلى سبيله ، يستضيء به السائرون ويبصر ويهتدى به الحائرون ، ما زال فى رقى ومزید ، حتى يبلغ الغاية القصوى ، مصحوباً بلطف الله وعافيته ، وكال تأييده وتسديده ، وإلى الله سبحانه المصير والمنتهى . . والأمر والحمد والحكم فى الآخرة والأولى .

وصلى الله على سيدنا محمد الذى بذاته هدانا ؛ وييمينه وبركته أولانا ، وذن فضله نرجو المزيد بفضله ، من فضله ؛ فإن الفضل بيدد وهو ذو الفضل العظم .

ثم قال : أملاه العبد الفقير إلى الله : « عبد الله بن علوى الحداد علوى » سنة تسع ومائة وألف .

وله كتاب « السفينة الجامعة ، والبركة النافعة ، والثمره اليانعة الكثير الشاشعة البعيدة ، في نحو عشرين مجلدآ ، جمع فيها من كل العلوم ، وأحصى فيها من كل الفنون ، جمع فيها وأوعب ، وأكثر وأسهب . واعتنى بها غاية الاعتناء ، وعنى بتصحيحها وتنقيحها . واستغرق الوقت فيها آخر عمره ، نقلا ونصحيجا وإقراء . ومابقى من يقرأ عليه في غيرها . ويشير إلى النقل منها الكل بما يصلح له .

ورأيت بخط الشريف على بعض أسفارها . ومنه نقلت :

بسم الله الرحمن الرحيم . بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم .  
لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَحِم . واستوت على الجودي . رب إني  
أسألك أن تغفر لي وترحمني يا كريم . سفينة نبي الله نوح عليه السلام ذات ألواح  
ودسر . تجرى بعين الله لما حملة عليها آية لمن تذكر . وما يتذكر إلا من يفيب ،  
مرادنا سفينة العلم للذكر والتذكير ، والإفادة والاستفادة لعلوم الأنبياء والأولياء ،  
فهل من مذكر .

اللهم امنن علينا بسلام منك ، وبركات بفضلك ، ومن معنا هو خير مما نجتمع ،  
فاجعلنا من الفرحين بفضلك ورحمتك . أنت ذو الفضل العظيم .  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله . والحمد لله رب العالمين .

في بعض كتب الله المنزلة : لما أمر نوح عليه السلام بقطع الأشجار ، قطع  
الألواح ( أى للسفينة ) قطع منها مائة ألف لوح وأربعة عشرين ألف لوح ، بعدد  
الأنبياء عليهم السلام . أولهم آدم ، وآخرهم محمد ﷺ . فبتهقدير الله وفضله  
ورحمته ظهرت سفينتنا بالفوائد الكثيرة من علوم الأنبياء والأولياء . وأتتهم



من الله بالعلوم من كلماته التي لا تحصى عدا ، « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا » وإنما الأنبياء : بشر يوحى إليهم ، والعلماء والأولياء ، بشر ما همون من الله : ويهدون بأمره ، يهدون بالحق ، ويدعون إلى الله على بصيرة من ربهم ، ومن تبعهم كذلك ، يدعون على بصيرة من ربهم . سبحانه لا شريك له ، إليه تصير الأمور .

هذه سفينة العلوم والفوائد والموائد ، وسفينة النجاة من الشدائد ، وصفينة الهداية إلى علوم الأنبياء والأولياء . لو لم يكن فيها إلا ما التقطناه من إحياء علوم الدين ، وكتب شيخنا عبد الله الحداد والرسالة والعوارف ، وسائر فنون العلوم من الحديث ، والتفسير ، والفقه وأصوله ، والنحو واللغة ، والعقائد الغبوية ، وعلم الكلام في أمور الدين ، وأخلاق الأنبياء والأولياء المقربين ، وسيرهم ، وأخبارهم ، ومناقب الصحابة ، وعددهم ، ودرجاتهم ، وعلوم الطب والحكمة والفلك والنجوم ، والسموات والأرض ، وعلم أسماء الله الحسنى والتخلي والتحلي ، والكرامات ، وخوارق العادات ، وما يظهر من الذنوب والعيوب ، وما يكشف الله من علوم الغيوب ، بتقوى القلوب وما يفرج به من جميع الهموم ، والكروب ، وعلوم الهيئة ، والمواقيت والحروف ، والأسم والحدود ، والرسم ، وموازين العلوم ، ومعيار الأهمال ، وتفسير المقامات والأحوال ، وتحقيق الشريعة والطريقة ، والتنبية على الحقيقة ، والتمسك بالعروة الحميدة الوثيقة ، ومناقب أهل بيت النبي المصطفى ﷺ ، وأصحابه والسلف الصالح ، وسيرهم ، وعلوم آدابهم وأسرارهم ، وكراماتهم ، من الله ، وخصوصياتهم ، وشهودهم ومعارفهم ، وحسن معاملتهم ، لسيدهم

ومليكهم ، وتواريخ أزمانهم وأنسابهم ، وأسبابهم وتلاميذهم ، وأشياخهم ،  
وخرق إلباساتهم وإجازاتهم وتلقينهم الذكر ، وتحركاتهم ، وخرق العادات ،  
وتصرفاتهم . انتهى . نقلا من خطه ، نفع الله به .

توفي رضى الله عنه وهو في جمعها . وكانت وفاته يوم الجمعة ، وقت العصر  
تاسع عشر من شعبان سنة ١١٤٤ هـ ، أربع وأربعين ومائة وألف من الهجرة  
النبوية ، وقد سبق هذا التاريخ أول هذه الخاتمة .

ورثيته بقصيدة أذكرها وإن كانت ركيكة المعنى والألفاظ :

بكت عيني بدع إبانسجام	وزائد فيضه فيض الفـ
وحالفني ورائفتني سهادى	وخالفني وفارقتني منامى
أحس بمهجتي حرا ونارا	وبين جوائمي وقع السهام
نخطب هائل عم البرايا	وهول قد دهمي كل الأنام
فأودى بالقلوب إلى انهداد	وأدى بالقوى إلى انهـدام
فيا لله من خطب مهـول	تقاصر دونه هول الحمام
ويا لله من أمر عظيم	تصاغر عنده شأن العظام
تصدعت القلوب به ارتياعا	وحق لها على موت الهمام
هام ضيغم أسد هـصور	وليث في الوغى مجلى التـقام
على من قد رقى أوج المـعالى	على من قد تسمى عن مسام
على الحبر ابن زين البحر علما	على الحبشى على مسك الختام
على القطب الكبير بكل معنى	على غوث الورى على المقام

على نور الظلام على ضياه	ورونقه البهى بدر التمام
على شمس الخليفة فارقتها	على شيخ الطريقة والإمام
على صدر الصدور بلا نكير	وفى علم الحقيقة بحر طام
علت أقداره قسما نفارا	وحاز السبق مع بُعد المرام
تقدم فى الورى سبقا بعيذا	فسل عنه المثل مع القيام
وسل عنه الهواجر واعتزالا	وسل خص البطون مع الصيام
وسل عنه العلوم وكل فضل	حواه ليس يحصر للأنام
تكلت به فواحررقى عليه	وواقلقى على نور الظلام
وواأرقى على ذخرى ونخري	وعروتن الوثيقة واعتصامى
وواحر الفؤاد عليه واما	كان بمهجتى لفح الضرام
وواأسفى ووا ندمى وحزنى	ووا كرى عليه واهتمامى
ووا لهفى فقد عن اصطبارى	وباين مقلتى طيب المنام
تولت فرحتى وسلو قلبى	وراحة خاطرى وشفا سقاي
لقد كانت به الأوقات تزهو	سرورا وابتهاجا فى تمام
وكان به المربع زاهرات	خصيبات رحيمات ثوامى
وكان به المجالس عامرات	وأنس لا تكدر بانصرام
إلى أن جاء أمر الله حقا	فرحله إلى دار السلام
إلى دار النعيم وطيب عيش	وحسور قاصرات فى الخيام
رضى الرب الكريم وفى جوار	محضرته مع القوم الكرام
وفى مقعد صدق فى جنات	وعند مليكننا أعلى مقام

فطوبى ثم طوبى ثم طوبى	لقبر قد حوى تلك العظام
ويا طوبى لأرض حل فيها	لقد سعدت وفازت بالبرام
وطاب ترابها حقا وطابت	بطيب نزيلها بدر التمام
لقد نُفِخَتْ بِقَاعِ الأَرْضِ لما	نواها القطب من يمن ونشام
ومن شرق أرض وغرب وتاهت	على كل السهول مع الأكام
فخياها الحياء بكل مزن	وجاد سفوحها صوب الغمام
فخرجوا الله نسأله وندعو	بجمع الشمل مع حسن الختام
ويرفعنا ويمنحنا جميعا	مع الأحباب غايات المرام
ويشفع أحداً خير البرايا	عظم الجاه في يوم القيام
حبيب للإله ومصطفاه	عليه أزكى الصلاة مع السلام
وآل مع أصحاب ما تغنت	على الأغصان ساجدة الحمام
وما برق الفوير شرى سحيرا	فأشجى روح صئيب مستهام
وحداً للإله وما قضاه	رضيناه ونسأل بالدوام
بقاء السر في عقب كرام	ويشمل نفعهم كل الأنام
ويمظم أجرونا فيه ويحسن	عزانا كي نفوز مع التمام

وكنيت قد مدحتة بمصائد عديدة، وعرضت جملتها عليه ، فقبلها واستحسنها .  
وبعضها قد أنشدت بين يديه مرارا ، لانطيل بذكرها هنا . وعسى يقدر الله تعالى ،  
وتحصل لنا إشارة في جمع مناقب كثيرة ، ويكون كتابا حافلا . ففمنجم جملة من  
السير والمناقب والكرامات ، وغير ذلك من أحواله الجميلة ، ويكون ذلك من

القيام بحقه العظيم ، الذي لا يحصى له شكر ، ولا يقدر له قدر . وهذه النبذة يسير من كثير ، بالنسبة لما هنالك ؛ لأنه لا يفي باستيفاء نقل البعض منها مدة العمر وإن طال ، ولا يستقصى إحصاء المسير منها كثير المقال . ولكن كما قال القائل المجيد ، وصدق فيما قال :

قليل منك يكفي ولكن قليلك لا يقال له : قليل

فمن أراد إلحاق هذه الخاتمة بما قبلها ، المسمى « بهجة الزمان وسلوة الأحزان ، في ذكر طائفة من الأعيان » وتكون هذه منها فعل ، وإن أراد أفرادها عنها ، فله ذلك ، ويكون اسمها إن أفردت : « قرة العين وجلاء الرين في ، نبذة يسيرة من مناقب الفوئ أحمد بن زين » والله عز وجل نرجو أن يلممنا رشدنا ، ويعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا :

اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين . وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ من هذه الخاتمة ، ليلة الأحد السابع من شهر شوال في السنة الخامسة والأربعين والمائة وألف .

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وصحبه وسلم تسليما .

وأردنا أن نختم الخاتمة ، ببدر التمام ، ومسك الختام ، وإمام كل إمام ، وقيدوم كل هام ، سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، وحبيب رب العالمين ، بأبيات قلتها ، ليشرّف بذلك هذا المجموع ، ويكون له الذكر المرفوع :

هوأى بسكان النقا ماله حد وشوق إليهم بين أحشائى ممتد  
 ولولاهم ما شافنى بارق الحمأ سحيرا إذا ما افترا أو جليجل الرعد  
 وكل نسيم هب أو حادى حدا وسجع ورق فى الضحى عند ما تشدو  
 وليلى وسعدى ثم هند وعزة ودمون أو عبيد والغور والفجد  
 وحدثنى يا سعد عنهم فزدتنى فزدنى من حديثك يا سعد  
 فاسعد وزدردد وكرر ولا تجدد إلى غيرهم أصلا ولا عنهم تعدو  
 ودر ذكرهم فى كل حين أسمى لينزاح عنى الكرب أو يفتنى البعد  
 ويبرد حر بالفؤاد يمدده اش تياق إلى المعنى إذا جددنى وجد  
 وارتاح للأنباء عنهم إذا دنوا وارتاع للهجران عنهم إذا صدوا  
 وإن ليالى الوصل بيض نقيمة وإن نهاز البعد عنهم لمسود  
 رعى الله أوقاتا تقضت بوصلهم على غفلة الواشى ولا رعى الصد  
 أرجى وصالا والرجاء ذخيرتى وإن الرجا أحلى ما حاول العبد  
 توسلت ياربى إليك بأحمد كريم السجايا خير من ضمه لحد  
 نبي حوى كل المكارم جملة فلا قبله قبل ولا بعده بعد  
 نبي سما فخرا ومجدا وسؤددا فيا حبذا ذاك الفخار وذا المجد  
 نبي ترقى فى المعالى ذريعة إلى قاب قوسين وفيه انتهى القصد  
 وكوشف بالأسرار والنور والبها وبالقرب والإدنا وليس له حد  
 نبي هو البحر المحيط وإبه جميع كمالات الورى منه تمتد

نبي له التقديم والتقدم الذي تأخر عنه الأقدمون وإن مدوا  
 نبي علت أقـــــــــــــــــداره وسماته فغاية قولي أنها ليس تعتمد  
 نبي زكت أخلاقه وصفاته ماقراله صدق وأفعاله رشد  
 نبي زكى أصلا وفرعا ومحجدا هو ابن الكرام الطيبين إذا عدوا  
 نبي له جــــــــــــــــاه عظيم وبسطة وخلق عظيم قال الواحد الفرد  
 نبي له الأمر المطاع فإيشا يكون بأمر الله والصدر والورد  
 نبي له ترجو الشفاعة في غد هو الشافع المقبول ليس له رد  
 إليه انتهت غايات كل فضيلة وعنه تمت كل المكارم إذ تبدو  
 ومنه سرت أسرار من كان قبله من الأنبياء العارفين ومن بعد  
 مطالب أرجو نجاحها بمحمد وسيلتنا المظى إلهى لك الحمد  
 على بعثه منا إلينا وهاديا اذا وعياداً عند ما الأمر يشهد  
 وعزنا انا عند الخطوب جميعها وحصناً إذا ما النائبات أقبلت تعدو  
 عليه صلاة الله ثم سلامه صلاة وتسليما دواما ولا حد  
 مع الآل والأصحاب والتابعين ما إلى طيبة أمّ المحبّون والوفد

تمت وبالحير عمت

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الموفق والمعين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ،  
الحبيب الأمين ، وعلى آله وصحبه ، أهل المجد والتمكين .

أما بعد . .

فهذا أنموذج شريف ، ومختصر لطيف ، يتضمن تعديدا وتعريفا ذكر  
الآخذين ، والمنتمين والمنقسين إلى سيدنا ومولانا ، وشيخنا الإمام الأوحى ،  
والخليفة المفرد ، القطب للطلق الرباني ، والفوئ الجامع الوحداني « عبد الله  
ابن علوى الحداد » نفعنا الله به . تكملة لهذا الاختصار ، وحفظا لذكر هؤلاء الأئمة  
الأبرار ، والعلماء القادة الأخيار ، (ولاسيما وقد حصلت لنا فيه الإشارة كما سبق)  
ولأن ذلك من الترجمة لسيدنا وشيخنا عبد الله ، إذ هي من مناقبه ، وقدمنا  
الإشارة في خطبة هذا المختصر ، المؤلف من قول سيدنا وشيخنا الإمام العارف بالله:  
« أحمد بن زين الحبشى » نفعنا الله به .

شرعت أجمع كل ما رأيته وسمعتة ، مما يتعلق بسيدنا « عبد الله الحداد »  
وقول سيدنا وشيخنا الإمام « هر بن الحامد المنفر علوى »: لو أنك ألحقت في المناقب  
ذكر أصحاب سيدنا والآخذين عنه ، ولو بالاختصار والاقتصار على ذكر أسمائهم  
وتعديدهم فقط . فذلك مما يحسن ويليق ؛ لتلايمهم لذكرهم . فحصلت العزمة  
والهمة . . والامتثال لإشارة هؤلاء الأئمة . وأفردناه بالتأليف ليكون مجموعا  
مستقلا . . . فمن شاء نقله وإفراده فعل ، ومن أضافه إلى ما قبله كان أتم وأكمل ،  
ويكون اسمه عند الانفراد « مجمع السادة الأجداد وذكر الآخذين عن سيدنا الإمام  
الحداد » جعله الله خالصا لوجهه ، وابتغاء مرضاته .



واعلم أنه ربما تكرر ذكر بعض من تقدم ذكره في الأقران ، فيكون ذلك  
ممن قازن سيدنا عبد الله في البداية ، ثم أخذ عنه في النهاية ولا بأس بالتكرير  
ففيه يحصل التقرير والتأثير والتنوير ، وعند ذكر الصالحين نزل الرحمة كما قيل :  
لذكرهم يحلو السماع لسماع وفي ألسن العشاق مثل جنا النحل

وأردنا بهذه الورقات ، حفظ ذكرهم وأسمائهم ، من غير استقصاء لنشر  
فضائلهم وأوصافهم . فإن ذلك مما يعجز عنه ، والقاعدة : « أن اليسور لا يسقط  
بالمعسور » .

والمقصود ذكرهم ، نفع الله بهم ونظمنا الله في سلكهم ، وحلانا بحبهم ، وجعلنا  
من أتباعهم ، وحشرنا في زمرةهم ، ولا حرمانا شفاعتهم واتباعهم ، في الدنيا  
والآخرة ، فهم أهل التقوى وأهل المغفرة .

ولنبتدي بأحقهم بالتقديم ، وأجدرهم بالتعظيم . فنقول :

من أجل الآخذين عن سيدنا وشيخنا ، وأستاذنا وإمامنا ، وقدوتنا وهدتنا ،  
الشيخ العارف بالله : « عبد الله بن علوي الحداد علوي » نفع الله به . بل أعظمهم  
وأقدمهم وأحقهم بالبداءة : شيخنا وسيدنا السيد العارف ، الإنسان الكامل ،  
العالم ، الشيخ « شهاب الدين أحمد بن زين الحبشي » قدس الله صره .

أخذ عنه الطريقة ، واقتبس منه أصرار الحقيقة ، صحبه أكثر حياته من أوان  
الشباب إلى أن كبر وشاب ، ولحق برب الأرباب ، وهو في صحبته وملازمته  
وانقطاعه وانتسابه ، وقد أطلنا ذكره في خاتمة مناقب شيخنا عبد الله . وأطلنا

أكثر من ذلك ، في كتاب مفرد سميناه : « قرة العين وجلاء الرين في مناقب شيخنا أحمد بن زين » فلا نطول هنا ، اكتفاء بما هنالك .

ولد نفع الله به ، في أوائل حدود سنة تسع وستين وألف ١٠٦٩ هـ . وعاش إلى سنة أربع وأربعين ومائة وألف ١١٤٤ هـ .

وتوفي في العشرين من شعبان هذه السنة ، يوم الجمعة بمكان « خلع راشد » ودفن به . وبني عليه قبة عظيمة ، وهو ذا يزار ، ويتبرك به ، من كل مكان يقصد للزيارة ، رضى الله عنه .

ومنهم : أولاده الأعلام الأجلاء الكرام : « محمد وسالم وعلوى والحسن والحسين وزين العابدين » نفع الله بهم . صحبوه مدة حياتهم ، وأخذوا من علومه وأسراره ، وأشرق عليهم من أنواره ، وابسوا منه الخزانة الشريفة ، وتلقفوا منه الذكريات العديدة . وحل عليهم نظره الشريف ، وتم اعتناؤه بهم .

ولدوا كلهم بمدينة ( تريم ) . وتوفي محمد بمدينة ذمار ، قريبا من صنعاء اليمن سميت السيد محمد بن شيخ الجفري علوى يقول : إن والده كان يقول : « إن ابني محمداً ولد على الفطرة السكاملة ، أو قريبا من ذلك . ولذلك سميناه محمدا رجاء أن يكون المهدي ؛ لطابقة اسمه واسم أبيه . والله أعلم .

والحسين : « توفي بتريم ، ودفن قريبا من والده » . كان والده يحبه كثيرا يقول : إن لنا في حسين أملا ، نرجو من الله إنجازه .

وأخبرني بعض الصالحين قال : رأيته بعد موته ، وعنده حرراء ، لم أر أحسن

منها . وكان قد ابتلى آخر عمره بأمراض لا تسكاد تقوم لملها الجبال ، فاحتمل واحتسب وصبر وشكر . زرته في مرضه فرأيت عليه نورا يكاد يخطف الأبصار ، وما ذاك - إن شاء الله - إلا نور الرضى ، عن الله تعالى ، وحدثني في ذلك المجلس ، عن والده بأحاديث وأخبار وكرامات ، نفع الله به .

وأما سالم ابن سيدى عبد الله ، فكان عبدا صالحا زاهدا في الدنيا ، من ماله واجامها ، أخذ منها بالبلغة ، لم يعرج على شيء منها من زينتها ، بل قنع بما سيق إليه ، من ناهيها وخشنها ، ولا يبالي بإقبال الناس ، ولا بإدبارهم ، مع غاية التواضع وإيثار الخمول .

وكان سهلا سخيا بما في يديه ، لا يهجمه إلا قوت يومه ، وكان ذا نسك وزهادة .

توفي سالم المذكور ( بتريم ) وقبر قريبا من والده سنة ١٠٦٥ هـ ( خمس وستين وألف هجرية ) .

وأما علوى ابن سيدنا عبد الله ، فكان على قدم من السلوك والتبتل ، والزهادة والعبادة ، والعلم والعمل . وكان صبورا على المجاهدات ، وتحمل المشقات في العبادات ، ولزوم الأذكار والأوراد آنا . الليل وأطراف النهار ، وتوزيع الأوقات بوظائف العبادات والخيرات ، على حال يكاد يعجز عن حمل مثلها الأبطال من الرجال ، ومستغرب وجرده في مثل هذا الزمان .

وكان كثير الملازمة لواده ، لا يكاد يفارقه ساعة من ليل أو نهار ، إلا أن يكون ساعة نومه . وكان يشير إليه في أحوال كثيرة .

ولما عجز سيدنا عبد الله ، رضى الله عنه ، بالكبر آخر عمره . وصلى الفريضة جالسا . قدمه في إمامة الصلاة . أو صلى خلفه مؤتما به .

وكان يخصصه بأشياء من أسرارہ زیادة على غيره ، وكان سيدا إماما ، جامعا مفضالا ، ذا نفس أبية ، وهمة علمية ، وإيمان ويقين ، وكشف وتمكين ، ومجاهدة ومشاهدة ، وصبر وشكر ، وزهد ورضى ، وتوكل وخوف ورجا ، موزعا أوقاته بالعبادات ، لا يكاد أحد يساويه في زمانه ، في توزيع الأوقات في أنواع الخيرات والمبرات والقربات . سمعت سيدى العارف بالله عمر بن الحامد المنقر علوى يقول في سيدى علوى : إنه أعبد أهل زمانه .

وكان صبورا على نوائب الزمان ، متحملا لمشاقه ، متلقي صرادره وبوادره ، بحسن الصبر وجميل الحلم .

أقام في مقام والده لإيناس القاصدين ، وإيواء الغرباء والمساكين ، وإطعام الفقراء والجالئين ، قائما بوظائف أبيه ، من إقامة الجماعات والرواتب والحضرات ، وتدریس العلوم النافعة ، هو وأخوه العلامة العارف ، القدوة الكامل : الحسن . نفع الله بهما وجزاهما خيرا .

وكان سيدى الحسن ابن سيدنا عيد الله ، نفع الله بهما ، من أرباب الجد والاجتهاد ، والعلم والعمل ، والتشمير في العبادة ، والتبتل والزهادة .

وكان ملازما للوالده ، شمرًا في خدمته ، لا يكاد يفوته شيء من مجالسه ومدارسه ، ولا يفارقه في جل أوقاته . قرأ عليه في جميع فدرن العلم ، فقها وحديثا ،

وتصرفا وسيرا ، وغير ذلك مما لا يحصى من الكتيب ، مع اجتهاد في الطلب ، من مطالعة وبحث وتحقيق ، ونقل وتدقيق ( سيما في علم الفقه ) أخذ منه بحظ وافر ، ويرع فيه إلى الغاية . هذا في حياة والده . وكذا بعد وفاته ، مع عمارة الأوقات بالطاعات ، والعمل بالصالحات المقربات إلى رب البريات ، وإعراض وتغافل عن الدنيا وأهلها ، من جاهها ومالها ، وقناعة بالبُلغة منها ، ولزوم الأوراد والأدعية والأذكار ، وتوزيع الأوقات .

أخذ عن والده أخذاً تاماً ، ولبس منه الخرقة الشريفة ، وتلقن الذكر شيئاً كثيراً ، حج بيت الله الحرام ، وزار نبيه عليه السلام ، بعد وفاة والده بسنين عديدة . وبقي بعد ذلك مكان أبيه ، مع الاستناد والاتباع له ، في وظائفه الدينية وأحواله العادية ، والاشتغال بالفضائل عن الفضول .

وأما « زين العابدين » ابن شيخنا عبد الله ، فكان سيداً إماماً ، جامعاً فاضلاً ، زاهداً في الدنيا ، معرضاً عن الخلق .

سافر بعد والده إلى جهة الأحساء ، ثم رجع إلى البصرة ثم إلى جهة همدان ، فاستوطنها وتزوج بها في بلد يقال لها : « الصير » بالمهمل والمثناة التحتمية ثم الراء المهملة . وأقام بها مدة متمادية . قصد بالزيارات من تلك النواحي . وحصل للناس فيه اعتقاد حسن .

توفي بتلك الناحية ، وبني عليه بها قبة ، يزار ويتبرك به .

وأما سيدي «علوى» فتوفي بمكة المشرفة كما سبق، بعد أن حج وقضى نسكه  
بعد موت والده، بنحو عشرين سنة .

وكان في تلك المدة، على غاية من الاستقامة والثبات، والتأيد والتسديد،  
في أكثر أحواله، إماماً به يفتدى، وعاملاً به يهتدى، مورداً للأنام، ومقصداً  
للخاص والعام . انتفع به أكثر جماعة والده .

وكان صاحب صدق في سائر أفعاله، يكاد يظهر على ظاهره جميع ما يحنه  
في سرائره، قد أشبهت سريره علانيته .

وكان محتاطاً لدينه . قَلَّ أَنْ يَتَّبِعَ الوهم بدلاً عن يقينه . إذا سئل عن  
مسألة قلَّ أن يجيب . بل قوله : الله أعلم . ولا أدري أكثر من أعلم وأدري ،  
كائناً ذلك السائل من كان . وعند من كان ، لا يبالي في ذلك ، وهذه صفة أهل  
الكمال من الرجال .

وكان من تواضعه وورعه ، إذا طلب منه اللباس يعبذر في أكثر ذلك  
خصوصاً القبع ، ويرى عدم الأهلية بالكلية .

ولما طلبت منه اللباس ، قبع والده الذي ألبسه إياه السيد «محمد بن علوى»  
صاحب مكة ، وقال : إن ترده فتناوله أنت ، وضعه على رأسك ، ورده في مكانه ،  
وأشار بيده إلى مكان هناك ، فقلت : لا أريده إلا من يدك ، فسمح بعد  
أشد الإباء .

وكذا لما طلب منه السيد الجليل «عمر بن عبد الرحمن البار علوى» أن

يكمل عنده قراءة كتاب : « العوارف » حيث توفي والده ، والسيد همر يقرأ فيه .  
قال له : إن أردت أن تقرأه في مكان شيخك فقط ، وحصلت لك نية ، ونحن نستمع  
فافعل ، وإن ظننت أن عندنا شيئا من السر فلا .

وكان السيد عمر المذكور ، يثنى على السيد علوى ، المترجم له : بأن عنده شيئا  
من السر المصون . ويقول : الذى يظهر لنا : أن الله بَلَّغَهُ عند موته درجة عالية  
فوق توهمه . قال ذلك بعد موته .

ويقول أيضا : لعل في قول الحبيب عبد الله ( ولنا المعلا وخيف منى ) إشارة  
إلى موت ابنه علوى هناك ، ودفنه بالمعلا .

قلت : ويحتمل أن المراد الإشارة إلى شيخه « محمد بن علوى » ، ويحتمل عموم  
أهل البيت أجمع ، لأن الأصل منشؤهم ومرجعهم مكة المشرفة ، وأنهم أصل الدين  
والشريعة للأمة وهو الظاهر . ويصلح أن يكون إشارة إلى جميع ما ذكر .

وكان سيدى علوى ، صاحب توجه وإقبال ، بقلبه وقلبه . وكان إذا صلى  
يتأنى في جميع صلاته ، بحيث يؤتى كلا من أقواله وأفعاله حقه ، من خشوع وتذلل  
وخضوع . ويظهر عليه أثر ذلك .

وكان إذا دعا أطال جدا ، ويستغرق في الدعاء ، بحيث يمل جلسه من طول  
دعائه ، وهو يزاد بالتطويل فوقا وشوقا ، ورقة وخضوعا ، وبكاء وضراعة  
وابتهالا .

وما رأيت فيمن رأيت من إطالة الصلاة والدعاء مثله ، وذلك علامة

المحصل والعشور على المسئول ، لأن الدعاء مخ العبادة ونور السموات . وإن الله يحب المُلِحِّينَ في الدعاء . ومن لم يسأل الله يفضب . كل ذلك ورد في الحديث .

ومعنى أنه الغاية المطلوبة للعبد ؛ إذ به يحصل صفاء القلب ورقته ، وبه يشرق فيه النور . وهو معنى ( نور السموات ) وإشراق النور : هو نجائه وظهوره . وهو معنى حبه سبحانه له . واختص ذلك بالملحِّين ؛ لأن بالتكدير يحصل التقدير ، ويزول التكدير ، ويشرق التفرير ، وإلى الله المصير ، وإذا أحب الله عبداً رضى عليه ، وإذا رضى عليه لم يفضب عليه ، لأن الرضا لا يجمع الفضب فانهم .

ومعنى قوله عليه السلام فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى « من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » المعنى في ذلك : « أن الداعى أو القارىء إذا استغرق في التلاوة والدعاء والابتهال ، صار إلى حقيقة الذكر وشهود المذكور والمتكلم في الكلام والذكر . وقد يغيب به عن الكلام والذكر . وهو معنى شغله ، ومعنى فئاته فيه عن سواه ، والكلام والذكر الذى هو : صفة العبد سواه . وإلى ذلك يرجع قوله تعالى : « لا يزل عبدى يقترب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به » الخ الحديث .

فإذا كان الله تعالى سمعه وبصره ويده ، فقد قضيت حوائجه ، وأعطى أفضل ما يعطى السائلون بإراداتهم وأمنياتهم واختياراتهم .

ومن كان له الحق ، مكان كل هم وشغل وقصد ومراد ، كفاه جميع المهمات



ودفع عنه سائر الملذات ، وساق إليه جميع الخيرات والمسرات والمبشرات . فافهم سر الدعاء والذكر .

وأنه أمر عظيم ، وشأن جسيم ، مآله إلى الخيرات ، ومرده إلى أقصى الفايات فكان سيدي علوي ( قدس الله سره ) من ذلك بالحل الأعلى . وله فيه النصيب الأوفى .

وكان له من الأوراد التي يعمربها أوقاته ، ما يعجز عن بعضها أكثر أهل زمانه .

وكان يراقب والده ، في أحواله وأفعاله وأقواله ، ويحفظ ما سمعه منه ، ويراطب عليه . وقد التمت منه نقل ما يحسن نقله عن سيدي ، فنقل لي جملة صالحة ، أوردتها في مناقبه ، نفع الله به .

توفي وله من العمر نحو من ستين سنة ، وعاش بعد والده نحو عشرين سنة ، وحج معه وحضر ومانه ابنه الصالح العابد الناسك ، جمال الدين محمد بن علوي . وكان هذا صاحب عبادة ونسك واستقامة ، وأوراد وتبتل وشكر ، أدرك شيئا من حياة جده الشيخ الإمام : عبد الله الحداد . وهو الذي سماه محمدا .

توفي بعد والده بستين ( بتريم ) ودفن قريبا من جده عبد الله ، نفعنا الله بهم وسائر الصالحين .

ومنهم : السيد الإمام العارف التقي ، العالم العامل ، الصوفي ، الكامل ،

هر ابن السيد الولي ، الحامد بن علوى ، ابن الشيخ الإمام العارف بالله : هر  
ابن أحمد المنفر علوى ، نفع الله بهم .

أخذ عن سيدنا عبد الله من صغره أخذاً تاماً ، وصحبه ولازمه صحبة أكيدة ،  
إلى أن بلغ أربعين سنة ، لبس منه الخرقة الشريفة الفقرية الفخرية ، وتلقن منه  
الله كر مرارا عديدة ، وأعطاه قبعاً من يده ، وقد ألبسنى - بحمد الله - هذا القبع  
بعضه ، بالتماس منى له ، نفع الله به .

وكان - نفع الله به - لا يغيب عن شيء من مجالسه ودروسه ، وكان جملة  
خطابه إذا كان حاضراً إليه ، خصوصاً . لما يرى عنده من العدة والاستعداد وكمال  
التهيؤ والاستعداد ، وفرط الذكاء والفطنة .

وكان سيداً كاملاً ، جامعاً فاضلاً ، لا يكاد يفوقه شيء من الفضائل والقواضل ،  
من علوم وأعمال وتعلق وتخلق وتحقيق ، منحه الله فهماً يسحر الأبواب ، ويأتى  
بالعجب العجائب ، ولو أردنا أن نطول بعد فضل هذا الإمام ، وما وهبه الله من  
الخيرات ، لعجزنا ولطال الكلام ، وخرجنا عن المطلوب .

ومرادنا بهذه الأوراق : التنبيه على ذكر أسماء الآخذين عن سيدنا ، وشيء  
يسير من أوصافهم ، لحفظ أسمائهم وأنسابهم ، ولأن ذلك من تمام الترجمة لشيخنا  
عبد الله ، ونشر مناقبه ، والقيام بحقه ، إذ هم ، أعنى الآخذين عنه من مناقبه .  
ولسنا نطبق الاستقصاء لذكر مناقبهم ، وأوصافهم ، لأن ذلك مما يعجز عنه ،  
خصوصاً مثل هذا الإمام .

عاش - نفع الله به - نحو ستين سنة ، وهو في هذه المدة في طلب العلوم ، وملازمة الأعمال والأوراد ، ووظائف الخيرات وأنواع المبرات ، وتدريس العلوم الشريفة الظاهرة والباطنة ، من علوم الشريعة والطريقة ، وإشارات الحقيقة .

وكان متضلعا منها ، أخذ بالحظ الأوفر والنصيب الأكبر ( سيما علم التصوف ) فإنه جهل رأيته بتريم ، بعد شيخه . واشتهر بذلك زيادة على غيره ، وأقر له بذلك الخاص والعام .

كان سيدنا وشيخنا : أبجد بن زين في ذلك الوقت ، يثنى عليه جدا ، ويشير إلى أنه الخليفة بتريم . سمعت منه ذلك مرارا كثيرة ، ويقول : إنه إمام آل أبي علوى بتريم ، وأنه امتاز على آل أبي علوى بالمشيخة ، ونحو ذلك من الثناء .

وكان يدرس في مسجد آل أبي علوى ، ويحضر جمع من السادة وغيرهم ، بعد الظهر وبكرة في بيته ، رضى الله عنه .

وكان شيخنا عبد الله الحداد ، يشير إليه بإشارات عظام ، ويومئ إليه بإيماءات جسيمة ، ويوصى به وبملازمته ، وبالقراءة عليه . وقد يحيل إليه في أجوبة فقهية ، لعلمه بمكانته وأمانته وديانته .

اطلعت على سيدى عبد الله ، في مرض موته ، مع سيدى عمر ، في جمع ، فلما صاحفه وهو مضطجع على السرير . قال له : أنت من الخلائف يا عمر . الله الله في أولادنا . الله الله في أولادنا . الله الله في أولادنا . وقال له : أنت من المستخلفين . فأعظم بها من منقبة .

وكان في ألام شيخه يدرس العلوم النافعة بإشارته. وانتفع به خلائق ، لا يحصرن  
في العلوم والأعمال .

وكان على قدم عظيم ، من التمكين في حقائق اليقين ، والإخبات والخشوع ،  
والتواضع والخضوع ، وخفض الجناح لله رب العالمين ، وسائر المؤمنين والمسلمين ،  
مع الاحتمال والصبر ، والخوف والرجاء ، والشكر والزهد ، والتوكل والثقة بالله ،  
بالله ، والرضى عن الله ، والمحبة لله ، وإيثاره على كل شيء .

وكان - نفع الله به - بالحل الأعلى في جميع ذلك .

وكان ذا كرامات وكشوفات ، ومشاهدات ومجاهدات ، ذا بصيرة وقادة ،  
وفكرة منقادة ، وفهم ثاقب ، ورأى صائب ، في العلوم الدقيقة الرقيقة ، والحقيقة  
والطريقة . . قل أن يتكلم في الدقائق إلا عند البصير الحاذق ، والمريد الصادق ،  
والشيق التائق ، والطالب الرامق ، وأنى به في هذا الزمان المبتور المنقوص ، ذي  
الجناح المنصوص ، الذي قل أو اضمحل فيه أهل الخصوص ، فلذا كان - نفع الله  
به - الغالب عليه السكوت ، لغلبة الغفلة والإعراض ، وكثرة الأسقام والأمراض ،  
التي في أهل هذا الزمان فالله المستعان .

وكان يؤثر التستر والخمول ، في غالب أوقاته ، وأكثر حالاته . لا يكاد  
يظهر عليه شيء من كمال الباطن المكفون ، وحياسة السر والجوهر المصون إلا عند  
أخص خواصه .

وكننا بحمد الله ، قد جالسناه السنين العديدة ، وقرأنا عليه جملة من الكتب

المفيدة ، فقهاً ونحواً وتصوفاً ، وغير ذلك ، ولبسنا منه لباس القوم : القبيح  
المشار إليه أولاً . وحصل لنا منه إجازة وتمكين ، وتلقين ، وغير ذلك . والحمد  
لله رب العالمين .

ولد بترسيم ، وتوفي بها ليلة الاثنين وقت الغروب وثلاث وعشرين جمادى الآخرة  
سنة أربع وخمسين ومائة وألف . ودفن قريباً من قبر الشيخ الإمام عبد الرحمن  
السقاف . نفع الله به .

وبالجملة : فقد كان سيدنا عمر - نفع الله به - من الأولياء المقربين ، أهل اليقين  
والتمكين ، وعباد الله الصالحين .

وكان كامل العقل ، وافر الذهن ، ذا همة عليّة ، وكشوفات جليلة ، ومروّة  
وفتوّة ، وحياء ووفاء . وقد احتوى على جمل الفضائل ومفصلها . وشرب علماً  
بعد تنهّلها .

وكان زاهداً في الدنيا ، قانعاً بالسير منها ، متقللاً من أمتعتها وأسبابها ، فاراً  
من جاهها وحشمتها ، متباعداً من زينتها وبهجتها . ذا أسوة بسلفه الصالحين وآبائه  
الأكرمين . ألا يرى عليه أثر الميل إلى الدنيا ولا إلى أهلها .

وكان له خلق أحلى من القسّم ، وألطف من النسّم . هشاشاً بشاشاً ،  
لا يتراه قط عابساً ولا غاضباً ، ولا مقبائساً مبتذلاً ، مقواضماً متلطفاً ، مدارياً لأهل  
الجفا ، معاملاً من رآه ممن يعرفه ومن لا يعرفه بالحلم والصفاء ، كظوماً صبوراً إماماً  
شكوراً ، معظماً شعائر الدين ، غيوراً أن تنتهك حرّمات الله ، والمسلمين ،

قد قاسى المشقات ، وتجرع المرارات ، فى صحبة الخلق ، وشرب الأجاج والفرات ،  
ويحق ذلك لمن صحب الحق وُبلى بصحبة الخلق وقام بحق الأمرين .

واستطال عليه - نفع الله به - إنسان من عشيرته وتكلم فيه ، فواجهه بكلام قبيح  
وهو ساكت لم يتكلم بكلمة . حتى فرغ ذلك الإنسان من كلامه ، ولم يتغير وجهه  
ولا خاطره ثم مضى .

وكان ( نفع الله به ) صواما قواما تلاء لكتاب الله تعالى ( سيما فى رمضان )  
لا يكاد ينام فيه إلا يسيرا ، وكانت قراءته التفهم والتدبر ، والخشوع والدعاء  
والتضرع ، والابتهاال بحسب ما يناسب الحال .

وكان طويل الفكرة ، دائم العبرة ، كثير الخوف منسكب الدمة ، كان من  
الذين إذا رأوا ذكر الله . من جلس عنده لا يود القيام عنه ، لما يجد من الروح  
والراحة والأنس ، واللذة بمجاسمة ، وهذه صفات الأولياء . كما قيل لرسول الله ﷺ :  
صفهم لفا . قال : الذين إذا رأوا ذكر الله .

وكان من الداعين إلى الله بمقاله وأفعاله وأحواله ، مربيا للطالبيين ، متلطفًا بهم  
صبورا على تعليمهم . . تخرج على يديه الكثير ، وكان رضى الله عنه قد تفقه على  
السيد العلامة : عبد الله بن أحمد بالفقيه علوى ، وعلى السيد العلامة : علوى  
ابن عبد الله باحسن .

سهر الياالى العديدة حتى برع فى الفقه والنحو ، وغيره من الفنون الشرعية والأدبية ،

وتضلع منها ، وصار إماما مشهورا فيها . وذلك قبل انتمائه وانقطاعه إلى شيخنا  
عبد الله . ثم بعد ذلك بقي يدرس في هذه العارم ، بإشارة سيدنا عبد الله ، وكان  
سيدنا يحبه ، ويثني عليه ، ويحثه على ذلك ، ويأمر بالقراءة عليه .

وكان شيخنا أحمد بن زين الحبشي يقول : إن السيد عمر المذكور جمع من  
العارم الناهرة ، ما لم يجمعه غيره من أعيان زمانه من أهل ( تريم ) . ثم لما انتسب  
إلى شيخنا عبد الله ، وضع عليه من إكسیره ، فصير جميع ما دعه ذهباً كما سميت ذلك  
منه مراراً .

وسمعه يقول : قد قرأت إحياء علوم الدين ، في مسجد آل أبي علوى مراراً  
كثيرة - أظنها سبعا . وكذا تفسير البغوى .

وكان يدرس بعد الظهر في مسجد آل أبي علوى ، وبعد العصر في رمضان  
ولم يسبقه في ذلك أحد من أسلافه .

وكان في مرض موته ، يكرر كثيراً من كلام سيدنا وشيخنا عبد الله الحداد  
خصوصاً القصيدة الفريدة المتضمنة للإشارات الحميدة :

نل للذى قد لامنى دغنى وشانى يا عذول

لو كنت تدرى ما جرى ما كنت تنهى يا جهول

إلى آخرها . ويذكر ما فيها من الإشارات الباطنية وعلو قدر ناظمها ،  
ورفعة شأنه . وأن متمامه في قوله : ( وحل في برج الوصول هو عين مقام الشيخ  
القطب عبد القادر الجيلانى ) ويفوه بشأنه وعظام قدره .

وكان في مرضه ذلك دليل أنه نازل شيئاً من تلك الأحوال التي تضمنتها هذه القصيدة . وانكشف له فيها بشيء من الأسرار المصونة ، والخزائن المكفونة . كما يعرف ذلك من شاهده .

وكان ذا فهم وذكاء . كاتبه العلامة السالك ، الناسك القدوة : « الحامد ابن عمر » وكان قد خلفه مع إخوانه الأكرمين : علوى والحسين . وخلفه في مكانه في تدريس العلوم ، ونفع المسلمين ، وإقامه الصلاة في مسجد القرم آل أبي علوى .

وكان ذا جهد واجتهاد ، في العلوم والأعمال ، وسلوك الطريق . وكذا علوى والحسين ، كانا على سيرة سديدة وأفعال حميدة ، من طلب العلم والعبادة ، وغير ذلك . نفع الله بهم .

نفسه بجارية غانية إلى المذهب ص

وكان أخوه السيد الأنور العابد ، الناسك الفاضل : على بن الحامد ، من الآخذين عن سيدنا عبد الله ، من حين صفه الأخذ التام .

وكان من الملازمين لسيدنا ، لا يكاد يفارق أخاه . وكان سيدنا عبد الله يؤنسه ، ويأخذ بخاطره ويحبره . قرأ عليه .

وكان مكفرقا ، ذا فهم ثاقب ، وحفظ سهل . حسن التلاوة للقراءة . إذا قرأ يصدع القلب ، ويوقع فيه الخشية والشوق .

وكان حسن الصوت ، ملازماً لمسجد التوم ( آل باعلوى ) وكان رقيق الطبع ، سريع التأثر ، لازم دروس أخيه عمر مدة حياته ، سافر إلى الحج ، وتوفى بمكة المشرفة .



أخبرني بعض أزلاده قال : حضرت جنازة والدي ، فحضر بعض السادة الفضلاء من آل أبي علوي ، فبقى ذلك السيد يبكي . ويقول : انظروا الفقيه المتقدم ، حضر الجنازة شكدا حتى دنياه .

وكان والدهما السيد الفاضل : حامد بن علوي بن عمر بن أحمد المنقر علوي ، من أرباب العبادة والتسك ، والزهادة والعلم والعمل . وكان إمام مسجد آل أبي علوي ، بعد والده وجده الإمام همر .

وكان مصاحباً للسيد العلامة : عبد الله بن أحمد بالفقيه ، وكان له اجتماع وأخذ ، عن سيدنا عبد الله الحذاد . ومواده وقراءته .

وكان يحفظ من أنساب آل أبي علوي وسرهم ، الشيء الكثير ، وكان سيدنا عبد الله يمدحه بذلك ، ويثني عليه .

وكان ولداه السيدان الفاضلان : علوي ، وعبد الله ، ممن اتقى سيدنا عبد الله وأخذاً عنه . وولد ولده أبي بكر بن عبد الله قرأ على سيدنا وأكثرت التردد والأخذ عنه ، سمعت على سيدي بقراءته كتاب رياض الصالحين .

توفي بجهة اليمن ، وكان منور القلب ، صافي السريرة ، رحمه الله ونفع بالجميع وسائر الصالحين .

ومنهم : السيد الإمام العارف ، القيدوة الصوفي الصفوة ، شجاع الدين « همر ابن عبد الرحمن البار علوي » نفع الله به .

كان من أجل الآخذين عن سيدنا وشيخنا : عبد الله رضى الله عنه ، أخذ عنه أخذاً تاماً ، ولبس منه لباساً خاصاً وعاماً . وأعطاه قبعا . وأذن له فى الإلباس إذنا مطلقا . كما شافهني بذلك ، عندما طلبت منه الإلباس ، فألبسني إياه فى الخلعة ليس معنا إلا الله . والحمد لله . وتلقن منه الذكر مرارا متكررة .

وكان ملازماً له من صفه ، ومنقضا إياه بكلمته . قرأ كتباً كثيرة من كتب القوم وغيرها .

توفي سيدنا وهو يقرأ عليه فى « عوارف المعارف » . ثم أكملها على ابنه السيد الجليل : علوى ابن عبد الله .

وكان سيدنا عبد الله يشير إلى سيدنا عمر بإشارات جلية ، ويأمر بملازمته والقراءة عليه ، خصوصا أهل وادى ( دوعن ) .

وسمعت عن سيدى عبد الله ، نفع الله به : أنه كان يقول فيه : إنه شيخ ( دوعن ) وهو بالحقيقة كذلك من غير امتراء ؛ لأنه كان من رجال الله وأساطين طريق الله ، الدالين على الله بأقوالهم وأفعالهم .

وقد نفع الله به خلائق لا يحصون ولا يعدون ، من أهل ( دوعن ) وغيرهم ، من الخاصة والعامة ..

وكان ذا علوم وأعمال ، ومجاهدات وأحوال ، وسير حميدة وأفعال سديدة ، مزيدا مسددا فى أكثر حركاته وسكناته وأكثر تقلباته .

وكان شديد التواضع ، لين الجانب ، مخفض الجناح ، لا يكاد يظهر عليه أثر من دعوى الاتصاف بصفات الكمال والاتسام ، بسيا الرجال ، غاية في الزهد في الدنيا من جاهها ومالها ، ونهاية في التعلق بالله ، والنقطة به ، وجميل حسن الظن . قال أن يفتر عن الذكر ، في ساعة من ليل أو نهار ، لا تراه إلا والهاً بالله ، مستغرقاً بحب الله ، عاملاً بمرضاته ، في دوام أوقاته .

وله كرامات يحفظها أهل جهته وذوو صحبته ومودته .

كان يستعمل من كل من جاء إليه مستعداً ، ولا يزال يستدر الخيرات والبركات ، وصالح الدعوات من مظائنها .. لذلك كان دائماً مستعداً . وز الأعمال الصالحات ، أنواع القربات مجتهداً ومجداً .

عاش نحو ستين سنة ، وتوفي بقريه الخريبة من (دوعن) وحمل إلى قريته التي ولد فيها (القرين) المعروف (بأيمن دوعن) بتصغير قرن . ودفن بها إلى جنب أبيه ، والشيخ محمد بامشموس . وبني عليه قبعة .

كان مدة صحبته وملازمته لشيخه عبد الله ، نحو ست عشرة سنة ، وهو في الأخذ عنه والتردد إليه والجمع بالكلية عايمه . ألتى قياده ونفسه بين يديه ، مع كمال الأدب ، وحسن الطلب ، حتى بلغ المرغوب والأدب .

وكان قبل ملازما السيد الأنور : علي باءارون جمل الليل علوى صاحب الخريبة .

أخبرني سيدي عمر المذكور قال : كنت أولاً كثير التردد على السيد علي

بادارون . وكان من أهل المجاهدات والخلازات . باقنا أن أخذ في ذلك اثنتي عشرة سنة

وأخذ عن الشيخ العارف علي بن عبد الله باراس صاحب الخريبة . وكان من المداومين لذكر الله . وكنت أتعشق له لذلك .

قلت : قد زرت هذا السيد في تربية الخريبة ، مع سيدى عمر . وأخبرنى أنه صنف كتابا في الحقائق . ولما عرض على سيدى عبد الله الحداد قال : ادفنوه معه في قبره ، بعد النظر فيه ، شفقة أن يعثر عليه من ليس من أهله ، فيعثر . ومن عثر في ذا انكسر .

وكذلك كان سيدى عمر المذكور ملازما للشيخ محمد بامشموس المذكور صاحب الفرين ، وقرأ عليه في الإحياء وغيره . .

وقد كان والده الجليل السيد عبد الرحمن البار ، معجدا هو والشيخ محمد بامشموس المذكور كاشى الواحد ، ولما ماتا دفنا معا - هذا إلى جنب هذا - وجعل عليهما صندوق واحد .

وقد ذكرنا في مناقب شيخنا عبد الله : أن الشيخ محمد اجتمع به . أن زيارته (لدوعن) في الرحبة وعى سبل الوادى . قال بامشموس : إنه أسر إلى كلاما لم أفهمه ، إلا بعد مدة متطاولة .

وتيل : إنه قرأ في أذنه في تلك الوقفة سورة (يس بكها) هكذا سمعت منه . وكان الشيخ محمد من الرجال المجدين ، المشمرين في طاعة الله رب العالمين ،

الهارين إلى سبيله ، انذا كرين به ، الغالب عليه طريق الذكر والوله . انتفع به  
جائة من أهل واديه .

وكذلك السيد عبد الرحمن البار من عباد الله الصالحين ، المحبتين للمؤمنين ،  
السالكين الناسكين ، العابدين الزاهدين ، وكان قد أخذ عن سيدنا عبد الله  
وابس منه . نفعنا الله بالجميع .

وأما سيدي همر بن عبد الرحمن البار ، فأخذ عن سيدي الحبيب الشيخ أحمد  
ابن زين الحبشي وتردد إليه ، ولبس منه ، وقرأ عايه كتاب ( مشكاة الأتوار )  
لحجة الإسلام ، وخطه بيده ، وأثنى عليه سيدنا أحمد عند ذلك ثناء عظيما ، وأشار  
إلى علو مقامه وارتفاع رتبته .

وبالجملة : فقد كان هذا السيد همر البار من أرباب الكشف الجلى ، والقدر العلى  
وقد اجتمعنا به مرارا لا تحصى ، وانفعنا به انتفاعا كثيرا ظاهرا وباطنا ، وصحبناه  
صحبة أكيدة ، وحصلت بيننا وبينه مودة عميقة . نفعنا الله به وسائر عباد  
الصالحين ، ولا حرما أجرهم ، ولا فتنا بعدهم . آمين .

وكان أكثر اجتماعنا به أيام سيدنا عبد الله ، وتردده إليه وقد زرناه في بلدة  
( دوعن ) مرتين . وجاء إلى بلدنا وبيتنا مرة .

وكانت بيننا وبينه المكاتبة والمراصلة ، والمودة والمواصلة ، في اليتظة والمنام ،  
على عمر الاليالى والأيام .

وقد رأيت به حال كتابتي لهذه الترجمة ، كأنى وإياه في خلوة اختصاصية وبشر

وسرور ، وكأني أقول له أريد منك نفحة أو جذبة حدادية ، توصاني من الفرش إلى العرش ، وكأنه لم ينكر مني هذا الكلام بل حسبت أنه فرح بذلك ، وغير ذلك من المبشرات التي لا تحصى مما يشاكل هذا .

ومن آخر ما كتب به إلى قبل موته بنحو سنة :

بسم الله الرحمن الرحيم

فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنيك الذين لا يوقنون .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . نعم السادة الأكرمون .

من الفقير إلى الله تعالى : « عمر بن عبد الرحمن البار علوى » ( سماحه الله ) إلى أخيه وصفيه في الله ووايه ، الجمال اللطيف « محمد بن زين بن سميط » جعله الله من أشرف وسائط ( سمط ) أهل ولايته الخصوصيين بخصوصية هدايته ، والملحوظين بعين عنايته ، وإيانا وأحبابنا في خير وعافية .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد وصل مشرفكم الكريم ، وحصل به الأنس العميم والشجن ، حيث أخبرتم بما تذكرون من أحوال الزمن ، وبحق ذلك وأكثر من ذلك ؛ لأن الزمان زمانه والأوان أوانه ، وكثيراً ما يعتري محبكم من هذا القبيل ، فلا يمشي ولا يقبل إلا وهى في تعب ونصب ، ولكن الله لطيف بعباده الضعيف .  
وأكثر ، مما يقضى به ، ما يعرف ويشاهد من أحوال سيدنا الإمام الفرد الواحد وحرروا أفكاركم ، وأمضوا نظركم في كلامه ، وهرهروا ، فكيف بأمنالفا .

وما أحسن ما قال : إن قلبي الآن يا صاحبي في غربة وكربة ، من زمان قد  
خان ، ومعشر لا يحفظون صحبة ، إلى آخرها . وفي أخرى : يلووني واتوم ما أنا  
تاركة الخ . وفي الأخرى وهي مما دون كلام جديدة ( سيما في هذه المدينة )  
أدر ذكر سلمى وذكر سعد على مسمى على يصفر الفؤاد  
الخ ، ما قال فأقربا واستقروا إلى غير ذلك ، مما هو على المنوال من كلام سيدنا خاصة .  
ثم كلام سلفنا القريب عامة ، كالسقاء والمحاصر ، واليدروس ، وأخيه وابنه  
أبي بكر .

ثم ارتفع إلى سيدنا على وأولادهم . ثم إلى سيدنا أحمد بن عيسى .  
ثم حلق إلى أكرم الخلق على الله : أنبيأؤه ورسله . وخص منهم عين عنايتهم  
ومنبع خصوصياتهم ، سيدنا وحبيبنا وبركتنا وشفيعنا : ( محمد ﷺ ) كيف ترى  
من ألطاف الله وقدره وغرره وحكمه وأمراره ( أولئك الذين هدى الله  
فبهداهم اقتده ) .

وأخذت ذلك من قول سيدنا عبد الله في الحكم : ما تسلى المصاب بمثل ذكر  
من أصيب بمثل مصيبته . الكل بالمعنى في وقت حاضر ، مع شغل خاطر . ولا ترو  
علينا وسامحوا ( وعسى الله أن يأتي بالفتح ) لنا واسكننا بغيره وعافيته .

وسلموا منا كثيرا على سيدنا الحبيب « زين بن علوى الحبشى » والله يأتي  
بها زينة للجميع : واسألوه الدعاء لنا ولذوبنا والمسلمين وأنتم كذلك . وعسى الله  
أن يتم الرحمة للجميع . ولا تروا علينا . والسلام يعبر عليكم . على الأحباب  
والأولاد والأحفاد ، وكافة أهل الودد والعباد . والسلام .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصبه وسلم .  
تاريخ ليلة الجمعة المولد الشريف ، يعنى ثانى عشر من ربيع أول ، نقلته من  
خطه . نفع الله به .

ومما كتبه إلى قبل وفاته ، بنحو خمسين يوما :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافى المهمات ، ودافع الملمات .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وعليهم أزكى التحيات  
والبركات .

من العبد الرقيق المملوك ، الفقير إلى الله : عمر بن عبد الرحمن البار ، إلى  
السيد السند ، القدوة المعتمد ، الأخ فى الله : محمد بن زين بن سميط علوى . نفع الله بهم .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصل مشرفكم الكريم ، وحصل به الأئس ، وتجديد العهد ، وشرح ما أنتم  
عليه . وكلها تغلبات صالحة . والله يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، يجر ولا  
يجار عليه . ولا ملجأ ولا منجاة منه إلا إليه . وهو حسبنا ونعم الوكيل ، لا إله  
إلا هو . إليه المصير .

وما ذكركم من أحوال الزمان ، فغير بدع والذنف أكثر . والله أرحم وأكرم  
وأعلم وأخبر . وأقدر .

والأبيات والكتب التى أو نعمتم بها ، نهى من تسمية الله سبحانه لكم ،  
واطفه بكم ، فاشكروه . واذكروه وسبحوه بكرة وأصيلا .



وصلوا على سادتنا كافة ، ويسلمون عليكم الصغرى : أحمد والأولاد .  
وادعوا لنا ولهم .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

تاريخ ١٣ من شهر صفر الخير سنة ( ١١٥٨ هـ ) ثمان وخمسين ومائة وألف  
نقلت من خطه الشريف . وعاش إلى آخر يوم في ربيع الأول .

وتوفي السيد الشريف الولي « زين بن علوي » المذكور في المكاتبة بمده ،  
بنحو ( ١٤ ) أربع عشرة يوما .

وكان في قوله له بعد السلام عليه : والله يأتي بها زينة للجميع ، إن شاء الله ،  
إشارة إلى تقارب أجلهما . نفع الله بهما ، وسائر عباد الصالحين ، ولا حرمنا بركاتهم  
وأجرهم ، وألحقنا بهم في خير ولطف وعافية . آمين . .  
ومما كتب به إلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وسلم .

من الفقير إلى الله تعالى : « عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي » ( سأل الله  
ولاطفه في الدارين . آمين ) إلى سيدنا ومولانا ووليئنا في مولانا ، الجرهرة في  
سمط المعالي ، والأوسط في عقد الآلى ، على مر الأيا والأيام ، حتى يلحق القالي بالعالى  
والداني بالعالى ، في خير وعافية . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وعلى حاضري الحضرة الشريفة ( سما

سيدنا الأخ في الله الحبيب ، المنيب المستجيب : زين بن علوى الحبشى والصنو  
الشجاع عمر ) وبورك له في المزهوب ، وشكر الواهب ، وبلغ أشده ، ورزق بره ،  
ورزقكم مثله .

وقد وصلت كتبكم الشريفة جميعا . وحصل بها الأنس وتجديد العهد .  
وما شرحت صار على البال . وفرحنا بوصولكم لأجل زيارتكم ، والاجتماع بكم .  
وقد رأيت أنكم وصلتكم إلى عندنا أنتم ومولانا السيد زين الحبشى .

وآخر : لعله صنوكم عمر ورجلان أو ثلاثة . وبعد وصولكم إلى البيت  
فإذا مولانا الحبيب : أحمد بن زين الحبشى ، وهو في حالة أنيسة . وطالت  
المذاكرة معه وكأني أقبله . وأقول : أنتم أحق بالإتيان والرجوع إلى عندكم أو  
نحو ذلك .

ورأيت قبل ذلك أو بعده ، في تلك الليلة ، سيدنا الحبيب عبد الله ، في حالة  
أتم وأعظم ، وبعض أولاده . ولعلها حصلت صلاة أو درس ومذاكرة وضيافة .  
ولعل ذلك معنى ثمرة نيتكم وارتقاب محيئكم ، فتولد من بينهما معنى لطيف ،  
وسر شريف . . والأرواح جنود مجندة ، والقلوب مجتمعة . والأعذار مقسعة .  
وكل شيء في محله ، ومع أهله .

وخذ طركم صالح الدعاء . . الله الله لنا ولأولادنا . انتهى . نفعنا الله به وسائر  
الصالحين . .

خلف سيدي عمر من الأولاد الذكور سبعة عشر ولدا . أكبرهم السيد  
الصالح المنور عبد الرحمن . زار سيدي عبد الله في حياته مع والده ، وأخذ عنه .

وكان باراً بوالديه ، قائماً بخدمة . توفي بعد والده بسنوات . كان على سيرة محمّدة وحالة مرضية .

وكان للسيد مهر أخوان صالحان منوران : محمد ، وأحمد ، عظم اعتقادهما في سيدنا عبد الله إلى الغاية . وأظهرهما لباساً منه الخرقة الشريفة .

أما محمد فاستوطن مدينة الرسول ﷺ . وتوفي بها قبل أخيه مهر .

وأما أحمد فتوفي ( بدوعن ) ودفن بالقرين عند أخيه مهر .

وكان خالهم السيد الصالح المنور : عبد الرحمن بن شيخ الحبشي ، ساكن بلدة الرشيد بدوعن ، من الآخذين عن سيدنا عبد الله ، والمتعلقين به والمتمسكين بجنابه الشريف . لبس الخرقة ، لكثرة تعلقه وتردده عليه .  
توفي ببلدة الرشيد ، رحمه الله .

ومن المنسوبين إلى السيد مهر ، والذين صحبوه ، وأخذ عن سيدنا عبد الله ، ولبس منه ، وأكثر الرحيل إليه : السيد العابد الناسك أبو بكر بن أحمد الجفري من أهل بلدة « الخريبة » . كان صاحب عبادة ، ونسك وزهادة .  
توفي بالخريبة قبل السيد مهر بسنين ، رحمه الله . ودفن بها .

( ومنهم ) : السيد الولي ذو القدر العليّ ، العارف بالله الوجيه : عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بارغبة باعلوى . نفع الله به .

وكان من أولياء الله المقربين ، وعباده الصالحين النقيين ، والمحبتين الخاشعين المتواضعين ، الباعلين المجتهدين ، الذاكرين الله كثيراً .

كان عامة ليله ونهاره في عبادة مزلاه ، لا يفتر عنها ، قواما بالليل ، قاتبا لله .  
تلاء لكتاب الله . قد فتح الله عليه بالفهم في القرآن ( سيما في الصلاة ) .

غاب عن الرجود ، واستغرق في الشهود للحق الموجود . كنت أشاهد منه  
ذلك أوقانا لا تحصى .

وسأله عن ذلك فقال : إني في الأكثر ، إذا دخلت في الصلاة لا أشعر  
بالمكان ولا بالزمان

وكان يحصل عليه في المقام في الصلاة مع القراءة ، ثقل في الجسم ، ينحط  
ويعجز عن القيام ، فلما علم بذلك سيدى أحمد ، أعظم له هذه الحالة .. وقال : ذلك  
ثقل القول .

وكان صاحب مشاهدات ومكاشفات ، ومنامات صادقات ، لا تكاد تحصى .  
كتب من ذلك جملة .

وكان يسمع الهاتف . من ذلك ما أخبرني به قال : كنت ممكنا في بعض  
المساجد ، بعد صلاة الصبح ، فسمعت هاتفا يقول : اطرح القيود ، واحفظ الحدود ،  
وغب عن الوجود .

وكان عظيم الاعتقاد في سيدنا وشيخنا : عبد الله الحداد ، كثير المداومة له ،  
منقطعا بكليته إليه ، قرأ عليه ولبس منه الخرقة . وقال له عند ما ألبسه الخرقة :  
ألبسناك لباس أدلك الصوفية هكذا حدثني .

وكان كثيرا ما إذا صاحفه قال عبد الرحمن : ما والله كما عبد الرحمن ، فرحا  
به وتغريها بشأنه . وكان يثنى عليه ويشير إليه كثيرا .

وكان سيدنا أحمد بن زين الحبشي ، يحبه ويثني عليه ، ويشير إليه . حتى سمعته يقول : إن إحياء علوم الدين ، في زاوية من زوايا قلب عبد الرحمن بركة . ولما طلب اللباس من سيدي أحمد قال سيدي أحمد : إنه طلب شيئاً ظاهراً . وما قدر ذلك عنده هذا . ثم ألبسه القبع بعد ذلك ، وألبسنا معه . والحمد لله رب العالمين .

وكان بعد موت سيدي عبد الله يتردد إلى سيدي أحمد في كل سنة ، ويمكث عنده الشهر والأربعين يوماً ، ويتردد إلى بلده شبام .

وكان أكثر مقامه إذ ذاك عندنا ، وبعد موت سيدنا أحمد ، كان يحى كل سنة لزيارته ، ويمكث في الشبام تلك المدة .

وكان يطيل القيام بالليل . قلَّ أن يأتي عليه الثلث الأخير ، إلا وهو مستيقظ . وكان يقرأ في الصلاة ثلث القرآن أو ربه ، أو نحو ذلك .

وكان يتمايل في صلاته تمايل السعفة ، في وقت الريح ، لما يجده من الوجد بالتلاوة ، ولذة المناجاة مع ربه . وكان الغالب عليه المحبة والشوق .

وكان إذا سمع الكلمات المشروقات ، من النظم والثر ، يظهر عليه الأثر « سيما في كلام الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس » وكان يميل إليه جداً ويقول : إن الله فتح لي في كلامه بشيء لم يفتح لي في كلام غيره من الأشياخ .

زرت أنا وإياه بوما تربة تريم ، يوم الجمعة ، في السابع والعشرين من رمضان ،  
فابعد أنا بسيدنا الغرث الفقيه المقدم . واختمناه بسيدنا الأستاذ عبد الله بن علوي  
الحداد . وأطلقنا الجلوس عنده . فلما رجعنا إلى البلد رأى سيدي عبد الرحمن  
المذكور ، كآني وإياه خرجنا للزيارة ، وزرنا كما في اليقظة . فلما كنا عند قبر  
سيدنا الفقيه المقدم من شرقيه ، أقبل إلينا خادم سيدنا عبد الله ، وأعطاه شيئاً من  
الدراهم ، وكأنه ناواني إياه ، فطرحه تحت رجلي ، ثم أقبل الخضر من عند سيدنا  
الفقيه المقدم ، ووضع يده على منكب سيدي عبد الرحمن ، والأخرى على منكبي ،  
وبقى يمشي بيننا ، ويتكلم بشيء من علوم التوحيد . ثم قال : اطرحا قدميكما على  
قدمي ، وطيرا في الهواء قال : فكان أن طرحنا أقدامنا ثم طرنا قال : فأخذت جانباً  
وهو جانباً . ثم رجعت أنا وأنا أنشد قول الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس :

سقى الله ربـع ليلـة وسكان الأيـلا  
فهل إليهم سبيلا سافى العمر فيهم  
نفس من لم يخاطر ومن لم يبذل الروح  
ما يشفى الخواطر ومن هاب العوالى  
فما يرقى المـالـى حقيقة كل غالى  
يكن مرقاه على ولولا الشوك ما عز  
مجنـا كل حالى ومن لم يدمن الفوص  
ما جاب بالجواهر ولا يدعى بفائز  
على التحقيق عاجز ألد العيش كله  
مع أهل البصائر والأسرار لمن صفى السرائر

حج السيد عبد الرحمن المذكور مرات ، وزار رسول الله ﷺ .

ووقع له في حجه وفائع . من ذلك أنه قال : عسر عليّ حفظ القرآن عن ظهر قلب . واشتد عليّ جدا ، فطلبت الله في مكة أو المدينة ، في أن يسهل عليّ ما عسر من حفظه ، من غير تعب ولا مشقة .

قال : فلما رجعت وركبت البحر إذا أنا أحفظه وأقرؤه ، من غير أن ألم منى بالغيب . وإنما هي دعوة استجيبت بفضل الله وبركات رسول الله ﷺ .

ومن ذلك : أني لقيت رجلا نجاه الكعبة مشاهدا لها في زى الدراويش ، فوقع لي أنه ولي الله ، فأحبهته وملت إليه . وهو كذلك مال إلى ، وبقي يلاحظني ويقول : إني أحبك في الله .

فقلت له : وأنا كذلك . فسألته عن جهته ونسبه .

فقال : من جهة الغرب من ذرية أبناء الحسن بن علي عليهما السلام .

فسألني عن بلدي : فقلت له : من بلدة لتزيم .

فقال : بلدة طيبة ورب غفور .

فقال : أتعرف سيدي عبد الله الحداد ؟

فقلت : كيف لا أعرفه ، وأنا وإياه في بلدة واحدة .

فأقبل عليّ الرجل بكلية . فقلت : وأنت أيضا تعرفه ؟

فقال : نتعارف بالأرواح . وأشار إلى أنه قطب الدوائر ، ومركزها ، وأنه

جمع العلم والولاية والشرف النبوي . وقال : إن أعز شيء أن تجتمع هذه الخصال

الثلاث في شخص .

ثم قال لى : أودّ بظرة فيه ، وأنى لى بها ! أوصيك إذا وصلت إليه أن تقرئه عني السلام . وَحَرَّضَ عَلَى ذَلِكَ .

ثم قال : لا بد أن نجتمع نحن وأنت بمدينة الرسول ﷺ .

فقلت له : أرني وإيا الله هنا أتبرك به . فأشار إلى رجل في الحرم . فممت إليه ، وقبلت يده ورجله وما كلمته وما كلمني .

قال : فسرنا إلى المدينة . فلما كان يوم خروجنا منها ، إذ به خارج منها سائرا إلى بلده ، فودعته ، وبكى وبكيت ، ومضى ومضيت ، فنع الله بجميع عباد الصالحين .

قال : فلما رجعت إلى حضر موت ، نسيت تبليغ سلامه إلى سيدي فبدأني سيدي قائلاً : ألم تسمع بذكرنا هناك ؟ لم يقل أحد فينا شيئاً ؟ رضى الله عنه وأرضاه .

وقال لى السيد عبد الرحمن المذكور يوماً : إني أجد في نفسي شوقاً ونزوعاً لحج بيته الحرام . فقلت : استشر في ذلك سيدي الحبيب : أحمد بن زين الحبشي . فخرجنا إليه فلما جلسنا ، التفت إليه قائلاً :

قال بعض الصالحين : جلسة مع الله على الصفا أفضل من سبعين حجة ، أو سبعين ألف حجة مقبولة . فعرفنا أن ذلك مكاشفة منه . وذلك اعلمه بأن السيد عبد الرحمن المذكور من أرباب القلوب ، وأن السفر تشويش لقلبه ، وتفرقة عن الجمعية التي هي المطارب لذوى القلوب ، العاكفين في حضرة الشهود ، الغائبين عن الوجود بالموجود . وما أشعرت المشاعر إلا لإقامة ذكر الله . كما قال رسول الله ﷺ .



وكان السيد المذكور عبد الرحمن من أرباب المراقبة والمحاضرة . وكلام  
سيدى أحمد هذا المختصر ، خصرص المختصرص . فافهم .

وكان كثيرا ما يرى الخضر عليه السلام فى المنام . قال لى : رأيت مرة جاء  
إلى بيتنا ، ومعه شاة لبن يتودعها . فخرجت إليه ، فلاقته وأنت به جدا . فقلت له :  
إنى أتشرق إلى لقائك . وما قد رأيتك . فقال : بلى إنى أراك كثيرا وترانى ،  
غير أنى أعرفك وأنت لاتعرفنى

وقال : رأيت مرة كنانى فى مسجد الشيخ عمر الحضار بن الشيخ عبد الرحمن  
السقاف ، وكانى أتردد فيه ، وأردد أبياته :

يا من نفاذ عرض قته قد شم ربح الحبه  
ومن لم يشم الحبه فليس له قط طب

فلما استيقظ أخبرنى بذلك . فكتبت به إلى سيدى أحمد بن زين ، فأجابنى :  
ذكرتم رؤيا السيد الحبيب : عبد الرحمن ، ويكفيه إضافته إلى الرحمن :  
« قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا مّا تدعوا فله الأسماء الحسنى » ومن لم يشم  
الحبه ، فليس له قط طب . هكذا كتب .

واستقر صاه السيد عبد الرحمن فقال له : أوصيك بالتمسك بما أنت عليه .

ورأى الحضار فى تربة آل أبى علوى ناوله فنجان قهوة ، وكنت أنا وإياه  
فى مسجد ( شجينة بحرى الحصن ) وهو من المساجد السبعة ( بتريم ) فصلى وأطال  
ثم جلس وبقي يفكر وطوّل . فسألته فى ذلك فقال لى : ظهر لى خمسة أقمار :  
أحدها أكبر ، وأبهى ، وأبهر .

سمعتة يقول : ومحمد أكبرهم ، أو قال : أعظمهم . فكانهم أولو العزم الخمسة ،  
أو هو عليه السلام وأصحابه الأربعة . والله أعلم .

وأخبرني أخى عمر قال : رأيت السيد عبدالرحمن المذكور بعد موته ، وكأني  
أقول له : ظفرت اليرم بك ، وكأنك من الطلقاء ، وكأنه غابت عنى صورته . وهو  
يقول : أنا من الكبار ، أنا من الكبار .

ولد ( بترسم ) وبها ترفى ليلة « ليلة الاثنين » من ربيع أول سنة ثلاث وخمسين  
ومائة وألف . والله أعلم .

ومنهم : السيد الجليل الفاضل ، الولي العارف بالله العابد ، السالك « ناسك » :  
« زين العابدين بن علوى بن محمد الحبتي با علوى .

كان من أجل الآخذين عن سيدنا عبد الله ، والملازمين له والمعتكفين عليه  
بقلبه وقالبه ، والمجتمعين بالسكينة عليه ، وعلى لزوم جنابه .

لبس منه الخـ رقة الفقوية الفخرية مرارا ، وتلقن منه الذكر والمصاحفة  
وغير ذلك .

وواظب على مجالسه ومدارسه ، والصلوات معه ، لا يكاد يفوته من ذلك شيء .  
سنين متطاولة : وهو على ذلك مع كمال الأدب ، ويقرأ عليه فى هذه المدة فى الكتب  
النافعة . قرأ منها جملة مستكثرة .

وكان من رجال الله ، أرباب القلوب والمجاهدة ، والمكابدة والمجاهدة .

وكان من المجدين في العبادة ، السالكين سبيل الزهادة .

وكان ذا يقين وتقوى ، وتوكل عام ، وإقبال تام ، وقناعة باليسير من الدنيا وأمتعتها ، فارا من الناس ومن الشهرة ، والظهور ، مؤثرا للخمول والتعسف ، مخفيا أحواله ، ساترا لها ، إلا ما ظهر بحكم الضرورة ، كقيام الليل ونحوه .

وكان من أرباب القيام والصيام . كان مواظبا على صيام الأيام البيض حتى مات ، لم يتركها من صغره .

وأما قيام الليل ، فله فيه التقديم ، والسبق العظيم ، لا يكاد يأني عليه النصف الأخير من الليل إلا رهو مستيقظ .

وكان كثير الأوراد والأذكار ، لا يفتر عن ذلك ساعة من ليل أو نهار ، لا تراه على دوام الأوقات إلا يلجج بلا إله إلا الله ، ويهب منها سبعين ألفا لكل من مات ، من قريب ، أو حبيب ، أو صديق غالبا .

وكان عظيم الصمت ، قليل الكلام . وكان إذا تكلم أهل مجلسه ، اشتغل بالذكر ، ما لم يكن مجلس علم . فعند ذلك يرجع إلى الإنصات .

وكان من الخاشعين ، الخبتين المتواضعين ، لا يكاد يرى لنفسه قدرا ولا وزنا يقنع من المجالس بالدون ، ومن الطعام واللباس بالخشن ، قليل الفضول ، كثير الفضائل ، عارفا بالله وبالعالم ، عابدا خاشعا لله ، ماثلا بين يديه لم يأل في العبادة جهدا ولم يترك فيها مستطاعا ، وبدا مشمرا عن ساق الجد ، باذلا غاية الجهد ، لا يراه غافلي عن ذكر الله إلا ذكر الله . ولا قاس إلا وخشع قلبه ، ذا كرامات ومكاشفات

ومشاهدات ، ومجاهدات ، ذا تردد إلى فضلاء الزمان ، كالسيد الكامل : عبد الله  
ابن أحمد با لفيقه ، والسيد العارف بالله ، أحمد الهندوان . وكان يصفه برحمان  
العقل ، وكمال الفضل .

وكان له نفاق بجناب سيدنا وشيخنا : أحمد بن زين الحبشي علوي ، كثير  
التردد إلى ساحته ، يطيل الإقامة عنده . إذا جاء إليه بعد وفاة سيدي عبد الله  
الحداد ، عظم الاحترام له ، كثير الأدب معه ، لا يرى نفسه عنده إلا محوا . ليس  
منه الخرقه ، وتلقن الذكر .

وكان سيدنا أحمد يثني عليه ، ويحبه ، حبا بالغا ، ويشير إليه بإشارات جليلة  
ويعجبه بحسن هديه وسمته ، وخضوعه وخشوعه .

وكان حسن الظن بجميع عباد الله ، لا يذم أحدا قط ، ولا يفتاب أحدا أبدا  
في شغل مشاغل عن الناس وما هم فيه ، مستغرق لهم بربه ومشأن آخرته .

وكان صابرا على الشدائد ، حريصا على طلب العلم والفوائد ، من حيث كانت  
وعند من كانت ، لشدة تواضعه ، وعدم شمردة لنفسه .

وكان يأخذ عن كل من لقيه . وهذا هو علم الولاية ، وعنوان العناية حسن  
الظن في سائر الخلق والاستعداد من جميعهم ، فيكون مدده على قدر تعددهم . وقد  
قيل : المدد في المشهد .

وقد قال بعض العلماء العارفين بامعناه : إن معتقدا في كل من رأيناه في سائر  
عباد الله أنه من أهل النظرات الإلهية ، فيكون الوجود بمدنا .

وكان الشيخ العارف بالله معروف بن عبد الله باجمال الشبامى يقول : إني  
أستعمل البركة والخير من كل من رأيت من عباد الله ، حتى من الأمة التي تستقي  
لأهلها الماء . وأتوسل إلى الله بالسر الذي استمدع نبيها ، فخلا عن غير ما . نقلناه  
بمعناه .

وسمعت سيدى الشيخ أحمد بن زين الحبشى يقول : إن لكل إنسان سرا  
بينه وبين ربه ، كائنا ذلك الإنسان ما كان . وهو سر قوله تعالى « ونفخت فيه  
من روحي » فينبغى لكل مستمد ، أن يستمد سر نفخ الحق في عباده ، من غير  
ملاحظة شيء آخر . .

وقال الإمام الشعراوى ، مامعناه : « ينبغى لكل من جلس مع إنسان أن  
يحسن إليه ، ويحسن الظن به ، من حيث هو من عبيد الله ، ومن حيث هو من أمة  
محمد ﷺ ، فقط ، من غير ملاحظة وصف آخر » وهــ لذا لا يقف على صلاح  
وخيرية .

قال محي الدين بن عربى : كنت أبغض رجلا ، كان يبغض الشيخ أبا مدين  
المغربى ، فرأيت الحق فى المنام ، وكأنه يعاتبني من أجل بغضى الرجل . فقلت :  
إني لم أبغضه إلا حيث أبغض وليك أبا مدين . فقال : لم أبغضته لبغضه عبدا من  
عبيدى ، ولم تحبه من أجل أنه يحبني ؟ ولولا محبته لى لما آمن بى .

قال الشيخ : فعزمت بعد ذلك أن لا أسىء الظن بأحد . انتهى بلفظه أو  
بمعناه .

وقد تفضل الله علينا بصحبة هذا السيد ، وملازمته ، واليترك به ( سيما آخر هره ) انتفعنا به انتفاعا كثيرا ، خاصا وعاما .

وكان يجلس عقدنا ( بشبام ) في بيتنا الشهر والشهرين وأكثر ، على قراءة العلم النافع ، وتلاوة القرآن ، والذكر لله ، والحمد لله الذي تفضل علينا ومن بذلك .  
فإنه يحمل ذلك من أجله ، وفي سبيله ورضاه ، ويتقبل ذلك بجوده .

ولد بمدينة تريم ، وتوفي بها سنة تسع وخمسين ومائة وألف ، بين موته وموت السيد البار ، نحو أربعة عشر يوما ، كما ذكرنا ذلك في ترجمة السيد هره . ومات يرم مات . وما أظن على وجه الأرض أعبد منه . فرحم الله ذلك الوجه ، ونفعنا به ، وسائر عباد الصالحين .

وخلف من الأولاد ولدين : عبد الله وأحمد .  
فأما عبد الله ، فكان على جانب من الزهد والعبادة والخشوع ، والإنابة والرجوع .

صحب سيدنا وشيخنا عبد الله ، من سن تميزه وصباه ، وهو ملازم له .  
وكان يحبه ويدنيه ، ويقرب به ويباسطه ، لما عنده من سلامة الصدر ، وطهارة الباطن ، وقوة الرابطة مع سيدنا وأشار عليه بالحج وزيارة رسول الله ﷺ . فحج في حياته وقال له : عادك تحج حجاً كثيرة . فحج سبع عشرة حجة . وزار النبي ﷺ إحدى عشرة مرة .

وكان سليم الصدر ، مخفرض الجناح ، قري الاعتقاد في سيدنا عبد الله ، حسن الظن في الأولياء والصالحين ، كثير التعلق بهم والتردد إليهم ، لا يرى لنفسه معه

اسما ولا رسما ، يحب لله - المحبين ما يحب لنفسه . لا يألو جهدا في قضاء حاجة من الحاج  
إليه منهم ، فيما يقدر عليه .

وكان متقللا من الدنيا ، قائما باليسير منها . وكان كثير التعلق بجناب شيخنا  
أحمد ، لبس من شيخنا عبد الله الحداد ، ومن شيخنا أحمد الخرقة الشريفة ، وحل  
عليه نظرها وعنايتهما به .

ولد بتريم ، وتوفي في البحر ، قافلا من الحج ، قريبا من بندر القنفذة ، في جزيرة  
تسمى النهر ، يوم الاثنين ، الثاني عشرة من شهر ربيع الثاني ، سنة اثنتين وستين  
ومائة وألف ، رحمه الله .

وأما والد السيد زين المذكور ، السيد الشريف علوي بن محمد الحبشي ،  
فكان عبدا صالحا ، طيبا طاهرا فاضلا .

وكان من الآخذين عن سيدنا عبد الله الحداد والمتعلمين بجنابه . وكذا  
ابن أخيه محمد بن علي بن محمد . وولده عبد الرحمن بن محمد ممن أخذ عن شيخنا  
عبد الله ، وتلمذ له وقرأ عليه وتردد إليه ، حتى توفي الله الجميع ، نفعنا الله بهم .

ومنهم : السيد الجليل الولي ، العارف بالله : عقيل بن عيديرص بن أحمد  
ابن أبي بكر باعقيل السقاف علوي .

كان سيدا فاضلا ، صالحا تقيا ورعا ، زاهدا عابدا ، ناسكا سالكا ، خاشعا  
مقراضعا ، قائما متقشفا .

صحاب سيدنا عبد الله ، من حين صباه . أخذ في ذلك نحواً من ستين سنة ،  
وهو في ملازمته ودرسه وحضراته ، لا يكاد يفيب عن مجلسه ، إذا كان بتريم .  
لبس منه الخرقة الشريفة ، رتلن منه الذكراً شيئاً لا يحصى . وقرأ عليه كتباً  
كثيرة ، إلى أن توفي سيدنا عبد الله الحداد .

وكان كثير الحج . حج أكثر من عشرين حجة ، وزار النبي ﷺ كذلك .  
ولا يسافر إلا بإشارات سيدى عبداللّٰه ومشاورته . وله مشاهد معه ومواقف . وسافر  
إلى الهند .

أخبرني قال : كنت مرة بأرض الهند في جمع . منهم : السيد الولي العارف  
باللّٰه : مهر بن علوى عبيد ، فخطر على قاي : هل يتصور حضور الشيخ عياناً ، مع  
المريد وهو بأرض الهند ؟ فأنا في ذلك الخاطر . فإذا بصورة سيدى عبد الله  
الحداد عياناً . أشهدا يقيفا ، معاينة لاشك فيها أبداً . فعند ذلك صحت . فعاب  
عني .

فلما وصلت إلى تريم ، وجلست معه ، ذكرت في نفسي ماجرى لي في أرض  
الهند من ظهور سيدى لي في اليقظة ، ولم أتكلم بلساني ، فكاشفني أن المريد قد  
يظن أن شيخه يظهر له بحقيقته ، وهو بغير مكانه . وما ذاك إلا ملك على صورة  
الشيخ . فكان سيدى يشير بقوله : ليس ذلك حقيقة ، إنما هو ملك على صورته .  
التمثيل . . وهو شيء محقق عند العارفين ، أن يتصور مثل ظاهراً بحقيقة باطنة .  
ووقع ذلك محقق مقواتر عند الملائكة والأنبياء والأولياء . ولا أدل على الجراز  
من الوقوع .



ومن ذلك تمثّل جبريل للنبي ﷺ في صورة دحية الكلبي ، وتمثله لمريم عليها السلام بشرا سريّا ، وليس هو بشرا حقيقة . وإنما دسّ تمثيل . وحقيقة الملائكة تنافي الصورة البشرية . فافهم هذه القاعدة فإنها نافعة .

قال : ولما خرجت من أرض الهند ، عزمت على الحج فبذل ذهابي إلى حضرموت فبلغ ذلك والدتي ، فجاءت إلى سيدي عبد الله الحداد . وقالت : إن ابني يريد الحج بعد الهند ، وأنا مشتتة إلى رؤيته . فقال : نحن نصرفه عن الحج - إلى حضرموت . فحجّت إلى عند سيدي . فلما جلست معه قال لي : أيهناك الحج الأكبر . فحجّلت وقلت : أنتم حجى ومعتمرى . فقال لي : احتفظ بالشرعة ، لما قلت ذلك .

وقال لي السيد عقيل المذكور : كنت مرة في المدينة الشريفة ، عند باب الرحمة ، بعد صلاة العشاء ، في جماعة يقرأون راتب سيدي عبد الله المعروف بالجر . فرأيت سيدي يقفّ وعيانا جالسا ، لأشك في أنه هو . فكث مدة الراتب ، ثم غاب عني .

قال : وقلت له يربما : يا سيدي إني لتيت في الحرم رجلا ، وقع لي أنه ولي الله ، فوضع يده بين يدي . وقال : قلب سليم قلب سليم . فقال سيدي : إنا لما حببنا كان من قصدنا ونيتنا : أن نلقى رجلا كاملا ذائقا للحقيقة ، راسخ القدم في الشريعة . فكأنه يقول : لم نلقه . فقلت له : ذلك شيء منتهصر فيكم . فسكت . نفع الله به .

قلت : كان السيد عقيل هذا ، من أرباب النهاية والولاية . وكانت له

مكاشفات وصفاء قلب وسلامة صدر ، زاهدا في الدنيا ، قانعا باليسير والقليل من كل شيء ، مطعما وملبسا ومسكنا ، بلغ في تلك الغاية القصوى ، أعنى التقليل منها . وكان طويل القيام بالليل ، لا يأتي عليه الثلث الأخير من الليل ، إلا وهو مستيقظ حضرا وسفرا لا يراغب الخلق ، ولا يلتفت إليهم ، معرضا عن الجاه والمنزلة في قلوبهم ، لا يبالي بهم رضوا أم سخطوا . كثير التعلق بشيخه ، عظيم الانطواء فيه ، لا يرى غيره من صالحى زمانه إلا بحكم التبعية .

وكان كثير التردد والاجتماع بصُلاح زمانه سيما سيدنا العارف : أحمد الهندوان ، وسيدنا العارف بالله : عبد الله بن أحمد بالفقيه ، وغيرهم . ومرجعه إلى سيدنا عبد الله .

أخبرنى قال : لقيت السيد عبد الله بالفقيه يوما . فقال لى : أين تريد ؟ قال : عند سيدى أحمد الهندوان . وقال : ومن أين جئت ؟ قلت : من عند سيدى عبد الله الحداد . فأعجبه منى ذلك . وقال : هكذا فكن .

وقال : قلت لـ سيدى أحمد الهندوان : إن سيدى عبد الله يقول : إنك على عين الشريعة . قال : وأنا الذى أقول : إنه عين الحقيقة .

وكان كثير التعلق والتردد على سيدى أحمد بن زين الحبشى ، خصوصا بعد وفاة سيدى عبد الله ، كان يمكث عنده الشهر والشهرين . وكان يحبه جدا ، ويثنى عليه . كثير الانتماء إلى شيخه ، ولما هو عليه من العبادة والزهادة والخشوع والخضوع ، ومشابهته لأحوال السلف ، من القناعة والتقليل من الدنيا .

قال : كنت مرة ( ببلدة شبام ) ، فحصل لى شوق وانزعاج إلى سيدي أحمد ابن زين . وهو ( بخلع راشد ) قال : فخرجت مسرعا ، فلتقيته بالمسجد ، وعنده جماعة يذكرون الله بالجر ، وحال جلوسى ناوانى فنجان قهوة كان بيده ، فلما شربته حصل عندى من الوجد مالا يعلمه إلا الله ، فعرفت أن شوقى زاعجنى لذلك .

وكان يطيل المكث بشبام . وكان والده السيد عيديروس ، وجده الشيخ الصالح : أحمد بن أبى بكر بشبام ، وماتا بها ودفنا بمقبرتها .

أما جده أحمد . فكان من عباد الله الصالحين ، ومن الرجال المجتهدين ، المثني عليهم بالخير والصلاح . وله بسيدى اتصال واجتماع . وامله أخذ عنه ، والبس منه الخرقة الشريفة ؛ لأن أكثر صالحى زمانه أخذوا عنه ، واتصلوا به . وقل من تخلف عن الأخذ عنه .

وكذا كان ابن عمهم السيد الولى المجذوب ، حسن بن عوضة باعقيل ، من أهل بلدة الاسك ، بأسفل وادى حضرموت ، قريبا من عيفات .

كان من عباد الله الصالحين المكاشفين . وكان ممن صحب سيدنا عبد الله الحداد ، وعقد بينه وبين سيدنا عقد الأخوة السيد العارف بالله : على بن عبد الله العيديروس وكان عقد الأخوة عند قبر سيدنا الفقيه المقدم ، نفع الله به . وقد ذكر ذلك عند ذكر اللباس والأخذ فى بابيه .

وكان السيد أحمد قد أخذ أولا عن الشيخ الصالح محمد بن أحمد با شراحيل،  
صاحب الفرير، نفع الله به .

وكان للسيد عقيل زوجة بشبام . وكان أكثر جلوسه عندنا ومبيتته بالليل ،  
وانفعنا به انتفاعا كبيرا ، وحفظنا عنه أشياء كثيرة ( سيما ما يتعلق بجناب شيخنا  
عبد الله ) ، حيث كان كثير الملازمة له جدا ، كثير المرافقة . وقد اعتمدناه  
في النقل في المؤلف ، الذي جمعناه في شيخنا ، ونقلنا عنه جملة مستكثرة ، فانظرها .

وكان قيامه بالليل إذا كان ( بتريم ) بمسجد آل أبي علوى ، ومسجد الشيخ  
عبد الرحمن السقاف ، يطلع من قرية عيديد ، كل ليلة بعد نصف الليل . وقد يكون  
في الشتاء ولا يبالى . ويمر التربة ويزور سادتنا .

وقد تظهر له أشياء من أحوال أهل البرزخ ، كما أخبرني بشيء من ذلك  
لانطول بذكره ؛ لأن القصد إحياء ذكر أصحاب سيدنا ورسم أحوالهم ، ليطلع  
عليها من لم يدركهم ؛ لأنهم من البقايا والخبايا في الزوايا ، كما قال القائل :

تموت الخبايا في الزوايا وما لها من الناس بين الناس في الناس ذاكر  
تقوت كرامات الرجال شواردا إذا لم تقيدها علينا الدفاتر

وكما قال سيدنا :

وتبقة في العصر منهم هُمّروا	لتكون فيهم متعسة المتع
يكون فيهم للربوع وأهلها	أنس ونفع الطالب المنتفع
فإنه يحفظهم ويخلف منهم	أمنالهم في حيا والمربع

توفي بترميم ، سنة تسع وأربعين ومائة وألف ، ودفن بمقبرة آل باعلوى ،  
وسنة إذ ذاك ست وسبعون سنة ، نفع الله به ، ورضى عنه ، وسائر الصالحين .

ومنهم : السيد الجليل ، الشريف النبيل ، الجمال الخبير الخطير ، العارف بالله  
الولى لله : محمد ابن السيد الفاضل شيخ ابن السيد الكامل الحسن بن علوى الجفرى  
علوى ، نفع الله بهم .

كان من عباد الله الصالحين وأوليائه العارفين ، صاحب قدم فى العلم والعمل والعلم  
نشأ فى ذلك وشب واكتمل . وعلى تلك السجية لم يزل ، حتى وافاه الأجل ،  
وانتقل إلى الدار الآخرة . رار تحمل ومو فى عبادة مولاه ، ومجاهدة هواه ، زاهدا  
فى دنياه ، تاركا لشهوته فيها ، قانعا باليسير منها ، لم يعرج على شىء منها ، بل كان  
يؤثر الدون منها ، متباعدا عن زهرتها ، وهما فيه الناس من زينتها ولذتها .

لازم شيخنا من حين صباه ، إلى أن توفاه الله ، لم يفارقه قط حتى مات ، لم يفترقه  
مجلس ولا مدرس ، ولا صلاة معه ، إلا اليسير والنادر أو الوقت الذى يخلو  
فيه شيخنا .

لبس منه الخرقة الشريفة الفقرية الفخرية . وتلقن منه لذكر والمصافحة شيئا  
لا يحصى ، لتطاول مدته معه ، وكثرة تعلقه به ولازمته . وما أظن أحدا من أصحابه  
لازمه ملازمته ، وواظب على مجالسته مثله . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
والله ذو الفضل العظيم .

وكان يميل إلى المتخشن من الدنيا في كل أحواله . سمعته يقول : إن القوت الطيب المليح يغير باطنى ولا أستريح به ، وبطابقنى القوت الخشن .

وكذلك الإدام والقهوة . لا أشتري ذلك بالقصد . إلا إن جاء فى العرض أخذته من الله ، حيث ، ساقه إلى ، من غير قصد لتناوله .

قلت : وهذه صفة رجال الله من الأبدال ، لا يقطبون الأمور الشهوانية واللذات النفسانية ، تقضاء الحظ وإشراف النفس . ولا يفرون منها إذا جاءتهم من الله ، من غير استشراف نفس وطلب الحظ .

وافهم هنا قولهم : « أحل الحلال ما لم يخطر لك على بال » . إشارة إلى استشراف النفس : « ولا سألت فيه أحدا من النساء والرجال » وهو معنى تناوله بالحظ والشهوة . وذلك حديث عمر ، رضى الله عنه ، مع رسول الله ﷺ ، حيث عرض عليه شيئا ، فأعرض عنه استغناء . فقال عليه الصلاة والسلام : « إذا جاءك من هذا المال شئ ، من غير استشراف نفس فتعول له ولا ترده . فإنما ترده على الله » وفى هذا كفاية وغنية لمن أراد الاقتداء والاهتداء .

وما سميت همن سمعت من السلف الصالح ، من هجر الشهوات واللذات رأسا ، وإن كان من أرباب الكمال . فمثل قول سيدنا على كرم الله وجهه : إن الله أخذ على أئمة الهدى أن يكونوا كادنى الناس ، ليقعدى بهم التالى والعالى من الناس . قال : ذلك حين عوتب فى خشونة ملبسه ، رضى الله عنه . وإن كان من أرباب البداية ، فيحمل على رياضة النفس ومجاهدتها وتهذيبها .

وكان السيد محمد المذكور ، من أهل اليقين والتمكين والزهادة والعبادة ، من قيام الليل ، وصيام الأيام الفاضلة ، وملازمة الأذكار والأوراد ، أثناء الليل وأطراف النهار ، لا يكاد يفتر عن ذلك ، إلا عند سماع العلم ، والنوم ، مراقبا لأحوال شيخه ، مستمعا لجميع ما ينطق به ، متشوقا لكل ما يفعل ويحفظ عنه ، من أحواله وأقراله ما لا يحصى .

أخذنا عنه وتعلمنا منه ، مما يتعاقى بخباب سيدي عبد الله شينا كثيرا ، تراه مشبوتا في مناقبه ، نفع الله به .

وكان مجاورا لشيخنا في جاويه ، مكان أبيه وجده . وكان أكثر الناصدين لسيدنا الشيخ عبد الله ، للزيارة وطلب العلم عنده ، ينزلون بيته .

وكان مقصدا لهم ومستروحا ، يقيمون عنده الأيام المتطاولة ، والليالي المتوالية وهو يخافهم بنفسه وأئله وولده ، وإن كان من أضعف الناس وأفقرهم ، لا يملهم ولا يرتفع عن خدمتهم ، وبإشارة أمورهم ، تواضعا لله ، وخدمة للشيخ ، حيث هم قاصدوه . وقد يجتمع عنده في بيته المائة وأكثر ، أقل ، خاطره متسع بهم وبجميع مؤمنهم .

وكان - نفع الله به - عظيم الاعتقاد في سائر الصالحين ، كثير الاحترام لهم لا يكاد يرى لنفسه قدرا ولا وزنا ، لشدة تواضعه ، وخضوعه وخشوعه ، وكثرة تعظيمه واحترامه لهم . بل يرى نفسه بعين القنص والتقصير ، وهو مع ذلك من أهل الجد والتشهير .

وكان ذا حضور ومحاضرات ، وشهود ومشاهدات وكرامات .

كان إذا دخل في الصلاة يتمايل تمايل النشوان ، لما يجد من اللذة في مناجاة الرحمن ، والحضور والفهم في القرآن . وذلك الفضل العظيم .

قرأ على سيدنا عبد الله كتباً كثيرة . سمعت بقراءته على سيدي « كتاب الشفا » للقاضي عياض ، ولطائف المنن ، لابن عطاء الله الشاذلي ، وغيرها . كان هو وسيدي الحبيب زين الحبشي المتقدم ذكره يقرآن ممأ ، يوماً هذا ، ويوماً هذا ، في كتاب واحد .

وكان السيدان المذكوران : محمد وزين ، مصطحبين كالشيء الواحد . وتزوج السيد زين ابنتي السيد شيخ الجفري ، أختي السيد المذكور ، على التعاقب .

ولما مات السيد محمد ، رأيته في المنام في صورة عظيمة ، عليه مهابة ، زيادة على ما يعرف من حاله في اليقظة . فأخبرت بذلك السيد الأخ عبد الرحمن بارقبه فرآه السيد عبد الرحمن المذكور في المنام . فأخبره . قال : نعم إني من الطلقاء . فقد قال بعض العلماء : « إن أناسا يقال لهم : الطلقاء يذهبون ويحيئون ، حيث يشاءون من قبورهم » . وفي ذلك وقائع مذكورة مشهورة ، في مناقبهم وسيرهم المدونة .

قلت : وقد استفدت من السيد محمد المذكور ، عن سيدنا عبد الله رضي الله عنه وعن غيره من السلف ، أنه يقول : سبحان الله وبحمده ألف مرة ، ويهدي للميت ثواب ذلك . وذلك من أوان الموت إلى أن يدفن .



وسميت عن سيدى عبد الله أن شخصا قال له : رأيت والدتي بعد موتها وهى  
كثيفة حزينة، فأمره سيدى أن يقول سبحان الله العظيم وبحمده بزيادة « المذايم » .  
وكان السيد محمد يقول : إن أكثر فتوحى و الصلاة ، أكثر من غيرها من  
سائر العبادات .

وكنيت أراه إذا صلى يمسح بعينه من الدموع ، بسبب الخشوع والخضوع ،  
والإشفاق والاشقياق .

وكان يجتمع بصالحى زمانه ، ولكن باستئذان شيخه ، نفع الله به . ولا يكاد  
يزور أحدا قط إلا بإذن شيخه .

وكان يتردد إلى سيدنا أحمد ، بعد وفاة شيخنا عبد الله ، يأخذ عنه ، ويمكث  
عنده الأيام . وقد يقيم بشبام ، ويخرج إليه . وكان له فيه الاعتقاد التام .

وكان أكثر اجتماعا به ، وتبركنا به ، فى هذه البلدة وبتريم ، قبل وفاة  
شيخنا عبد الله ، اجتماعات لا تحصى . والحمد لله . وحج بعد وفاة شيخنا عبد الله ،  
وزار النبي ﷺ .

ولد بتريم ، وبها توفى . وخلف من الأولاد أربعة : أحمد ، وعبد الرحمن ،  
وعبد الله ، وشيخ . وكلهم مباركون ، على سيرة حسنة ، ثبتهم الله على ذلك  
وسددهم .

ومنهم آخره الصالح السيد الأنور ، الطيب المطهر علوى بن شيخ بن حسن  
الجفرى .

كان هذا السيد علوى فاضلاً كاملاً ، بنور القلب ، سلم الصدر ، ظاهر  
الصدق فى جميع أقواله وأفعاله ، لا يسكاد يكتم على الناس أنرا يعلم خلافه . قد  
أشبهت سيرته سريره وباطنه علانيته .

أخذ عن الشيخ عبد الله رضى الله عنه . وتربى عنده كأخيه محمد ، غير أنه  
كثير السفر إلى الحرمين الشريفين .

وسافر إلى أرض الهند ، وأقام بها مدة طويلة ، فى حياة سيدنا عبد الله ؛  
وكان كثير التعلق به ، شديد الانطواء فيه ، عظيم الاعتقاد فيه ، لا يكاد يذكره  
إلا ونجد عيناه بالدموع . ولا يثنى عليه أو يثنى عنده عليه ، إلا وينازله الذبول  
والخضوع ، والشغل والخلوع ، لا يظهر على أحد من أصحابه ما يظهر عليه ، من  
قوة الاعتقاد والتعظيم ، والثناء الفخم ، والمدح الجسم .

لبس منه الخرقة الشريفة مراراً ، وتلقن منه الذكر ، لا يكاد يفيب عن محاضرة  
إذا كان هو ( بتريم ) .

وكان شيخه لا يكاد يحجبه وقتاً إلا النادر ، لمحبه وميله إليه . قرأ عليه من  
الكتب شيئاً كثيراً .

وكان يعظم شيخنا أحمد ويخرمه إلى الغاية التى لا يقدر عليها ، وكان يحىء  
إليه كثيراً ، وكان سيدنا أحمد يحبه ويثنى عليه .

ولد بتريم وتوفى بمدينة تعز من أرض اليمن . وخلف أولاداً فيهم البركة ،  
إن شاء الله تعالى .

ومنهم : والدهما السيد الجليل الفاضل ، السالك الناسك : شيخ بن حسن  
الجفرى باعلوى .

كان من عباد الله الصالحين وأوليائه المحبتين ، الخاشعين المتقراضعين ، المنيبين  
إلى رب العالمين

أخذ عن سيدنا الشيخ الأخذ العام ، ولازمه الأزوم الخاص والعام ، من  
حين صغره إلى حين الكبر ، وهو في صحبته ملازمته ، والأخذ عنه ، واللباس  
منه ، وحضور مدارسه ومجالسه .

وكان على سيرة حسنة ، وسريرة طيبة ، وسلامة صدر ، وطهارة قلب . قرأ  
على سيدى جملة من كتب العلم النافع .

وكان كثير الثناء على شيخه ، عظيم الاعتقاد فيه ، كان يقول : إني منذ  
عرفته ما رأيته صلى صلاة بغير جماعة ، ولا بغير أول وقتها ، ولا استعجل في صلاة  
قط ، وكان يحفظ من كراماته الشيء الكثير .

ولد السيد شيخ بتريم ، وتوفي قادلا من الحج ، رحمه الله .

ومنهم : والده السيد الشريف الفييل ، والفاضل الصالح : حسن بن علوى  
الجفرى .

وكان سيدا فاضلا سنيا ، مجتهدا في العبادة : سالكا ناسكا ، ذا سيرة سديدة  
وأفهام حميدة .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله ، وتعلمه له . وأظنه لبس منه الخرفة الشريفة ،  
وقرأ عليه ، ولازمه في درسه ، وزوجه ابنته الصالحة : خديجة . فكانت أول شريفة  
تزوجها سيدنا . وكان يثنى عليه ويطنب . ويقول : لو شئت أن جمع في كل يوم  
من كرامات سيدى عبد الله عشرين كرامة لفعلت ، لكثرة ما أشاهد وأرى منه ؛

وأخبرنى السيد الصالح : محمد بن شيخ الأخضر علوى قال : اجتمع السيدان  
الفاضلان : حسن المذكور ، وأحمد بن عوض باحسين السقاف ، فبالأفا في الثناء  
على سيدنا عبد الله . ثم قالوا بغير شك ولا امتراء : إنه قد اجتمعت فيه شرائط  
القطبية ، أو علامات القطبية . انتهى كلامهما .

وسمعت أن سيدى عبد الله ، مرض مرضا شديدا ، في بيت السيد حسن ،  
إبان زواجه بابنته . قال : أخبر أنه جاء البرزخ من أكابر آل باعلوى ، يزورونه  
في يقظة أو منام ؟ الله أعلم . أى ذلك كان .

وكان فيمن جاء إليه علوى والد السيد حسن المذكور . وكان قد توفي وهو  
كالمفتاى على ولده الحسن قال : فاستمعته سيدى واسترضاه على ولده حسن فرضى  
عنه ، فلما أخبر السيد حسن ، كتب ذلك في ورقة ، وجعله في تصبیه ، وأوصى أن  
تجعل في كنفه إذا هو مات ، شاهدا من سيدى على والده أنه رضى عنه .

توفي السيد حسن كالنجم وهو نائم صائم ، لست من شوال ، بعد أن صلى  
صلاة الضحى ، في مسجد باحميد المعروف ( بتريم ) ثم دخل منزله ، وأغلق على  
نفسه الباب . فلما فتحه وجدوه قد مات ، رحمه الله ونفعنا به وسائر عباد  
الصالحين .

وكان سيدا عبد الله ، قد لقي والده السيد النازل : علوى الجفرى .

وكان من عباد الله الصالحين . وقد توفى أيضا بتريم ، ودفن هو وابناه محمد والحسن ، قريبا من قبة الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ، نفعنا الله بهم ، وسائر الصالحين . آمين .

ومنهم : السيد الولى ، التقى الحفى الزاهد ، القانت الخاشع ، المدارم على ذكر الله والصلاة على رسول الله ﷺ ، النفيف : عبد الله ابن السيد همر بن فقيه بن حسين بن فقيه ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ على ابن الشيخ أبى بكر السكران ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف باعلوى .

كان من أولياء الله الخبثين ، المقيدين لربهم ، والراجعين إليه ، الزاهدين فى الدنيا ، المانعين باليسير من جميع أمتعتها .

كان فانيا عن الخلق ، معرضا عنهم ، مشغولا بأمر آخرته وبما يهمله منها وهمه اللازم هو الله تعالى ، والها به ، مستغرقا وقته بالصلاة على النبي ﷺ .

كان يقرأ دلائل الخيرات كل يوم ، مرة أو مرتين ، لا يترك ذلك حضرا ولا سفرا ، حتى وهو راكب على الراحلة ، لا يصبر عن ذلك بحال أبدا . وما فاتته منها بالنهار قضاه بالليل . هذا دأبه نحو خمسين سنة .

وكان الثور باديا عليه ، مشرقا فى وجهه ، لا يخفى نوره على أحد .

وكان عظيم الاعتقاد فى شيخنا عبد الله ، كثير الاحترام له . أخذ عنه من صغره ، ولازمه إلى أن كان كبيرا ، منقطعا إليه ، عاكفا نفسه بين يديه . لبس دمه

الخرقة الشريفة ، وتلقن منه الذكر . وكان لا يغيب عن مجالسه ودروسه ، ويقرأ عليه في الكتبة النافعة سمعت بقرائه عليه رياض الصالحين ، للإمام النووي .

وتزوج ابنة سيدى عبد الله الصالحة : مريم ، بعد أن كانت تحت السيد الجليل : عبد الرحمن بن علي بن عمر ، أخـد خواص تلامذة شيخنا . وسيأتي ذكره . ومات معها . ثم تزوجها السيد عبد الله المذكورة ، بإشارة وبشارة نبوية ، ذكرناها في حكايات سيدى من المناقب .

حاصلها ما أخبرني به : أنه رأى في نوم كاليقظة ، أو يقظة كالنوم . وهو إذ ذاك بمدينة الرسول ﷺ ، قبل أن يتزوج بها . قال : رأيت كأن النبي ﷺ يحضني على ملازمة سيدى عبد الله ، والانقطاع إليه . ويقول : إنه ليس مثله أحد في هذا الزمان . وتزوج ابنته ، ونحن نكتب له من أجلك . وكان أمر عليا كرم الله وجهه ، وكان حاضرا عنده . فكتب لسيدى وأنا أنظر . فلما خرجت ووصلت بفدر الشجر ، أخبرتني بنت سيدى عبد الله ، بعد أن تزوجت بها قالت : إن أبى لما علم وصولك إلى الشجر . قال لي : إن عبد الله بن عمر وصل إلى الشجر . ما تقولين لو خطبك أترضينه ؟ فقلت : لا أرى لي معك شور ولا قول . فقال : إن جاءنا قبلناه ، هكذا أو معناه .

قال : فلما وصلت إلى تريم ، فلا أدري على أى حال كان تزوجى . ابتدأت سيدى أو ابتدأتى . ورزقت منها أولادا مباركين .

وكنت كثير الطلب ، خصر صا في الحرمين الشريفين أن يزوجني الله امرأة صالحة ، وأرزق منها أولادا وذرية صالحة .

وكان السيد عبد الرحمن بن علي ، قد أولدها ابنه السيد الفجيب فقيه ،  
ورباه جده الشيخ عبد الله في حجره ولحظه بعين عنايته .

وكان يطلع عليه من غير استئذان ، ويقرأ له الكتب ، في غالب الأحيان .  
ثم سافر بعد موت جده شيخنا عبد الله إلى أرض العراق ، وطلب بها العلم وبرع .  
ثم مات بالبصرة .

وكان السيد عبد الله صاحب الترجمة ، منور القلب ، صافي السريرة ، سلم  
الصدر ، حسن الظن بجميع الخلق ، كثير الدعاء والابتهال والبكاء ، يتوسل إلى  
الله بكل من لقيه من عباد الله .

أخبرني قال : كنت مرة بمسكة المشرفة فمرضت مرضا شديدا ، وشق على  
مفارقة البيت ومشاهدته ، فلما كان في بعض الليل ، إذا أنا بالكعبة قد أقبلت  
إلى تزفها للملائكة . فلما رأيتهما سكنت واطمأن قلبي . فقلت له : ذلك في اليقظة  
أم في المنام ؟ فقال : لا بل في اليقظة .

وبالجملة : فقد كان السيد عبد الله المذكور ، من الذاكرين الله كثيرا ،  
المذكورين بالله ، بصورته التي هي صفة أولياء الله .

وكان معظما لسيدنا عبد الله الحداد كثيرا وكذلك لسيدنا أحمد بن زين  
الحبشي ، ومحترما له . عظيم الاعتقاد فيه . وألبسه الخرفة الشريفة ، وألبسه معه  
القبعة . والحمد لله .

وكان يتردد إلى سيدى أحمد ، ويمكث الأيام بشبام . وكثيرا ما اجتمعنا به ،  
وانتفعنا به . فإله ينفعنا به وسائر الصالحين .

ولد بتريم وتوفي بها ، سنة أربع وخمسين ومائة وألف . وقبر بتقبرة آل أبى  
علوى ، بين السقاف والمحضار ، قريبا من قبر سيدنا عمر حامد ، نفع الله بهم ،  
أجمعين . آمين .

ومنهم : أخوه لأبوية ، السيد الصالح المجذوب ، السالك الناسك : العيذروس  
ابن مهر فقيه . . أمه بهية بنت سيدى علوى الحداد ، أخت سيدنا الحبيب الشيخ  
عبدالله ، نفع الله به . تربى فى حجره ، من حين صغره ، وقرأ عليه جملة من الكتب  
النافعة .

وكان قويا على القراءة ، ولبس منه الخرفة الشريفة ، وتلقن الذكر . ولم يزل  
فى ملازمة مجالسه ومدارسه . وجذب فى آخر همره . وسبب ذلك ما بلغنا أنه كان  
بمدينة الرسول ﷺ ، فاتفق مع جماعة وفيهم قوال ، فسمع بقصيدة الشيخ عبد  
الهادى السردى :

وَدَى الْحَبِيبَةَ سَالِ وَالنَّاسَ فِي وَادَى  
إِنِّى أَنْ قَالَ :

وشرح حالى طـال ولم أزل صـدى  
فجذب عند هذا ، وجاء بمد والى الحرم الشريف وأراد أن يدخل الحجرة  
الشريفة ، فنهى « الحاجب » وأشار إلى الأنفال ففتحت . . أخبرنى بهذا أخوه  
عبد الله .



وسمعت أن سيدنا عبد الله ناداه ، وهو في المهد فقال له : لبيك .

ولد بتريم ، وبها مات . وكان له أخ من أبيه اسمه : شيخ . ولد بتريم أيضا .

ومنهم : السيد الجليل ، الشريف النبيل ، الجامع للفضائل ، الوجيه المتقى ،

البنق الولي : عبد الرحمن بن السيد علي بن عمر بن حسين بن فقيه بن عبد الرحمن

ابن الشيخ علي ابن الشيخ أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف .

وكان من أخص خواص أصحاب سيدنا الشيخ عبد الله . ومن أكبر الآخذين

عنه الطريقة والعلوم النافعة ، لبس منه الخرقة ، وتلفن منه الذكر والمصاحفة وغير

ذلك من مراسم الطريقة .

وكان كثير الحب له والانقطاع إليه ، وللازمة دروسه ، وكان مصدرا في

مجالسه . له التقديم والقوة البالغة على قراءة الكتب .

وكان مكبا على طلب العلم النافع ، مستغرق الأوقات في مطالعتها ليلا ونهاراً

لا يفتر عن ذلك . ومع ذلك كان كثير العبادة ، سالك سبيل الزهادة ، والتبتل ،

والانقطاع عن الدنيا وأهلها ، فارا من أبنائها .

وكان سيدنا عبد الله ، يثنى عليه ومقبلا عليه بلا حظه ، ويشير إليه ، وسمعت

أنه قد أشار إليه أن يدرس بحضوره ، فمذعه من ذلك الأدب .

وكان مطلق اللسان بالثناء على شيخنا عبد الله . وقد ذكرنا شيئا من ذلك ،

في مناقب شيخنا ، مجرعا ومتفرقا . وكان بيته قريبا من مسجد الشيخ أبي بكر

السكر ابن الشيخ السقاف . وكان يصلي فيه الوقت الذي يتعذر فيه الحياء إلى

سيدنا عبد الله . وإلا فأكثر صلواته خلفه ، ولا يأتي بيته للعشاء إلا ليلا .

وكان قانعا من الدنيا باليسير، لم يرج على التمتع بشئ من زهرتها، مستغرق  
الهم بعبادة ربه، لا يؤثر على ذلك شيئا، حتى إنى سمعت السيد عقيل يقرل :  
لما حججنا نحن والسيما عبد الرحمن، بباسطنا ونباسطه في الطريق والبحر، ولما  
وصلنا إلى مكة لم نسمع له كلاما، ولم يلفت إلى أحد، بل أقبل على الطواف  
والصلاة والذكر والدعاء مدة، وكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه .

وتزوج بابنة سيدنا عبد الله . ريم كما قد سبق، وأولدها ابنه فقيهه . وقد  
ذكرنا ذلك قريبا .

وتوفى حول مدينة تعز . وقبره هناك .

أخبرني من حضره قال : أصابه الإسهال، فكتب به عشرين ليلة، وهو  
مضطجع . فلما كانت ليلة وفاته جلس وقال لنا : هاتوا السراج وورقا، ودواة،  
وقلمًا، وقال لنا : اجلسوا ففعلنا ذلك . وكتب وصيته جميعها بيده . ونحن نتعجب  
منه، حيث جلس وكتب، وهو بهذه الحالة . ثم قال لنا : إنى رأيت أنى مت،  
فلما وضعت في اللحد، إذا أنا أرى فضاء من كل جانب من القبر، لا يرد طرفي  
شئ ثم صفا في فراشه وتوفى .

قال : فلما وضعناه في اللحد، وكان لحدّه بعض السادة كان هناك فلما  
انكب عليه ليقبله صاح وسقط، فحملناه مغمشيا . فلما أفاق بعد ثلاثة أيام سأله  
قال : إنى لما انكبت عليه لأقبله، رأيت جوانب القبر فضاء من كل جانب،  
لا يرد طرفي شئ، نحصل لى ما حصل، رضى الله عنه، وسائر عباده الصالحين .  
ولما بلغ سيدى عبد الله تعب من أجله .

أخبرني بعض الصالحين قال : ما سمعت صوتاً لسيدى ارتفع بالبكاء على أحد  
الإماما بلغه موت السيد عبد الرحمن المذكور .

ولد بتريم وتوفي سنة أربع عشر ومائة وألف ، قاذلاً من الحج ، وله من  
العمر فرق الثلاثين سنة ، ودون الأربعين .

وكان والده السيد الجليل الفاضل العارف بالله : علي بن همر بن حسين ، من  
رجال الله المجتهدين ، المجدين في العلم والعمل ، من أهل القشمر في العبادة المتصفين  
بالزهادة في الدنيا .

وكان صاحب أفعال حميدة ، وأقوال سديدة . أخذ في صحبة سيدنا عبد الله  
من حين صغره إلى حين كبره ، لأن سنه قريبة من سنه . وكان في الغالب ، هو  
الذي يقرأ له في الكتب على دوام الأوقات .

وكان قد أخذ أولاً عن سيدنا همر بن عبد الرحمن العطاس ، ولازمه كثيراً  
برحل من تريم إلى حريضة الأخذ عنه . وكان يكتب بعض ما يتكلم به وكان  
السيد همر يثنى عليه ، ويشير إلى أنه ورث شيئاً من حال جده الشيخ علي  
ابن أبي بكر .

سئل سيدنا عمر عن معنى قول الصوفية : في التخلق والتحقيق والتعلق .

فقال للسائل : إذا أردت أن تعرف ذلك بالمشاهدة ، فانظر إلى السيد علي  
ابن عمر . أما تراه كيف يَتَلَوُّنُ وجهه ويتغير حاله عند الدعاء ! وقد ذكرناه  
في ترجمة أطول من هذه ، في خاتمة مناقب شيخنا عبد الله الحداد ، نفع الله به .  
وذكرينا حض كلامه وثقائه على سيدنا عبد الله ، فانظرها فيه إن شئت .

وكان أبوه السيد الفاضل الحسين بن علي أخو السيد عبد الرحمن المذكور  
عبدا صالحا منورا ، ذا همّة عليه ، ونفس أبيّة ، وحسن خلق ، وسخاوة نفس  
ومروءة .

وكان عظيم الاعتقاد في سيدنا عبد الله ، كثير التعلق به ، والمحبة له .  
توفي بترميم رحمه الله .

ومنهم : السيد الفاضل ، العالم العامل ، الشهاب النافذ ، المراقب المرابط :  
أحمد بن العيدروس ابن الشيخ عبد الله بن علي صاحب الوهط ابن الشيخ الحسن  
ابن الشيخ علي بن أبي بكر علوي .

كان من عباد الله الصالحين الخاشعين ، المتواضعين القانتين . أخذ عن الشيخ  
عبد الله ، وأثنى عليه ، وانتمى إليه ، وانقطع لديه ، وجعل نفسه وقفا . لبس دقة  
الخرقة الشريفة ، وتلقن منه الذكر ، وأقبل عليه سيدنا . وكان يحله ويفخمه ،  
ويراعى خاطره .

وكان هو عظيم الاعتقاد في سيدنا ، بل في سائر الصالحين ، كسيدنا أحمد  
المهديان ، وسيدنا أحمد بن زين . وكان لا يرى نفسه إلا محو الديرهم . كثير  
التواضع ، مخفوض الجناح ، لين الجانب لجميع المسلمين .

قرأ على سيدنا كتباً كثيرة ، وبلغ في الإحياء إلى كتاب التوبة .

وتوفي بترميم . فأمر سيماء قرينه السيد الأنور : جعفر بن حسين بن شيخ  
بكل قراءته .

وكان السيد جعفر هذا ممن أخذ عن الشيخ عبد الله، ولبس منه، وانتفع إليه ولازمة وقرأ عليه. كما ذكرنا أنه أكمل الإحياء. وقرأ أيضا قوت القلوب ولم يكمله. اخترمته المنية في سن الشباب، وله في شيخنا انطواء كلي، واعتقاد تام. وله قصيدة فيه في غاية الملاحاة منها:

قل يا جعيفر أنت مبنا لا تخف الخ

توفي بأرض الحبشة، أو مليبار. وطلب العلم بترميم، وانتفع انتفاعاً صالحاً. وتزوج ابنة السيد أحمد صاحب الوهط المذكور قبله، وأولدهما بنتاً. وكان مذكور القلب، ثاقب الفهم، حسن السيرة.

وسمعت سيدي همر الحامد يقول: كننا نقرأ نحن والسيد جعفر في الفقه، عند السيد العلامة علوي باحسن الشجرى، وحسبت أيضا أنه قرأ على السيد الأكمل عبد الله بن أحمد بلمنقيه.

وكان السيد أحمد صاحب الوهط المذكور آية في التواضع. أخبرني والذي قال: حججت أنا والسيد أحمد، فلما كننا بطريق المدينة. قال لي: إني أقرأ ورد سيدنا الشيخ عبد الله الحداد، وليس معي فيه إجازة.

قلت له: إني قرأته على المقيم الصالح عبدون بن قطنة. وأجازني فيه فقال: إني أقرؤه عليك وتجزيني فيه، ولم يعذرني من ذلك أبداً. وكان يستمد الخير من كل من لقيه، وحصل من الكتب الفافعة، جملة صالحة، أكثرها بلمله.

وخلف ابنين بترميم: محمد وعبد الله، جعل الله فيهما البركة والخلافة. آمين.

وامتدح سيدنا عبد الله بقصيدة فريدة ، فأجابه سيدنا عبد الله بقوله : سلام  
على إخواننا والأحبة . سلام كأنفاس الصبا في اللطافة . إلى آخرها مشهورة في  
ديوانه . إلى أن قال فيها :

فيا أحمد الخبر المبارك يا ابن من سما بعلو القدر بين البرية  
فمن عيـدروس السر بعد عفيفه إلى الشيخ قطب العارفين الأئمة  
على ابن أبي بكر الإمام ملاذنا وعمدتنا في نقل علم الحقيقة

وكان والده السيد الأكرم عيـدروس بن عبد الله ، من فضلاء الرجال ،  
وأرباب المراتب والسرائر والكمال ، حتى إن سيدنا عبد الله الحداد ، لما اجتمع  
به حين زار والده الشيخ العارف : عبد الله صاحب الوهط . قال : وجدناه فوق  
ما كنا نظنه . وكان قصدنا في سفرنا لقاء مثله من الصالحين .

وكان مَعْظَمًا عند الناس ، رفيع الحل عند سائر الأجناس . وكان أكثر  
إقامته في قرية الوهط . وتزوج بأم ابنه أحمد بتريم .

وكان والده الشيخ عبد الله صاحب الوهط ، من أكابر الرجال أرباب الكمال ،  
في العلوم والأعمال ، والمقامات والأحوال .

قال سيدنا عبد الله الحداد : إن الشيخ عبد الله صاحب الوهط ذليـبته الحقيقة ،  
واستولى عليه سلطانها حتى مات بها أو فيها . ولعل السبب في ذلك : أنه كان هو  
والشيخ أحمد صاحب الشعب كالشيء الواحد ، من حيث الصحبة والامتزاج ،

والالتئام والاتحاد . فلما مات الشيخ أحمد الحبشى صاحب الشعب ، ورث ، الشيخ عبد الله حاله ، فوق ما معه . فلم يقو على حمله ، حتى صار إلى ما صار إليه . هكذا قال بمعناه ، أو قريبا منه ، رضى الله عنهم ، ونفعنا بهم فى الدارين .

وقال - نفع الله به - فى بعض رسائله : إن الواردات الإلهية إذا قويت واستبوات لم تثبت لها القوى البشرية ، كيف وقد احترق جبل الطور لما أشرق عليه ذلك الفجر .

ومنهم : السيد الصالح ، العابد السالك ، الناسك الزاهد الدقيق : عبد الله ابن الحسين بالفقيرة علوى ، من ذرية الشيخ أحمد بالفقيه المقدم ، صاحب العجز ، نفع الله به .

كان من خواص أصحاب سيدنا الشيخ عبد الله ، والآخذين عنه ، والسالكين على يديه . لبس منه الخرقة الشريفة ، ولازمه مدة طويلة ، إلى أن توفاه الله .

وكان من الرجال المجدين فى العبادة ، السالكين سبيل الزهادة ، المتجردين المنقطعين .

وكان هو وأخوه أهل يسار فى الدنيا ، فسمح بجميع ذلك لأخيه ، وقنع بكسرة وخرقة ، لا يسأل عن شيء ، ولا يعتنى بشيء ، ولا يهتم بشيء ، مشغولا بنفسه وعبادته .

وكان أكثر صلاته مع شيخه عبد الله الحداد . كان إذا صلى الظهر فى مسجد الخطيب بساحة الخليف المعروف بتريم ، يخرج إلى الحاوى ، يصلى العصر ، ويحضر

الدروس ، وبصلى المغرب والعشاء ، ويحضر الراتب مع سيدى كل ليلة . هكذا عاداته .

أخبرنى بعض السادة ، وكان جاره . وأخبرنى أيضا : قال : كنت ليلة جالسا أنا وجماعة ، نسمر تحت بيته ، إذ أقبل من عند سيدى عبد الله ، بعد أن صلى العشاء ، وحضر الراتب ، وقصد بيته . وكان ساكنا فى ذلك البيت وحده ، فنسى المفتاح فى مكان سيدنا عبد الله ، فسمعناه يقول ، وحده : نسيت المفتاح فى الخاوى ، ولكن شئ ، لله يا مولى الخاوى ، وأدخل يده وفتح من غير المفتاح . وكان إذا تعشى كل ليلة ، خرج ونام فى مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف ، المعروف بوجده لأجل القيام .

وكان قواما بالليل ، صواما بالنهار ، مواظبا على الأوراد ، مجاهدا مكابدا ، لا يفتر عن الذكر والعبادة .

وكان إذا غلب عليه الحال ، يذهل عن نفسه وعن الناس ، ويغيب عن الوجود بالموجود الحق . وقد يصلى بالناس ، فلا يدرى كم صلى ، ولا فى أى مكان صلى ، وقد يلتفت إلى من وراءه فى الصلاة : ما حاجتكم ؟ ما الذى جاء بكم هنا ؟ وقد يغلبه الوجد فيقول : الله بصوت عال ، يسمع من حوله من أهل الديار .

قرأ على سيدنا عبد الله ، وحصل جملة من مصنفاته . وقرأ أولا على السيد العلامة : عبد الله بن أحمد بالقتية ، وحفظ علمية الإرشاد أو أكثره .

أخبرنى سيدى وأخى عمر البار ، نفع الله به . قال : كاشفى مكاشفة صريحة ،



حذفت ذكرها اختصارا . وأخبرني بعض السادة قال : مرّضته مرض موته ، فلما كان يوم موته قال لي : هل ترى شيئا ؟ قلت : لا . قال : إني أرى الجنان الثماني . فقلت : ما الذي أنت فيه منها ؟ فقال : جنة عدن . ثم لما خرجت روحه ، أحسست بمثل الطائر طار إلى أعلى . وكان ذلك في شهر عاشوراء ، سنة ( ١١٢٢ هـ ) اثننتين وعشرين ومائة وألف .

ومهمهم : السيد المنصور السالك ، الصالح الناسك : علوى بن عبد الله با فقيه علوى ، من ذرية الشيخ مولى عبيد

كان من عباد الله الصالحين ، والعباد المجتهدين ، الزاهدين المتجربين ، المنقطين إلى سيدنا الشيخ عبد الله ، المقتمين إليه ، والمنقسين .

أخذ عنه ، وتلمذ له ، وقرأ عليه ، ولازمة ، وأكثر التردد إليه .

وكان النور ظاهرا عليه لا يكاد يخفى على أحد . وكان أكثر صلاته في مسجد الهجيرة ، المعروف بتريم ، المنسوب إلى شيخنا عبد الله الحداد ، إذ كان بيته قريبا منه .

أخبرني بعض أهل تريم قال : رأيت سيدي أحمد الهندوان في النوم ، كأتى أقول له : يا سيدي إني لا أحفظ القرآن ، وأريد منك دعوة وفتحة في تيسير حفظه فقال لي : عليك بالسيد محمد بن همر با حسن . فكأتى جئت إلى السيد محمد . فقال لي : امض إلى السيد علوى با فقيه ، صاحب الترجمة . وقل له : يتقفل في فيك . فلما استيقظت جئت إليه وقلت له فبصق في في . فمن ذلك الوقت ، حفظت القرآن عن ظهر قلب ، من غير تحفظ . وإنما هو على سبيل الخارقة .

توفي السيد علوى فى أحد الحرمين لا أدري ، ذاهبا أو آتيا من الحج .  
الله أعلم . نفعنا الله به وسائر عباده الصالحين .

ومنهم : السيد الفاضل الأديب ، العالم العامل جمال الدين محمد بن عبد الرحمن  
بافقيه ، ابن عم الذى قبله .

كان سيدا فاضلا ، نجيبا فى طلب العلم . طلبه حتى برع فيه . واكتسب منه  
قدرا صالحا ، وأخذ عن سيدى الشيخ عبد الله ، ولازمه وقرأ عليه وامتدحه بقصيدة  
فريدة ، تنبىء عن قوة ذكائه وفطنته ، وأدبه وتعظيمه للشيخ . وقد أوردناها بكاملها  
فى مناقب شيخنا عبد الله أولها :

ما بين بانات العقيق وحاجر ظل المقيم كالظبي الحائر  
فانظرها إن شئت ترى العجائب . توفي وهو ابن اثنتين وعشرين سنة .

وكان أخوه الصالح المنور الفاضل : عبد الله بن عبد الرحمن بافقيه ، أيضا  
ممن أخذ عن الشيخ عبد الله ، وتردد إليه وانقطع إليه .

وكان ذا نسك وعبادة ، وقيام بالليل . وكان سلم الصدر ، مذكور القلب ،  
قائما من الدنيا باليسير ، على قدم سلفه الصالحين .

توفي بترميم ، وبها ولد كأخيه ، رحمهما الله ، ونفعنا بهما أجمعين .

ومنهم : السيد الولي ، الصالح التقى ، الورع النقي : الجفيد بن على باهارون ،

جمل الليل علوى

كان من رجال الله المجدين في العبادة، أرباب الإقبال على الله تعالى، والزيادة في الدنيا، والتمناة باليسير منها.

وكان ظاهراً الخشوع والخضوع، والإجابة والرجوع، ذا خوف وبتين، ورجاء وتوكل على الله وثقة بالله، وحسن الظن في الله وفي عباد الله. كثيراً ما كنت أسمعه يقول: السرف في الشهود، لا يكاد يميل عن هذه الكلمة عن لسانه وأسمعه يظلمق الثناء على سيدنا عبد الله الحداد. ويشير إلى أنه القطب، ويحث على الحجى إليه. وكان ممن تردد إليه، وأخذ عنه.

وكانت له كرامات، يحفظ منها أدل تريم جملة صالحة وكانوا يعتقدون فيه. ولد بتريم وتوفي بها، يوم الجمعة. وسمعت سيدى عبد الله يقول يوم مات بعد العصر، للجميع من حضر معه: قوموا واشهدوا الصلاة على الجنيد. ونحن لولا العذر بقاء، يعني العجز بالكبر، أخرجنا وشهدنا جنازته. ودفن بمقبرة آل باعلوى. ومنهم: السيد الولي الصالح، الفاضل العارف: عمر بن علوى عيديد.

كان من عباد الله الصالحين، أهل اليقين والتمكين، والعلم والعمل، والزهد والورع، والخشية والرجاء.

أخذ عن سيدنا عبد الله الحداد، وأخذ من العلم قدراً صالحاً. وكان مكفوف البصر منفتح البصيرة.

توفي بها وولد بها، رضى الله عنه، وعن سائر الصالحين.

ومنهم: السيد الولي الصالح، العابد الفاضل، السالك العالم: أحمد بن عبد الله باهارون جلي الليل علوى.

كان من عباد الله الصالحين ، الخاشعين المتواضعين ، المغيبيين الخبثين .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله . وكان على قدم من الزهادة ، والورع والقناعة ، والفرار من الناس ، والهرب من الجاه والشهرة . كثير الصمت لا يكاد يتكلم إلا عن ضرورة .

وكان لأهل تريم فيه اعتقاد وحسن ظن يحفظون له كرامات كثيرة .

وكان هو والسيد الجنيد ، والسيد عمر عيديد ، كثيرى الاجتماع والمزاورة . وكانوا متناسبي الحال ، من حيث السيرة ونور السريرة والبصيرة .

وكانوا إذا ظلم هرلانا الحبيب الشيخ عبد الله مسجده ، مسجد الأوابين ، بنزيدة تريم ، آخر ثلاث من كل شهر في آخر عمره ، يأتونه ويحضرون مجلسه ، مع غاية الاستكانة والتواضع والأدب وعدم رؤيتهم أنفسهم معه .

وسمعت أنه كان يقول : إذا أردتم الأبدال ، فليكم بهؤلاء . ويذكر معهم أيضاً : السيد المنيب الصالح محمد ، المشهور بابن شهاب الدين . والسيد الولي الصالح محمد بن عبد الله باعلوى ويقول فيهم سيدى عبد الله : وددنا أنهم تفرقوا في البلاد ، يعنى تريم لينتفع بهم العباد ، ولأجل حفظها بهم ، لأن بيوتهم كلها كانت بالغويدرة .

وكان أيضاً يقول : إن في مجاذيب آل باعلوى سرا ، ويشير إلى السيد محمد باعمود والسيد المجنوب الأنور : عبد الرحمن شهاب الدين ، والسيد المجنوب : عبد الله بن محمد المشهور المذكور قريباً .

كان هؤلاء المذكورون ظاهرين بالولاية يشهد لهم الخصاص والعام من الخواص والعوام ويحفظ لهم أهل جهنم كرامات كثيرة ، وكانوا كلهم قد اجتمعوا وانتمعوا بشيخنا عبد الله ، واعترفوا له بالفضل وأنعموا عليه بالسكّال المطلق .

ومنهم : السيد الخليل الوجيه ، التقى النقي ، العابد السالك ، المتبذل الناسك : عبد الرحمن بن أحمد الرخلى الحراث علوى .

كان من عباد الله الصالحين ، المجدين المجتهدين ، المنابرين على الذكر والتلاوة ، وقيام الليل .

أخبرنى وقال : إن وردى كل ليلة مائة ركعة وأقرأ بعدها عشرة أجزاء من القرآن يعنى الثلث ، كل ذلك قبل طلوع الفجر ، وكان لا تراه إلا والها فى الذكر ، مستغرقا الوقت بالأوراد .

وكان صبوراً على العبادة والمجاهدة لا يفتر عن ذلك قط ، ليلاً ولا نهاراً .

وكان قليل النوم جداً ينام من أول الليل شيئاً يسيراً ، بحيث يقوم للتهجد وآخر الناس نوماً لم ينم بعد .

وكان رضى الله عنه ، قد حج حجات كثيرة تزيد على العشرين ، أو تقرب من الثلاثين .

وكان كثير التردد على سيدنا عبد الله الحداد ، عظيم الاعتقاد فيه . أخذ عنه ، وكان يشاوره فى أموره ( وسيا آخر عمره ) .

ولد السيد عبد الرحمن بتريم ، وبها توفي ، سنة أربع وأربعين ومائة وألف .  
ودفن في مقبرة آل باعلوى ، نفع الله بهم .

وكان قيامه بالليل ، في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف ، وهو والدي  
السيد الشريف زين بن علوى بن سمط ، قدس الله روحه في الجنة . وكان صاحب له ،  
وبينهما مودة أكيدة ( سيما في آخر العمر ) .

قال لى السيد عبد الرحمن المذكور : لما عزانى بموت والدى زين المذكور  
قال : أشهد أن قبره روضة من رياض الجنة ، وأن الدعاء مستجاب عند قبره .

وقلت لسيدى الشيخ الإمام : أحمد بن زين الحبشى ، لما مات والدى وأخى  
على ، رحمهما الله : ادع لهما . فقال لى : والدك من الذين لا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون .

وأما أخوك ، فمن العلماء الذين يوزن مدادهم بدم الشهداء يوم القيامة ، إن  
شاء الله تعالى . فالحمد لله رب العالمين .

وكان موتهما بمدينة شبام .

أما أخى على ، فتوفي في آخر يوم من شهر جمادى الآخرة .

وأما والدى فتوفي في الرابع من شعبان ، كلاهما سنة أربعين ومائة وألف .

وكان سيدى الرائد من الآخذين عن سيدى الشيخ عبد الله ، الأخذ العام ،  
الملازمين له بالتلب والتالب ، الأزوم الخالص والعام .

وألبسه لباس أهل الطريقة : القبع الشنفر ، وألبسنا معه : جمع كثير ، يوم الاثنين ، أو الخميس في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف . وذلك لما ألبس السيد العالم الأنور ، السالك الناسك : سالم بن همر ابن الشيخ أبي بكر عند ختمه لقراءة كتاب « معراج الأرواح » لجلده الحبيب الشيخ أبي بكر بن سالم . والحمد لله .  
وأجاز والدي في أوراد خاصة ، ذكرناها في المقاب ، في باب الأوراد .  
وكان له تردد وتعلق قوى ، بجانب سيدنا العارف بالله الشيخ أحمد الهذوان .  
وكان السيد أحمد ، يحبه ، ويثنى عليه . وكذلك كان سيدنا وشيخنا أحمد ابن زين يحبه .

صحبه من صفره ولازمه . وكان لا يحجبه إذا جاء إليه في أكثر أوقاته .  
وكان سيدنا أحمد ، يستقرض منه ما احتاجه أيام تردده إلى تريم ، على سيدنا عبد الله الحداد .

وكثيرا ما كان يتردد إلى بيتنا ، هو ومن معه ، من أولاده الأبحاد وخدامه .  
وبعد وفاة شيخنا عبد الله ، انقطع والدي إلى سيدي أحمد بن زين ، كما انقطع إلى سيدنا عبد الله ، وبقي يتردد إليه من تريم ، نحو سبع سنين حتى توفاه الله إلى رحمته الواسعة ، ببلدة شبام . وطلع سيدي أحمد إلى بلدة شبام . وصلى على جنازته إماما بالناس .

وكان الوالد كثير العبادة ، مستغرق الأوقات في الذكر والأوراد ، لا يكاد يفتر عن ذلك ساعة من ليل أو نهار ، شحيحا بأوقاته ، منقبضا عن الناس ، معرضا ، عن الدنيا ( سيما آخر عمره ) .

ترك الأسباب أصلاً . كان يفر منها ومن أهلها . وكانت له رؤيا ، ومنامات صادقة . وجد في سائر أحواله ، وراتب الله في جميع تقابلاته . لا يكاد يفعل شيئاً لله صالحة .

أخبرني قال : رأيت كأن سيدي عبد الله جاء إلى بيتنا ، ووضع فيه في أذني . وقال : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس » وأنا من الذين اصطفاهم الله . ورأيت بالحرم النبوي ، كأني دخلت مسجد آل أبي علوي بتريم ، وكأني أرى رجلين : أحدهما قائم يصلي ، والآخر جالساً يقرأ القرآن في مصحف ، وآخر مضطجعا فسألت عنهما ، أو وقع لي أن المصلي والقاريء : أبو بكر و هجر . والمضطجع النبي ﷺ . فدنوت منه وكشفت عنه ، فإذا هو سيدي عبد الله الحداد . نفعنا الله به . آمين .

وأما أخى على ، فكان مجداً في طلب العلم النافع ، مكباً عليه ، لا يفتر عنه ساعة من ليل أو نهار ، آخذاً بحظه من العبادة . وكان شيخنا أحمد متوجهاً إليه ، معتنياً به في حياته .

وكان منور القلب ، صافي السر . نشأ في عبادة ربه . كنت بعد موته ومرت والدي ، أقرأ هذه الآيات ، وأكررهما بنية الدعاء لهما ، وسائر المسلمين : « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك » - إلى « الفوز العظيم » فرآه بعض المحبين ، كأنه نور كانه ، من قرنه إلى قدمه . وهو يقول : « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما » الآيات . فوقع لي أن ذلك سبب تكراري هذه الآيات بنية . والله أعلم .



وقد سمعت سيدى أحمد بن زين الحبشى كثيرا ما يقرؤها ، ويدعو بها على  
دوام الأوقات .

وقال : فتح الله على بالدعاء بها ، بعد موت سيدى عبد الله الحداد عند قبره .  
فكان أول ما يبندو على خاطرى سيدى عبد الله ، ثم والدى ثم الأقرب والأحب  
من الناس . ثم سائر المسلمين عند قوله : « فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك »  
وكل منهم توبته بحسب حاله ، وما يقتضيه مقامه . فأولهم القائب من الكافر ،  
ثم القائب من الصغائر ، والتائب مما يكرهه الشرع ، ومما يباح فيه يعنى أن لا يدخل  
فى ذلك إلا بنية صالحة ، فيكون قربه إلى الله بالنية . وذلك رجوع من البعد  
إلى القرب .

وأعلى ذلك التوبة عن الميل إلى ما سوى الله . وكل ذلك داخل فى حيز  
التوبة . ويشمل جميعه التوبة ، إذ هى رجوع من سبيل البعد إلى القرب . وكل  
باعتباره ومرتبته و « حسنات الأبرار سيئات المقربين » .

أخبرنى بعض المباركين قال : زرت السيد على بعد موته بأيام . فلما قرأت عند  
قبره ، تحرك القبر واضطرب اضطرابا شديدا فهربت . فلما جاء إلى وأخبرنى قات  
له : ارجع ثانيا . واقرأ عنده واثبت .

قال : فزرت ثانيا ، وقرأت عنده فإذا أنا أسمع القراءة من قبره .

ورآه بعض المنورين بعد موته . فقال : لما دنا الملكان منى خرسا . وبالاقيت  
منهما خطابا ولا حسابا .

توفي بشبام ، ودفن بجرب هيصم . رحمه الله .

وكان الوالد رحمه الله ، كثير القيام بالليل ، قلَّ ما يأتي الربع ، أو الثلث الأخير من الليل ، إلا وهو مستيقظ .

وكان يصلي بخضوع وخشوع ، وإجابة ورجوع .

وكان حافظا للقرآن ، يقرأ في الصلاة وخارجها فيما أحسب أنه يقرأ في رمضان متدار نصف القرآن ، في الصلاة وخارجها وقد يقرأ ثلثي القرآن .

وأما الأوراد فكنت أسمعه غالبا يقرأها وقت السحر إلى ارتفاع الشمس .

توفي بقرية شبام ، يوم السبت قبل الظهر ، في زاوية مسجد ابن أحمد الذي عمره شيخنا أحمد . واشتهر عليه النزاع جدا . وقلت له عند ذلك : ما تشتهي ؟ قال : الصلاة . وكان يردد هذا البيت :

دع المقادير تجري في أعنتها ولا تبين إلا خالي البالي

وكان يقول في مرضه : إني إذا خلوت وحدي أسمع قارئاً للقرآن عندي ولا أرى شخصه في غاية الحسن والجودة . فإذا دخلتم عليّ سكنت وإني لآنس به كثيرا وأسمع آخر يستغفر عندي كذلك . فلما أخبرت بذلك سيدي أحمد بن زين قال : ذلك مثال قراءته القرآن تصور له ما يؤنسه .

كان سيدنا أحمد يصفه برجحاز العقل . ولما مات وخرجت روحه ، أشرق وجهه ، كأنه قطعة قمر . وكثر أضراره حتى أتى لم أحتمل النظر إليه ، فغطيت وجهه .

ورأى بعض المنورين من السادة قبل موته كأن قائلًا يقول : إن الشيخ  
أبا بكر بن عبد الله العيدروس ، صاحب عدن في مسجد ابن أحمد . قال : فجلست  
مع الناس . فإذا والدك جالس في محراب المسجد المذكور ، وعنده جماعة يسمعون  
وهو متصدر ، وعليه ثوب من حرير .

توفي وعمره أربع وستون سنة . قلت : وهو الشيخ أبي بكر العيدروس  
العدني ، كان كذلك أربعًا وستين سنة .

والشيخ أبو بكر توفي غريبًا . والوالد كذلك رحمهما الله ، ورحمنا به ،  
ورضى عنه . وجزاه عنا خير الجزاء . وخير ما جزا والدا عن ولده ؛ فقد أحسن  
إلينا ، وربانا فأحسن تربيتنا ، ولم يزل بنا شفيقًا رقيقًا .

وإنما أطلعنا فيه الكلام بالنسبة إلى الاختصار ، الذي رمناه ، أداء لبعض  
حقه علينا ، ونشرا لفضله ، وحفظا لذكره ، كأصحاب سيدي ، إذ هو من خواصهم  
واغتنامًا للفوائد . رجاء أن يثر على ذلك جاهل محجوب ، فيتذكر ، أو غافل  
متشاغل ، فيذنبه ويتيقظ وينتفض . فقد قيل : إن حكايات الصالحين من جنود الله  
التي تقوى بها قلوب المريدين ، وتأنس بها أرواحهم كما قيل :

تمر الصبا صفحا بكظمة اللوى      فتصدع قلبي إذ يهب هبوبها  
قريبة عهد بالحبيب وإنما      هوى كل نفس حيث حل حبيبها  
وقيل أيضًا :

ألا أيها الوادي الذي طاب ريحه      عسى لك عهد من سعاد قريب  
فخيت من واد بكل تحية      لألك من أجل الحبيب حبيب

ومنهم : السيد الصالح ، العالم العامل : إبراهيم بن أحمد الرخلى ، أخوه  
السيد المتقدم ذكره .

كان سيدا ماجدا ، فاضلا سالكا عابدا ، موصوفا بكل الفضل ، ورجحان  
العقل . وكان من الآخذين عن سيدنا عبد الله الحداد ، المنقسين إليه .

وكان واقفا عند إشارة شيخنا عبد الله . وكان أكثر إقامته بالحرمين  
الشريفيين . وبها تزوج ، ومات بها . رحمه الله ، ونفع به .

ومنهم : السيد الصالح المفور ، طيب القلب والقالب : محمد بن عمر باحسن  
جمل الليل .

كان ممن صحب سيدنا الشيخ عبد الله قديما ، وحج معه ، وتردد إليه . وكان  
يصلى الجمعة ، بجانب سيدنا الأيسر ، لا يتقدم عليه في ذلك أحد فلما توفى في حياة  
سيدي ، أمر الوالد أن يصلى مكانه في الجمعة ، إلى أن مات .

وكان قبل السيد محمد ، يصلى فيه جد والدي لأمه ، السيد الفاضل ، أحد  
أصحاب سيدي عبد الله . وقد أشار إليه سيدي في المكاتبات . وهو السيد زين  
ابن محمد باحسن الحديلي . وباسمه سمي الوالد . وكان إشارة سيدنا له من أجل ذلك .  
والله أعلم .

وكان السيد محمد هذا منور القلب ، صافي الشريعة ، يهلل وجهه نورا ،  
لا يرى لنفسه قدراً ، يحمل حاجته لنفسه من السوق . لا يبالي من شدة تواضعه ،  
فانيا عن الخلق ، أكثر التردد إلى سيدنا أحمد الهندوان ، والملازمة له . كان بيته  
قريبا من بيته .

وسمعت أن السيد أحمد ، كان يثنى عليه ويقول : لولا أن السيد محمد يتعاطى  
أمورا تحجبه عن الخلق ، لطار من بين ظهرانيهم . هكذا سمعت عنه .

توفي بتريم ، وبها ولد . نفع الله به .

ومنهم : السيد الفاضل العابد ، السالك الناسك : الحسين بن همر بالفقيه  
علوى . نفع الله به .

كان من الآخذين عن سيدنا عبد الله ، والملازمين له ، مدة همره . ومن لبس  
منه الخرقة مراراً كثيرة .

وتزوج سيدي بابنة أخيه ، فكان سيدي يتردد إلى بيته من أجلها . وكان  
يخدمه في بيته ، ويقرأ عنده في الكتب النافعة .

وكان عظيم الاعتقاد فيه ، شديد التعلق بحجابيه ، يحفظ من كلامه ووقائعه  
وكراماته شيئاً كثيراً ؛ لكثرة ملازمته له .

وكان واقفاً عند إشارته في كل أحواله . وكان هذا السيد من أهل العبادة  
والقناعة في الدنيا والزهادة .

وكان كثير التردد إلى الحرمين الشريفين . ولد بمدينة تريم ، وتوفي بمدينة  
الرسول ﷺ .

ومنهم : السيد الصالح الخاشع المتواضع : أحمد بن عبد الله الهندوان .

كان من العباد والزهاد أرباب الفضائل . أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ،  
ولازمه . وكان يقرأ عليه في إحياء علوم الدين ، ويطلع إليه من قرية مشطة ، إذ  
كان مستوطناً بها .

وكان من عباد الله الخاشعين المتقشفين ، القانعين من الدنيا باليسير . وكان  
معلقا بأكثر فضلاء تريم ، كسيدنا أحمد بن عمر الهندوان . وكان ابن خاله ،  
وكالسيد العلامة : محمد بن عبد الرحمن العيدروس .

وكذلك ولده الصالحان : عبد الله ومحمد ، صَحبا سيدنا عبد الله وأكثرا  
إليه التردد والأخذ عنه . وكانا على نحو من سيرة والدهما ، من القناعة ، والتقلل  
من الدنيا ، والإقبال على الله تعالى .

توفيا بقرية مشطة كوالدهما ، وحملوا جميعا إلى تريم ، وبها دفنوا . رحمهم الله  
تعالى . آمين .

ومنهم : السيد الصالح : حسين بن حسن الهندوان ،

كان ممن أخذ عن شيخنا عبد الله . وقرأ عليه . يطلع إليه من قرية مشطة ،  
ملازما دروسه .

وكان كالذي قبله ، على سيرة سديدة ، وأفعال حميدة ، وقناعة من الدنيا ،  
وإيثارا للدون منها ، مطعما وملبسا ، لم يعرجوا على شيء منها . بل مشغولون  
بطاعة ربهم وبشأن آخوتهم . رحمهم الله ورحمنا بهم .

وكذلك ولده المنور الصالح : حسن بن حسين بن حسن الهندوان . أخذ  
عن سيدنا عبد الله ، بعد والده ، وأكثر التردد والقراءة عليه . وابس منه الخرقه  
الشريفة ، لكثرة تعلقه وتردده .

وكان ذا عبادة وزهادة ، وقناعة وتقلل من الدنيا ، في مطعمه ، وملبسه ، وكل أحواله .

وكان يقرأ في الفقه على السيد العلامة : عبد الرحمن بالفقيه . وانتفع به .  
ولد بقرية مشطة ، وتوفي بها ، ودفن بتريم ، رحمه الله .

ومنهم : السيد الفاضل ، العالم العامل ، العفيف : عبد الله بن أبي بكر هندول باعلوى .

كان من الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله . وكان أكبر منه سناً ، فيما أظن .

وكذلك كان السيد أحمد بن عبد الله الهندوان أسنّ من سيدى عبد الله الحداد . وكلاهما أخذ عنه ، وقرأ عليه . ولا بدع فإن آل أبى علوى ذرية بعضها من بعض ، لا يمتنعهم كبر سن من قبول الحق . فإن من قهر نفسه ، وقبل الحق ممن جاء به ، فقد تواضع للحق وأنصف . وهذه صفة الطالب الصادق ، يقبل الفائدة ممن كانت ، وأينما كانت ، وعند من كانت ، ولا يحصل الفائدة المطلوبة وقفا على أحد من الناس دون أحد بل يفتنم تحصيل الفضائل ، ويتطلب الوسائل الموصلة إلى الله عز وجل . قال الله جل وعلا : « وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون » .

والفلاح : هو النجاح . وهو الحصول على المأمول من الطالب بالرضا .  
والحكمة ضالة المؤمن . والتوفيق بيد الله ، والهدى هدى الله . « ومن يهتد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن نجده له وإيا مرشدا » .

وهذه المزية اختص بها سيدنا عبد الله ، نفع الله به . أخذ عنه أكثر أهل زمانه ، ولم يتخلف عنه القليل ، من شريف ومشروف ، وكبير وصغير ، ومنصب وأمير ، وصالح وعالم . حتى إن بعض الذين قرأ عليهم ، رجع آخر الأمر يقرأ عليه .

وكان السيد عبد الله هندول ، يقرأ على سيدى فى إحياء علوم الدين . وكان إذا قبل يد سيدى ، يترشفها بقوة ونهمة . ويقول : لا أود صرف وجهى عنها ، كما أخبرنى بهذه الحكاية الأخ عبد الرحمن بارقيه . وكان جده ، لأمه . توفى بترميم .

( ومنهم ) : السيد الأجل ، الصدر المبجل ، رفيع القدر والحل ، زين العابدين ابن السيد مصطفى بن زين ابن السيد شيخ بن عبد الله ابن شيخ العيدروس .

كان هذا السيد من عباد الله الصالحين ، الخاشعين المتواضعين . وكان كثير البكاء ، سريع الدمعة ، رقيق الطبع له إشراف على علم السير والقوارىخ .

وكان ذا كرم وسخاء وحياء ووفاء ، ومروءة وفتوة ، وكان باذلاً ماله وخلقه لسائر المسلمين ، مؤنسا للغريب ، ومؤهلاً للبعيد والقريب .

حج بيت الله الحرام ، وصافر إلى أرض الهند . وأقام بها مدة طويلة وأخرج منها أموالاً جزيلة .

ولما خرج من أرض الهند ، أكثر التردد إلى سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، والتعلق به ، والملازمة له ، وعظم اعتقاده فيه ، وقويت محبته له ومودته .



وقرأ عليه ، ولبس منه الخرقة الشريفة ، وأعطاه قبعا من يده وحسبت أنه  
أذن له أن يلبس له .

وسمعت السيد المذكور يقول : ما أظن على وجه الأرض أحدا يتقدم في  
سيدنا عبد الله الحداد اعتقادي له ، أو قال : « من يحبه كحي له » .

وكان سيدنا عبد الله ، يثنى عليه ، ويأمر بالحمى إليه ، ويأتي إلى بيته كثيرا .  
حتى إنى سمعت أن السيد زين ، لما عزي سيدي عبد الله بالسيد العارف : على  
ابن عبد الله العيدروس ، صاحب سورت قال له : الذي لنا في السيد على هو فيك .  
فهاهيك ناهيك .

ورأيت بخط الشيخ أحمد الشجار الأحسائي فقير سيدي عبد الله : أن السيد  
زين قال لسيدي : كيف يكرن الحال بعدكم ؟ فقال : الحال كبير . أو قال : عظيم .  
ولا يطيق لجملة على الانفراد أحد . وإذا قربت الوفاة وزعناه . ولك من ذلك السر  
نصيب .

وتوفي الشيخ زين العابدين بعد سيدي بنحو سنتين ، أصابه شبه الفالج بتريم .  
ودفن بقبة جده الشيخ عبد الله بن شيخ .

ومنهم : السيد الأنور الصالح الأجل ، العفيف الأكمل : عبد الله ابن السيد على  
ابن عبد الله العيدروس الصليبية .

كان خاشعا مقواضعا ، سليم الصدر ، حسن السيرة ، مهديد الأفعال . أخذ عن  
سيدنا عبد الله الحداد ، وأكثر التردد إليه . يحضر غالبا درس الخميس والأثنين .

وكان سيدنا يحبه ويكرمه ، ويبجله ويفخمه ، لمكانه ومكان أبيه . وأخذ  
أيضا عن والده الأجل : على بن عبد الله .

سافر إلى أرض الهند آخر عمره إلى عند والده . ومكث بها إلى أن توفاه الله  
إلى رحمته . وكانت ولادته بتريم ، رحمه الله .

( ومنهم ) : السيد الأكرم : شيخ ابن السيد مصطفى ، أخو السيد زين العابدين  
المقدم ذكره .

كان سيدا فاضلا ، جليلا نبيلًا . أخذ عن سيدنا الحبيب الشيخ عبد الله  
الحداد ، وتردد إليه في دروسه وغيرها . وقرأ عليه ولبس منه الخرقة الشريفة ،  
وحسن تعلقه فيه وانطواؤه فيه .

سمعت قراءته عليه « معراج الهداية » للشيخ على بن أبي بكر ، وقراءته  
« المواهب اللدنية » للقسطلاني ، وغير ذلك من العلوم النافعة ، في درس الاثنين  
والخمس .

وكان هذا السيد شيخ مقرر القلب ، صلح الصدر ، ذا صحاء ورواة ،  
وحياء وفتوة .

ولد بتريم ، وبها توفي . ودفن بقبه جده الشيخ عبد الله بن شيخ ، نفع الله  
بهم أجمعين .

( ومنهم ) : السيد الصالح الأنور ، الصدر الأشهر : عبد الله بن علوي اليمدروس ،  
ابن السيد أحمد بن علوي . عرف بالمحجج ، صاحب برر .

كان جليل القدر، منور الصدر، كثير البر، من إكرام وسخاء وفتوة ومروءة،  
وأفعال خير ومبروف لا حصى، ونفع للمسلمين الخاص والعام، لا يعجز عن نفع لمسلم  
يقدر عليه، لا يعذر من شفاعته يشفعها، لمن كان .

وكان باذلاً جاهه وماله للناس . وكان كثير التعلق بسيدى عبد الله الحداد،  
عظيم الاعتقاد فيه، مطلق الثناء عليه . أخذ عنه . وأحسب أنه آخى بينه وبين  
السيد زين المقدم ذكره .

وكان عظيم الأدب مع سيدى، إذا حضره أو ذكره .

توفي ببغداد بور، سنة أربع وخمسين ومائة وألف، في شهر صفر الخير .

( ومنهم ) : ابن عمه السيد الصالح، السالك الناسك، العابد الزاهد، الجمال  
الفاضل : محمد بن أبى بكر بن أحمد العيدروس صاحب ظفار .

ولد ببغداد ( بور ) واستوطن ظفار، وبها مات .

وكان من عباد الله الصالحين، المجدين فى العبادة . وكان من أدل الخشوع  
والخضوع والتقوى .

أخذ عن سيدنا عبد الله، وانتمى إليه . ولبس منه الخرقة الشريفة، وقرأ  
فى العلم .

وكان ملتزماً أن يقرأ كل يوم شيئاً من إحياء علوم الدين، حضراً وسفراً .  
وكان لا يفارق قراءته وكلما أتمه أعاده .

وكان صابرا على القيام . جاء إلى شبام ، ومكث بها أياما ، فكان لا يترك القيام والحُجَّى فيه .

وكان صاحب صدق وجد ، لا يراقب أحدا من الخلق قولاً وفعلًا . وكان سيدنا عبد الله ، يحبه ويثنى عليه ، ويشير إليه .  
توفي بظفار ، نفعنا الله به . آمين .

ومنهم : السيد الصالح ، المنور المجذوب : محمد بن علي با عمر من أهل ظفار ، حصل له جذب ونور ، بعد أن جاء إلى سيدي الشيخ عبد الله الحداد زائرا ، فأنظره لحظه ، وألبسه . فحصلت له حالة وآه واحتراق . وصار بعد ذلك على مسيرة وطريقة حميدة . عمل مركبا يحج كل سنة من ظفار ، ويحمل الحاج وكل مسكين احتسابا .

ومنهم : السيد الإمام العلامة ، العارف بالله القدوة العامل ، الفاضل الكامل وجيه الدين : عبد الرحمن ابن السيد الإمام العلامة : عبد الله ابن السيد أحمد ابن الفقيه الإمام محمد الأسقع علوى . نفعنا الله بهم .

كان السيد هذا من الآخذين عن سيدنا عبد الله الحداد ، قديما وحديثا . لبس منه الخرقة الشريفة ، وقرأ عليه . وكان مهظما له ، محترما مفضيا .

وكان سيدنا عبد الله ، يثنى على السيد عبد الرحمن بفزارة العلم وثقافة الفهم . وكان كذلك رضى الله عنه ، غزير العلم ، ثاقب الفهم ، مبرزا في كل فن من العلوم . قل أن يرجد في زمانه من يمثله في جمعه لها وحفظه . أقر له بذلك الاخلاص والعام .

وكان له في العلم الطلب الحثيث ، من حين صغره وصباه ، لم يزل على هذا الحال إلى آخر عمره . وهو كذلك في طلب العلم ، والبحث عنه .

كان بتريم ( حرمها الله ) علما ، به يهتدى ، وإماما به يتقذى ، يدرس في سائر فنون العلم .

وكانت تأتيه الأسئلة من أكثر الجهات في سائر العلوم ، فيجيب عنها بأحسن الجواب .

له رسائل وتصانيف جامعة نافعة ، وقصائد منظومة .

وبالجملة : فضائله كثيرة . وإن تتبعناها خرجنا عن القصد ؛ لأن القصد التنبيه على ذكر الآخذين عن سيدنا عبد الله ، من أهل زمانه ، لاتعديد محاسنهم وفضائلهم لأن ذلك مما يمجز عنه ، ولا نؤديه على وجهه ، والقليل يدل على الكثير .

وكفنا - بحمد الله - قد انتفعنا بهذا السيد ، واستفدنا منه فوائد كثيرة ، واجتمعنا به اجتماعات لا تحصى .

وكان جل انتفاعه ، رضى الله عنه ، في العلم بوالده وجده لأمة ، السيد الإمام الملامة : محمد بن عبد الرحمن العيدروس ، وخاله السيد الحافل المتقن : عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن العيدروس وغيرهم .

ولد بتريم ، وبها توفي ، ليلة الأربعاء السادس والعشرين ، من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائة وألف . نفعنا الله به وسائر الصالحين . آمين .

ومنهم : السيد الجليل الفاضل ، العلامة ، العامل المتفنن في جميع العلوم ،  
صاحب السير الجميلة ، والفضائل الجليلة : طاهر بن محمد بن هاشم باصفون علوى  
نفع الله به .

كان سيداً ماجداً ، فاضلاً كاملاً . تفقه وتضلّع ، وأخذ أخذاً تاماً عن سيدنا  
العارف بالله : أحمد بن همر الهندوان . ولازمه في حياته .

وكان قد قرأ جملة عند السيد العلامة : محمد بن عبد الرحمن العيدروس ،  
وابنه المتفنن : عبد الرحمن بن محمد العيدروس .

وقرأ على سيدنا عبد الله ، وتردد إليه ، إلى أن توفي سيدي عبد الله ،  
وهو يتردد إليه .

وكان ذا ورع وتماسك ، وعفاف وقناعة ، وتقلل من الدنيا .  
توفي في عشر الحجة ، سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف . ودفن بتربتها « زنبيل » .  
مات يوم مات . ولا أظن أحداً أعلم منه على وجه الأرض في جميع الجهات ، مع  
التحرى البالغ ، والورع الكامل الحائر ، والصبر على ضيق المعاش ، وجفاء الخلق  
صابراً محتسباً في جميع ذلك .

وكان سيدي أحمد الهندوان يعظمه ، ويقدمه على أقرانه ، ويقربه ويبدنيه  
زيادة على غيره ، من أبناء جنسه ، لما فيه من الذكاء والقطعة ، والاستعداد لما يلقى  
إليه .

وكان هو عظيم الاعتقاد شديد الانطواء في سيدنا الهندوان ، لا يكاد  
يرى في الوجرد سواه .

( ومنهم ) : السيد الفاضل ، المتجلى بالفضائل الجامع للمقاصد والوسائل ،  
السالك الناسك : عبد الله بن جعفر مدحر علوى ، من ذرية الشيخ عبد الله  
باعلوى .

كان سيداً ماجداً ، جامعاً لجملة من العلوم متقناً ، آخذاً بالخط من كل علم  
وكان ممعناً في علم العربية والأدب .

وكان شريفاً ليلاً ، ظريفاً أريباً ، ذاهمة أبية وعزم وحزم . جاور بالحرمين  
الشريفين مدة طويلة ، بعد طول إقامته بأرض الهند .

وكان قد اتصل بشيخنا عبد الله ، وأخذ عنه الأخذ التام ، بالمكاتبة  
والمراسلة ، وقوة التعلق والرابطة ، والاعتقاد والمحبة ، في غير اجتماع بالأجسام ؛  
لأن السيد ولد ببندر الشحر ، وتربى بقرية الفيل . ثم سافر إلى الهند ، قبل أن  
يحصل له الاجتماع الظاهر بسيدنا عبد الله .

توفي شيخنا عبد الله والسيد المذكور ، هنالك . ولعمري أن الاتصال الحقيقي  
النافع المجدى ، هو اجتماع الأرواح ، وقوة الرابطة ، والتعلق بالشيخ المأخوذ عنه .  
وإن كان اجتماع الأجسام نافعا مطلوباً ، ولكنه لا ينفع هذا إلا بذاك . وقد ينفع  
الاجتماع الروحي وحده دون العكس :

ولا نفع للظاهر بدون الباطن ، وينفع الباطن بدون الظاهر ، لمن كان له قلب .  
وذلك معنى التعارف المذكور في الحديث : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها  
ائتلف وما تنافرت منها اختلف » .

وكان السيد عبد الله عظيم الانوار في شيخنا عبد الله الحداد ، مطلق  
اللسان بالثناء على سيدنا عبد الله بالتعظيم والمدح . . نثرا ونظما .

وكان له اتصال بسيدنا أحمد بن زين بالكاتبة . وقد طلب منه اللباس ،  
فألبسه الخرقه الشريفة .

وقد زار حضر موت بعد وفاتهما ، واجتمعنا به مرارا . وجاء إلى شبام . وصلى  
عندنا الظهر والعصر ، وحصل الاجتماع والانقاع .

ثم سافر إلى (دوعن) واجتمع بالسيد العارف: همر البارعلوى، الأيام والليالي .  
وتزوج بها الشريفة أم أولاده . وسافر بها إلى الحرمين الشريفين ، رحمه الله .  
وله في سيدنا عدة مدائح منظومة ، بديعة فريدة . وهي موجودة في ديوانه  
فانظرها .

توفي بمكة المشرفة ، بعد أن حج ، رحمه الله .

(ومنهم) : السيد الصالح المنور جمال الدين عبد الرحمن بن علوى باحسن  
جالى الليل علوى .

كان عبدا صالحا ، سالكا ناسكا ، جامعا قانعا خاشعا ، متقللا من الدنيا ،  
غافلا عنها . وعن أهلها .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، وانطوى فيه بكلية ، واعتقده إلى  
الفاية ، وأكثر التردد إليه من بندر الشجر ؛ لأنه كان مستوطن بها ، خطيبا  
في جامعها ، وإماما فيه ، وكان لأهل البندر فيه اعتقاد حسن .



وكان يكتب سيدنا ، ويسأله عما يشكل عليه . وكان ذا سلامة صدر ونور قلب ، وطهارة باطن .

حج في بعض السنين ، وزار النبي ﷺ . فلما رجع بقي سيدنا يسأله عن زيارته وعن تردده في المشاعر ، فحصل عند سيدي مشجنا وشجنا وتذكر . وضرب بيده بين كتفيه . وقال :

وحدَّثني ياسعد عنهم فزدتني شُجُونًا فزدني من حديثك يا سعد  
وبقي بعد ذلك يسميه سعدا كلما صاحبه .

وروى السيد هذا عن سيدنا عبد الله أنه قال يوما : نحن للخلق بمثابة الشمس من ظهر لها وبرز لها ، أشرقت في جميع جوانبه . ومن توارى عنها ، دخلت عليه من الباب والكوة ، وخلال الباب . هكذا روى ، رحمه الله ، ورضي عنهما ، ونفع بهما .

وكان والده السيد الفاضل العلامة : علوي بن عبد الله باحسن . جمل الليل ، سيدا جامعا ، عالما متفهما ، فقيها محدثا .

وكان مشغوقا بكتب جلال الدين السيوطي خصوصا ، مولعا بجمعها والتفحص عنها ، لهجة للشيخ .

وكان قد تولى القضاء ببندر الشحر ، في دولة السلطان المؤيد : علي بن بدر الكثيري .

وكان لطيفا ظريفا ، أدبيا ليبيبا . وكان إذا جاء إلى تريم ، يتردد إلى سيدنا عبد الله ، للأخذ عنه ، والاستعداد منه . ولا أدري لبس منه الخرقه أم لا ؟

وقد ذكره في شرح العينية عن قوله : وبقية في العصر منهم هموا . فانظره .  
نفع الله به وسائر الصالحين .

توفي ببندر الشحر ، رحمه الله .

( ومنهم ) : السيدان المفوران الصالحان : محمد والحسن ابنا السيد عبد الرحمن  
مولى خيله .

كانا من الآخذين عن سيدنا عبد الله الحداد ، والمتريدين إليه ، والمتعلقين  
بجفابه ، العاكفين ببابه .

وكانا يذكرا ن بالخير والصلاح والعلم . وكانا مقوطنين ببدة بور . نفعنا الله  
بهما وسائر الصالحين .

( ومنهم ) السيد الصالح العابد ، السالك الناسك : عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن حامد البيتي علوى .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، ولازمه من صفه . وقرأ عليه .  
وكان سيدنا عبد الله يحبه ، ويثني عليه ، ويؤنسه ويدنيه .

وكان مكفوف البصر . وكان مجدا في طلب العلم ، مجتهدا في تحصيله . قرأ جملة  
على السيد العلامة : عبد الرحمن بن عبد الله بالقرية ، وحفظ عليه في الإرشاد وحله عليه .

وصافر إلى الحرمين ، وحج . وزار . وسافر إلى مصر ، وأقام بها سنين . ثم  
خرج إلى المدينة الشريفة ، وأقام بها إلى أن مات . رحمه الله .

وكان عبدا صابرا على قيام الليل ، ومطالعة الكتب الفقهية والفحو ، وغير ذلك ، يطالع ليلا طويلا ، على الشيخ الأجل ، الصالح العابد الزاهد : سالم بن همر بافضل الحاج ، في زاوية مسجد الجبانة بتريم ، وفي مصلى الشيخ الحسين بالحاج فضل وغير ذلك . .

وكان ذلك بإشارة سيدنا ومولانا: عبدالله الحداد . وكان يسألنا - نفع الله به - عن مطالعتنا ، ومحنتنا على ذلك ، حتى كان في بعض السنين اتفق أنه اعتراني ضارب شديد ، فشكوت إلى سيدي عبد الله . فقال لي :

إنكم تكثرُونَ المطالعة في الفقه وفي الشياء ، وفي طبيعتك يمس . أقلل من مطالعة الفقه ، وانظر كتب الرقائق ، وخص إحياء علوم الدين ، وخص من الإحياء ككتاب ترتيب الأوراد ، رضي الله عنه ، وأرضاه .

وأمر سيدي عبد الرحمن المذكور : أن يحفظ الورد الكبير ويرتبه ويحفظ الهمزية للبوصيري ، وقصيدة ابن الفارض : « ارج النسيم سرا من الزوراء » .

وحفظ فتح البصائر للشيخ عبد القادر الجيلاني ، لحفظ الجميع ، وقرأه عليه .

وكان والده السيد العفيف : عبد الله بن حامد البيتي شيدا صالحا ، قانتبا عابدا ، منيبا فحبتا خاشعا ، مكبا على العبادة ليلا ونهارا ( سيما آخر عمره ) .

وله اتصال واجتماع بشيخنا عبد الله الحداد ، وسيدي أحمد الهفدوان .

( ومنهم ) : السيد المنور ، العابد السالك : أحمد بن عبد الله بن يحيى باعلوي .

كان مستوطنا قارة ( السفاهجة ) .

أخذ عن سيدنا عبد الله الحداد وتردد إليه ، وقرأ عليه . سمعت بقراءته عليه  
في شرح الحكم لابن عباد .

وكان يأني كل ليلة اثنين وخميس . وكان يقرأ أيضا على سيدنا العارف :  
أحمد بن همر الهندوان ، ويتردد إليه .

وكان صاحب اجتهاد في العبادة . وله محبة قوية في الخير وأهله .

ومنهم : السيد الأجل المبجل ، الخاشع المنيب ، المتواضع الصدر ، العلم العلامة ،  
الفاضل الولي ، العارف بالله تعالى : الحسين بن همر العطاس .

كان سيدا فاضلا كاملا ، ذا عقل راجح ، وخير واضح ، وأفعال سديدة ،  
وسيرة حميدة ، ومروءة وفتوة ، وخلق حسن ، وشفاعة للمسلمين ونفاعة .

وكان باذلا جاهه وماله لهم ، لا يغلط بيته عن القاصدين والوافدين عليه ،  
إلا بعد صلاة العشاء الأخيرة .

وكان له قراءة في العلم ونظر تام ، لاسيما في الرقائق . قرأ الإحياء وغيره من  
العلوم النافعة ، فقها وتصوفا ، عند والده ، وعند الشيخ علي باراس .

وكان له إلى جناب سيدنا الشيخ عبد الله تعلق قوي ، وانطواء كلي ،  
واعتماد عام . أخذ عنه ، ولبس منه الخرقة الشريفة .

وكان سيدنا يحبه ، ويثنى عليه ، ويكرمه ، ويحبه على الشفاعة للمسلمين ،  
ويأمره بذلك ولا يعذره .

وكانت له يد وكلمة عند الولاة والجبابرة والقبائل . وكان مصلحا مسددا .

وكانت له الكلمة النافذة فيهم ، والجاه عندهم . وكان لا يدخل معهم إلا  
بنيّة صالحة في الإصلاح ، فتنفذ فيه الكلمة ويحصل الإصلاح . قال الله تعالى : « إن  
يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما » .

وكذا كان سائر أولاد سيدنا الإمام العارف بالله : همر العطاس .  
كانوا على سيرة حميدة واستقامة وإصلاح بين الناس ومروّة وفتوّة ونيات  
صالحة فيما يحاولونه .

سمعت عن سيدي أحمد بن زين ، نفع الله به ، أنه كان يقول : إن السادة  
آل العطاس من أهل هذه الآية : « يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم  
حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

وكان جلهم من الآخذين عن سيدنا عبد الله ، المعتقدين فيه الاعتقاد البالغ .  
وأكثرهم رآه والتمس منه . وكان يحبهم ويكرمهم ، ويؤانسهم زيادة على غيرهم ،  
لمكان والدهم الشيخ عمر عنده ؛ لأنه من مشايخه .

وأما سيدي الحسين بن همر ، فكان سيدنا يعظمه ويحترمه ، ويثني عليه  
كثيرا ، ويشير إليه .

أخبرني الأخ الأجل : أحمد بن علي بن الحسين المذكور . قال لي قال سيدي  
عبد الله : الله الله في ملازمة جدك الحسين والصلاة معه ، فإن ذلك من الفناء .  
ولا شك أن سيدي الحسين من أجل الآخذين عن سيدي عبد الله ، وعن والده  
وعن الشيخ علي باراس ، صاحب دوعن .

وكان أكثر التردد والمجيء إلى سيدنا عبد الله الحداد . وحسبت أنه ألبسه  
الخرقة الشريفة ، بشرط أن يلبس كما فصل معه والده .

وأخذ عن الشيخ على باراس ، وقرأ عليه كتباً كثيرة ، بإشارة والده . قال  
لى السيد الحسين المذكور : لما جاء سيدى عبد الله الحداد زائراً والذى ثم جاء  
إلى دوعن ، لم أكن أعرفه قبل ذلك . اجتمعت به عند الشيخ على باراس ،  
فعشقه باطنى من حينئذ ، ولم يزل على ذلك التعلق به من ذلك الوقت . وكنت  
فى ذلك الحين أقرأ على الشيخ على فى كتاب « عوارف المعارف » فى باب وصف  
صلاة أهل القرب .

وكان سيدى حسين صاحب عبادة ، وجد واجتهاد ، وزهادة ، لا يفلق بابه  
عن الوافدين إليه .

وقد زرناه بحمد الله ثلاث مرات ، والتمسنا من بركاته . وأخذنا عنه ، وقرأنا  
عليه ، وانتفعنا به . ولبسنا منه الخرقة الشريفة .

ولما زرناه آخر زيارة ، وهو ببلة نفحون ، أنشدنا هذا البيت لابن الفارض :  
أهلاً بمن لم أكن أهلاً لموقعه      قول المبشر بعد اليأس بالفرج  
وأنشد أيضاً :

يا مرمى برى نجد أعبد مرمى      عسى يعو دون زوارى وعوآدى

وكان له أولاد أخيار أبرار ، عباد نساك ، أهل استقامة وسيرة حميدة ،  
وكرم ومروءة ، وفتوة ، ونفع لعباد الله ، وبصيرة فى العلم .

أخذ جعلتهم عن سيدنا عبد الله ، وتعلقوا بجنابه ، واعتقدوا إلى الغاية وهم عشرة . منهم : ولده السيد الأفضل الصدر ، العالم العلم الأنبل : محسن بن الحسين . من الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله .

وكان كثير التعلق به ، والاعتقاد فيه جدا ، لبس منه الخرقة الشريفة ، وتردد إليه مرارا لا تحصى .

وكان سيدنا عبد الله ، يحبه ويثنى عليه ، ويؤنسه ويخصه بزيادة أنس ، ويحرضه على الشفاعة .

وكان باذلا جاهه وماله ، ذا فتوة ومروءة ، وهدي وسمت ، وطريقة مستقيمة ، قائما بالإطعام على الدوام .

وكان له نظر في العلم ( سيما كتب ، الرقائق ) حصل الإحياء ، وقرأ على والده .

وكان صاحب نية واعتقاد ، وكانت له الكلمة عند الجبابرة والعاتين .

سمعت سيدى أحمد بن زين الحبشى - نفع الله به - يقول : السيد محسن سراج ، فى وادى عمه للدين والدنيا .

وكان له تعلق قوى بجناب سيدى أحمد . ولد بحريضة ، وتوفى بها .

وأما السيد أحمد بن على بن الحسين ، فكان قوى الاعتقاد فى سيدى عبد الله الحداد ، كثير التعلق به ، أكثر التردد إليه ، والأخذ عنه ، والقراءة عليه من صغره .

وكان يملك عنده ، المدة . وكان سيدنا يحبه ويثني عليه ، وكذا كان  
عند سيدنا أحمد بن زين الحبشي يتردد ، ويقرأ عليه ، ولبس منه الخرقة الشريفة  
الفقرية .

وكانت بيننا وبينه صحبة أكيدة ، واجتماعات كثيرة ، في بلدنا وبلده .  
ومذاكرات حسنة ، خاصة وعامة ، ومودة ثابتة ، ورابطة مكينة . جعل الله ذلك  
له وفي سبيله .

( ومنهم ) : السيد المبجل ، الصدر المحترم ، العالم المنير : الشيخ نور الدين  
على ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ سالم ابن الشيخ أحمد بن الحسين  
ابن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم .

كان من أهل النور والخشوع ، والخوف والسخاء والكرم ، والفتوة والمروءة .  
ومن أهل العزم والهمة العلمية ، والشيمة الأبية .

وكان مقصداً للوافدين من كل مكان ، وملاذاً للفقراء والمساكين والمقتصرين .  
وكان زاهداً في الدنيا ، لا يبالي بإقبالها ، ولا بإدبارها . قد استوى عنده  
جمعها وقليلها .

أخذ عن سيدنا عبد الله ، وأكثر التردد عليه آخر عمره . أخذ نحو سنتين  
وهو يأتيه آخر أحد في كل شهر ، هو وجماعة يأخذون من أول النهار إلى أن يصلي  
العصر مع سيدي .



وكان يقرأ عليه في هذه المدة . قرأ عليه معراج الأرواح ، لجده الشيخ  
أبي بكر بن سالم ، والأربعين الأصل ، للإمام الغزالي ، وألبسه الخرقة الشريفة .  
وخط نظره عليه ، وأكثرت مجيئته إليه مع علو منصبه ، وكثرة علاقته وعوائقه .

وكان سيدنا يخلد ويبجله . ولما جاءه أول مجيئه أنشده هذه البيت :

جزاك الله عن ذي السعى خيرا ولكن جئت في الزمن القصير

وكان السيد علي المذكور كثيرا ، إذا أنشد هذين البيتين بين يديه ، من

كلام سيدي عبد الله ، قد يسقط منه ويفشى عليه ( سما هذه القصيدة ) :

زارني بعد الجفا ظبي النجود عنبري العرف وردى الخدود

كما أخبرني بعض المستمعين قال : سمعت بهذه القصيدة ، وهو راكب على  
فرسه ، فصاح وسقط من على الفرس . ثم حصل له آخر همزه ذهول وغيبة إلى أن  
مات بقرية ( عينات ) وهو على حالة مرضية ، وسيرة محمودة . ودفن بها ، وبني  
عليه قبة .

سمعت عنه أنه قال : سبب انقسابي وانما إلى سيدي عبد الله الحداد :  
أنى رأيت النبي ﷺ ، والشيخ أبا بكر بن سالم يتبعه ، وسيدي عبد الله الحداد  
يتبع الشيخ أبا بكر ، وأنا أتبع سيدي عبد الله الحداد . فعرفت أنه شيعي .

وسمعت أنه قال لسيدي : إنه ولد لي سبع بنات ، ولم يأتني ابن . فادع لي أن  
يرزقني ابنا . فقال له : إنهم جماعة ، ليس ابنا واحدا . فجاءه بعد ذلك ثلاثة بنين  
مقتامين .

(ونهم) : السيد العلم ، الشريف المحترم : سالم بن شيخان ابن الشيخ  
أبي بكر بن سالم .

كان هذا السيد فاضلاً ، عابداً زاهداً . من الآخذين عن سيدنا الشيخ  
عبد الله ، المكثرين التردد إليه . وأظن أنه قرأ عليه ، وابس منه الخرقه .

وكان إذا لامه بعض الناس على كثرة التردد إلى سيدي لا يبالي ويقول :  
أنا أعرف بمصلحتي . وكان صاحب علم وخشية واستقامة .

وكان يدرس ببيلة عيشت . وقد جاور بالحرمين الشريفين نحو سبع سنين  
يطلب العلم ، كما أخبرني ابنه الشيخ أحمد .

وكان أحمد المذكور عبداً صالحاً ، خاشعاً متواضعاً كثير العبادة والخوف ،  
والسخاء والكرم ، باذلاً ماله وخُلُقُهُ للقاصدين ، من الفقراء والمساكين  
وأهل الدين .

وكان لا يرى لنفسه وزناً ولا مقداراً ( سيما عند أهل الفضل ) يرى نفسه  
عندهم جاحلاً .

سمعت سيدي أحمد بن زين يقول - بعد أن اجتمع به - : رأيت السيد أحمد  
نورا كله ، من قرنه إلى قدمه .

وكان للسيد سالم ابن آخر ، اسمه : عبد الله . وهو كذلك عبد الله حقاً وصدقاً  
عابداً زاهداً ، قانتاً لله خاشعاً ، خليقاً وجلاً ، مقراضاً ورعاً تقياً . نل أن يوجد  
له نظير في زمانه . في جده واجتهاده .

وكان عز وأخزه أحمد ، ممن أخذ وتردد إلى سيدنا عبد الله . ونحن التزمنا  
أن لا نذكر في هذه الأوراق إلا من صحب سيدنا عبد الله ، وانتسب إليه  
وسيدنا عبد الله من كبار الأوامياء . تثبت الصحبة معه والنسبة إليه ، ولو بمجلس  
واحد ، وراثة لجد المصطفى ، حيث أثبتوا الصحبة لمن رآه ولو مرة .

ومنهم : السيد الفاضل ، العالم العامل ، السالك الأنور : سالم ابن السيد عمر  
ابن شيخان ابن الشيخ أبي بكر بن سالم .

(الابن المحمود بن علي بن طاهر)

كان سيداً ماجداً ، ذا علم وعمل ، وجد واجتهاد ، وعبادة وقفاة .  
كان ورده كل يوم نصف القرآن ، وقراءة دلائل الخيرات جميعها كل يوم ،  
وغير ذلك من الأوراد .

وكان يُقرىء العلم في بلدة « عيقات » وكان أول الزمن قد قرأ في علم الفقه  
شيئاً . ثم رجع إلى سيدي عبد الله ، وأكثر ترده إليه ، والقراءة عليه ، والأخذ  
عنه . حسبت أنه يقول : قرأت على سيدي عشرين كتاباً في الرقائق ، وألبسه  
سيدي القبع ، بعد أن ختم كتاب معراج الأرواح وألبسا معه . والحمد لله  
رب العالمين .

ومنهم : السيد الفاضل ، الخاشع المتواضع ، الولي الصالح ، الناسك الوجيه :  
عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي علوي .

كان من رجال الله المجدين ، المجتهدين في الدين . من أول من انتسب إلى  
سيدنا عبد الله وأخذ عنه ، وأبس منه الخرقة الشريفة ، وانتمى إليه طول عمره .

وكان من المريدين الصادقين، المجتمعين بالكلية على الشيخ، المنقطعين إليه.  
وكان إذا حضر عنده، هو المتصدر في القراءة والخطاب، وقد يستمل منه  
بعض رسائله، ومصنفاته ومنظوماته، فيما أظن.

وكان سيدنا يسك بكتفه، في مجيئه وذهابه، في الجمعة وغيرها.

وكان حج معه، وهو الذي روى حكاية الشيخ عبد الله بن محمد الفقيه،  
صاحب السبيكة التي أوردناها في المذاهب.

وحاصلها أن سيدى عبد الله، جاء زائراً للسيد عبد الله في السبيكة. فلما  
وقف عند قبره قال الشيخ: ليس هو الآن في قبره، وخرج من قبته. ثم جاء ثانيا  
وزاره وقال: إنه حاضر في قبره. وتزوج سيدى بابنتى السيد عبد الرحمن المذكور،  
على التعاقب. ثم تزوجها كذلك بعده السيد عمر البار بإشارته.

وكان عظيم الاعتقاد في سيدى، كثير الاحترام له، كبير الأدب في مجلسه،  
وإن ضحك الحاضرون في بعض الحكايات المضحكة، من شدة أدبه واحترامه.  
وقد قال سيدنا في بعض رسائله:

وبالجملة: فلا أنفع للمريد: من كثرة أدبه، واحترامه للشيخ، أو ما هذا معناه.  
انتهى ..

وأكثر انتفاع المريدين، باحترامهم للشيخ، وعدم رؤية نفوسهم في وجودهم،  
وأن يكونوا عند إشارتهم وانفيس، ولقوة حسن انظن بهم، لازمين.  
ولد السيد عبد الرحمن بترميم، وبها توفي.

خلف ولدا صالحا منورا، فقيرا تائعا. وفي الدين والعلم متبحرا ومتفهما،  
ولسيدى مدة حياته معتقدا؛ ولعله ليس منه الخرق الشريفة.

( ومنهم ) : السيد الماجد ، الشريف الفاضل ، العالم العامل ، الذاسك شهاب الدين أحمد بن عرض باحسين السقاف علوى ؛ صاحب قسم .

كان من أجل الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، المكثرين التردد إليه طرل العمر ، منقطنا منقسبا إليه . لبس منه الخرقه الشريفة ، واجتمع عليه بالكلية . وألقى نفسه سالما بين يديه . وكان سيدنا يحترمه ، ويشير إلى أنه من أهل السر الباطن .

وكان صاحب زهد وقناعة من الدنيا ، وتواضع واستكانة ، وضعف على سيرة أمهلافه المتيقدين .

وكان صاحب أوراد ورواتب وأذكار .

توفي ببلدة قسم ، ودفن في العجز ، عند قبر سيدنا أحمد بن الفقيه وفي قبته .

( ومنهم ) : السيد الصالح ، الزاهد المقشف ، العارف بالله : سليمان ابن عبد الرحمن مساوى باعلوى .

كان على جانب من الزهد والفرار من الناس ، والحمول ، وستر الحال .

أخذ عن سيدنا ، وانطوى فيه . وكان سيدنا يشير إلى أنه من الأبدال .

ولما مات رثاه بتصيدة أولها : « حيا سليمان صوب العارض الهزل » ، إلى أن قال : « وليس عن السر المصون خلى » .

توفي بحوطة سلانة بنت على الزبيدي ، وبها دفن . رحمه الله .

(ونهم) : السيد الفاضل الكايل ، العابد الناسك السالك : بسدر الدين الحسين بن سيدى زين بن علوى ابن الشيخ أحمد بن محمد ، صاحب الشعب ، آخر سيدنا أحمد بن زين وشقيقه .

كان من الآخذين عن سيدنا عبد الله الحداد ، المنقصبين إليه ، والمنظرين فيه والمترددن إليه . أحسبه قرأ عليه ، ولبس منه الخرقة الشريفة ، وألقن الذكر ، لكثرة تعلقه . وتردده .

وأكثر ما لازمته وانتفاعه بأخيه السيد أحمد . ربه من صفه ، وقرأ عليه العلم ، ونخرج عليه . وكان سيدنا أحمد أسن منه ، بفجر عشرين سنة .

وكان صاحب عبادة وزهادة ، واجتهاد فى الأذكار والأوراد ، وسلامة صدر ، وصفاء خاطر .

ولد ببيلة الغرفة ، المعروفة بغرفة باعباد . وتوفى بها .

(ومنهم) : السيد الصوفى الفاضل ، الناسك السالك : عبد الله بن شيخ ابن عقيل السقاف .

كان من أجل الآخذين عن سيدنا عبد الله الحداد . نفع الله به .

وكان صاحب سلوك للطريقة . وله ذوق فى إشارات الحقيقة . وأظنه المبس من سيدنا الخرقة الفخرية الفقرية ، لمرط تعلقه وتعلقه ، وكثرة أسأله من أمور الترحيد . وانظر شيئاً من ذلك فى كتاب النفائس العلوية فى السائل الصوفية وأجربتهما ، لسيدنا عبد الله ، والجامع لها سيدنا أحمد بن زين . تعرف مكان الرجل .

وقد سأل فيها سيدنا عن قول النائل : « من كل معنى لطيف استقى قدحاً  
وكل سارحة في الكرن تطربني » فأجابه بحراب شاف ، مثبت في النفاس .  
فانظروا إن شئت .

وكان قد رأى - قبل أن ينقلب إلى سيدنا - رؤيا ، قصها على بعض المشهورين  
بتعبير الرؤيا . فقال له : رؤياك تدل على أن شيخك ، أو أن فتوحك على يد  
القطب ، أو ما معناه هذا . هكذا سمعت سيدي . أحمد بن زين يقول .

( ومنهم ) : السيد الفاضل ، العارف الكامل ، السالك الفاسك : يوسف  
ابن عبد الله الناصي الحسيني ، صاحب مريمه . ثم صاحب سيون .

كان هذا السيد على قدم من الزهد والورع ، والتقوى والتفقه ، وقوة الإيمان  
مع كمال الاستقامة ، وحسن الهدى والسيرة ، ووفور العتق .

وكان من الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد والميتعانيين به . ثم بعد  
سيدنا انقطع إلى سيدنا أحمد بن زين ، وانتمى إليه ، وطرح نفسه بين يديه ،  
ولازمه . وقرأ عليه إلى أن توفي سيدنا .

سمعتة يقول : رأيت عند ما انقشبت إلى سيدي أحمد ، كأني جئت إليه  
بوسادة معي ، حشوها ريش ، ففناؤها من يدي ، وطار ذلك الريش منها ، وأنا  
أنظر . وبددها في الهواء . هكذا أخبرني رحمه الله .

وكان السيد يوسف ، قد سبقت له قراءة ، وأخذ عن بعض أهل الهند

وحضر موت رحمه الله . واكتسب من العلم قدرا صالحا . فلما رجع إلى سيدنا أحمد  
آخر الأمر ، رده إلى أمر الباطن والسلوك ، وهو سير باطن .

ومن شرط السلوك : الثقة بالله ، والاعتماد على الله ، دون علم وعمل ، وغير  
ذلك من الأسباب ، وعدم الاسترواح إلى غيره . والوسادة : موضع استناد  
واستراحة . والريش الذي فيها : سبب موصول إلى المطلوب بالطيران . وكأنه أشار  
إلى ما جمع السيد يوسف من علم وعمل وكل سبب أولا ، يظن أنه يصل به إلى الله .  
والسلوك قطع الأسباب والأنساب . أعنى قطع النظر إليها شهردا لا وجودا ،  
فكان إطلاق سيدنا أحمد وتطهيره ، وتبديده لها ، إشارة إلى جملة من أقواله  
وأفعاله وكراماته ، لكثرة تعلقه وتعطشه وملازمته .

وكان إذا كان ببلدة ، يكتب سيدي ويسأله عن كل ما يهمه ، وما يشكل  
عليه من العلوم . فانظرها مدونة في مراسلات سيدي .

( ومنهم ) : السيد الفاضل ، السالك الناسك : مقبول بن صافي الجفري علوي ،  
الدوعي أصلا ، والحرمي محلا . أكثر أوقاته بالحرمين الشريفين .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله ، وعظم اعتقاده فيه . واهله ابس منها الخرقه ،  
لقرة انتسابه وانتمائه إليه .

وهر الذي رأى أن سيدنا عبد الله الحداد ، كأنه في مسجد ، يشبه مسجد  
قيدون . وكان شخصا جاء إليه وقال له : أنت القطب أنت الغوث . ثم نادى  
بأعلى صوته : إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله . وأشهد



أن عبد الله بن علوى الحداد القطب . وحصل كتباً جمة ، فوقفها على نظر سيدنا عبد الله . رحمه الله .

( ومنهم ) : السيد الفاضل العالم العامل : عبد الرحمن بن محمد باعلوى .

كان من الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله ، المتعلقين به ، المنتسبين إليه .

وكان على قدم من الزهد والعبادة ، والسيرة الحميدة . وكان أكثر إقامته آخر عمره بمكة ، حتى مات بها وكان في هذه المدة ، يكتب سيدنا ويراسله . وكان معتنيا برسائل سيدي الآتية منه إلى الحرمين ، والواصلة إليه منها ، لكونه منقسبا إليه ، وعريفه هناك . وانظار في مراسلات سيدي تجد له جملة منها . توفي بمكة . رحمه الله .

ومنهم : الشيخ الولي الصالح ، السالك الناسك ، العابد الزاهد : عمر بن عبد القادر العمرى ، نفع الله به .

كان شيخا فاضلا ، جليلا كاملا . أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله بن علوى الحداد رضى الله عنه ، أخذاً وافياً . وألبس منه الخرقة الشريفة ، الفخرية الفقرية ، مدة طويلة .

وتلقن منه الذكر ، ولازمه أكثر حياته ، وتردد إليه متجماً بكلية عليه ، مع حسن الأدب ، والمثول بين يديه . ومات وعنده جملة من ثيابه ، فجمعها كلها في أكفانه .

وكان قوى الاعتقاد فيه، عظيم الانطواء، وكان صاحب مجاهدات ومكابدات ورياضات ومشاهدات .

وكان ذا قيام وصيام ، وسخاء ، وفقوة ومروءة وإيثار ، داعيا إلى الله ، خاصا وعاما .

سمعت سيدى أحمد بن زين يقول: إن الشيخ همر من أساطين الطريقة الحدادية، فى الدعوة إلى الله .

وكان صاحب استقامة، وسيرة مديدة رشيدة، وهدى الله به خلائق لا تحصى من أهل القرى والبوادي ، المكتنفة برواديه دوعن . وكل مكان جاء إليه دعا أهله إلى الله .

وكان له قبول ، ووجاهة عند الخاص والعام . وكان عليه نور ، يعرفه البر والفاجر .

وكان له تعلق ببعض السادة ، قبل سيدى عبد الله . قال لى : فرأيت كائى عند قبر الشيخ سميد بن عيسى العمودى . وكان سيدى عبد الله قطع النظر إلى الأسباب ، بالانظار إلى رب الأرباب . لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه مآب .

ورأى السيد بعد ما رجع إلى سيدنا أحمد ، كأن الكعبة حوت إلى مكانه ( خلع راشداً ) وكان الناس يطوفون بها من كل فج .

توفى ببدة سيون رحمه الله ، ونفع به .

ومنهم : السيد الفاضل ، العالم العامل ، الجلال الأنور : محمد ابن السيد عمر  
ابن طه السقاف .

كان من عباد الله الصالحين ، العابدين الناسكين . وكان ذا سيرة سديدة ،  
وأفعال حميدة ، وورع واحتياط ، وكال تثبت في سائر أحواله .

وكان صاحب قيام بالليل وذواتب وأذكار وأوراد ، عامراً أوقاته بفعل  
الخيرات ووظائف البر ، صاحب تواضع ، وعدم رؤية نفس ، خشوع .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله . وكان كامل الاعتقاد فيه ، يشاوره في أموره  
ولا يضر إلا عن رأيه . وكذلك سيدنا أحمد بن زين بعد سيدنا عبد الله ،  
وتردد إليه ، وأخذ عنه ، ولبس الخرقة . منه القبع وألبسها معه .

وكان قد تولى قضاء مدينة بسيون ، وكان مؤيداً مسدداً . وكان ورده من  
قراءة يس عدد كثير كل يوم .

ولد بسيون ، وتوفي بها رحمه الله .

ومنهم : السيد الفاضل ، العالم العامل ، السالك الناسك : الحسين بن طه  
ابن أحمد بن أبي بكر السقاف .

ولد بشبام ، وبها مات . ودفن بجرب هيصم . كان من أجل الآخذين عن  
سيدنا الشيخ عبد الله ، من حين صغره إلى حين كبره ، وهو يتردد إليه  
ويأخذ عنه .

ولبس منه الخرقة الشريفة مرارا عديدة . وكلما زاره أعطاه ثوبا أو همامة أو كوفية على الدوام . وقال له : لباسنا عدة للغرائب .

وكذلك أخذ عن سيدنا أحمد ، كأخذه عن سيدنا عبد الله ، ولازمه من صغره .

وكان على قدم من الزهد والصلاح ، والسيرة الحميدة . وكان ذا فهم في العلم ( سيما ما يتعلق بطريق القوم ) ويحسن التعبير عما علم .

وكان من الدعاة إلى الله ، ببلدة شبام . وقد صُحِبناه وجالسناه الليالي والأيام وانتفعنا به .

ومنهم : السيد الصالح العابد ، الخبث المنيب الخاشع محمد بن علوى السقاف . من ذرية السيد عقيل بن سالم أخى الشيخ أبى بكر بن سالم باعلوى .

كان من عباد الله الصالحين المتبتلين ، الزاهدين القانعين . وكان متواضعا ، لا يرى لنفسه قدراً .

وكان سيدنا الشيخ عبد الله يقول فيه : إن لم يكن من المكاشفين فهو خيرهم بمعنى أنه قد بلغ مرتبة الكشف ، من حين صغره . ولعل سيدى يريد الكشف الصورى من طريق الخارقة .

وأما الكشف الحقيقى الذى هو إشراق نور اليقين فى القلب ، وهو نور الولاية . وهو نور حاصل للولى وإن لم يحصل له الكشف الصورى . وقد يحصل لمن هو أدنى مرتبة . وقد لا يحصل لمن هو أعلى منه منزلة .

وكان السيد محمد هذا ممن أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله ، مدة عمرة ، يتردد إليه ويقرأ عليه . وأعله لبس منه الخرقه مراراً ، لكثرة ملازمته وتعلقه . وكان لا يزال يقرأ عنده ، في كتاب رياض الصالحين للنزوي ، كلما ختمه أعاده . وهكذا .

توفي بمدينة شبام ، ودفن بمقبرتها ( جرب هيصم ) .

وممنهم : السيد الصالح المنور ، الخاشع القانع المتواضع : جمال الدين محمد بن شيخ الأخضر ، من ذرية الشيخ عبد الله با علوى .

ولد بتسم ، وبها نشأ على السلوك والعبادة ، والقناعة والزهادة .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله ، واستمد من بركاته ، وأكثرت التردد إليه مدة حياته . وكان لا يرى لنفسه قدراً ، ولا تمييزاً على عامة الناس ، من شريف ووضيع .

وكان يحفظ لسيدنا شيثاً من أقواله وكراماته . من ذلك أنه سمعه بعض الغاص وهو يقول ، وهو خال ليس عنده أحد : أنا وحيد عصرى ، وأنا فى غاية الظمول .

ومن ذلك أن بعض الناس شكوا إليه جور الظلمة وتسليطهم ، وكثرة إفسادهم فى الأرض : فقال له سيدى : اسكت يا هذا . إن الله أراد فى هذا الزمان إظهار أهل الباطل على أهل الباطن .

توفي السيد هذا ، بمدينة شبام ، ودفن بجرب هيصم .

ومنهم : السيد الماجد ، الولي الصالح ، العابد السالك الناسك : عبد الرحمن  
ابن إسماعيل الفخري .

ولد ببندر الشجر ، وبها نشأ على سيرة حسنة ، وطريق حميدة من العلم والعبادة  
وسلك طريق القناعة والزهادة . راجح العقل ، كامل الفضل ، يدرس العلم .  
أخذ عن سيدنا عبد الله أخذاً زائداً ، وتعلق به تعلقاً كاملاً . وزاره في حياته  
واستمد من بركاته ، ولم يزل يكتبه ، ويسأله عن كل ما أهمه من أموره .  
وكان سيدنا يذكره ، ويعتني به . وأظنه لبس منه الخرقة الشريفة الفخرية ،  
لكثرة تعلقه به وانتسابه إليه . توفي ببندر الشجر رحمه الله .

ومنهم : السيد الشريف الفاضل المنيب ، العالم العامل : أبو بكر بن عبد الله  
البي الدوعني .

كان من عباد الله الصالحين ، والعباد المجتهدين الزاهدين في الدنيا ، أهل  
القناعة منها ، وأهل الجسد والقشيمر ، وقيام الليل ، والإدمان على مطالعة كتب  
العلوم النافعة ومنها كتب القوم ، فإنه كان كثير النظر فيها .

سلك الطريق على يد سيدنا الشيخ ، عبد الله ، وأخذ عنه ، ولبس الخرقة  
الشريفة ، وتردد إليه كثيراً .

وكان سيدنا معتنياً به . وهو الذي عناه بقوله : أبو بكر سر في طريق الله  
رب العباد إلى آخر القصيدة . وهي في ديوانه ، لما أراد أن يستوصيه ، عند مسيره  
من حضر موت في بعض السنين ، فأعطاه القصيدة .

هنا  
مكتبة

وكان مجداً في العبادة ، صبراً على متاعاة الشدائد . رحمه الله .

وكان يحفظ من أحوال سيدنا الحداد عند قبره وكأنه يخاطبه من قبره ،  
ويوصيه بي . ويقول : الله الله في ابني هذا اعتنوا به ، أو نحو هذا .. وكان ذلك  
سبب تعلقى بسيدى ، واتسالى إليه .

وكان له تعلق بجميع صالحى زمانه ، من أهل تريم وغيرها . وكان يزورهم  
ويتردد إليهم . ومرجعه إلى شيخه الأكبر .

وكان عامراً أرقاته بالطاعات والأوراد والجماعات . وكان مقصداً لمن جاء  
إليه إلى بلده ( قيدون ) .

وكان قائماً بالضيافات وإكرام الواردين لزيارة الشيخ سعيد ، وقد اجتمعنا  
به كثيراً ( سباً في حياة شيخنا عبد الله ، وكذا بعده ) عند سيدنا أحمد بن زين  
وفي شبام .

وقد جاء إلى مكاننا : زاوية مسجد بن أحمد ، بإشارة سيدنا أحمد . وحل لنا  
معه اجتماع وانتفاع . وذكر لنا في ذلك المجلس ، كرامات لسيدنا ، كتبناها منه  
في المناقب .

وكان يعظم شأن سيدنا عبد الله إلى الغاية القصوى ، حتى بلغ من تعظيمه :  
أنه كان إذا كان صائماً يوم الاثنين أو الخميس ، وكان ذلك ورده ، إذا أعطاه  
سيدنا قهوة شربها ، وأخذها منه بقصد ونية ، وبقي على صيامه . وقد يكون ذلك  
بنسيان من سيدى . نفع الله به . ولولا ذا لما أعطاه ، وصاحب الحال معذور بحاله ،  
ومسلم له في أقواله وأفعاله .

وجاء في مرض موت سيدى وحضر وفاته . وسافر تلك السفعة لحج بيت الله الحرام ، وزيارة نبيه عليه السلام .

ولد بمدينة قيدون ، وبها دفن قريبا من ضريح الشيخ سعيد بن عيسى العمودى وعمل له صندوق .

وكان من أصحاب بل من خواص الشيخ المذكور . وهو من الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد المذكور ، الأخذ التام ، والملازمين له والمنطوين فيه ، والمعتقدين له .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح العابد ، الناسك الزاهد : محمد بن عبد الله العمودى القيدونى .

وكان ذا استقامة وإقبال ، وجد واجتهاد وتشمير ، وصدق فى جميع أحواله . توفى بقيدون ، وقبر قريبا من الشيخ سعيد . وبني عليه قبة لطيفة . وكذلك كان فى جميع ذلك الشيخ المنور ، المعلم السالك : عثمان بن سعيد العمودى . سمعت سيدى همر البار يقول : إن عند عثمان المذكور شيئا من الكشف .

وكان منورا ، يعلم الصبيان احقسابا . وكان سيدنا عبد الله يباسطه ويؤانسه .

( ومنهم ) : الفقيه الصالح ، العالم العامل ، التقى الورع : عبدون بن محمد ابن قطنة .

كان من الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله ، المنقسين إليه . لبس منه الخرقة الشريفة ، وتلقن منه الذكر ، وأخذ المصاحفة فما أظن .



وكان ملازمًا له ، ملتقيًا له قيادته ، في سائر أحواله ، مندرجًا تحت إشارته ،  
تاركًا علمه ورأيه وراءه .

تفقه في العلم ، وتضلع منه ، ودرس منه في حياة شيخه ، وألف نبذاً ، اعلمها  
بإشارة سيدنا . منها القول الواضح الأظهر في تحريم أخذ العشرة بأحد عشر ،  
و نبذة في رؤية الشهر .

وذكر كلام العلماء فيما يتعلق بالرؤية ، وأوضح فيه الحق الذي كان سيدنا  
يقول به ، وهو وسط بين إفراط من يأخذ بالحساب والهندسة فقط ، وبين تفريط  
من يأخذ بالرؤية من تثبت وتمسك ، ونظر إلى القرائن المقربة للرؤية ، أو المبعدة  
لها ، والنظر إلى الشهود وعدالتهم . هذا حاصل ما يقول سيدنا عبد الله . نفع الله به .  
وله : اختصار شرح دلائل الخيرات ، المسمى : مطالع المسرات .

→ منه

وكان الفقيه المذكور ، من أهل الورع والديانة ، والقناعة والصيانة . وكان  
مقتصدًا في قراءة الكتب ، عند سيدي إذا حضر . وقد ذكرنا منقبة عظيمة ،  
في مناقب سيدنا في خاتمة باب التكرامات ، بسبب عارض لسيدنا بسببه : إنه  
شئ من الأحوال الغالبة ، وحظي للفتية في مدة ذلك العارض بملازمة سيدي ليلاً  
ونهاراً فانظرها في المناقب ترى العجائب .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح العالم ، الصوفي الحق : عبد الله بن سعيد العمودي ،  
صاحب الرباط .

كان من العلماء العارفين المدققين ، ذا أوراد وأذكار سلك الطريق على يد  
شيخنا عبد الله ، واشتهر أخذه عنه ولباسه منه ، وانماؤه ، وانتسابه إليه في ذلك .

وكان حسن الاعتقاد ، قوى الرابطة ، مع شيخنا عبد الله ، نفع الله به ،  
لا يرى غيره من المشايخ ، إلا على سبيل التبرك وإذا زار غيره استأذنه .

واستأذنه مرة في زيارة صالحى تريم ، فأذن له . وقال له : اعلم أن كل من زرته  
فهو ممدود من نورنا ، ويحفظ عنه أشياء كثيرة ، من أقواله ، وأدخل منها أشياء  
ومعها في مصنفاته التى صنفها .

توفى بقرية الرباط ، رحمه الله .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح ، الفقيه الجامع الورع المتقن : عبد الله بن عثمان  
العمردى ، صاحب الأيسر ، من قرية يقال لها : الدوفة .

كان عبدا صالحا ، مخبئا منيبا ، قانتا خاشعا ، جامعا لعلم الشرع ، وعلوم  
المعاملة ، التى بها سلوك الطريقة إلى الحقيقة . واعمري هى علوم الكتاب والسنة .  
وكذا كان جامعا لعلوم العربية والفلك وغير ذلك ، مع استقامة تامة ، وعبادة  
كاملة وثبت ونية وإخلاص وصدق .

وكان منقسبا إلى الشيخ عبد الله الحداد . أخذ عنه أخذًا تاما ، وتعلق بجنابه  
الشريف تعلقا خاصا وعاما . ولبس منه ، وأظنه تلقن الذكر ، كالذى قبله .

وكان محققا جدا فى الفقه ، ومشاركًا فى سائر علوم الإيمان والإسلام .  
وحصل إحياء علوم الدين بيده وختمه ، كما سمعته عنه .

وله نظم حسن ، ونبذة فى علوم شتى . وكان صاحب تلاوة للقرآن ، إلى أن  
مات وهو على ذلك . رحمه الله .

وكان كثير البحث والطلب لحقائق العلوم ، وكان كثير السؤال لسيدى  
عبد الله . وكان يجيبه هما يسأل ، كما تراد مثبتا في رسائل سيدى ، وفي النفائس  
العلوية التي جمعها سيدى أحمد بإشارته .

وكذلك الشيخ عبد الله بن سعيد ، المقدم ذكره ، ولسيدى إليها مكاتبات  
ومراسلات . نورد منها - إن شاء الله - ما يحسن إيرادها في هذه الأوراق .  
وحسبت أن سيدى أخى بينه وبين الشيخ عمر بن عبد القادر العمودى القيدونى .  
رحمة الله عليهما .

(ومنهم) : الفقيه المحقق ، المدقق المنور : عبد الله بن محمد العمودى ،  
صاحب بضعه .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، ولزم جنابه الشريف ، وكل  
اعتقاده فيه .

وكان ذا نسك وعبادة ، وجد وتشمير . وكان له انطواء وتعلق كل فى سيدى  
عبد الله ، نفع الله به .

وكان عالما محققا متقفا . وكان له مراسلات مع سيدى ، ويسأل عن أشياء ،  
ويجيبه كما هي مثبتة فى الرسائل والنفائس فانظرها .  
توفى بمكة المشرفة . رحمه الله .

(ومنهم) : الشيخ الصالح الناسك ، العالم المتبذل ، الخاشع الوجل : عمر بن  
عبد الله بإسالم النجار .

كان من عباد الله الصالحين ، الخائفين العابدين الناسكين السالكين . أخذ  
عن سيدنا الشيخ عبد الله ، وانقطع إليه ، واقفا عند أمره ونهيته وفي خدمته ، ليس  
له الثقات دون إشارته .

وكان قلَّ أن يسمع المخاوف إلا ويصعق ؛ وغلبه الوجد مرة في مسجد آل  
أبي علوى . وكان سيدنا حاضرا فـكـتـمـه . فقال له سيدى مكاشفا: إذا غلب عليك  
الوجد فصح . وقل : الله الله ولا تخف أحدا من الحاضرين أن يسلبك ، فإن جميعهم  
في قبضتنا .

حج مع سيدى . وحسبت أن سيدى أخى بينه وبين هر بن حمود النجار  
الشبامى .

توفى بتريم ، رحمه الله .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح هر بن حمود النجار الشبامى .

كان على جانب من الصلاح والتبخل ، والزهادة والعبادة .

وكان آخذا عن سيدى ، منقطعا إليه ، عظام الأدب معه ، إذا جاء إليه من  
بلده ، لا يقدر أن ينظر إليه . وإذا نظره أول ودلة ، صاح وغشى عليه ، يمكث  
ثلاثة أيام لا يستطيع النـظـر إليه .

وكان متسما في مسجد سيدى الذى بنى شبام . قال : وكان سيدى يسميه  
مسجد الأبدال . ويقول : إن الحق يتجلى عليه ، وإنا نحب من يأتى هذا المسجد ،  
ولن يبعد حتى يبعد الله الأرض ومن عليها .

وأخبرني بعض الصالحين عن بعضهم قال: لقيته - يعني ابن حمود - بعرفات ،  
في سنة لم يحج فيها ، ونسى سببته هناك .

قال : فلما رجعت لقيته تحت سدة مدينة شبام ، معه أقداح يعملها ، ويبيعها  
في سوق شبام . فقال لي : هات السبحة ، ولا تعلم أحدا بما رأيت . وهو صاحب الرؤيا :  
وذلك أنه رأى أنه مات ولما أُلحد ، جاءه الملكان ، فجاءه سيدي عبد الله ، فقال  
بينهما وبينهما . قلما استيقظ ، وأخبر سيدي بذلك قال له : نحن كذلك لجميع أصحابنا .  
نفع الله به ، وأعاد علينا من أسرارهِ وبركاته وذوينا ، في الدارين .

( ومنهم ) : السيد المفور العابد الفاسك : محمد أبو الوفا المصري .

وكان من المجدين في العبادة ، الصابرين على المكابدة والجاهدة . وصحب  
سيدنا الشيخ عبد الله ، وانقطع إليه بكليته ، ولازمه بقية عمره .

وخرج من مصر ولم يعد إليها ، وتوطن حضر موت إلى أن مات ببلدة بور .  
رحل إليها وحل بها بعد موت سيدنا لجوار السيد الأكرم عبد الله بن علوي العيدروس .  
وقام به السيد عبد الله أتم قيام ، في حياته وبعد موته . رحم الله الجميع .

وكانت إقامته بتريم أيام سيدي عبد الله الحـداد . وكان لا يغيب عن  
مجالسه ، عظم الانطواء والاعتقاد فيه ، لا يرى في الوجود غيره من الأشياخ .

وكان ذا همة وعزم وقوة قلب ورباطة جأش ، لا يبالي بأحد من أهل الشوكة  
والمراتب ، ولا يخاف في الله لومة لائم . فإذا ذكر سيدي عبد الله ، أو ذكر  
له ، خضع وانكسر وخشع .

وكان يقول : لولا أن سيدي مانعني ، أو متيدني ، لفعلت وفعلت .

وجاور عند شعب النبي هرد عليه السلام مدة ، على التجريد والانفراد ، من غير استعداد مؤنة ولا زاد وأحسب ذلك بإشارة سيدنا عبد الله .  
وظنفت أنه ألبسه الخرقة الفخرية الفقرية ، وأوصاه بتلك التي هي في آخروصايا مولانا . فانظرها في المجموع .

ومنهم : السيد الفاضل : أحمد بن علوي الكاف باعلوي ، صاحب الهجرين .  
كان عبدا صالحا ، مقبلا ناسكا ، محبا للصالحين جدا ، يحفظ من سيرهم ماشاء الله .

وكان منقبضا إلى سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، يشاوره في أحواله ، ويسأله عما أشكل عليه .  
وكان سيدنا مقبلا عليه ، ولعله ألبسه الخرقة الشريفة . وكان مكفوف البصر .  
رحمه الله .

ومنهم : السيد الصالح الناسك : سالم بن محمد الكاف باعلوي التريمي .  
وكان منور القلب ، صافي المر ، لازم سيدي عبد الله مدة حياته ، وأكثر التردد إليه ، وحضور مجالسه .  
ولد بتريم ، وبها مات . رحمه الله .

ومنهم : السيد العالم المنور : أحمد بن سقاف بن أحمد الهادي بن شهاب الدين علوي .

وكان سيدا ماجداً ، حسن السيرة ، منور السريرة . طلب العلم ، وانتفع به جله على سيدنا العارف بالله ، أحمد الهندوان .

وكان ينتسب في الأخذ والطلب إليه . صحبه مدة حياته ، ثم بعد موته تردد على سيدي عبدالله ، وأخذ عنه ، وأكثر الحمى إليه وحسبت أنه قد سبق له قراءة عليه ، قبل انتسابه إلى سيدي أحمد الهندوان .

وكان يصبر على مطالعة الكتب ، حصل جملة بقله .

وكان خطه حسنا . تولى إمامة مسجد الشيخ همر الحضار ، مدة حياته . وتوفي وهو إمام فيه . ثم بعد موت سيدي عبدالله ، لازم سيدنا أحمد بن زين وحسن اعتقاده فيه .

وكان يقول : تعلمت من مجلسه حسن الظن بالله وبعباد الله . وجسدت معه مدة ، ماذا كرت الدنيا بمجلسه . هكذا قال . رحمه الله .

ومن أخذ عن سيدنا الشيخ عبدالله ، وانتسب إليه ، وتردد عليه من السادة آل شهاب الدين . السيدان الماجدان : حسين بن محمد بن شهاب ، وحسين بن محمد ابن شهاب الدين ، كلاهما ولدا بتريم ، وبها ماتا .

وكانا مغرورين ، ولهما حظ من العبادة وكتب العلم النافعة .

( ومنهم ) : السيد "نور الفاضل عبد الرحمن بن حسن الهندوان .

كان من أهل الخضوع والخشوع والقنوع . وكان عنده شيء من العلم والنسك .

وكان الغالب عليه الانقباض من الناس . وكان له تردد على سيدنا الشيخ عبدالله . وله بجنابه تعلق ، ولا أدري أقرأ عليه أم لا ، كالذي قبله .

ولد بتريم ، وبها مات ودفن . رحمه الله .

(ومنهم) : السيد الصالح الأخ في الله ابن الخال السقاف بن شيخ باهاشم

علوى

وكان عبدا صالحا، ناسكا سالكا، صابرا شاكرا لله كثيرا، ذا عقل راجح،  
ونور واضح، كثير الصمت، قل أن يفتر عن الذكر .

ولد ببلاة همد، وبها مات . ولأهل بلده فيه اعتقاد، وحسن ظن، وكثر  
انتفاعهم به .

سمعت سيدى أحمد بن زين يقول : السيد سقاف سراج في الوادى ، وكان  
بيننا وبينه صحبة أكيدة ، وخلطة كثيرة ، من حين صغره إلى أن توفاه الله إلى  
رحمته الواسعة . جمع الله بيننا وبينه وصائر أحبابنا ، فى مستقر رحمته ، مع النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . ذلك الفضل من الله وكفى  
بالله علما .

ومن الآخذين عن سيدنا عبد الله ، والمستمدين من بركاته وهباته ونفحاته :  
السيد الأجل ، الصدور المبجل : أحمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس ، صاحب  
مسورت . مما كتب إليه سيدى الشيخ عبد الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آل الطيبين وأصحابه  
الأكرمين .

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى السيد الأكرم الأعز الأفتخيم .



الشریف المنیف : الشیخ أحمد ابن الشیخ عبد الله ابن الشیخ العیدروس علوی ،  
سلمه الله وحفظه ووقاه ، وإلى أعلى رتبة من الیقین والمعرفة ، من مقام الإحسان  
رقاه ، وأطال فی طاعته وعافیته ، أيام حیاته وبقاه .

توفی ببندر سورت ، وبها ولد . رحمه الله .

( ومنهم ) : السید الأحمّد ، الزاهد الفاضل : أحمد ابن أبی بکر العیدروس  
العدنی .

كان علی سيرة سديلة ، وهدى ، وحسن خلق .

وكان سیدنا ینذره ، ویقول به . وله إلیه مراسلات .

( ومنهم ) : السید الأکرم ، الصدر العالم : علوی ابن السید محمد العیدروس ،  
صاحب عدن .

ولد بها کالذی قبله ، وبها مات . وكان السید علوی هذا ، ذا ذكاء وفطنة ،  
وعقل وافر ، وله نظر فی العلم ، وتطلع علی الكتب . واجتمع عنده عدة مستکثرة .

وكان له بجانب سیدی عبد الله تعلق واستمداد ، وله إلیه رسائل كثيرة .

( ومنهم ) : السید الفاضل المنور : سلیمان بن شیخ باصره باعلوی .

كان متعلقا بسیدی الشیخ عبد الله ، معقدا له ، قائما فی خدمته فی بندر جدة .

توطنها ومات بها ، ومولده بقرية هینن من حضر موت .

وكان أبوه شیخ وحمه عبد الله بهذا البلد . وكانا صالحین مجذوبین .

وكان لهما تعلق بجانب سیدی ، ولهما إلیه تردد .

(ومنهم) : السيدان الفاضلان اليمانيان : عبد القادر بن أحمد الأهدل ،

وعبد القادر بن إبراهيم مساوى السقاف .

كانا يكتاتبان سیدی ویراسلانه ، كما هو مثبت فى مكاتبانه .

(ومنهم) : السيد الصالح ، الولی المنور : محمد بن علوى مساوى السقاف

باعلوى .

كان عبداً صالحاً ، عابداً سالكاً ناسكاً . أخذ عن سيدنا وشيخنا عبد الله ،

من صغره ، ولازمه فى كبره ، حتى توفى صيدنا .

وكان على سيرة سديدة ، واقترء بالسلف الصالح ، وقنوع وخشوع ، وتواضع

وخضوع .

ولد ببيلة عمد ، وبها توفى ، وله أخذ عن سيدنا عبد الله وسيدنا وشيخنا :

أحمد بن زين ، خصوا بعد موت سيدنا عبد الله .

لازم سيدنا أحمد ، وقد يقيم عنده مدة شهر رمضان . وكان يحبه ويقول به .

وكان عظيم الاعتقاد والانطواء فى الشيخين المذكورين . وكذا والده

علوى بن علوى .

كان من الآخذين عن صيدنا عبد الله ، المكثرين التردد عليه . وكان على

سيرة مرضية . وتزوج بابنة السيد العارف عمر بن عبد الرحمن العطاس ، وهى أم

ولده محمد المذكور وإخوته .

وتوفى محمد بعمد ، فى آخر شهر ر سنة (١١٦٢) اثنتين وستين ومائة وألف ،

فى أيام التشريق .

وكان بيننا وبينه صحبة ومودة ، واجتماع وانتفاع ، في بلدنا وبلده .

أخبرني قال : كنت مرة عند سيدي ، وهو في درسه . فخطر لي أن أسأله شيئاً من الأدعية التي أدعو بها عند المهمات والمهمات . فلما خطر لي ذلك قال : إن بعض الناس طلب منا دعاء يدعوا به ، عند المهمات والمهمات . وأنا أوصيناه بقصيدتنا : « ما في الوجود ولا في الكون من أحد » إلى آخرها . وبالأخرى :  
قد كفاني — لم ربي من سؤالي واختياري

فعرفت أنه يعني ، وأنه كاشفني . نفع الله به . .

أخبرني رجل من حضرموت أن السيد محمد المذكور ، لم يزل يلهمج بالذكر ، وقت احتضاره خصوصاً بهذه الآية : « حسبنا الله ونعم الوكيل » حتى مات وهو يرددّها . لعله رجاء لما بعدها من قوله تعالى : « فانتقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله » رحمه الله رحمة الأبرار ، ونفعنا به وصائر الصالحين .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح العالم العامل ، الورع ، التقى النقي الزاهد : سالم ابن الشيخ هـر بافضل بالحاج الترمي .

كان عبداً صالحاً ، سالكا ناسكاً ، مجتهداً في دينه ، مشغولاً بشأن آخرته . وكان ذا ذكاء ، وحفظ وإتقان للعلم ، خصوصاً الفقه والنحو ، مشاركاً في صائر العلوم .

قرأنا عليه جملةً صالحة في الفقه والنحو . وانتفعنا به كثيراً ، وصحبناه مدة طويلة . فالحمد لله ، وجزاه الله عنا خير الجزاء .

وكان منتسبا إلى شيخنا عبد الله ، مترددا إليه ، أخذ عنه . وكان سيدنا  
يثنى عليه ، ويميل إليه . ويقول : إنه بقية الفقراء آل أبي فضل .

وكان مستغرقا أوقاته في التعلم والتعليم . قرأ على السيد الفاضل العلامة :  
عبد الله بن زين خرد ، وجل انتفاعه في الفقه والنحو عليه .

وكذلك قرأ على السيد الفاضل الصالح الأنور : عبد الله بن أحمد بن سهل  
باحسن جمل الليل ، جملة من الكتب النافعة . وانتفع هو ، وانتفع السيد به ، لما  
عفده من الفهم والفتنة .

وكذا قرأ في آخر الأمر على سيدنا وشيخنا : عمر بن الحامد المنقر باعلوى .  
قرأ عليه الإحياء والعوارف ، وجامع البخارى ، وغير ذلك من كتب الحديث  
والرقائق . وانتفع انتفاعا كليا ( سيما ما يتعلق بطريق القوم ) .

وكان للشيخ المذكور أحوال عجيبة غريبة ، من زهده وورعه وغفلته عن  
الدنيا وأهلها ، وإعراضه عنها وعنهم ، لا نطيل بذكر ذلك . وفيما ذكرنا كفاية  
وتنبيه للبيب النبیه .

مات بصنعاء اليمن ، حال كونه مسافرا إلى الحج مع سيدنا الشيخ علوى  
ابن سيدنا الشيخ عبد الله .

وكان قد حج قبل ذلك حجبات كثيرة ، وجرى له في سفره وقائع ، لا نطيل  
بذكرها .

وأقام بعد موت سيدنا مدة سنين ، ببلدة بور يُقرىء العلم ، وينفع الناس  
بقرب السيد الأجل : عبد الله بن علوى العيدروس . وانتفع به أهل البلد . وقد  
نفع الله به ، في مدينة تريم ، نفعا بينا ، لصدقه وحسن نيته ، في التعليم والتعلم .  
رحمه الله .

ومنهم : الشيخ الصالح ، العابد القانت ، الراكع الساجد : سالم بن عبد الرحمن  
باحرمي .

كان منورا منتفعا في العلم ، كثير العبادة . له حظ من قيام الليل ، صاحب  
قباعه وتكشف ، وتحرر بالغ في أمره .

سافر إلى أرض الهند ثم لما رجع إلى تريم ، لازم سيدي عبد الله ، وتعلق  
بجذابه ، وأكثرت التردد إليه إلى أن توفي . وكان كثيرا ما يزور تربة تريم .

ومنهم : الشيخ الصالح المنور : عبد الرحمن ابن الشيخ المنور : سليمان باحرمي .  
كان من السالكين الناسكين ، المنتفعين في العلم ، المكثرين التعلق والتردد  
والقراء ، على سيدنا وشيخنا عبد الله .

لازمه مدة عمره ، يقرأ عليه ، ولبس منه الخرقة الشريفة . وكان متصديا  
لحضرة سيدي الذكرية والجهرية ، ليلة الجمعة ، وغيرها من أذكار رمضان ونحوه .  
وقد كان والده قبله متصديا لذلك . وكان متعلقا بسيدي تعلقا بالفا . وكان  
سيدنا يشي عليه . ويقول : إن سلمان قد كان في خدمتنا ، وقد يذان لنا ، وإذا  
احتجنا من شيء ، ويرهن في الدين داره ، ويفك رهانه . ولا نعلم بذلك . فجزاه  
الله خيرا .

ولد سلمان وولده عبد الرحمن بتريم ، وبها ماتا . رحمهما الله .

حج عبد الرحمن مع سيدى الحسين بن عبد الله أول حجة . وذكر لنا كرامات  
لسيدى عبد الله يحفظها ، فانظرها فى مناقبه .

وكان أخوه عبد الله بن سلمان مباركاً منوراً ، كثير التردد والتعلق والقراءة ،  
على سيدنا الشيخ عبد الله . وأخذ عنه مدة عمره كأخيه وأبيه .

سمعت بقراءتهما عليه فى درس الاثنين والخميس جملة من الكتب . رحم  
الله الجميع .

ومنهم الشيخ الصالح ، الفقير الناصح ، العابد الناسك : جعفر بن عبد الله  
الكثيرى البورى .

وكان سيدنا الشيخ عبد الله ، قد تزوج بأخته بدرية بنت عبد الله . وهى  
التي أولدها ابنه محمد بن عبد الله ، الذى ذكرنا أنه توفى بمدينة دمار ، قريباً من  
صنعاء اليمن ، جاء إليها عابراً ، فقدر الله مرته بها .

كان جعفر هذا عبداً لله صالحاً منوراً ، ذا عبادة واجتهاد ، دائماً يذكر الله ،  
لا يفتر عن انذكر قط .

ونبئت أنه مات والسبحه فى يده . وكان لسيدى منقطعا ، عاكفا على بابه ،  
واقفا عند إشارته ، ممتثلاً لأمره .

توفى بالحاوى ، مكان سيدى عبد الله . رحمه الله .

ومنهم : ولده الصالح المور : فلاح بن عبد الله بن فلاح الخولاني العمدي .

كان في بدء أمره نقيبا في بعض القلاع الدوعمية . وكان متسلحا كما أخبرني بذلك . قال : جئت إلى سيدي عبد الله عابراً قرية عيinat ، فلما دخلت عليه قال : من أنت ؟ قلت : فلاح . قال : اطرح السلاح . فوقع كلامه في قلبي . وأوقع الله عندي التوبة وطرح السلاح . فسافرت إلى بلدي ، وطرحت السلاح . ولزمت الفقر ، وجاورت مدة بالطائف ، وفي مكة . ثم خرجت وانقطعت إلى سيدي مدة همري .

قلت : وكان ملازماً لسيدي لا يميل قط من مكانه ، وجعل عليه سيدي وظيفة ظهوره ، يأتيه به من البئر ، ويؤذنه بأوقات الصلاة كلها .

وكان طيب القيام بالليل ، كثير التهجد والذكر ، لا يفتر عنه ويصوم الأيام الكبيرة .

كان جلده متحشفا كالشن البالي ، من كثرة الضيام والقيام ، ووجهه يلتهب نوراً .

توفي بالحاري ، بعد سيدنا بتليل . ودفن قريبا منه . واهله أول فقرائه الحرقا به .

ومنهم : ولده الصالح المنور : فلاح بن فلاح بن عبد الله . كان منور القلب ، كثير العبادة والذكر ، سلك مسلك أبيه في جميع ما ذكرنا عنه ، من أخذه وتعلمته وانماؤه إلى سيدي . وتزوج سيدي بأخته بنت فلاح بن عبد الله المذكور ، أيام إقامتهم عنده بالحاري . رحمهم الله ، ونفع بسيدنا وعاد عليهما من سره .

ومنهم : الشيخ الصالح الأنور ، القائم بذكر الله : عبد الله بن أبي بكر  
باشعيب ، من قرية الواسطة ، من أسفل حضر موت .

من ذرية الشيخ العارف : حسن باشعيب المشهور ، المقبور بها .

والشيخ حسن من أخص تلامذة الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوى ، صاحب  
عينات . وهو الذى أشار له بسكنهاها . وحوط له بنفسه ، كما سمعت بذلك ، من  
بعض أولاد الشيخ أبي بكر .

وكان حسن من رجال الله العابدين العلماء ، ومن أرباب الذوق فى المعرفة .  
وله تواليف ونبد مستطرفة ، فما يتعلق بطريق القوم . وكان الشيخ أبو بكر  
مقروجا إلى جنبه ، ألبسه الخرقة ، وحكمه ، وحلق رأسه بيده .

وكان أولا بتريم ، فحصل له باعث الإرادة ، فقص حديثه على الشيخ المنور  
على بن محسون ، فدلله بالمحسون على السيد الولي محمد بن عقيل مد يـحـج باعلوى  
وقال له : يـدـلـك على شيخك ، فإنه من أرباب الكشف ، فدلله السيد محمد على  
الشيخ أبي بكر . هذا مختصر الحكاية . ذكر ذلك السيد الصالح العابد : يوسف  
ابن عابد المغربى الفاسى ، فى رحلته .

رجعنا إلى ذكر الشيخ عبد الله باشعيب . كان عابدا متقبلا ناسكا كثير  
الأوراد ، دائم الذكر لله ، ذا وجد عند الذكر .

أخبرنى والدى قال : جاء إلى بيتنا بعد مجيئى من الحج ، فطلب ماء ليشرب ،  
فجئناه بماء فى إناء مكى فشرب ، فتحرك الماء فى الإناء . فصاح : الله . الله . هكذا  
كان حاله .



توفي بتريم . أخبرني سيدي الحسن ابن سيدي عبدالله قال : كان يمكث الشيخ  
عبد الله هذا ، يمكث المدة المتطاولة ، عند والدي . وكان يذكّر الله بالجلالة على  
الدوام والجهر ، إلى أن يغشى عليه ، فيستقط في مكانه . هكذا أمره . رحمه الله .  
توفي بتريم في مكان سيدي الحارثي .

كان من الآخذين عنه ، المتعلقين به ، والمتلمذين له . سمعت سيدي الملاذ:  
أحمد بن زبن الحبشي ، نفع الله به . يقول : كنت مرة أنا وباشعيب هذا ، والسيدان  
الفاضلان تلميذا سيدي الشيخ عبد الله الحداد : عبد الرحمن بن علي ، وعيدروس  
ابن عمر ، كلاهما من ذرية الشيخ علي باعلوي ، قياما تجاه مسجد آل باعلوي ،  
من شرقيه . فتيل : إن الدعاء مستجاب هنا . كل منكم يدعو بحاجته ويضرها  
في نفسه . قال : فدعونا وتفرقنا ، فبعد مدة أخبرني أن حاجته قضيت . قال : وأنا  
حاجتي أن يفتح الله علي بالفهم في العلم ، ففتح الله علي بفضله ومثته .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح ، الدابذ الذكر ، خدّم سيدنا الشيخ عبد الله  
الحداد ، نفع الله به : عروض بن عبد الله بن عروض بن صباح الشبامي .

كان من المنورين ، ومن عباد الله الصالحين ، ذا نسك وعبادة وتجرد وزهادة .  
انقطع في خدمته مدة عمره ، إلى أن مات وهو عفته ، بمكان الحاوي . وصلى  
عليه ودفن بمقبرة ( تریم ) .

وكان متروايا بخدمة سيدي في بيته وخارجة ، خصوصاً في بيت جبير ، لأنه  
صاحب نظر واعتناء في شأن الحرث . ولديه معرفة تامة .

وكان يحفظ من كرامات سيدي شيئاً لا يكاد يحصى ، لاختصاصه به . وقد  
ذكرنا من ذلك شيئاً ، في باب كرامته . فانظرها .

وكان من الذاكرين الله كثيرا ، لا تراه آخر عمره فيما أدر كناه ، إلا وهو  
لهج اللسان بالذکر .

( ومنهم ) : الشيخ المنور ، العابد المتبتل : عروض بن أحمد عقبة الشبامی .

كان من الناسكين الساجدين ، العابدين المنقطعين إلى سيدنا الشيخ عبد الله ،  
عاكفا نفسه عليه . ترك أهله وماله ، وجلس عنده حتى مات عنده ، في الحاوی  
الميمون ، وصلى عليه فيه . ودفن بمقبرة تريم . وجعل ثالث ماله وصية لسيدنا .

كان له طلب علم واجتهاد ، وقرأ على سيدنا . وأظنه لبس منه كالذي قبله ،  
لا نقطاعهما إليه ، وملازمتهما له في مكانة .

( ومنهم ) : الشيخان الصالحان النوران الأخوان : أحمد و عبد الرحمن ابنا  
عبد الله مسلمان الغرفی .

كانا هذان عابدين ناسكين ، مجردين عن الدنيا . لم يرجعا على شيء منها ،  
ولم يتزوجا لشغلهما بالعبادة ، وتجردهما لخدمة سيدنا الشيخ أحمد بن زين الحبشي  
وانقطاعهما إليه ، من أوان صغرها حتى توفيا .

أخذا عن سيدنا الشيخ عبد الله الخداد ، وكثر تعلقهما به ، والاستعداد منه .  
أكثر ذلك من سير سيدنا أحمد إلى تريم ، يسيران معه لزيارة سيدنا والأخذ  
والاستعداد منه . وعظم اعتقادهما بالشيخين . نفع الله بهما .

(ومنهم) : الشيخ الصالح ، العالم العامل أبو بكر بن محمد بن عتبة . أحمد خواص سيدنا أحمد ، اللازمين له ، المنقطعين إليه ، لا يكاد يفوته شيء ، من مجالسه ودرسه .

وكان ذا نسك وفهم وذكاء وفطنة . وكان من الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله المشطوين فيه .

وكان أكثر إقامته آخر أيام سيدنا أحمد بخلع راشد . ويطالع بلده شبام في نادر الأوقات . وكانت بيننا وبينه صحبة ، من حيث مولانا الحبيب أحمد . وقد زرناه نحن وهو بحريضة ، وفيها قبر سيدنا همر بن عبد الرحمن العطاس ، في حياة ابنه سيدنا الجليل الحسين وأولاده . زرنا ثلاث زيارات .

وكانت بينه وبين السادة إخوته مودة ومرض عندهم . ومات بحريضة . ودفن بها ، رحمه الله رحمة الأبرار . وكان مولده بشبام .

(ومنهم) : الشيخ الصالح المنور : همر بن عبد الله باحلوان الغرفي .

كان من الناسكين ، العابدين المجتهدين ، قل أن يفتر عن العبادة والذكر ساعة من ليل أو نهار ، حتى توفاه الله إلى رحمته .

وكان من الآخذين عن سيدنا عبد الله المتعلقين به . صاحب سيدنا أحمد ، من صغره إلى آخر عمره ، وهو في مجالسته وملازمه . ولد ومات ببلدة الغرفة .

(قلت) : وأكثر من أخذ عن سيدنا أحمد ونازله ، فهو آخذ ومستمد

ومتعلق بسيدنا عبد الله ، ومملود من تلاذته ( سيما أولاد سيدى أحمد ) كلهم قد أخذوا واستمدا من سيدى عبد الله ، ولبسوا منه الخرقه النخريية القترية مع والدهم ( قدس الله روحه ) .

وكانوا يمشون معه الأيام المتطاولة في تريم ، للأخذ والاستماع من سيدنا عبد الله .

وبالجملة : إن كل من قرأ وأخذ واستمع من سيدى أحمد سابقا ولاحقا ، فهو بالحقيقة مستمع من سيدنا عبد الله . وقد قيل لسيدى : إنكم أخصصتم بأشياء ، لم تكن لسيدنا عبد الله ، كعمارة المساجد وصدقات جارية ، لم يظهر بمنزلة سيدنا عبد الله . فقال للقائل : نحن وجميع ما ينسب إلينا ويتعلق بنا ، حسنة من حسنات شيخنا عبد الله الحداد ، نفع الله بهم . آمين .

( ومنهم ) : الشيخ المنور الصالح ، العابد السالك : أبو بكر ابن الفقيه الصالح محمد بن أحمد باجبير . رحمه الله .

أخذ عن سيدى الشيخ عبد الله . وصحبه ولازمه الملازمه التامة . وكان يقرأ له في كتب القوم ، ويזור معه المشاهد والمعابد .

وكان سيدنا إذا ذكره ، يترحم عليه ، ويثنى عليه بالصلاح . ويقول : إنه سلك الطريق سلوكا معتبرا .

وكان يزور هو وإياه الشيخ أحمد بن عيسى ، والشيخ أحمد الحبشى ، يمشون على الأقدام . وقد يتفق ذلك وحين صيام ، كما أخبرنى بذلك سيدى . قال : وقد يتفق لهم زيارة دوعن أيضا .

وكان الشيخ المذكور منورا صالحا ، من أهل الزهد والتقاة .

وكان والده الشيخ الورع . الفقيه العلامة : محمد باجبير ، من العلماء العاملين .

وكان ذا نفسك واستقامة ، وصيرة سديدة . قرأ على السيد الأجل : علوى  
ابن عبد الله العيدروس ، صاحب ثبي ، وصحبه .

وقد ذكرناه في مناقب شيخنا عبد الله أنه قرأ عليه في الابتداء . ثم بالآخر  
رجع الفقيه يقرأ عليه في إحياء علوم الدين . وصار من الآخذين عنه .

وكان يثنى عليه بالديانة والصيانة والورع .

وكان مسكنه بقرية ثبي المعروفة . وتوفي بها . ودفن بتربة تريم ، بين قبر المحضار  
والعيدروس ، بجانب الطريق .

كان سيدنا إذا مرّ لزيارة العيدروس ، يقوم عند قبره . ويقول : إنه يمسك  
برجلي .



مات هو والسيد الصالح الخامل ، العالم العامل حسين بن همر بلفقيه ، ليلة زارها  
السيد العارف : أحمد الهندوان في مرضهما . وقال : هذان سراجان ينطبعان معا ،  
فماتا معا في ليلة .

والسيد حسين هذا كان على جناح من الصلاح والزهد والخمول . وكان جامعا  
للعلم والعمل .

وكان سيدنا يقول فيه : إنه أبو هريرة زمانه . وكان يتردد إلى سيدنا . أخذ  
عنه ، وحضر مجالسه ( سيما وهو مسجد الهجيرة ) .

وكان قد أخذ أولا عن السيد الولي المجذوب شيخ بن عبد الرحمن عيديد .  
وحفظ له جملة كرامات ، كما أخبرني بذلك والدى ، رحم الله الجميع ، ونفع بهم .

ومنهم : الشيخ الصالح المغيرة : عمر بن أحمد با حميد السيوفى ، رحمه الله .

أخذ عن سيدنا الشيخ عبد الله ، ولبس منه الخرقة ، وتلقن فيما أحسب ،  
وخدمه ولازمه ، وأكثر التردد إليه ، والتعلق بجنابه الشريف .

وكان سيدنا يستخدمه في بعض شؤونه . وكان ليبيبا ذا نسك واستقامة .

وكان يفتح سيدنا في الخطاب ، بما لا يجسر به غيره ، لما له من الود واليد عنده  
وقد رأيت له سؤالا لسيدى ، يسأله عن القطب : ما هو ؟ ومن هو ؟ فأجابه : إن  
أردت أن تعرف شيئا من أوصافه ، من حيث الإجمال ، فانظر قصيدتنا :  
\* أهلا وسهلا بالحبيب الواصل \*

وأما سؤالك عن من هو ؟ وأين هو ؟ فهذا خلاف الأدب منك . وفي هذا  
إشارة لمن يفهم أن سيدنا هو القطب في ذلك الوقت ، حيث إن هذا الرجل المنقرب  
إليه ، ينبغي أن لا يعتقد أن القطب غيره ، بل لا يشك أن يكون سواه ، لما هو  
الحق في نفسه .

والواقع عند الخالص والعام من الناس : أنه القطب الفوث بلا شك ولا  
إشكال . ومن ظن أنه غيره في وقته ، فهو ضلال ومحال . وأيضا من حيثية الرجل  
المنقرب ، فلا يكمل أخذه عنه ، ويتم استمداده منه إلا باعتقاد غاية الكمال ، وبلوغ  
مبلغ نهاية الرجال ، لأن من كل مشهده عظام مدده . وقد قالوا ما معناه : لا أنفع  
للمريد ، ولا أرفع من اعتقاده الكمال في شيخه ، وتعظيمه واحترامه .

وقال سيدنا عبد الله، نفع الله به: ينبغي المعتقد في أهل الطريق المنسوبين أن يعرف أن في قلوبهم وسرائرهم من الخير والغور والكشف والعلوم، والحكم ما لا يقدر قدره، ولا يتناول حصره، وأن الذي ظهر على ظواهرهم من ذلك، ذرة من رمل وقطرة من بحر، فبذلك يعظم نفعهم، ويتسع المدد منهم.

وقال أيضا: لا أنفع للمريد من انطوائه في الشيخ، وكمال حسن ظنه به، والاعتقاد فيه والقليل من التوجه، والمجاهدة مع ذلك كثير (والعكس حكم العكس).

وكان الشيخ عمر با حميد هذا، واقفا عند إشارة شيخه، معظما له محترما. وهو الذي تولى خدمة بقاء مسجده الذي بطرف سيون القبلى.

وامتدح سيدنا بقصيدة أولها:

غنى الحمام على الفصون جهارا      فرقصت من طرب وتهت فخارا  
بوجود من عم الوجود بجوده      وأفاض من عين الحياة بحارا  
وهي طويلة فقال له سيدى: اعرضها على السيد أحمد بن زين الحبشى، ويحيزك فيها بييتين فإذا فعل أجبناه على بيته وأدخلناك معه، فاعرضها على سيدنا أحمد فأجابه بقوله:

أحسنتم بالقرى الذى قد قلته      ولقد صدقت وما أتيت عثارا  
فالله يرزقنا لحسن تأدب      ويحسن الإعلان والإسرارا

فأجابهما سيدي بقوله :

يا صاحبي وكفتم أنصارا عونا على الحق المبين جهارا  
أما الحبيب السيد البر الذي أعلى له الرب الكريم منارا  
فالله يحفظه ويرفع قدره وينيله من قربه أوطارا  
وعمر فلا تنس مقاتله فقد شدم مع التوم الكرام وسارا  
إلى آخر القصيدة ، وهي في ديوانه .

توفي الشيخ عمر هذا بمدينة سيون . رحمه الله ، ودفن بتربتها .

ومنهم : الشيخ المنور الصالح ، عبد الله بن محمد شراحيل الأشرم الشبامى .  
رحمه الله .

كان من المتردين إلى سيدي الشيخ عبد الله ، والآخذين عنه ، ومن أصحابه  
الملازمين عقبته ، والمنقطعين إليه ، الراقين عند إشارته . أظنه لبس منه الخرقه .  
وتلقن الذكر مرارا .

وكان كثير الزيارة له ، ويحفظ من كراماته الشيء الكثير ، حتى إنه جمع  
نبذة من كراماته ، سماها . فلما عرضها على سيدنا قال : اغسله بعد أن تعرضه على  
السيد أحمد بن زين ، والسيد عبد الرحمن بن علي ابن الشيخ علي ، فظفر به بعض  
أصحاب سيدي قبل أن يغسله . ثم ظفروا به بحمد الله ، بعد ذلك . فأخذنا منه جملة  
أدخلناها في المناقب . جزاه الله خيرا .

وكان إذا قحط الناس بشبام ، يكتب لسيدي ، ويستجئ في الدعاء ، لنزول



الغيث . فيأمره أن يأمر الناس بقراءة سورة يس في جامع شبام ، بعد صلاة العصر  
وبإنشاد قصيدته :

يا رسول الله يا أهل الوفا يا عظيم الخلق يا بحر الصفا  
أربعين يوماً . وقل أن تمضي أربعون يوماً إلا ويُسقون .

وكتب له مرارا ، استحثانا واستثناة ، فأجابه بما معناه : إذا لم نزل ندعو  
للمسلمين بالرحمة وجلّ دعانا في ذلك . ولكن القاءة الفقهية : أن المانع مقدم  
على المقتضى إذا تعارضا .

فالمانع : هو الذنوب . والمقتضى هو الدعاء . فنحن نبني بالدعاء ، والناس  
يهدمون وراونا بالمعاصي . وقد قيل :

ولو ألف بان خلفهم هادم كفي فكيف بيان خلفه ألف هادم

وأخبرني بعض المحبين عن الشيخ باسرا حيل المذكور : أنه كتب لسيدنا  
كتابه ، وأثنى فيه عليه ، وبالع في الثناء من ذلك القطب الفو ث قال : ثم حصل لي  
انزعاج بعد الكتاب ، وشوق إليه .

فلما قرى عليه الكتاب . قال لي : لو قلت ما قلت فيه من الثناء ، وليس  
في قلبك من اعتقاده كما في لسانك ، لا احترقت من قرنك إلى قامك . كلام سيدي .  
هذا يحتمل معنيين : الأول : أن أريد ، المقتضى إلى أحد من أهل الطريق ،  
ينبغي أن يمتد فيه غاية الكمال ، ولا يجوز في نفسه : أن ثم من هو أكمل منه ،  
فيحرم المزيد ، وينقص المدد .

وأیضا لو قدر وقوع ذلك منه ، ونطاق بمقاله على خلاف ما فی باطنه ، لكان ذلك نفاقا وریاء ، وجناية على ذلك الشيخ . وأی جرم أعظم من ذلك ! وأی فلاح يرجى له بعد ذلك !

والثانی : أن سیدی قد أطلعه الله ، على ما هو الأمر فی نفسه ، من أنه القطب الغرث حقا . فقال ذلك عن الإذن الإلهی ، رحمة بالخلق ، ونصيحا لهم ليجتمعوا علیه ، فيحصل لهم الفيض والمدد من جهة ، وينتظمون فی سلك إرادته .  
نفعنا الله به .

توفي الشيخ باشر اخیل بشبام . رحمه الله .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح المنور ، السالك المجذوب : عبد الرحمن بن عبد العظیم شراخیل الشبامی . رحمه الله .

كان من الناسکین السالکین . وكان له نظار فی كتب القوم ، وكمال حسن ظن فیهم .

وأما سیدی الشيخ عبد الله ، فأخذ عنه ، ولازمه ، وصحبه وخدمه . ولبس منه ، وتلقن مرارا ، فيما أحسب .

وحج معه ، واجتمع به ، وجمع من کراماته نبذة سماها . وهي مما تلقناها منها ، واعتمدناها فی المناقب ، جزاه الله خيرا . ذلك من كثرة ملازمته ، ومراقبته له .

قل رحمه الله : كنت عند سیدی فی مكة ، وقت الهاجرة ، وقد کثر علیه الناس وأکثروا ، فدخل بیتا . وقال لی : قف على الباب ، ولا تدخل علی أحد اأبدا . أريد أن أنام . فتمت على الباب ، فإذا برجل غریب ، فیهیئة رجل تاجر ،

يشم ويتنفس . فقلت له : ما بالك هكذا ؟ فقال : إني أجد نفس عارف بالله من هاهنا . فأخبرته بسيدى . فقال لى : استأذن لى عليه . فأنا أتحدث معه . فإذا بسيدى ينادينى : أدْخِلِ الرجل علىَّ فأدخلته . ففأوضه سيدى ساعة . فرأيت منه عجباً ، من أدبه واحترامه وتواضعه ، عند سيدى . وأخبره أنه من أهل بغداد ، وأفشى عليه سره . وطلب منه الإجازة والإلباس ، فألبسه وأجازه . فخرج الرجل مملوءاً نوراً ، ليس هو الذى دخل علىَّ ، فحصل علىَّ عند ذلك بكاء ، فسمع سيدى صوتى .

فقلت : يا سيدى لى عندك وفى خدمتك سنين متعددة ، لم يحصل لى ما حصل لهذا الرجل فى لحظة ، فطرقنى حزن لذلك .

فقال سيدى : أمور أهل الله ومواهبهم ، لا يغالها أحد إلا بالتوفيق والجد والإخلاص . إن شئت أن تظفر وتغال مأموك ، فاعبد ربك فى السر والعانية . وأما كثرة المجالسة والمحاضرة ، مع قلة العمل ، فلا يفيد المسلك ، وإن كان صاحب ذلك لا يخيب مع الصديق .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح ، المغرور المجذوب : سالم بن أبى بكر باذيب الشبامى .

كان آخذاً عن سيدى الشيخ عبد الله ، منقطعا إليه . لبس منه وكان عند إشارته ، غلب عليه الجذب ، مع قوة الرابطة مع سيدى .

بلغنى أنه أعزاه مرة كوفية من لباسه ، فأكلها . وقال : لا أجد لها مجلساً أحسن من بطنى .

ولد ومات بشبام ، ودفن بها .

وكان عمه الصالح ، السالك الناسك ، العابد الزاهد : عمر بن سالم باذيب ،  
من خواص تلامذة سيدنا همر العباس . ثم بعد ذلك أخذ عن سيدنا عبد الله ،  
واستمد من بركاته . وكان يستوصيه لسيدى .

وله وصية نافعة جامعة ، فانظرها في وصاياه ماثبة ، لتتدلك على كمال الرجل ،  
وهو كذلك .

كان سيدنا عبد الله يقول : إن يكن لى الله من آل باذيب ، يكن هو .  
وكان ممن يقوم الليل ، ويصوم النهار مع الورع الحاجز ، والانتباض التام  
عن سائر الأنام .

ولد ومات بشبام ، رحمه الله .

وكان ابن أخيه سالم بن على بن سالم باذيب صالحا ، ذا تقوى وخشوع وإقامة  
ورجرع ، وأعمال خيرة ، وصدقات سرية .

وله تعلق بسيدى عبد الله ، وسيدى أحمد بن زين ، وانطواء كل . وله قيام  
بالليل .

وبالحلة : فقد كان من الآخذين عن سيدى عبد الله ، وسيدى أحمد ، والمنقسين  
إليهما .

ولد ومات بشبام ، ودفن بتربتها .

وكذلك كان ابن عمه الصالح الدائم الذكر لله ، العابد الخاشع ، الخائف  
البكا : محمد بن عبد الرحمن عقيب ، رحمه الله .

كان مستغرق الأوقات في عبادة ربه ، لا يفتر عن الذكر ساعة من ليل أو نهار ،  
مع غاية التفرغ ، والتفعل من الدنيا ( سيما آخر العمر ) .

مات بشبام . ولا أظن فيها من هو أعبد منه .

أخذ عن السیدین الإمامین المذكورین ، وقوى تعلقه ، والرابطة بهما .

ولد ومات بشبام ، رحمه الله . ودفن بحرب ديصم .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح ، العالم العامل : عبد الله ابن الشيخ الفقيه الصالح :

ابن الشيخ أحمد صاحب الغريب .

كان من أجل الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، والمفتسبين إليه

والمنطوين فيه ، والمتعلقين به .

وكان يكاتبه ويسأله عن مسائل في الطريقة . وكان سيدنا يفيحه ويحترمه ،

ويجيبه بأحسن جواب ، ويثنى عليه . ويقول : إنه صوفي عابد .

وكان فيه نفع خاص وعام ، ديناً ودنيا . وكان له حشمة وجاه عند ولاية

الأمر .

وهو الذي رأى كأن مدينة سيون ساجدة : حبالها وأشجارها لسيدي

عبد الله الحداد ، فقصمها على بعض العارفين فقال له : إن صدقت رؤياك ، فهو

صاحب الوقت ، أو قريباً من هذا بمعناه .

وقد أوردنا هذه الحكاية في المناقب .

وأحسب أن الشيخ المذكور ابس من سيدي الخرقه الشريفة ، وتلقن الذكر ،

لقوة تعلقه به ، وتعطشه وسلوكه .

ولد بقربة الغريب ، ومات بها ، ودفن بشبام . وخلف ابنين صالحين : أحدهما  
المذور العابد : هـ . أخذ عن سيدنا عبد الله وانتمى إليه .

قال سيدنا أحمد : أخبرني سيدي عبد الله : أن بعض أصحابنا يشير إلى عمر  
المذكور .

كان إذا قرأ راتبنا بعد صلاة العشاء ، ويبلغ الجلالة ألفا ذكر لنا : أنه ظهر  
له شيء من أنوار الملكوت .

والثاني منهما : الفقيه الصالح العالم : أحمد بن عبد الله .

كان قد أخذ عن سيدنا عبد الله ، ولبس منه الخرقة الشريفة كما رأيته بخطه .  
وكان آخذاً عن غيره ، من جملة صالحى زمانه ولبس منهم ، سيما السيد  
العلامة : عبد الله بن أحمد بالفقيه .

سمعت سيدي أحمد يقول : إن الفقيه أحمد كان معه نحو عشرين كوفية إلباس  
من السادة .

وكان ورعا حازما ، خاشعا متواضعا . كان سيدنا أحمد يقرأ عليه ، يوم يأتى  
إليه بوحى الخميس والاثنين ، من بلده الفرقة إلى شبام . وهو ذلك الوقت قاضيا .  
وكان إذا قرأ الرقائق : مثل الإحياء ، تسيل دموعه ، من رفته وخشوعه .  
وكان يكتب سيدنا عبد الله ، ويسأله عن مسائل . وهو مذكور فى رسائل  
سيدي ونفائسه . فانظرها .

وكان صاحب اجتهاد في العلم ، وفي تحصيله بيده . رأيت جملة من الكتب بقلمه ، وفوائده لا تحصى معلقة بخطه .

وكذلك كان والده كثير التعلق للفوائد . وأكثرها فوائده تتعلق بطريق القوم . كما أن أكثر تعليقات أخيه الفقيه . المحقق : محمد بن عمر فقهية من ذلك القبيل .

وقد قيل : إن قلم الإنسان يبنى على قلبه ، يعني أن الإنسان لا ينقل ويميل ، إلا إلى ما يستحسنه ويميل إليه قلبه . ويظهر على اللسان والقلم ، ما يحبه القلب . ومما يدل على حالة الرجل وفضله : مخاطبات سيدي ، ومكاتباته إليه . وكذا إلى والده الفقيه : أحمد . وسند كر من ذلك ما ينشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . نحمده ونشكره . ونسبح بحمده . ونعلم ونشهد أن لا إله إلا هو وأن الخير كله بيده وعنده .

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد رسوله وعنده .

من عبد الله بن علوي الحساد علوي ، إلى حضرة الشيخ الأوحد . الصدر الأجل ، ذي النظر الأسد ، والطريق الأرشد ، المحب المحبوب في الله : عبد الله ابن عمر شراحيل أخذه الله منه ، وغيبه عنه . وأشهده جمال الحضرة القدسية ، المعبر بها عن الذات والصفات والأسماء ، المنزهة عن إدراك الأوهام ، وإحاطة الأفكار ، وبلوغ الأفهام . ولا شك أن لهذا الأمر مقدمة من العبد ، داخلة تحت اختياره المجمولة بحمل الله .

وجملتها إدامة التوجه إلى الله عز وجل ، في قوالب الأعمال المقربة إلى الله  
صبحانه ، مصحوبا باستشعار غاية الافتقار ، ونهاية الانكسار ، مقرونا بصدق  
الاكتفاء ، وكال الاعتماد على الإله الحق ، المنفرد بالإيجاد والإمداد .

ومما كتب له أيضا :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تنزيها لقدره ، وتشرفا بذكره ، وتعرضا لمزيدة ، وتحصنا من سلبه ،  
المستجاب أولهما ، والمستدفع آخرهما بالقيام بشكره .  
وصلى الله على سيدنا محمد ، المبعوث بأمره وزجره ، وعلى أهل بيته ، الذين  
خصهم الله بطهره .

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة الشيخ الفخيم القويم ،  
الكریم السليم : عبد الله بن عمر شراحيل . جملة الله من المختصين برحمته ، الذين  
شاء في أزليته اختصاصهم . والله ذو الفضل العظيم .  
أما بعد . فإن السر مكتوم ، والفضل مبذول ، والباب مفتوح ، والحق لم يزل  
ولا يزال جوادا كريما .

وكتب إليه أيضا :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، الذى لولا حمده وشكره ، وطاعته وذكره ، لتبرم أولياؤه بالمقام  
في هذه الدار التى عجت بالأكدار ، وشحنت بالأقذار . وكانت فيها الدولة  
للفجار على الأبرار .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله الدرر الأطهار .



من عبد الله بن علوى الحداد علوى إلى الشيخ التائب الأعز الأبر ، عفيف الدين ، المحب المحبوب فى الله رب العالمين : عبد الله بن عمر شراحيل . برأه الله مراتب السيادة ، وخصه بكمال السعادة ، وأكرمه باليقين الذى يصير الغيب عنده كالشهادة .

أما بعد : فقد وصل إلينا كتابكم ، وحصل به كمال الأنس . ومطلوبنا منكم : لاتنسونا من صالح دعائكم ( سيما فى الشهر العظيم شهر الصيام ) واجتمعوا بقلوبكم وقولبكم على التوجه إلى الله ، فإنه أنسب الأوقات به ، وأصلحها له . والسلام .

وكتب إليه : من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة الشيخ الفطن ، المتمكن فى الرتبة ، الصحيح الالتئام والنسبة إلى أهل المعرفة والقربة ، المحب المحبوب فى الله : الشيخ عبد الله ابن الشيخ عمر شراحيل . قذف الله فى قلبه صرف اليقين ، الذى يعبر عنده المكاشفة بعالم الغيب ، وينتفى معه الشك والريب ، وتحصل به النزاهة من كل نقص وعيب ، باطنا وظاهرا وإيانا . آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وعلى الأولاد والأهل الصادقين فى المحبة ، منا ومن أوليائنا فى الله كافة .

وقد وصل إلينا كتابكم . والحمد لله على حسم متواد الشقاق ، وحصول ما يسكن النفوس ، وإخاد نار الفتنة من كل الوجوه أو من بعضها ، حسبما يليق بمظاهر الزمان والمكان وأهله .

وكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

فعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم

الحمد لله حمد المفرد المستتر ، الموحّد المستغرق . الذي أسفرت له الحقيقة  
القدسية عن مجيها ، وصلت له سيف فناها حين أمّ فناها ، فأطمست عينه وأثره ،  
وغيبت وجده ، فلم يبق له من نفسه لا خير ولا مير ، فهو أبعد الأشياء من إدراك  
حقيقته نفسه . فكيف يكون بعده عن العلم بغيره من جنسه .

فسبحان من سلبهم عنهم ، ثم تفضل عليهم : بأن ردهم إليهم ، ليقيموا أوامره ،  
ويظهروا شعائره .

وصلاته وسلامه على نبيه ، الذي أرسله بكتابه الذي أنزله ، وعلى آله وأصحابه  
وأوليائه وأحبابه .

من عبد الله بن علوى الجداد علوى ، إلى الشيخ المعطش إلى ذوق مواجيد  
أهل التحقيق ، المتشوق إلى سلوك نهج الطريق ، الموصل إلى الغاية المؤدية إلى  
النهاية ، الحب في الله ، المحبوب في : عبد الله بن همر شراحيل . أخرج الله من  
قلبه كل قدر للدنيا ، وكل محل للخلق يميل به إلى معصيته ، أو يشغله عن طاعته ،  
أو يحول بينه وبين التحقق بمعرفة الخاصة ومحبة الخاصة .

وهذه الدعوات مما فتح الله به على عبده . وبها ندعو كثيرا ، فواظبوا عليها ؛  
فإن الحاجة داعية إليها ، في حق من بلى بمعرفة الخلق والظهور عندهم ، وهو مع  
ذلك متلف إلى التخلص إلى فضاء الملكوت ، وقرب اللاهوت .

قلت : الدعاء بها أن يقول : اللهم أخرج من قلبي كل قدر للدنيا ، وكل محل للخلق ، يميل إلى معصيتك ، أو يشغلني عن طاعتك ، أو يحول بيني وبين التحقيق بمعرفتك الخاصة ، ومحبتك الخالصة .

ومما كتب - نفع الله به - إلى الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الله شراحيل المذكور :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما قضى وقدر ، ودبر ويسر .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وكل من آمن وشكر ، وثابر على طاعة الله وصبر ، حتى تهب نسيم العنفاة ، وتخرج له من أشجار البداية أثمار النهاية .

ولست أقول : إن من بلغ إلى هذه الغاية ، يستقيم له ترك وظائف الهداية التي هي الطاعات ، لكن تذهب عنه ما كان يجده ، في حين مباشرتها ، من القصب والقعب ، فيصبح شاكرا بعد أن كان صابرا ، أو مستريحا بعد أن كان جريحا . وكان فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم .

من عبد الله بن علوى الحداد ، إلى الحب في الله الصادق في وده ، الصادق في عهده الراغب في ملازمة بده . والبذل اللازم : هو الله وحده ، لا شريك له في جلاله ومجده ، والمشار إليه : أحمد ابن الشيخ عبد الله شراحيل . قوّه الله على الجادة المستقيمة ، وهيماء لنيل كل غفيمة ، مع السلامة من كل هزيمة يكون لله وبالله ، في ظاهره وباطنه ، وشره وعلنه .

وسمعت عن سيدى أحمد بن زين : أن أحمد المذكور، كان يخرج في الليل  
لتربة شبام . فيقرأ السلام . ثم بعد ذلك يزور أهله . فلما كان بعض الليالى ، إذا  
هو يقرأ على بعض قبور أهله، رأى شبه الثوب الأبيض نخرج من التربة ، فخرج  
ذلك الأبيض قدامه، حتى وصل طرف المقبرة وسقط . فلما سقط انحدر إلى سيدى  
عبد الله ، وكشفه قائلاً : ذلك عبد القادر أسد الأسود . فقال : ابن هـى وصاحبى  
يفزعنى ؟ قال له : نعم يريد أن لا تخرج التربة ليلا، شفقة عليك، لئلا يظهر عليك  
من أحوال أهل البرزخ ، ما يفنى عقلك . ورأس مال الإنسان عقله .

توفى الفقيه أحمد بالفريب، وحل إلى شبام . ودفن بحرب هيصم ، عند أهله .  
رحمه الله .

ومن صحب سيدنا، وأخذ عنه بالكاتبة والمراسلة : السيد الفاضل، العارف  
بالله : أبو بكر بن شيخ السقاى باعلوى .

كان سيدا جليلا ، جامعاً كاملاً . يدل عليه خطاب سيدى ، وجوابه له فى  
رسالتين ؛ كما سترهما - إن شاء الله - فنقل منهما ما تيسر نقله ، لا كلها .

وأظن بلده الشجر ، وبها توفى . ويكفى فى ترجمته خطاب سيدى الشيخ عبد  
الله ، مما يدل على جلالة قدره ، وعلو رتبته :

بسم الله الرحمن الرحيم

وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا .

الحمد لله ، عالم الخفيات، المحيط بما يجرى فى تخوم الأرض إلى أعلى السموات،

الذى أكرام أوليائه ، — أولاهم من جميل الصلات ، وعظيم الهبات ، وطهر  
أسرارهم من دنس الآلثفات إلى القانيات ، ونقى ساحاتهم من خبائث المنكرات ،  
وحفظ ظواهرهم من ارتكاب المخالفات وإتيان السيئات ، وطيب بواطنهم  
وزينها ، مما أودع فيها ، من الحقائق الكليات ، والعلوم اللدنيات ، وجلا جوارحهم  
وحسنها بما هداها له ، من الأهمال الصالحات والطاعات الزاكيات . أولئك  
أولياؤه الذين لا يمتنون من دخول حضرته ، ولا يحببون عن مشاهدته ، في وقت  
من الأوقات .

وصلى الله على قطب رضى الدوائر ، وإمام الأوائل والأواخر ، البحر الخضم  
الزاهر ، سيدنا وهولانا محمد ، وعلى آله الفائزين بكمال الاتباع له من سائر البريات .  
من الفقير إلى الله ، الملتصق إلى أهل الطريق ، المعترف بإفلاسه ، عما لديهم من  
التحقيق : عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة الأخ الوفى ، السيد الصفى  
العارف الصوفى ، الشيخ الجيب : أبى بكر ابن السيد شيخ السقاف علوى ، نفع الله به  
وبسلفه الصالح فى الدارين .

وبعد : فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وفقرته ورضوانه .

وقد وصل إلينا كتابكم ، الشافى الكافى . وحصل بوصول السرور الوافى  
والأنس الصافى ، من حيث إنه وقع مفتاحا لباب الصلة بيننا وبينكم . وهى وإن  
كانت حاصلة فى العالم الأعلى ، من حيث اتحاد الأصل الروحى ، والدين الذى  
أنزل وأوحى ، فلظهورها فى العالم الأدنى حكم آخر ، لأن من عالم الشهادة تكون  
الحركات ، ومن عالم الغيب تنزل البركات .

والسلام .

وكتب إليه أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الموت تحفة لكل مؤمن ، وزافة لكل محسن موقن .  
وأعني به العارف المتمكن ، المخصوص بالأدنى .

وإنما كان . زلفاً ، مع أنه قد كان قبله فى عين الجمع والشهود ، عاكفا بروحه  
فى حضرة الشاهد المشهود لسان .

وهو أن الإنسان وإن كان من أهل العرفان ، فما دامت روحه فى هذا الجسد  
الظلماني الفاني ، لا يتم له انكشاف الجمال الرباني الفوراني ، ولا يتم تخلص الأرواح  
عن الأشباح إلا بالموت . وعنده يكمل الانكشاف والإيضاح ، بصور ظلمة ليل  
الأجسام نور الصباح .

فليكن اللبيب فى غاية الاستبشار والأفراح ، مهما بلغه موت أحد من أهل  
الصلاح ، المشهود لهم بالتموز والفلاح ، مثل الكهف الحريز والجوهر العزيز ،  
مخدع الأسرار الأحدية وحضرة الأنوار الواحدية ، ومقدم اللطائف المرضية ،  
سيدنا وشيخنا محمد بن علوى السقاف باعلوى . فقد بلغنا انتقاله - أحسن الله آله ،  
ولا أعوز المسلمين وجود أمثاله ، ( جعل لنا منه خلقاً راضياً ؛ فإنه لا يذهب ذائب  
من هذه العصابة الطاهرة الظاهرة ، إلا ويخلفه مثله سويلاً .

وإلى الله على سيدنا محمد وآله ، بكرة وعشيا .

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة السيد ، المخصوص بمفوحات

الخصر ، الطائر بالجنح غير المقصوص ، إلى المقعد المنصرص في قوله عز وجل :  
« إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر » .

والمشار إليه : هو الأخ في الله : أبو بكر بن شيخ السقاف با علوى ، نفع الله  
به وبسلفه .

فالسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ونعلمكم أنّا - بحمد الله - في عافية .  
نشكر الله إليكم ، ونسأله - سبحانه - أن يمن علينا وعليكم بالسلامة إليه ،  
والذهاب فيه ، والاستمطار ، والاستغراق بمشاهدة أنوار جمال جلال كمال حضراته ،  
ويمدنا عند سطوع سطوات نرايمس أنوار شمس الحقيقة ، بقوة من لدنه ، نقدر بها  
على القيام بحفظ الشريعة ، وسلوك الطريقة ، فإنه إن يرزق الحق المطلق ، غير مقرون  
بحول الله وقوة من الله ، تلاشى العبد ، وانسحق ، ولحق والتحق ، بالمداوم  
المضمحل . ولذلك ينقص مقداره بالنسبة إلى أقدار المحققين . والعافية أوسع ،  
واللطف أشمل . وفي الحجاب رحمة ، فإنه لو ظهرت صفاته لاضطلت مكنوناته .  
كما قد قيل . والله يقول الحق وهو يهْدِي السبيل .

ولا تنسوننا من صالح دعائكم . والسلام .

وسلّحوا على من يحضركم من الروحانيين والجسمانيين ، ولم أخفر في المداونة  
إلا بهاتين الرسالتين ، من سيدى إلى أبى بكر المذكور ، ولا عاينهما مزيد .  
وفيهما الكفاية ، والغنية عن تعريف حاله ومقامه : إن له عمل واب .

ومنهم : الشيخ المنور المعلم : أحمد بن أبي بكر شراحيل الشبامى رحمه الله .

كان من عباد الله الصالحين العابدين المقبلين . وكان من الآخذين عن سيدنا وشيخنا عبد الله بن علوى الحداد ، الكثيرين التردد إليه . صحبه مدة عمره ، يحفظ جملة من كراماته ومقالاته .

أخبرني قال : كنت قبل تعلقى بسيدى عبد الله الحداد التعلقى التيام ، أقصد عند بعض أهل الفضل من السادة أهل تريم ، على عادتي ، ولم أقصد سيدى ، فرأيت بالليل كأن قائلًا يقول : هذا الشيخ عبد القادر الجيلاني أقبل يريد البطش بك . فإذا هو سيدى عبد الله الحداد ، فوقع لى أنى جئت إلى تريم ولم أقصده ، فقصدته قبل الكل من حينئذ . وكان لهذا الرجل مكاشفات ، أخبرني منها بأشياء كثيرة .

وكان سليم الصدر ، منور القلب ، حسن الظن بجميع الخلق ، كثير العبادة والذكر .

وكان يعلم القرآن على الدوام ، بإشارة مولانا الشيخ عبد الله . ختم عهده القرآن جملةً مئة . كثرة من الناس ، محتسبا في تعليمه ، مع فقره وحاجته وفاقته . وقد بارك الله له في تعليمه ، بحسن قصده ونيته ، وابتغائه في ذلك وجه الله . فبارك الله له فيها ، ونمت وحسنت ، وكثرت . بذلك جرت عادة الله في جميع الأمور . والله عليم بذات الصدور .

ولد ومات ببلدة شبام ، ودفن بحرب هيصم . رحمه الله رحمة الأبرار .



ومنهم : الرجل الصالح المنور: همر بن عبد الله فريضي . كان متخدما لسيدي عبد الله ، متعلقا به من صغره .

وكان ذا أفعال حميدة ، ومكارم أخلاق ، مع سيدي وغيره ، من السادة أهل الفضل ، متصداً لهم ، مفرغاً لهم بيتاً ، قائماً بجميع مؤنهم . وأكثر نسبته إلى سيدي عبد الله .

وكان يحفظ له جملة كرامات كثيرة ، وكان عظيم الانطواء والتعلق به . أخبرني قال : كنت أنمّع أولاً بسيدي ولم أره . فرأيت تلك الليلة ، كأني في مسجد بامكا المعروف : بسحيل شبام . وكان جماعة يفعلون الذكر الجهرى ، وشخص يتردد بينهم ، فأشرب حبه قلبي ، وكأنهم يذكرون بقول سيدي :

يا عالم السر منّا لا تهتك الستر عنا  
وعافنا واعف عنا وكن لنا حيث كنّا

فلما استيقظت سألت عن هذا وصفه فقبل لي : سيدي الشيخ عبد الله الحداد . فلما جئت إليه إذا به كالذي رأيته في الغوم بعينه ، فمن حينئذ انقطعت إليه وألقيت قيادي بين يديه .

قال : وقال لي السيد أحمد بن عمر الهندوان نفع الله به : إذا نابك أمر ، أو أصابتك حاجة ، فتوصل إلى الله وبسيدي عبد الله الحداد ، تهض مطالبك ، وتنجح حوائجك .

ومنهم : الشيخ المنور: أحمد بن عوض بامكا الشبامى ، صاحب المسجد الذى بسحيل شبام .

كان رجلاً صالحاً ، ذا نسك ، وتعلق وتمسك بالصلحين . صحب سيدنا عمر  
ابن عبد الرحمن العطاس ، واعتقده . وهو الذى أشار عليه ببناء المسجد  
المذكور .

وسمعت أنه كان سيدى عمر العطاس يقول : إنه مسجدنا . ثم صحب سيدنا  
عبد الله آخرأ .

ولد بشبام ، وتوفى بها رحمه الله .

ومنهم : الشيخ الموفق لفعل الخيرات ، المنور : محمد بن عوض باذيب  
الشبامى .

كان رجلاً صالحاً مباركاً ، مؤيداً مسدداً ذا عقل راجح ، وكرم واضح .  
وكان عظيم الاعتقاد ، كثير التمسك بجناب سيدنا عبد الله . وكذا سيدنا  
أحمد بن زين .

كان ذا بصر وبصيرة ، وله سريرة ، وحسن سيرة ( سيما ما يتعلق بالمال ) .  
كان آخذاً منها بحظ وافر .

وحل عليه نظر الأكابر . وكان مواسياً لهم ، ولسائر الصالحين ، وجملة أهل  
البيت والفقراء والمساكين .

وكان ذا ثروة وفتوة ومروءة . سمعت سيدى أحمد بن زين يقول فيه : ترجو  
أن يكون حجة الله على تجار زمانه .

وسمعه يقول : إن سيدنا عبد الله الحداد يقول : إن عليّ الدرك في فلان ،  
يعنيه .. وإني جعلت الدرك إليك ، فيه تكبرن عنايتك .

وكذلك أخوه المنور ، كان مشاركاً له في المال ، ومفوضاً إليه أفعال الخير ،  
وفي التملق والتمسك بالصلحين ( سيما اعتقاد هذين الإمامين ) .

وكذلك أخوه الصالح ، العالم الفاسك : أبو بكر . كان مشاركاً لهم في هذه  
الأفعال ، مع القناعة ، وطهارة القلب ، وحسن الظن بجميع المسلمين . يحب للمسلمين  
ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه .

ثم إن هذا الخلق لم أره ظاهراً في غيره ، كما رأيته فيه . وقلّ أن يدخل  
في عمل إلا بنية صالحة . وكان له إشراف ومطالعة في كتب القوم خصوصاً ،  
وغيرها ههنا .

وكذلك كان أخوه محمد المذكور أولاً فيما ذكرنا : من الفهم في أمور الدين  
النافعة ، وحسن الظن بالله وبالصلحين .

وكذا كان ابن محمد المذكور اسمه : عبد الله ، ساهماً لهم في جميع ما ذكرنا  
من أفعال الخير ، وأعمال البر ، والتمسك بمحبة الصالحين ..

وكان عظيم الاعتقاد في سيدنا عبد الله ، وسيدنا أحمد بن زين نفع الله بهما .

وولد المذكورون : محمد ، وعبد الله وأبو بكر ، وعبود بن محمد بشبام ، وماتوا

بها ، ودفنوا بحرب هيصم . رحمهم الله تعالى .

ومنهم : الشيخ المقور الصالح : عبد الله بن همر با فضل التريسي .

كان عبداً ناسكاً ، سالكاً ، مقبلاً ، خاشعاً منيباً ، منقصباً إلى سيدنا الفوئ  
عبد الله الحداد . آخذ عنه متعلقاً به . وكان يبسطه . وكان يعمل الخوص فيقول له  
سیدی : أنت فضيل الخواص .

ورأى في منامه كأن القيامة قامت ، فرأى الأنبياء والأولياء ، كل معه حزيه  
وأتباعه . قال : فكلمنا هممت بالدخول مع أحد رذني ، فانقبت فزعا مرعوباً .  
وسرت إلى سيدى من بلدى ، معتمدا لأخبره ، ولا أخبرت أمى بمسيرى . ولما  
دخلت مكانه وقفت ببابه ، فخرج إلى خارج من عنده قائلاً : يقول لك سيدى :  
لا تفزعك الرؤيا . ألت من أصحابنا وأتباعنا ، ونحن في الحياة بعد . ثم جثت  
ولم تسقش والدتك ، فارجع إليها . ولم يطالغنى ، فرجعت مسروراً بمقالته ،  
ومكاشفته لى ، واعتمائى به . نفع الله به .

مات عبد الله المذكور بتريس . رحمه الله .

ومنهم : الشيخ الصالح المقور : أبو بكر بن عبد الله با فضل جوهرى .

كان مذر القلب ، صافى السر ، سلم الصدر ، متنسكاً ، زاهداً متعلقاً بجناب  
سيدنا الشيخ عبد الله ، منتمياً إليه ، مصاحباً له مدة همزه . وكان يحدى له  
في حضرته الذكورية .

وكان سيدنا يحبه ويبسطه ، ويمزح معه ، لسلامة خاطره ، وخفة روحه .

وقد يأمره بقراءة سورة يس ، عند قبر سيدنا الإمام الفقيه المقدم . ويقول له : انما  
مطلب ، إن حصل أعطيناك جملا ، ويحصل المطلب ، ويمطيه ما وعده به .

وسمعه يقول : إن سيدى لما أنشأ قصيدته :

يارب يا عالم الحال إليك وجهت الآمال

فامنن علينا بالإقبال وكن لنا واصلح الحال

المسمى : بالنفحة العنبرية . أملاها علينا فى محجر دمرن ، ونحن وإياه رائجون  
إلى الغبرة التى فى ذلك الوادى أو راجعون منها .

قلت : كان سيدى كل سنة يخرج إلى ذاك الوادى ، والغبرة التى فيه على سبيل  
التنزه والترويح بمن معه من الأولاد والأصحاب والفقراء ، تصفية للأخاطر من  
ثقل الخلق ومجالستهم ومشاهدتهم ؛ لأن النور إذا قابلته الظلمة انعكس منه  
إليها ، ومنها إليه . ولهذا ترى العامة إذا جالسوا الخاصة ، يحصل للعامة الانشراح ،  
والانفياح ، والصفاء والنور ، من فيض الخواص . وهم يحصل لهم العكس من  
مجالستهم العوام ، من السكثافة ، والسكدورة ، والهم والغم ، لانعكاس ظلمتهم  
إليهم ، حتى إنهم قالوا : إن الدعاة من أئمة الهدى ، تحصل معهم السكدورة ،  
من مقابلة المدعويين . وهكذا هى عادة الله جرت « ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

غير أن البصير الخائق ، المراقب لقلبه ، إذا كر له ، إذا أحس بحادث  
الظلمة والسكدورة ، سهل عليه الخروج منها ، والتدارك قال تعالى : « إن الذين  
اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون » ولا تنظر إلى  
طيف الشيطان ولكن انظر إلى عناية الرحمن بهم ، ومبدحه لهم حيث قال :  
« تذكروا » وقال تعالى : « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » .

ثم اعلم أن أهل الله ، أعنى بهم أهل القلوب الطاهرة ، والأنفس الزكية :  
صفوة الله من عباده ، وهداة خلقه في بلاده ، يقطبون صلاح قلوبهم أين كان ،  
وعند من كان .

ولهذا قال بعضهم : إن التصوف مشتق من الصفا . وإن الصوفي يعمل على  
تصفية قلبه من شوب نفسه . فقد تجرد الواحد منهم ، يجلس مع من لا يؤبه له بحال ،  
ولا يمدح عند الناس بحال ولا مقال لوجدان قلبه معه ، وصفاه في مجلسه . وقد  
يكون من هو أعلى منه قدرا وأشهر ذكرا عند الناس ، لا يجرد معه إلا كثافة  
وثقلا وبذلك يقسو قلبه ، ويتكدر لبه . ورأس مال المرید قلبه . وهو وسيلته  
إلى ربه . وهذا مخصوص بصاحب القلب . قال تعالى « إن في ذلك لذكرى لمن كان له  
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .

وقال رسول الله ﷺ : « لو ابصرت قلبك وإن أفتوك وأفتوك »  
إشارة إن أن القلب إذا صح من الأسقام ، وصح من الآلام ، يفوض أمره إليه ،  
ويعول في مهماته عليه ، وإذا أفتاه مفتى العلم لا يلتفت إليه . ولا أقول : إن هذا  
إعراض عن العلم بل ذلك غاية العلم . وأين أنت من قول الله في الحديث القدسي :  
« العلم مجعول فيكم تأدبوا بآداب الروحانيين ، لتلا أخرج العلم من قلوبكم » التأدب :  
هو الطهارة والتزكية ، والتصفية والتحلية .

فإذا حصلت هذه بفضل الله ومنة وجرده على عبده ، فقد زال عنه هواه ، وتم  
له من ربه رضاه ، وبلغ غاية مقصده .

ولم يظلب أرباب التلوب الخلوة والعزلة ، إلا لاستجلاب الصفاء ، الموجب للفيض الإلهي ، والمدد الرباني .

ومن شرط السلوك عندكم : العزلة عن الخلق ، تباعدا من كبدورة الالتفات إليهم ، بل مجرد النظر إليهم ، يوجب ظلمة في القلب ، وغيبته من الحضور مع الله الذي هو الغاية المطلوبة للعبادة .

ومن بلى بصحبته ، واضطر إلى دعوتهم ، يجعل لنفسه أوقاتا يخلو فيها بربه ، ويمتنى بتصفية قلبه ، ليحصل له غفران ذنبه .

وذنب المريد : غفلته عن ربه ولو لحظة ، بنظره إلى غيره . وإنما الفقر : أن تطلعه إلى بربه وخيره ، وتطلبه رضاه في الأهمال والأقوال ، وعكوفه على ذكره ، ومراقبته على الدوام ، مع شهود الفضل منه والإنعام ، والجود والإكرام ، والاستفراق في الأهمال . وللجامع العجز والاضطرار والانكسار ، والافتقار ، ورؤية نهاية التقصير ، والتبري من الحول والقوة ، وتفويض الأمر إلى الله ، مع حسن الظن في كل حال .

(ومهم) : الشيخ المنور ، العبد الصالح : محمد الكردي .

وصل إلى جناب الشيخ عبد الله قبل وفاته بنحو سنتين ، واتصل به وانقطع إليه ، وبني له زاوية بمكانه الحاوي . وجلس بها بقية هجر سیدی ، وهو في العبادة من قيام الليل وتلاوة القرآن ، في أكثر الأوقات .

وكان حسن القراءة جدا . وكان إذا تلا يقف المسار في الطريق ، من حسن

صوته ، وجودة قراءته ، وذوقه وخشوعه .

وكان يصوم الدهر . ولما جاء إلى سيدنا رده إلى صوم يوم وإفطار يوم . مثل صوم سيدنا داود وقال : إنه أفضل ، وأدخل في رياضة النفس . فرجع إليه وأدام على ذلك ، حتى توفي سيدنا . نفع الله به .

وأخبرني يوم الثالث من موت سيدى قال : أصبحت صائماً . وكان ذلك يوم فطرى ، على مئة مائة إشارة سيدنا الشيخ عبد الله لى في حياته . وكان يوم الختم على سيدى عند قبره قال : فتمت ولم أحضر ، حيث كنت صائماً . فجاءنى فى المنام وقال : قم وأفطر ، وأحضر الختم . أتخسب أنى مت ، فتمت من ساعتى وأفطرت وحضرت . وعرفت أنه - نفع الله به - من أهل الكمال ، المطلقين التصرف فى الحياة ، وبعد الممات .

وأخبرني قال لى : حصل لى لوعة الإرادة ، وأنا ببلادى ، ولم أجد من يدلنى على الله . فخرجت من بلادى أسير فى الأرض ، أطلب الدالين على الله ، والداعين إلى سبيله . فكلمها سمعت بمشهور فى بلد قصده ، فلم أجد بغيرى .

ودخلت مصر ثم رحلت إلى الحرمين وسمعت بذكر سيدى عبد الله ، وأنا بمدينة الرسول . ثم جئت إلى مكة المشرفة . وسألت عن يعرفه فيعرفني به . فدللت على السيد الولي : عبد الرحمن باعلى باعلوى ، من تلامذة سيدى . فقلت : إنه بمنى ، فخرجت فدخلت عليه الخيمة . فلما جلست عنده ، سألت عن سيدى وعن حاله . فمديده إلى كتاب كان عنده ، وناولني إياه . وقال : انظر . هذا من تصانيفه أظنه قال : إنه مراسلات سيدى ومكاتباته . فلما نظرت فيه ، حصل منى الانزعاج والشوق إلى لقائه .



فلما كان بعد الحج ، سافرت إلى اليمن ، وإلى حضرموت . فلما وقع نظري عليه ، عرفت قطعاً و يقيناً أنه من أرباب المشاهدة . وحصل لي مرادى . وعقدت على نفسى : أن لا أفارقه إلى الممات .

هكذا حدثني وأخبرنى سيدى علوى ابن سيدى عبد الله قال : إن والدى فى مرضه انتبه من الليل يقول لى : قم انظر إلى الرجل الصالح ، هل قام يصلى ، يعنى الكردى المذكور .

ثم إنه سافر بعد مقابلة سيدى ، ورجع ثانياً وزاره ، ورجع وحصل له من سيدى الإقبال العام . وألبسه وقرأ عليه . وأعطاه الإحياء يقرأ فيه ويطالع .

وكان بيننا وبينه صحبة ومودة ، ومجالسة ومؤانسة . قال لى يوماً : إني أحبك فى الله . فقلت : أحبك الله الذى أحببتنى لأجله ، كما ورد ذلك فى الحديث .

( ومنهم ) : الشيخ المذوق العابد الناسك ، العالم المتبذل : شهاب الدين أحمد ابن عبد الكريم الشجار الأحسائى . جاور عند سيدنا الشيخ عبد الله ، سبع عشرة سنة ، وهو فى ملازمته دواماً ، لا يكاد يفارقه فى مجلس ، من مجالسه العامة والخاصة ، مدة إقامته عنده ، ويسير معه حيث سار .

كان مقبلاً عليه مشيراً إليه . وكان واقفاً عند إشارته ، وملتزماً بخدمته ، ويكتب كل ما يتكلم به فى حضوره .

وكان ذا حفظ للعلم ، وطلب وإتقان . وحصل جميع مؤلفات سيدى بقله وغيرها من الكتب .

وكان كثير النقل ، متبعا للفوائد . وكان يحفظ من كلام سيدي وكراماته شيئا ، لا يكاد يحصى ، لكثرة ملازمته وانقطاعه إليه .

وكان عليه في مدة إقامته عنده ، وظيفة الأذان وحمل السجادة لسيدي والحبوة ولبس منه الخرقة ما لا يكاد يحصى ، وتلقن الذكر كذلك .

وكان ممتليا للذنب بتمظيمه واحترامه ، لا يرى في الوجود سواه من مشايخ الطريق ، ممن سبق ولحق وبقى على هذا الحال ، حتى توفي سيدي عبد الله . ثم سافر بعيد وفاته بقليل .

وجاء إلى سيدي أحمد بن زين ، وجلس عنده سبعة عشر يوماً قال : أقت عند سيدي أحمد كل يوم ، طباق سنة عند سيدي عبد الله - نفع الله بهما .  
وأنسه سيدي أحمد ، وفرح به جدا . وأظفه لبس منه الخرقة ، وتلقن الذكر .

وكان بينه وبين السيد الجليل : عمر بن عبد الرحمن البار صعبة وأخوة .  
ومر عليه إلى دوعن ، وأخذ عنده مدة .

وسافر إلى الحرمين ، ورجع وأقام ببلدة الأحساء ، على سيرة حميدة ، مع انتباض عن الناس ، كما هو المحمود في هذا الزمان المنقوص الذي لا يكاد يسلم فيه مع المحالطة ، إلا التقدر النادر ، والواحد الفرد الخدور ، والحزوم اللازوم لبده اللازم ، وهو الله عز وجل . وما هو له من العمل بطاعة ، والاجتناب لمعصيته ، والفرار من مظان الغفلة والإعراض عن الله والدار الآخرة ، مع قصر الأمل ، والجسد والتشمير في العمل ، ومجانبة الزيف والزلل . فهناك السلامة من الخطر والملازمة .

ولا عاصم من أمر الله إلا برحمة الله. ولا فوز بقاء الله إلا بتوفيق الله. ولا نال محبة الله إلا بعناية الله. ولا سعادة عند الله إلا بفضل الله « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون . ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء » .

ومن صحب الشيخ عبد الله الحداد ، وأخذ عنه ، وتعاق به من صفه من أقرانه : أخوه وشقيقه السيد الماجد ، العالم القانت الساجد : الحامد ابن علوى الحداد باعلوى .

نشأ من صفه فى طاعة مولاه . وكان على سيره حميدة مرضية . صحب أخاه مدة إقامته بتريم ، وبقي على ذلك بعد أن سافر إلى أرض الهند . ومدة إقامته بمدينة بيحافور المشهورة ، وهو على صحبته وتعلقه وتمسكه به . ويكاتبه ويراسله على الدوام .

وكان يقول : لو أنى كنت عند أخى لكفيت عنه كل ما يخرج منه ، ذلك لتعلقه به . ولا شك أنه من أجل الآخذين عنه . تزوج بتلك الديار ، وأولاده هنالك أولاد . وبها مات - رحمه الله .

وسنورد من مكاتبات سيدنا له ما يشفى الغليل ويد لك على أنه ذو مقام جليل ، وليس أحد أعرف به من أخيه ، وصاحب البيت أدرى بما فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من يعيصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم

الحمد لله الذى أخبر عن نفسه : أنه عند ظن عبده به ، وأنه معه إذا ذكره ،

وأنه يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، وأنه سبحانه لا يتقطع أمل من أمّله ، ولا يخيب رجاء من رجاه . فكم قرّب بعيدا ، وجمع بعيدا ، وأرجع غائبا ، وآوى هاربا ، صدق في رجوعه إليه ، وأنجاه التجاؤه .

وصلى الله على سيدنا محمد ، الهادى إلى سبيل النجاة ، وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا .

أما بعد : فالفقير إلى الله تعالى ، يهدى أزكى السلام وأنماه ، يحمل على طباق الألطاف الخفية ، وينقل شذاه نسيم النفحات الربانية ، فيتعصل طيبة الفياح ، بمشام الأرواح ، فترقص طربا في أبدانها ، وتمن شوقا إلى أوطانها . . إلى حضرة الأخ الأذى ، والولى الأحنى السيد الفاضل ، سليل الأفاضل ، أحق الناس بالموالاة ، وأحرامهم بالمداينة والمصافاة ، الشريف الحبيب : الحامد ابن الشريف : علوى الحداد علوى . ضرب الله عليه سرادقات الحفظ والرعاية ، وأمطر سره محبا من صيب التوفيق والهداية ، وأثبتته فى ديوان أهل الولاية والمنة . اللهم آمين .

حُرّر المسطور لبعض ما فى الصدور من الأشواق ، التى لم تزل على ممر الأيام جديدة ، والمودة التى لم تزل - بحمد الله - أكيدة .

ومما كتب به إليه : من أقلّ العباد : عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة الأخ الكريم ، والولى الحميم ، ذى الحسب الصميم ، وأهل التبجيل والتعظيم ، السيد الشريف ، الحسينى السنى : « الحامد بن علوى » ثبت الله قدمه على صراطه المستقيم ، وطهره من كل خلق ذميم ، وحلاه بكل خلق كريم ، وإيانا . آمين .

للسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ما تسارعت الأطيّار إلى أوكارها ،  
وما ترنمت بألحانها على أفنان أشجارها ، وما هبت النسيم في أسجارها ، فأما  
— بلطف هبوبها — الفصن الرطيب ، وأنشئت — بذياب شذاها — الفأى الغريب ،  
فتشوق إلى الاقتراب . وتبرم بطول الاغتراب .

يا أحيباب مهجتي هل تزوروا      إن قلبي بحبكم مأسر  
كلّاه من حماكم نسيم      وشممت شذاه كدت أطير  
لم أكن أشتهى البعاد ولكن      هو أمر جرى به المقدور  
جمع الله بين قومي وبينى      عن قريب فإن ربى قدير

أما بعد : فإن القلوب قد أوطنها الاشقياق ، فحنّت إلى التلاق ، وتألمت  
بالفراق . ولكن سيما عند التغزل بالأطلال ، وتذكّار ليالى الوصال ، وما فيها  
من القرب والإدلال ، وصفاء الأحوال . وإلى مثلها أشار من قال بما قال :  
تلك الليالى التى تعقد من عمرى      مع الأحبة كانت كلها عرسا  
لم يحلّ للعين شئ بعد بعدهم      والقلب مذآنس التذكار ما أنسا  
ونحن منطوون ، على ما تعرفون من المودة ، وتألفون من المحبة . وكيف  
لا يكون ذلك ؟ وأنتم من أقرب الناس دينا وطينا : رحم موصولة حقوقها بأمر  
الله غير مجهولة .

②

وكتب إليه : أحمد الله سبحانه ، وأسأله أن يحمّد عنى نفسه بما هو أهله  
بأنى لا أستطيع أن أقوم بحمده ، كما ينبغي للجلال ؛ لأنه تعالى ، كشف لى من حكم  
تدبيره ، ولطائف ضمعه ، وأعاجيب قدرته ، وبدائع أسرارهِ فى خلقه ، ما أبهرنى ،

وَأَسْبَغَ عَلَيَّ مِنْ خَيْرِهِ ، وَجَزَيْلَ بَرِّهِ وَأَسْبَلَ عَلَيَّ مِنْ جَمِيلِ سِتْرِهِ ، مَا غَطَانِي بِهِ  
وَعَفْرَتِي . ثُمَّ إِنِّي لَا أَزَالُ - بِحَمْدِهِ - مُلَازِمًا ، وَبِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِهِ مُعْتَرِفًا وَعَالِمًا .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ، مَا تَغْنَتُ الْجَمَائِمُ ، فَأَنْعَشَتْ بِطَيْبِ  
نَفَمَاتِهَا رُوحَ الْمُشْتَقِ الْخَزِينِ ؛ فَمَالَ مِنْ طَرَبِهِ ، وَطَمَعَ فِي نَيْلِ أَرْبِهِ . وَأَنْشَدَ قَائِلًا :

هَلْ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَرَّةِ عَيْنِي

وَيَذْهَبُ الْبَعْدُ عَنِّي وَيُنْجِلِي كُلَّ رَيْنِ

وَأَشْهَدُ الْحَجَرَ يَوْمًا بِالْقَلْبِ وَالْمُظَازِنِ

هَتَفَ بِهِ هَانِفُ الرِّجَا وَحَسَنُ الظَّنِّ بِالْمَوْلَى مُجِيبًا :

أُبَشِّرُ فَعِمَا قَرِيبَ يَزُولُ عَنْكَ الْبُعَادُ

وَيَنْمَحِي كُلَّ رَيْنٍ عَنْكَ وَيَسْلُو الْفُؤَادُ

قَدْ سَالَمْتُكَ سَلِيمًا وَسَاعَدْتُكَ سَعَادُ

مَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلَوَى الْحَدَادُ عَلَوَى ، إِلَى الصَّنَوِ الْأَكْرَمِ ، رَفِيعُ الْقَدْرِ وَالْهَمَةِ  
وَفِي الْعَمَدِ وَالذِّمَّةِ ، الْخُلَاصِ فِي قَصْدِهِ وَنَيْتِهِ ، حَلِيفُ الصِّفَا وَالْوَفَا ، وَسَلِيلُ السَّادَةِ  
النَّجْبَا الشَّرَفَا ، الْحَبِيبُ : الْحَامِدُ بْنُ عَلَوَى الْحَدَادُ عَلَوَى . أَغْنَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَكَفَاهُ  
وَخَصَّهُ بِمَدْرَفَتِهِ وَاصْطَفَاهُ ، وَأَعَاذَهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَعَافَاهُ . وَجَمَعَ الشَّمْلَ بِهِ فِي خَيْرِ .  
إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ « سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ  
رَحِمٍ » يَجْلِبُ الْمَقْقُودُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَنْمَى حَاضِرُهُ ، وَيَصْرِفُ الشَّرَّ وَالْمُحْذُورَ  
وَيَقْطَعُ دَابِرَهُ .

سلام على أحبائنا ما تنسمت نسيم وما ناح الحمام المطوق  
أحببتنا وقد طال ليل بعادكم فأننى لفجر الوصل يبدر ويشرق  
فأشواقنا زادت وفي الجفن أدمع على صفحات الوجه تجري وتندق  
وما أنتم بالمؤثرين بعادنا ولكن ما يقضيه ذو العرش يلحق  
عسى الله أن يأتى إلينا ببشركم وتذهب أوقات الفراق وتمحق

وقد وصل إلينا كتابكم المكرم، وانتهى إلينا خطابكم الشاهد لكم بكمال الذكاء  
وثقابة الفهم، وصفاء الوداد، وضحة الاعتقاد، وحصل به كمال الأنس، وانشرح  
الصدر، واطمأنت النفس لأنكم قرة العين، وأقرب الناس، من حيث النسبتان :  
الدينية والطينية .

واعلم أيها الصنف أن الغلب بكم متعلق ، وإليكم منشوق . وقد طالت مدة  
البعاد ، وتراخى زمان البيفونة بين الأحفاد .

وأما الأرواح ، فهي مجتمعة متفقة . وفي كل قليل يطرقنا طبعكم مناما . وذلك  
دليل على كمال تعلقكم بجهتنا .

ولا تنسوننا من صالح دعائكم . والسلام .

٥٧

وكتب إليه أيضا :

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

الحمد لله الذى فتح أبواب خزائن فضله وخيره للقاصدين إليه ، ومد موائد

معرفة وبره للرافدين عايله ، وخص بفضله ونواله ، الراغبين فيما لديه ، وتسكروا  
بقربه وإقباله ، القائلين بخدمة ، بحسن الأدب بين يديه . وهو الرقيب الذى  
يسمى ويراك ، والحبيب العالم بسرك ونجواك ، والكريم الذى إذا سأله أعطاك  
والجيب الذى إذا دعوته يسمع نداءك ، ويجيب دعائك . وادعوه رغبا ورهبا ،  
وتضرعوا إليه مبتهلين إلى تعظيمه .

وصلى الله وسلم على خيرته ، من المختارين ، وصفوته من المصطفين ، سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه ، الهداة المهتدين .

من أقل العباد : عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة السيد الحبيب  
الشرىف النسيب ، الموصوف بالإقبال الصادق ، والطلب للعالم النافع ، ومحاسن  
الأدب ، ذى الهممة الأبية ، والنفس الطيبة الزكية ، الصنـو الطيب : الحامد  
ابن علوى الحداد علوى . حمد الله مساعيه ، وأجاب دانيه ، وخصه بالمواهب  
السنية ، وأكرمه بالعافيتين : الجسمية والمعنوية .

فالعافية الحسية : هى سلامة الأجسام من الوقوع فى الآثام ، ومن الأمراض  
والأسقام .

والعافية المعنوية : هى سلامة القلوب من الشك والأوهام ، ومن إضمار الشر  
لأحد من أهل الإسلام .

فمن أكرم بالعافيتين ، دام إقباله على الله ، وعلى طاعة الله . وذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .





وكتب إليه :

سلام من الملك الفتاح ، يملأ الخاقين طيبه القاح ، ويهز الأرواح ، فترقص  
طربا في هياكل الأشباح ، يصحبه الفوز والفلاح .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ماهبت نسيات الأسحار ، وغمت الحما  
على مائسات الأشجار ، وحن مشتاق عند ذكر الدار والجار .

ومن صحب سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، واستمد من بركاته ، واستضاء  
من نوره ، السيد الفاضل الكامل ، العالم العامل : عرض بن محمد الضعيف  
السقاف علوى .

كان السيد عوض هذا من العلماء العاملين ، الفضلاء الكاملين ، جمع فنون  
العلم ، واشتهر عنه من ذلك الشيء الكثير . وله فيه تصانيف ورسائل ، وله  
نظم رائع .

وكان رشيق العبارة ، رقيق الطبع . أكثر إقامته بأرض الهند في دولة الملك  
العادل زتوزيب ، وعنده .

وكان السلطان المذكور يعظم السيد المذكور ، ويفخمة ويحترمه ، ويقدمه  
في إمامة الصلاة بحضرته ، كما سمعنا ذلك . وسمعنا أيضا أنه سأل عن أعلم أهل  
الأرض اليوم . ف قيل له : السيد الذى عندك أعلم أهل الأرض .

وكان مصاحبا لسيدنا قبل طلوعه إلى الهند ، وبعد ذلك بقي يكاتبه ويستمد  
منه . قد ذكرناه في آخر مناقب سيدنا ، وأوردنا مكاتبة منه إلى سيدنا ، فانظرها  
هناك .

انظر أيضا ما كتب به إلى سيدنا تعرف قدره وجلالته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك القدوس ، الذي أطلع شمس الإيمان وبدره التمام ، من بلده الحرام ، وجعله أحب بلاده إلى نبيه المبعوث رحمة للأنام .

وصلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ، وتابعهم على الدوام .

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة السيد الفاضل ، سليل الأفاضل ، جامع فزون الفضائل ، الحرنى بالمصافاة ، الجدير بالموالاة ، الأخ فى الله تعالى : عوض ابن محمد الضعيف . أصلح الله شأنه ، وأعظم لديه مكانه ، وجعله من عباده الذين باشر الإيمان قلوبهم ، وخلص اليقين إلى سويدها ، أفئدتهم ، فأثمر لهم تغميض أبصارهم عن زهرة هذه الدار ، وحسن الاستعداد ، وإعداد الزاد ليوم المعاد « أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة من ربهم ورزق كريم » .

أما بعد : فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تحية من عند الله مباركة طيبة ، يقرن بها الإعلام بحفظ العهد ، والثبات على الود . جعل الله له ذلك خالصا .

ونحن - بحمد الله وكافة الأخوان والأصحاب - بعافية . نشكر الله إليكم شكرا لا يحصى ولا يقدر ، لمن جل عن الحصر والتقدير ، ونزه عن التكليف والتصوير . لا إله إلا هو سبحانه وإليه المصير .

وقد وصل إلينا كتابكم والمطلوب منكم - حفظكم الله - أن لا تنفسونا من صالح دعائكم . كما أنه لكم مبذول . والسلام .

ومما كتب إليه أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبنا الله ونعم الوكيل .

الحمد لله حمد من يشهده ويراه ، ولا يشهد ولا يرى شيئاً سواه ، ويوقن أنه  
المنفرد في ملكه وملكوته ، وعزه وجبروته ، ويعلم أن العبيد مسخرون ، وممالك  
مقهورون ، ليس لهم من الأمر شيء ، ولا بأيديهم عطاء ولا دفع ، ولا خفض  
ولا رفع . فعند ذلك أقبل على مولاه ، مكتفياً به ، ومعتمداً عليه ، ومسارعاً في  
رضاه مخلصاً له ، منهيباً إليه :

وذلك عبد نور الله قلبه وأيده بالكشف منه وبالفتح  
وأنحفه بالقرب والفوز . والرضى وأسعفه بالفوز منه وبالنجاح

والصلاة والسلام على عين إنسان الوجود ، ومحل حقائق مراتب الشهود ،  
البركة الشاملة لكل موجود ، سيدنا ومولانا محمد الحمود ، وعلى آله وصحبه ،  
معادن الوفاء والجود .

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة السيد علامة المعتمد ،  
ذى القرينة الوقادة ، والعريكة المنقادة ، والأدب الوافر ، والظرف الظاهر ، الشريف  
الحبيب عوض بن محمد الضعيف السقاف باعلوى .

أما بعد : فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، منا ومن حولنا من الأحاب  
والأصحاب ، المنقسين إلى جناب الله ، المغترفين لنفحات الله ..

وقد انتهى إلينا كتابكم المشتمل على لطيف خطابكم ، وحصل به الإيناس ،  
والقودد والتعطف ، الذي جعله الله بنعمته بين المؤمنين ، كالشجرة . والمزاوير  
والمراسلات وما في معفاهما ، كالسقى لتلك الشجرة . وبه ترسخ أصولها ، وترتفع  
فروعها .

والمطلوب منكم : صالح الدعاء ، وهو مبذول لكم . والسلام .

وما كتب إليه أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة السيد الجليل ، الشريف  
الأصيل ، مفرر السريرة ، محمود السيرة ، ومحمدى الحقيقة والصورة ، الولى فى الله  
الأخ الحبيب : عوض بن محمد الضعيف السقاف باعلوى . جذبه الله إليه بمفناطيس  
عنايته الربانية ، ووضع على عينه الطينية إكسير نظاراته الرحمانية ، وغطى أرض  
وجوده بوابل جوده ، وأنبتها أفنانا من اللطائف العرفانية ، والحقائق الإيمانية  
والإحسانية ، ليتها بذلك وبهاهل بما هنالك ، لينخرط فى سلك أهل الخصوصية ،  
الفانين بمشاهدة الحضرة الربوبية عن مشاهدة الأكوان بالكلية ، الواقفين مع  
الله على حسن الأدب فى المبروية فأبدانهم بطاعته عاملة ، وأرواحهم إلى مشاهدته  
واصلة ، من غير كيف ولا تشبيه . تعالى الإله الحق ، واجب الوجود لذاته عن  
النظير والشبيه . لا إله إلا هو إليه المصير .

صفر

- ٣٠٦ -

ومن صحب سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، واستمد من بركاته وأخذ عنه  
السيد الفاضل العالم، الصدر الكامل: أحمد بن عبد الله الجفري، ساكن بلدة خريبة  
من دوعن .

وكان سيدا فاضلا مفورا ، ذا فضائل عديدة ، وصيرة سديدة ، وأفعال  
حميدة .

وكان سيدنا عبد الله يثنى عليه . ولما جاء لزيارة ( دوعن ) ومعه السيد الفاضل  
حسن بن علوي الجفري ، قصد بيت السيد أحمد المذكور ، فقام بهم أتم قيام  
وأكرمهم أعظم إكرام ، كما هم أهل لذلك . وكذا في جميع زياراته ( لدوعن )  
لم يقصد إلا إلى بيته .

وكان ذا كرم وفتوة وحسن خلق ومروءة . وكان قد تزوج بتريم من الشريفة  
علوية ، بنت السيد حسن المذكور ، وأولادها ابنة عبد الرحمن . وكان قد تزوجها  
قبله جد والدي السيد زين بن محمد الحديلي .

ومما كتب إليه سيدنا :

بسم الله الرحمن الرحيم

ذي المعارج تفرج الملائكة والروح إليه .

الحمد لله الذي أنزل في كتابه المبين ، على رسوله الأمين ، تبصرة وذكرى :  
« ومن يثق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب . ومن يتوكل على الله  
فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا » .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم ، ما ذكر الله ذاكر ، وأحسن  
له شكرا .

من أقل العباد : عبد الله بن علوى الحـداد ، إلى حضرة السيد الأواب ،  
قرين الرشـد والهدى والصواب ، وصليـل السادة القادة الأنـجـاب ، الحبيب فى الله :  
أحمد بن عبد الله الجفرى . أجرى الله على يديه أنواع الخيرات ، من خزائن جوده  
الذى لا ينفـد ، وأرشدـه وأسعدـه ووفقه وسدده . وكان له معينا ووكيلا ، فى جميع  
حركاته وسكناته ، وسائر تقلباته .

أما بعد : فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تحية وفية من رب البرية ، ليقـصل ببالكم الشريف أنا - بحمد الله ، وجميع  
اللائـذين بنا ، من أقارب وأصحاب - بعافية . وحصل الأنس والبشرى .

فالحمد لله ، على جميع ما أنعم به علينا وعليكم ، فإن النعمة على وليك فى الله  
نعمة عليك من الله ، يجب عليك شكرها . وأنتم لدينا من أجل الأولياء وأحقهم  
بالموالة والمصافاة . والشأن كله فى إصلاح النية ، وصفاء الطوية ، وحسن الظن بالله .  
والدعاء لكم مبذول .

والسلام .

ومن أخذ عن سيدنا عبد الله واستمد منه : السيد الفاضل ، العالم العاقل :  
محمد بن السيد الجنيد باهرون باعلوى جمل الليل .

كان سيداً جليلاً فاضلاً ، يدل على كماله وعلو قدره ، خطاب سيدى عبد الله له

فاستمع :

بسم الله الرحمن الرحيم  
« ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » .

الحمد لله الذى رَوَّحَ الأرواح بروح الخطاب ، فى حضرة الغداني والافتراق  
لما استغفرهم بها بقوله : « ألسنت بر بكم قالوا بلى » فأحسنوا فى الجواب . فلما أهبطوا  
إلى الأجساد السفلية ، وجاءتهم البينات على ألسنة الرسل ، ثبت على إقراره الأول ،  
من سبقت له من الله الحسنى . وأنكر وتحول من حقت عليه الكلمة ، بضرب  
الحجاب وإدامة العذاب .

وصلى الله وسلم على رسوله ، الذى أنزل عليه الكتاب ، سيدنا ومولانا محمد ،  
وعلى آله وأصحابه ، صلاة وسلاما دائمين بدوام الملك الوهاب .

من أقل العباد : عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى حضرة السيد  
المنتخب الملقب ، حليف الفضل والأدب والتقى ، الناسك ، اللبيب إلى ربه ، الحربص  
على همارة قلبه للدار الباقية ، التى هى خير وأبقى ، جمال الدين محمد ابن السيد  
الجنيد باهرون باعلوى . رفعه الله إلى مقام القربة ، وحققه بحقيقة المحبة .

أما بعد : فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه .

وقد وصل كتابكم الشريف ، وجصل به كمال الأئس ، ووصل ما أهديتكم  
فى صحبة من البخور الطيب الكثير . جزاكم الله أفضل الجزاء . والحمد لله على  
فتح باب المعرفة فيما بيننا وبينكم . وقد كنا نسمع عنكم من الإقبال على الله وعلى  
طاعته ، ما يحببكم ، إلينا . زادكم الله من كل خير .

الله الله في ملازمة النظر في كتب القوم ، والمواظبة على تلاوة الكتاب  
العزیز . ولا تنسوننا من صالح دعائكم ، ولا يقطعنا كتابكم وأخباركم . ونحن  
داعون لكم كثيراً .  
والسلام .

ومن صحب سيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، وأخذ عنه ، وتردد إليه السيد  
الجليل الفاضل : عيسى بن محمد ابن الشيخ أحمد الحبشى ، الشهير بصاحب  
الشعب .

كان سيداً من أرباب الفضائل والعلم والعمل . وكان آخذاً بحظ من العبادة  
والزهادة . أخذ أولاً عن سيدنا الشيخ عمر بن عبد الرحمن العطاس ، ولأزمه إلى  
أن توفي . وانتفع به ، وتلمذ له .

وسمعت أنه كان يحلق شعر رأسه ، إذا احتاجه ، فكان له تعلق وأخذ ،  
واستمداد من سيدنا عبد الله . وكان يسأله عن مهماته . وما أشكل عليه  
من أحواله .

وكان أسن من سيدى عبد الله . أخبرنى الشيخ الصالح : عمر بن عبد القادر  
العمودى ، عن السيد عيسى المذكور . قال أخبرنى أنه ذات يوم أو ليلة ، يسير  
مع سيدى عبد الله الحداد ، فى جماعة فى مجف تريم . إذ نزل عمود نور من السماء ،  
وقصد سيدى عبد الله من بينهم ، واستهلك فيه وأنا أنظر . وكذا كان السيد  
عيسى يراه فى الهواء ، والناس يرونه جالسا بينهم .



وكان السيد عيسى داعياً إلى الله ، في وادى عمد المشهور . وكان منزله قرية خنفر ، وبهجمات ، وبني عليه قبة . يزار ويتبرك به . وكان سيدنا عبد الله ، يحثه على الدعوة إلى الله ، في أهل ذلك الوادى ، هو والسيد الجليل : حسين ابن عمر العطاس .

ومما كتب إلى السيد عيسى الحبشى :

الحمد لله الذى أيد أوليائه بالسماحة ، وخصهم بقربه وإمداده ، وأهداهم لإرشاد خاصتهم من عباده .

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه وأهل وداده . من عبد الله بن علوى الحداد ، إلى السيد الأجل ، الراغب فى سلك طريق الله ، المتعطش للاستفادة من أنفاس خاصة أهل الله ، موضع نظر الله من خلقه ، الذين بهم يرحم العباد ، ويعمر البلاد . أعنى به الأخ فى الله ، الشريف عيسى بن محمد الحبشى . قذف الله فى قلبه أنوار الخشمية ، التى هى ثمرة العلم وحاصله . ولها - إذا صحت - علامات : إحداها : ترك ما يشغل عن الله ، كأننا ما كان .

والأخرى : العكوف على محاب الله ، والتشمير فيها بحسب الإمكان . وتتمام هذا الأمر ، بالاعتماد على الله ، دون كل شيء ، والاستعانة به فى كل شيء . وإيثاره على كل شيء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، منا ومن جميع أوليائنا وأصحابنا . وقد انتهى إلينا كتابكم ، وحصل به الأانس . والعيد مبارك على الجميع . إن شاء الله . ونحن فى خير كثير ، نشكر الله إليكم .

ومن صحب سيدنا وشيخنا عبد الله : السيد الجليل العابد ، الفاسك السالك ،  
الذاكر لله كثيرا : الصادق ابن الهادي ابن السيد العارف : عبد الرحمن الجفري  
عرف بصاحب العرشة .

كان السيد الصادق هذا ، من عباد الله الصالحين ، المحبتين المنيبين .  
وكان مصاحباً لسيدى عبد الله ، معظماً له . وكان سيدنا يثنى عليه ،  
ويشير إليه .

وكان صاحب استغراق في الذكر ، كما سمعت ذلك من السيد الصالح عبد الله  
ابن أحمد الجفري .

ولد السيد الصادق بتريس ، وبها مات . رحمه الله .

ومنهم : السيد الصالح الفاضل : الحسين بن عيذروس الجفري .

كان عظيم الانطواء والتعلق بسيدى الشيخ عبد الله ، ظاهر الانقساب إلى  
جنابه المنيع . وكان سيدى يقول به ويدكره .

وكان يقول : لولا السيد حسين بتريس ، لما دخلناها . والسيد حسين .  
يقول : لو لم يدخلها سيدى عبد الله ، لما بت بها ، ولخرجت عنها . يعنى بتريس ،  
هكذا أخبرنى السيد عبد الله بن أحمد المذكور .

ومنهم : السيد المغفور الصالح : عيذروس بن أحمد الجفري .

كان سيداً مباركاً ، ذا أفعال حميدة ، وديارم أخلاق . له تعاق قوى بجناب

سيدنا وسيدنا أحمد منقصباً منقطعا إليهما . وكان لهما به عناية تامة ، لئلا يهملها  
من الأيادي والمكارم ، والأفعال الجميلة .

وهو الذي قضى دين سيدنا عبد الله ، نحو مائة قرش في حياته ، بواسطة  
سیدی أحمد . ويا لها من مكرمة . ما أعظمها وأجلها قضاء دين ذلك الإمام .  
والسلام .

وكان له أفعال بر، وجلُّها في السر . وكان يسافر إلى صنعاء اليمن . وإذا عرض  
له شيء من الكتب اشتراه ، حتى اجتمع عنده عدة من الكتب ، نحو ثمانين مجلداً  
وقفها على نظر سيدى أحمد بن زين نفع الله به .

واستكتب بالأجرة نسختين من إحياء علوم الدين ، كل منهما في أربعين  
جزءاً .

ولما مات ورثه أخوه عبد الله ، ووقف الكتابين : أحدهما على مسجد آل  
أبي علوى بتريم ، والآخر على جامع بلدة شبام ، جزاه الله خيراً .

وكان أخوه عبد الله رجلاً صالحاً ، خاشعاً منيباً ، كثير البكاء والدمعة ،  
مواظباً على مجالس الخير ، لا يبالي في ذلك بما يلقاه من التعب والنصب .

وكان يكذب نفسه في ذلك . له بجانب سيدنا عبد الله ، وسيدنا أحمد ، تمسك  
وتعلق ، واعتقاد عظيم . صحبهما من صغره إلى آخر عمره . وأظنه لبس منهما الخرقة  
الشريفة ، هو وأخوه . وقد نقلنا عنه شيئاً من الحكايات ، فيما يتعلق بهما في  
المناقب .

نحوه  
٥٦

ولد هو وأخوه عيंदروس ، ببندر الشحر . ومات عبد الله بشبام ، ودفن بترتها  
قريبا من قبر والدي ، بالتماس منه لذلك . وذلك سنة أربع وستين ومائة وألف .

(ومنها) : السيد الفاضل ، العالم العامل : عبد الرحمن بن محمد بالفتية ، من  
ذرية الشيخ أحمد بن الفقيه المقدم ، صاحب العجز .

كان سيداً جليلاً نبيلاً ذا نسك وتمسك ، وعبادة وتبذل .

وكان له إلى سيدنا الشيخ عبد الله ، انقساب وتعلق . وله معه صحبة وانتماء .  
وسمعت أنه هو الذي أشار له ببناء مسجده الذي بنو يدرة تريم ، بجانبها النجدى  
تحت جبل النعير ، متعبد الصالحين . وهو معروف عند أهل تريم . ولعله لبس منه  
الخرقة الشريفة .

وكان هذا السيد كثير التردد والمجاورة بالحرمين الشريفين ، حتى إنه لا يكاد  
يعرف عند أهل تريم ، حتى يقال له : المديني ، لكثرة مجاورته بها .

سمعت السيد الجليل عقيل باعقيل يقول عن السيد المذكور : إنه قال : كنت  
مرة بالمدينة الشريفة أفكر : هل أنا من أولاد طائفة الزهراء رضي الله عنها حقاً ؟  
فإذا هي ظهرت لي عياناً . فقالت لي : إني أمك يا أحق .

قال : وكان سيدنا عبد الله يقول : إن مسجده من مساجدنا . وكان قد اجتمع  
بالنبي ﷺ ، في الميمنة ، أو في النور في هذا المجلس . وقال له : تعال معنا .  
فقال : يا رسول الله ابني وابنتي من هما ؟ قال : الله . ثم مات بعد ذلك بأيام .

وفي رواية : أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه جاءه إلى بيته من آخر الليل .

وقال له : النبي ﷺ في المسجد ، نخرج للقائه ، فوجدته يصلي في الحراب ، وأبو بكر خلفه قال : ثم ضرب بين كتفيه . وقال له : نريدك معنا . قال له : أولادي ؟ قال له : ( لهم الله ) أما ترضى ؟ ثم خرس .

وتوفي بعد ذلك بتريم ، وقبر بجانب السيد العلامة أحمد بن عبد الله بالفقيه ، من قرابته سنة ١١١١ في شهر شعبان . رحمه الله .

وكان له ولد مبارك منور ، اسمه محمد ، ذو نسك ، وطلب للعلم ، وتردد إلى سيدى عبد الله ، وتعلق وقراءة .

( ومنهم ) : الشيخ الصالح المنور العابد ، السالك الناسك : عبد الله بن صالح باكثر . رحمه الله .

كان من أجل الآخذين عن سيدنا الشيخ عبد الله ، وللأزمين له والمعتكفين ببابه ، الآخذين بجانبه . لبس منه الخرقة ، وتلقن الذكر - فيما أظن - مرارا عديدة ، وصار من خواص أصحابه وكان في خدمته ، وعند إشارته . ولا يصدر إلا عن رأيه ومشورته .

وكان من أهل العبادة والخمول والانتقباض .

وكان مقصور النظر على شيخه ، وقد كان قبل ذلك ، منقسبا ومتعلقا بالشيخ الصالح المكاشف : عبد القادر ابن الشيخ الولي ، العارف : محمد بن أحمد باشر احميل ، صاحب الغريب . فلما قربت وفاة الشيخ عبد القادر أشار له : أن يلقى نفسه إلى سيدنا . فن حينئذ تعلق بجانب سيدى . وكان كثير الثناء على سيدى بحاله ومقاله .

وكان يشوِّق الناس ، سيما أهل شبام ، إلى التعلق والاعتقاد في سيدي .  
وهو من أسباب معرفة أهل هذه البلدة بسيدي عبدالله ، كما سمعت ذلك من سيدي  
أحمد . نفع الله بهما .

وكان مشغولاً بالذكر والأوراد . وله إشراف على مكتب القوم .

ومما يدلُّك على تمكُّنه ، وقوة رابطة مع شيخه ما كتب به إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن علوي الحداد علوي ، إلى المحب الأجلِّ ، الشيخ المنور ،  
المحوظ المعان على أموره - إن شاء الله - : عبد الله بن صالح با كثير أصلح الله  
حاله ومآله ، وبلغه أمانيه وآماله ، في عافية . آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المحبين .

وقد وصلت إلينا كتبك ، وحصل بها الأُنس . وما ذكرت عن نفسك ،  
من المانع من طروق من يطرق إلى البلد ، يعني شبام ، ممن يستحسن الحجى إليه  
في الجملة . فكُن في ذلك مع ما تراه أجمع لقلبك ، وأصلح لحالك ، وأروح لوقتكَ  
من المراح وعدمه . ولا تروح لحظ . ولا تترك لحظ ، ولا عليك من مقالة الناس  
وإن أكثرهم يقبعون الظنون ، ويتمسكون بالأوهام .

وقد كان الشيخ عبد الله بن أحمد با كثير الذي أخذ عن سيدي العيدروس  
عبد الله بن أبي بكر ، نفع الله به يقول : لو اجتمع مشايخ الرسالة في جانب من  
الحرم ، وأنا في الجانب الآخر ، لم يلتفت سري إليهم ، لما ملأني الشريف يعني  
العيدروس .

فأنهم المقصود ، وغب عن الوجود . ونحن داعون لك كثيراً ، فادع لنا .

وكتب إليه أيضاً :

من عبد الله بن علوي الحداد علوي ، إلى الحبيب المحبوب ، الواسطة الحمودة  
والمففعة المودودة . أصلحه الله ، وأصلح به ، وجعله من الممسكين بحبله وسببه الذي  
من تمسك به ، فقد هدى إلى صراط مستقيم .

وبعد : فالسلام عليك وعلى من لديك ، من المحبين والمتسبين . ولله لا يخفى  
عليك ترك تسميتنا لهم .

إنه ينبغي لمن جعله الله في مثل ما جعلنا عليه : أن يكون بحيث يحسب كل  
جليس له وخليفة : أنه أكرم ، أو من أكرم الناس عنده ، تلافياً في الدعاء إلى الله  
وحسن سياسته للقلوب الضعيفة الرغبة في سلوك طريق الله .

فاعقل واستعمل . ولا تضع ولا تهمل ، فإنكم تسألون عنها ، ونسأل عنكم  
قال الله تعالى : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » ولولا ولولا ولولا  
انكشفنا النقاب عن مخدرات عرائس أسرار الحقائق . ولكن غلب على أهل  
قطرنا - مع الجفاء ، وهموم الجهل ، وتقديم من الأولى تأخيرها - الإكباب الفاضح  
على هذه الدنيا .

ومما كتب إليه ، رضى الله عنه - عند عزومه إلى الحج - :

وما ذكرت : من أنه شق عليك مفارقتنا للجهة ، لذلك المقصد الشريف ،  
فغير ما ينبغي ، وأنت باق في الجهة لأغراض لنا ، حتى نعود .

ثم اعلم أن مسيرنا عن نظيرنا لأداء الفريضة ، فإن في السفر خيراً لنا ، ولأهل

حضر موت ، ولغيرهم من المسلمين هموماً ، لتعلم - أسعدك الله - أن جهنمنا تشتمل على صنفين :

الأول : يعرفوننا ، ويعرفون ما نحن عليه ، فيزدادون بخروجنا معرفة بالحق ، كمعرفة من غربت عنه الشمس ، ويقططشون ويتلهفون ، وتعلق قلوبهم بالعود ، فنعود - إن شاء الله .

والثاني : وهم الأكثرون : ندعهم فلا يستجيبون ، ولا يصغون ، فيضرهم دعاؤنا وإقامتنا بين أظهرهم . ومع ذلك ربما ينكشف لهم ما ينكشف للأولين . وكتب له أيضاً :

ونوصيك خيراً بنفسك ، وبمن لديك من المقبلين والمديرين ، لتصير ظهورهم وجوهاً . قال الله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » إلى قوله : « ذو حظ عظيم » . فتأمل واستعمل . استعملك الله بما يرضيه .

وكتب إليه :

السلام عليك وعلى جميع المحبين . وما على وجه الأرض أحد إلا وهو محب لنا حقيقة . والبعض شريعة والشريعة إمام . والحقيقة روح . وختم إلى متعد الصدق عند المليك المقتدر . وما أدراك ما الصدق ! ؟ وما العفد واللبسة التي وعدناك بها على مهلة ! ؟ ولا بد أن ننجزك الموعد في وقته .

عليك بدوام الذكر وسلامة الصدر . عليك بهما جداً ، وبإخراج الميل إلى شهوات الدنيا من قلبك ، فإنها الحجاب لذلك الجنب .

ونحن داعون لك ، ومكثرون - إن شاء الله - والسلام .



ومما كتب إليه :

نوصيك أن تكون بالله ، ولله ، وفي الله ، ومع الله ، حتى يكون لك سبحانه  
كذلك .

ومما كتب إليه :

من عبد الله بن علوي الحداد علوي ، إلى المحب المحفوظ بعين عناية الله :  
عهد الله بن صالح باكثير . كثر الله قليله ، وهداه سبيله ، وشفى - بقربه ،  
وملازمته العمل ، والأنس به - غليله . آمين .

السلام عليك ، وعلى من عندك ، من المحبين في الله ، بأسمائهم وأعيانهم .

وقد وصل إلينا كتابك : الأول والثاني ، وحصل الأنس .

الله الله في حفظ قلبك ، وعمارة وقتك . والمراقبة لأنفاسك .

لا تضيع أيامك ولياليك وساعاتك النفيسة ، في ما لا طائل له ، فإن الله  
ما خلقك عبثاً . ومن لم يكن في زيادة وصعود ، فهو في نقص ونزول .

والمنتهى والغاية : إما علميون ، وإما ساجدين . فاختر لنفسك في الهدى من

تصطفى ، وأنزلها أي المنزكتين شئت ، فإن الأمر بيدك ، والخيرة إليك . وبيدك  
طرف الحبل الذي الطرف الآخر بيد الله .

فافهم - إن كنت ذا فهم - أي شيء هو الحبل ، وأي شيء هو الطرف منه .

الذي بيد الله والذي بيدك . وهل يتسق هذا المعنى ، مع ما أشار الله إليه ، بقوله :

« فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » .

وهذه نفيسة رماها إليك القدر ، من بحر متلاطم الأمواج ، يتعذر على الذكي  
اللبيب الوقوف بساحله ، ويمتعه من ذلك ما يشاهد من أهواله .

وكتب إليه :

ذكر الله أكبر ، والحق أشهر وأظهر من أن ينكر . والباطل أخمل وأستر  
من أن يذكر . ومن أقبل على الله فاز وأفلح . ومن أعرض عن الله فسوف  
ينحيب وينحسر .

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى المحب الشيخ ، المنور الموهوب :  
عبد الله بن صالح با كثير . أكرمه الله بالعافية واليقين ، وجعله من أئمة المتقين .  
السلام عليك وعلى من لديك ، من المحبين لنا .

وقد وصلت إلينا عدة كتب مباركة . زادك الله رغبة وتوجها ، واجتماعا  
على الأمر المطلوب ، وحرصا عليه ، وانطواء فيه . وبذلك تفلح وتنجح . وأنت  
لذلك متعرض متهدف . وقد صحت النية ، ووجبت لك القربة ، بحسن اعتنائك  
وصدقك .

فشمر واستصحب الجد ، واحذر الفرور ورؤية النفس ، فإنه النعم الناقع .  
ولا تر لها شيئا ولا ترض عنها في شيء .

وكن واسع الصدر ، مخفوض الجناح ، قريب الجنب ، سهل الأخلاق  
لكافة من يميل ويرغب في الانتماء والانتساب إلينا ، فإنه النسبة إلى الله ورسوله  
عليه السلام .

واستجلب بالتحريف الرفيق. ومن لم يُقبل كي يُقبل ، فلأن يهدي الله بك رجلاً واحداً ، خير لك من حمر النعم .

وكتب إليه :

أما ما ذكرت من الهموم والغموم فالذي يهتك ، إن كان من أجل الله والدار الآخرة ، فطوبى لك . واستفراغك للطاقة والاستطاعة ، في مرضات ربك ، يذهب عنك جميع ذلك .

وإن كان لأجل الدنيا وعوارضها ، فاستيقظ من سِنَّة النفل . ولا تشركن أهل الدنيا في الهموم والغموم ، مع خلو يدك ونفسك من المتاع والتمتع بها ، فيعظم الغبن . وابسط يدك وانفخ فيها وهي نقية ، هل يطير منها شيء ؟ ولا شيء في الدنيا أقل من ذلك ، وأشبه شيء موجود بالمعدوم .

تفكر : تبصر . وإذا أبصرت ، فاعمل على مقتضى الإبصار تكن من أولى البصائر . واطلب ما هو طالبك : الله والدار الآخرة . وأعرض عما هو معرض عنك : الدنيا والخلق .

فافهم ما أشرنا به ، فإنه هدية من الله إليك « فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها » .

وكتب إليه :

باسمك الله يا أقرب من كل قريب ، وأحب من كل حبيب شريعة . ولا من لا قريب غيره ، ولا حبيب سواه حقيقة . « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان » .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، فى جميع الأحوال والأحيان .

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى الحب المحبوب ، الشيخ السالك ،  
الناصك المجذوب : عبد الله بن صالح با كثير . جعله الله من الخـمدين الشاكرين  
له كثيراً ، والمسبحين له بكرة وأصيلاً ، الذاكرين له على الدوام .

والذكر نور كل حال ومقام . والقرآن : سرهما . واتباع الرسول : الطريق  
إليهما . والغنى بالله : مقصودهما .

السلام عليك وعلى جميع المحبين بالقلوب والقوالب فقط . ولكل نصيب  
عما هملوا وما ربك بنافل عما يعملون .

من طرح يده وقعت علينا . ومن أبقاها فى الهواء بقيت . ولا بد لكل أحد  
من هذين . والحق أحق أن يقبع .

وانهض وسارع تنتفع . واسلك وشمّر ترتفع . واجتهد فى تقويم الروح  
والهيكـل ، ليستقيم له ، فيقيم فيه صالحاً غير مسجون ولا محزون ، مثل أرواح  
الغافلين فى هياكلهم للظلمة ، بالإقبال على الخالفات والشهوات .

واقرا هذا الكتاب على نجباء أصحابك . فمن فهم منهم شيئاً من إشارته ،  
فهو نجيب ، وينادى من مكان قريب . والسلام .

وكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن علوي الحداد علوي ، إلى الشيخ الصالح ، المحب في الله صدقا ،  
المحروب فيه حقاً : عبد الله بن صالح با كثير . كثر الله خيره عليه ، وجعله من  
الدائمين في الوقوف بين يديه . آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى كافة المحبين في الله رب العالمين .  
والعيد الماضي مبارك علينا وعليكم ، وعلى جميع المسلمين ، في لطف وعافية .  
والشبات في توحيده وطاعته في الحركات والسكنات إلا به . وكل شيء تحت  
قهر حكمته ومشيقته .

وقد وصلت كتبك ، وحصل بوصورها الأنفس . وما ذكرت في أحدها :  
من أنك لا تصد أحدهما من الوصول إلينا . وذلك شيء لا نظنه بك أبداً ، لأن  
صدوره وما يجري مجراه في حقنا منك ظاهراً وباطناً ، من الأمور التي تكاد  
تصادم دعائم الإسلام ، وتورد على الأعقاب . ومعاذ الله أن نغان بك مثل هذا .

ولو أنك فعلت مثل هذا ، مع غيرنا من المنقسمين إلى الله ، لكان قبيحاً جداً  
فكيف به معنا ، وأنت تزعم أنك شرت بسيرنا ، وأخذت في طريقنا ؟!

وإنما أنت رجل ضعيف تحكم الأوهام ، وجميع ما عندهك مما ضاقت به  
الفرائض ، وخرجت به الصدور ، مثله وأمثاله لا يحرك منا شعرة ، ولا يدخل  
عقدنا منه قليل ولا كثير . والسعة المشاهدة على الظاهر في الباطن أصنافها  
والحمد لله فنحذرها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها .

ونحن ما نطلب من أحد أن يصلح لنا حتى أنفسنا ، بل نطلب منهم أن يصلحوا لربنا . فإذا صلحوا له تعالى ، فقد صلحوا لنا . ولا عكس .

فافهم فإن هذا فرق بين أهل القلوب وأهل النفوس . الأول لأهل القلوب . والثاني لأهل النفوس . وهو ميزان عظيم ، زن به ما لديك ، وزن به غيرك إن فرغت من نفسك .

واعلم أن الخلق لو طلبونا ما وجدونا - أعنى على ما هم عليه من الاشتغال بهذا العالم . وما بيننا وبينهم إلا التجميل والتحمل . والمرجع إلى الله . وحسبنا الله الفرد الأحد .

وكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أحاط علمه ، وسبقت مشيئته فى القدم ، وتفردت قدرته ، بإبراز كل موجود إلى الإيجاد من العدم .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أولى النجدة والكرام .

من عبد الله بن علوى الحداد علوى ، إلى الحب اللطيف ، الطيب النفيس :  
عبد الله بن صالح با كثير . أبرز الله له من عالم الأمر ، ما يحمله على الله بظاهره وبباطنه ، إقبال من غلبت عليه قوة الحب والشوق والانتفاع لخدمته ، ولزوم طاعته ، فى غاية الخفة ، ونهاية النشاط والرغبة . وهذا وصف المحبوب المجدوب ، الذى طوى عنه بساط البين ، فى أمرع من طرفة عين .

فتعزّضوا لفتحات الله ، وأدمنوا القرع لباب الله . وامشوا في مناكب أرض  
العبودية ، فقد ذلّ لها لكم . وكلوا من رزقه الذي بسطه لكم في الآيات الكتابية ،  
والدلالات الملكية . وإليه النشور ، إشارة إلى الحياة الأخروية ، حين ينظر  
الإنسان ما قدمت يداه ، فيحق عليه الندم إن فرط ، ويجب له النعم إن وجد  
أنه مستقيم على الصراط المستقيم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ونوصيكم بسعة الصدر ، وصادرة الأمر ، وملازمة الذكر . والسلام .

وكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي آنس أوليائه بذكره ، فوجدوا في أسرارهم وقلوبهم من الأنس ،  
ما أزعجهم عن الأهل والأوطان ، والمعتقد والمألوف . وحبب إليهم الانقطاع  
في البراري والفلوات والكهوف . تبارك الحق المعروف ، الذي هو بكل كمال  
وإضافة كل نوال منعم وموصوف . قذف في قلوب أحبابه من أنواره ،  
ما كشف لهم به ، من قبيح القاني المعلوم ، وجمال الباقي الذي يستمر ويدوم ،  
ونعيم لا كالنعيم ، وروح وحبور ، في جوار الله الرحيم .

ينهى إليك الخطاب ، ويقصدك به من مقصوده منك . إقبالك على مولاك ،  
وإيثارك لما ينفعك في أخراك : عبد الله علوى الحداد . وأنت أيها الحب الراغب  
في سلوك طريق الله اللطيف الخبير : عبد الله بن صالح با كثير . كثر الله بك  
سواد أهله ، وغمرك بالإمداد من رحمته وفضله .

سلام عليك . كن بربك مستأنساً ، وبه واثقاً . وسوف إذا توجهت إلى الله ، أن يسعفك بالمطلوب الذى طلبت ، والمرغوب الذى رغبت ، فإنه يجيب الدعاء لا إله إلا هو إليه المصير .

وقد طولنا الكلام فى ترجمة الشيخ با كثير ، اغتناماً للفائدة ، ولم فى المكانبات من الموقع العظيم والأثر الجسيم . ولقصد الفائدة . سيما وأكثر هذه الرسائل وجدناها كالضائفة ، غير داخله فى المدونة ، التى جمعت فى حياة سيدنا . قصدنا حفظها .

توفى الشيخ با كثير المذكور ، ببلدة شبام ، ودفن بمقبرتها ( جرب هيصم )  
رحمة الله .

وعن أخذ واستمد من سيدى الشيخ عبد الله بن علوى الحداد علوى ، نفع الله به . وكاتبه - منهم من اجتمع به ، وتردد إليه ، وجالسه . ومنهم بالمراسلة ، والتعلق ، وحسن الرابطة التى هى الأصل المعبر عند أهل هذا الشأن . ولذلك قالوا : المدد فى المشهد .

فمنهم : الشيخ السالك المجذوب : محمد الهجرانى بانافع . والشيخان : عمر وأحمد ، ابنا عبد الله بالعفيف الهجرانيان . وأبو بكر بن أحمد بالعفيف أيضا . والشيخ الجليل العالم : عبد الرحمن بن عبد الله بارجا السيمونى . والشيخ الفاضل الصوفى : أحمد بن الهادى باقشير . من أهل قرية قسم . والشيخ المنور : عباس ابن عبد الله باحفص العمردى . والشيخ العالم المحقق : أحمد صبحى باجمال والشيخ



الصوفي : سيف بن محمد الكثيري : والشيخ العالم عبد الرحمن بن محمد فضل .  
عرف بالدويلة . تصفير دولة . والشيخ الفاضل : أحمد بن عبد الله وزير . والشيخ  
الصالح : محمد باجابر . عرف بصائم الدهر . وكان كذلك بصوم الدهر . والشيخ  
سهل بن أحمد بن إسحاق الهينى . والشيخ العالم المحقق : عبد الرحمن بن عبد الله  
عباد . والفقير المدقق : محمد بن عبد الرحمن الشباميان . والشيخ الصالح الهاسك :  
عبد الله بن سعيد التريمي .

ومهم : الشيخ محمد بن ناصر وثاب . والشيخ محمد بن علي ، وعبد الله  
وعمر ، ابنا محمد باجمال . والشيخ أحمد بن علي عباد . والمنور : علي بن عقبة  
الشبامى . والأمير غانم بن أحمد . وسعيد مطران .

رحم الله الجميع ، وأعاد على المسلمين من أسرار سيدنا وشيخنا في الدارين .  
آمين . اللهم آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

تم الكتاب المبارك الميمون . وهو آخر مناقب سيدنا الشيخ الملاذ الحبيب ،  
الخطيب الفوث : عبد الله بن علوى الحداد . نفع الله به .

وصلى الله على خير خلقه : سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم  
والحمد لله رب العالمين

